الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Saturday - 22 October 2022 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16034

السبت 26 ربيع الأول 1444 - 22 أكتوبر (تشرين الأول) 2022 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16034

المنظمات النقابية الفرنسية تعرض عضلاتها وتتوعد الحكومة بشتاء ساخن (حصاد الأسبوع)

ثاني اتصال منذ الحرب بين أوستن وشويغو وواشنطن تطلب إبقاء «قنوات الاتصال مفتوحة»... ومخاوف من تفجير سد مائي

أوكرانيا تقترب من «الحصن» الروسي في خيرسون

موسكو: رائد جبر
واشنطن: إيلي يوسف

استمرت روسيا، أمس، في إجلاء عشرات آلاف المدنيين من سكان الضفة الغربية لنهر دنيبرو الذي يقسم مدينة خيرسون الاستراتيجية في جنوب أوكرانيا، في ظل محاولات تقوم بها قوات كييف للتقدم نحوها واستعادتها. وفيما أقر مسؤولون روس بأن الموقف في المدينة «متوتر جداً»، تعهدت موسكو بتحويلها إلى «حصن» من خلال بناء دفاعات فيها.

واتهم كيريل ستريموسوف، نائب مسؤول منطقة خيرسون الذي عينته روسيا، القوات الأوكرانية بقتل 4 أشخاص بقصف جسر أنتونوفسكي على نهر دنيبرو الذي يستخدم لعمليات الإجلاء. وأضاف على «تليغرام»، أن «مدينة خيرسون، مثل حصن، تعد دفاعاتها».

وسارعت الحكومة الأوكرانية إلى نفي تورطها في قصف الجسر، لكنها أعلنت استعادتها 88 بلدة من القوات الروسية في خيرسون التي ضمتها روسيا رسمياً قبل أسابيع مع ثلاث مناطق أوكرانية أخرى.

وفي سياق متصل، شدد وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن خلال مكالمة هاتفية مع نظيره الروسي سيرغي شويغو، الجمعة، على «أهمية إبقاء قنوات التواصل (مفتوحة)» مع موسكو في ظلّ الحرب في أوكرانيا. وهذه المكالمة الثانية بينهما منذ بدء الحرب في أوكرانيا، علماً بأن الاتصال السابق حصل في 13 مايو (أيار) الماضي.

ولم يكشف «البنتاغون» تفاصيل إضافية عن المكالمة، لكن وزارة الدفاع الروسية أوضحت أن الرجلين ناقشا «قضايا راهنة عدة تتصل بالأمن الدولي، بينها الوضع في أوكرانيا». كما تحدث أوستن إلى وزير الدفاع الأوكراني أولكسي ريزنيكوف، وأكد له «التزام الولايات المتحدة الثابت بدعم قدرة أوكرانيا على التصدي للعدوان الروسي»، بحسب ما قال الجانب الأميركي.

إلى ذلك، اتهمت أوكرانيا روسيا بأنها زرعت ألغاماً في سد كاخوفكا لتوليد الطاقة الكهرومائية قرب خيرسون. وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، إن «روسيا تمهد عمداً الأرضية لكارثة واسعة في جنوب أوكرانيا». وأضاف أن القوات الروسية «قامت بتلغيم السد ووحدات محطة كاخوفكا لتوليد الطاقة الكهرومائية»، موضحاً أنه إذا انفجر السد فستصبح «أكثر من 80 بلدة بما فيها خيرسون في منطقة فيضانات سريعة».

(تفاصيل ص 8)

انطلاق مبهر لـ«موسم الرياض» الترفيهي

بمشاركة الفنانة العالمية آن ماري، احتفلت الرياض بموسمها الترفيهي الثالث، بعرض موسيقي كبير صحبه عرض لآلاف الطائرات المسيّرة التي رسمت تفاصيل الموسم الجديد ومناطقه في سماء الرياض، بالإضافة إلى مسيرة مهيبة لعربات عدة تعكس طبيعة كل منطقة من المناطق الـ15 التي تنتظر زوار الموسم الترفيهي الأضخم في المنطقة. وفي الإطار صورة لخادم الحرمين رسمتها الطائرات المسيّرة. (تصوير: يزيد السمراني ومشعل القدير) (تفاصيل: يوميات الشرق)

رجل دين يطالب بتدابير «صارمة» ضد المتظاهرين

حكومة رئيسي تهوّن من الاحتجاجات

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

هوّن مسؤولون في حكومة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، أمس، من استمرار أحدث موجة للاحتجاجات العامة في البلاد، وسط تنديد بقمع الأطفال، ومخاوف على مصير سجناء، وتقييد الإنترنت.

وتدخل الاحتجاجات اليوم أسبوعها السادس، فيما أظهرت تسجيلات فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي، مساء الخميس، استمرار الشعارات المنددة بالمرشد الإيراني علي خامنئي، في طهران ومدن عدة. وفي زاهدان (عاصمة سيستان وبلوشستان)، شاركت حشود كبيرة في مسيرة منددة بـ«الجمعة الدامية» التي سقط فيها ما لا يقل عن 93 قتيلاً من المحتجين، بحسب منظمات حقوقية. وقالت الشرطة، إنها اعتقلت 57 شخصاً من «قادة الشغب».

وفيما قلّل وزير الثقافة والإعلام، محمد مهدي إسماعيلي، من اعتقال الصحافيين خلال الاحتجاجات، قائلاً إن «عددهم ليس كبيراً»، ذكرت وسائل إعلام إيرانية، أن وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان، أبلغ مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، في اتصال هاتفي، بأن النظام الإيراني «يتمتع بدعم شعبي قوي، وديمقراطية فاعلة، لكن بعض المسؤولين الأوروبيين دعموا أعمال الشغب بتحليل خاطئ».

إلى ذلك، طالب رجل الدين المتشدد أحمد خاتمي، في صلاة الجمعة، طهران بإجراءات «صارمة» ضد المحتجين، قائلاً إنه «ينبغي للقضاء التعامل مع مثيري الشغب بشكل يردعهم عن التطلع إلى إثارته مجدداً».

(تفاصيل ص 3)

الدبيبة يشرف على مناورة عسكرية غرب ليبيا

القاهرة: خالد محمود
الرباط: «الشرق الأوسط»

في سابقةٍ من نوعها منذ تولّيه السلطة، أشرف عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة في ليبيا، بصفته «وزيراً للدفاع»، على التمرين التعبوي «إعصار 1» الذي نفّذته 30 وحدة من القوات التابعة له، أبرزها اللواءان «444 قتال» و«53 مشاة مستقل».

وقال الدبيبة إنه استمع، بحضور محمد الحداد، رئيس أركان القوات الموالية لحكومته، وعدد من كبار مسؤولي وزارة الدفاع، والملحقين العسكريين لإيطاليا وتركيا والسودان، لشروح حول التمرين من الفريق المختص، قبل أن يعطي الإذن ببدء تمرين اليوم الأول، الذي استمر حتى مساء أول من أمس في منطقة لم تُحدد خاضعة لسيطرة حكومة «الوحدة» غرب ليبيا. وجاء هذا التمرين بعد أيام من استعراض «الجيش الوطني»، بقيادة المشير خليفة حفتر، قواته في مدينة سبها بجنوب البلاد.

في غضون ذلك، أعلن كل من عقيلة صالح رئيس مجلس النواب الليبي، وخالد المشري رئيس المجلس الأعلى للدولة، في الرباط أمس، توصلهما لاتفاق يتعلق بتوحيد السلطة التنفيذية في ليبيا، وذلك إثر حوار أجراه الطرفان تحت رعاية مغربية. كما جرى الاتفاق على تنفيذ مخرجات «مسار بوزنيقة» المتعلق بالمناصب السيادية، خلال الأسابيع المقبلة، على ألا يتعدى ذلك نهاية السنة، والعمل من أجل أن تكون السلطة التنفيذية واحدة في ليبيا في أقرب الآجال، وفق التفاهمات والآليات المتفق عليها بين المجلسين. كما اتفقا على استئناف الحوار من أجل «القيام بما يلزم لإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية، وفق تشريعات واضحة». (تفاصيل ص7)

تعاون سعودي ـ صيني في «الطاقة النووية السلمية»

الرياض: «الشرق الأوسط»

اتفقت السعودية والصين، خلال اجتماع عقده الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز؛ وزير الطاقة السعودي، عبر الاتصال المرئي، مع جانغ جيان هوا، مسؤول الطاقة الوطنية الصيني، على التعاون في مجال «الاستخدامات السلمية للطاقة النووية» وإنشاء مركز إقليمي للمصانع الصينية في المملكة للاستفادة من موقعها الجغرافي.

وأكد الجانبان، خلال الاتصال، حرصهما على العمل على تعزيز التعاون بين البلدين في مجالات الطاقة. كما أكدا أهمية التعاون في مجال الكهرباء والطاقة المتجددة، وكذلك التعاون في مجال الهيدروجين النظيف عن طريق الأبحاث والتطوير. وشملت مناقشات الجانبين التعاون والاستثمار المشترك في دول «مبادرة الحزام والطريق» الصينية، وكذلك الاستثمار في مجمعات التكرير والبتروكيميائيات المتكاملة في كلا البلدين، وتعزيز التعاون في سلاسل إمدادات قطاع الطاقة عن طريق إنشاء مركز إقليمي للمصانع الصينية للاستفادة من موقع السعودية المميز بين ثلاث قارات.

وأكد الطرفان استعدادهما للتعاون في المحافظة على استقرار سوق البترول العالمية، مشددين على أن السعودية «الشريك والمصدّر الأكثر موثوقية لإمدادات البترول الخام للصين». (تفاصيل اقتصاد)

آلاف يطالبون بالحكم المدني في ذكرى إطاحة حكم عبود

السودان يعلن الطوارئ في النيل الأزرق

الخرطوم: أحمد يونس

تدخلت الحكومة السودانية أمس، لوقف اقتتال أهلي أدى إلى سقوط عشرات القتلى ومئات الجرحى في إقليم النيل الأزرق، فأعلنت حالة الطوارئ لمدة 30 يوماً في الإقليم المضطرب، ووجهت قواتها العسكرية والأمنية باستخدام كل إمكاناتها لوقف اتساع رقعة المواجهات بين المجموعات السكانية.

ويشهد إقليم النيل الأزرق، جنوب شرقي السودان، منذ منتصف يوليو (تموز) الماضي، عمليات عنف أهلي بين مجموعتي «فلاتا» و«أنقسنا» أدت لإزهاق أرواح 13 شخصاً في ذلك الوقت، قبل أن يندلع النزاع مجدداً في 13 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، ليلقى خلاله 155 آخرون حتفهم، ليبلغ بذلك عدد ضحايا النزاع بين المجموعتين نحو 168 قتيلاً، في مناطق ود الماحي بالنيل الأزرق.

وأثناء ذلك، طالب محتجون تظاهروا أمام حكومة ولاية النيل الأزرق بإطاحة حاكم الإقليم أحمد العمدة، واتهموه بالعجز عن بسط الأمن وإدارة الأزمة. ويتبع العمدة للحركة الشعبية لتحرير السودان (جناح مالك عقار) الموالية للحكومة الحالية، وحصل على موقعه حاكماً على الإقليم، وفقاً لاتفاقية سلام جوبا.

إلى ذلك، تظاهر آلاف السودانيين في عدد من مدن البلاد للمطالبة بعودة الحكم المدني ورفضاً لتسوية محتملة مع العسكريين، وذلك في مواكب احتجاجية دعت لها لجان المقاومة وقوى المعارضة، بالتزامن مع ذكرى الثورة التي أطاحت بالحاكم العسكري إبراهيم عبود في 21 أكتوبر 1964. ولم تتخذ السلطات إجراءات مشددة هذه المرة لمنع الاحتجاجات، واكتفت بإغلاق جسر «الملك نمر» الرابط بين الخرطوم والخرطوم بحري، ومنع المارّة والسيارات من عبوره قرب القصر الرئاسي والوزارات المهمة والمؤسسات الحكومية، وهو الجسر الذي ظلت تغلقه السلطات بالحاويات قبيل الإعلان عن أية احتجاجات. (تفاصيل ص4)

المحكمة العليا الإسرائيلية تقر «قانونية» اتفاق الترسيم مع لبنان

جعجع «منفتح على حلول» لتجنب الفراغ الرئاسي

بيروت - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، أنه «منفتح على الحلول» لتجنب تعطيل الانتخابات الرئاسية، وقال إن من بين الحلول التفاوض مع النواب الذين لم يسمّوا أحداً في الجلسة البرلمانية الأخيرة لانتخاب خلف للرئيس الحالي ميشال عون.

وحصل النائب ميشال معوض على 42 صوتاً في جلسة مجلس النواب يوم الخميس، فيما وضع 55 نائباً أوراقاً بيضاء. وعلّق جعجع على ذلك بالقول: «لو حظي ميشال معوّض في الجلسة الأخيرة بـ66 صوتاً لكان فرض الواقع نفسه، ولكان لم يعد بمقدور الفريق الآخر تعطيل النصاب إلى ما شاء الله، لأنه سيضطر في نهاية المطاف إلى الذهاب للانتخابات، بحكم أن هناك مرشحاً يحظى بأكثرية الأصوات».

وأضاف: «الطرف القادر على إنقاذ البلاد من الفراغ اليوم هم النواب الـ22 الذين يمكنهم في الجلسة المقبلة نهار الاثنين المقبل الإحجام عن حرق أصواتهم. لدينا متسع من الوقت قبيل الجلسة للتواصل، ونحن منفتحون على جميع الحلول».

من جهة أخرى، أكدت رئيسة المحكمة العليا الإسرائيلية، استر حيوت، أن الحكومة تملك كل الصلاحيات لاتخاذ القرار بشأن ترسيم الحدود البحرية مع لبنان. ولم تصدر المحكمة قرارها النهائي بعد، لكنها تتجه إلى الموافقة على الاتفاق الذي أبرمته إسرائيل مع لبنان برعاية أميركية.

وأكدت حيوت أمس، أنه «فيما يتعلق بالاتفاقات والمعاهدات الدولية، فإن الوثيقة الرسمية هي اللوائح والأنظمة الحكومية... والكنيست لم ينصّ على قانون يتطلب التصويت على هذه الاتفاقات».

كما لفتت حيوت إلى أن الدوافع لإبرام اتفاق الترسيم «موضّحة في رسائل سرية لا يمكن عرضها على الكنيست بكامل هيئته».

(تفاصيل ص 6)

في الداخل

سجون لبنان... تحذير من «قنابل موقوتة» ص6

مع تفشي الكوليرا... مستشفيات سوريا تدق ناقوس الخطر (ص5)

الجزائر: إدانة زعيم «انفصاليي القبائل» بـ 20 سنة سجناً (ص7)

استدعاء ترمب في قضية الكابيتول... وإدانة بانون (ص9)

«خريطة طريق» أوروبية «مبهمة» لمواجهة أزمة الطاقة (اقتصاد)

دانيال زوجته «الشرعية»... لكن آن بانجون كانت عشق حياته

«الزمن الجميل» يكشف المكنون في حياة ميتران

باريس: ميشال أبو نجم

في كتابه «الزمن الجميل»، الجزء الثاني، يعرّي الإعلامي والكاتب والمثقف الفرنسي، فرانز أوليفيه جيزبير، صورة الرئيس الفرنسي الأسبق فرنسوا ميتران، بشكل لم يسبقه إليه أحد من المؤرخين أو كتّاب السيرة. جيزبير نجح في أن ينسج علاقة صداقة قوية مع الرئيس الاشتراكي، مما مكّنه من أن يغوص في شخصيته، ليست السياسية التي يعرضها للعامة، بل شخصيته الخبيئة، بما لها وما عليها.

ميتران الذي تسلق مناصب الجمهورية، ونجح أن يكون رئيساً لها لمدة 14 عاماً، هو جمع في مفرد، له دوائر وشخصيات وعلاقات، لا سيما النسائية منها. واجهته العامة التي يُبرزها للخارج صورة مثالية: دانيال، زوجة «شرعية»، ناشطة في الميدان الاجتماعي والسياسي، أعطته 3 أبناء، لكن إضافة إلى هذه الصورة التي يُبرزها للخارج، كانت لميتران حياة خاصة نسجها مع شابة تصغره بـ27 عاماً، هي آن بانجون التي أنجبت منه ابنة «سرية»، سمياها مازارين، ولم تخرج للعلن إلا في أواخر حياة الرئيس الأسبق. كانت آن بانجون عشق حياته. كتب لها أشعاراً ورسائل حب نُشرت في أكثر من ألف صفحة. أسكنها في بيوت الدولة الفرنسية، ولكن بين دانيال وآن، كوكبة من النساء الأخريات تحلقن حول ميتران الصامت والسري.

يروي جيزبير طبيعة العقد الذي أبرمه ميتران مع زوجته الشرعية: لها أن تستضيف عشيقها (مسيو جان)، مدرّبها للعبة التنس، في بيتهما المشترك الذي يعيش فيه العشيق كأحد أفراد العائلة، وله هو أن يعيش الحياة التي يريد. هما منفصلان، ولكنهما يعيشان معاً. عقد غريب يُذكّر بملوك فرنسا الذين كانت لهم عشيقاتهم، إلى جانب الملكات. ألم ينظر ميتران الرئيس إلى نفسه ملكاً فرنسياً؟ (تفاصيل ص 10)

موردنت أطلقت حملتها... وجونسون يستكشف حظوظه... وسوناك يحشد أنصاره

بريطانيا: أسبوع حاسم لاختيار رئيس الوزراء

لندن: نجلاء حبريري

أطلق سقوط ليز تراس، بعد 44 يوماً في رئاسة الحكومة البريطانية، سباقاً مختصراً لخلافتها. وأعلن حزب المحافظين عن عملية انتخابية خاطفة تستمر أسبوعاً، يختار فيها نواب الحزب وأعضاؤه زعيمهم الجديد، على أن يتم تنصيبه رئيساً للوزراء بحلول ظهر الجمعة 28 أكتوبر (تشرين الأول).

وبمجرّد إعلان تراس استقالتها، ظهر الخميس، برزت ثلاث شخصيات بديهية لخلافتها؛ هم منافساها السابقان على الزعامة ريشي سوناك وبيني موردنت، فضلاً على بوريس جونسون رئيس الوزراء السابق الذي استقال قبل 4 أشهر فقط.

وفيما لم تعلن سوى بيني موردنت عن ترشّحها رسمياً حتى مساء أمس، فإن حلفاء جونسون يستكشفون حظوظه، فيما يحشد سوناك الدعم بين زملائه في مجلس العموم. ويختلف المحافظون حول قدرة جونسون على توحيد صفوفهم وقيادتهم إلى الانتخابات التشريعية بعد سنتين ونصف السنة. فيرى معارضوه أنه يتحمّل مسؤولية الفوضى التي عمّت الحزب في السنوات الأخيرة، مذكّرين بتراجع شعبيته وانهيار حكومته في يوليو (تموز) الماضي، عقب استقالة أكثر من 50 مسؤولاً من مناصبهم في ظرف 48 ساعة. بينما يجادل أنصاره أن جونسون هو الوحيد القادر على «إنقاذ» الحزب من هزيمة مهينة في صناديق الاقتراع، بفضل قدرته على حشد دعم الناخبين، والبناء على وعود الانتعاش الاقتصادي ما بعد «بريكست».

وصدر أبرز تعليق من وزير الدفاع بن والاس، أمس، الذي رفض الترشح لزعامة الحزب للمرة الثانية رغم الدعوات المتكررة، وعبّر عن ميله لدعم جونسون.

أما وزير الخزانة السابق ساجيد جاويد، فأعلن دعمه لسوناك. وقال في تغريدة: «من الواضح أن ريشي سوناك قادر على مواجهة التحديات. إنه الشخص المناسب لقيادة حزبنا والدفع قدماً ببلادنا».

(تفاصيل ص 9)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

تقرير: استحواذ قادة الميليشيات على مكاسب الحرب أثار سخط الموالين لهم

تنامي الصراعات القبلية بمناطق سيطرة الحوثيين

عدن: محمد ناصر

كشف تقرير حديث أعده مشروع بيانات النزاعات المسلحة زيادة الصراعات القبلية في المناطق التي يسيطر عليها الانقلابيون الحوثيون في اليمن، حيث شهدت أعلى مستوى من العنف خلال الهدنة التي رعتها الأمم المتحدة، وهو ما يكشف حجم التباينات في أوساط قيادة ميليشيات الحوثي، واستحقاقات الأطراف القبلية المتحالفة معها في الحرب، التي تطالب بنصيبها من المكاسب والسلطة، بعد أن استحوذ قادة الجماعة على أغلب المناصب والأموال.

تقرير المشروع الذي يراقب الصراعات في أكثر من 50 بلداً حول العالم يناقش أسباب استمرار إزهاق أرواح مئات المدنيين والمقاتلين في اليمن رغم سريان الهدنة، ويسلط الضوء على: كيف يمكن للعنف السياسي المستمر أن يشكل تحدياً لتحقيق سلام مستدام في المستقبل القريب.

ويشير التقرير إلى أنه بينما تستمر المفاوضات السياسية خلف الستار، فإن الفهم الشامل لهذه القضايا سيساعد في تحديد العوامل الأساسية التي قد تستمر في تأجيج العنف السياسي في حال تجديد الهدنة.

ويذكر أنه، وبشكل عام، جلبت ستة أشهر من الهدنة العديد من الفوائد الملموسة للسكان اليمنيين، بما في ذلك تحسين الوصول إلى المساعدات الإنسانية، وزيادة الفرص الاقتصادية، وانخفاض كبير في العنف والإصابات في جميع أنحاء البلاد.

وبحسب التقرير، شهد شهرا أبريل (نيسان) ومايو (أيار) 2022 أدنى مستويات للقتلى المبلَّغ عنهم، نتيجة العنف السياسي في البلاد، منذ بداية عام 2015، واستمر هذا الاتجاه طوال فترة الهدنة بأكملها، وقال إن عدد القتلى المبلغ عنهم نتيجة العنف السياسي بين أبريل (نيسان) وسبتمبر (أيلول) كان أقل باستمرار من أي شهر آخر منذ 2015.

200 وفاة شهرياً

غير أن معدّي التقرير نبهوا إلى أنه يجب «ألا تخفي هذه الإنجازات البارزة حقيقة استمرار العنف السياسي حتى أثناء الهدنة، حيث سجل المشروع في المتوسط أكثر من 200 حالة وفاة تم الإبلاغ عنها شهرياً، بسبب العنف السياسي المنظم في جميع أنحاء البلاد»، رغم أنه أقل بكثير مما تم تسجيله قبل الهدنة، عندما بلغ متوسط الوفيات المبلغ عنها أكثر من 1750 شهرياً منذ يناير (كانون الثاني) 2015 وحتى مارس (آذار) 2022.

وبحسب التقرير، فإن هذا الرقم لا يزال مرتفعاً بشكل مثير للقلق عند قياسه على نطاق عالمي؛ إذ إنه، بشكل حاسم، شكلت الوفيات المدنية 22 في المائة من إجمالي الوفيات المبلغ عنها خلال الهدنة، وهي نسبة عالية مقارنة باتجاهات ما قبل الهدنة.

وذكر التقرير أن هناك ثلاثة عوامل تساهم في تفسير ارتفاع معدل الوفيات بين المدنيين خلال الهدنة، وهي انتشار المتفجرات من مخلفات الحرب، بما في ذلك الألغام في البر والبحر، والعبوات الناسفة، والذخائر غير المنفجرة، وزيادة تنقل المدنيين في مناطق النزاع السابقة، واستمرار العنف في مناطق النزاع الرئيسية، مثل مدينة تعز.

وأورد التقرير أنه، خلال فترة الهدنة الأولى، اندلع العنف القبلي، لا سيما الاشتباكات القبلية على الأرض، والثأر، وامتد عبر المحافظات التي تتميز ببيئات سياسية مختلفة، وموارد طبيعية، وتقاليد ثقافية.

ورأى أن العامل الأساسي المشترك الذي أشعل فتيل النزاعات المحلية كان وقف الأعمال العدائية على المستوى الوطني، لأن الهدنة سمحت بعودة رجال القبائل إلى أماكنهم الأصلية، مما أدى إلى إشعال الخلافات التي لم يتم حلها، كما أنها حررت موارد الدولة لتوجيهها داخلياً نحو الحملات الأمنية.

وتوقع التقرير أنه في حال فشل التوصل إلى اتفاق جديد لتمديد الهدنة التي انتهت في الثاني من الشهر الحالي «أن يؤدي استئناف الصراع في جميع أنحاء البلاد إلى الحد من أحداث العنف القبلي، حيث إن الخطوط الأمامية سوف تستنزف الموارد من النزاعات المحلية»، وهو ما يعكس حجم الخلافات القائمة بين ميليشيات الحوثي والقبائل المتحالفة معها، ويشير إلى أحد أسباب رفض الميليشيات الانخراط في عملية السلام، وطرح شروط تعجيزية لإفشال مقترح تمديد الهدنة وتوسعتها المقدم من مبعوث الأمم المتحدة، هانس غروندبرغ.

البيضاء

محافظة البيضاء (جنوب شرقي صنعاء) شهدت، بحسب التقرير، تصاعداً في المواجهات بين قوات الحوثيين والقبائل المحلية في يوليو (تموز) الماضي، بعد أن اتهمت قوات الحوثيين، رجلاً من قرية خبزة بمديرية القريشية، وهي منطقة معروفة بمعارضتها لوجود الحوثيين، بقتل أحد الموالين للميليشيات، رغم إنكار القرويين لهذه المزاعم، حيث حاصر الحوثيون القرية، واشتبكوا مع المسلحين القبليين، وأدت المواجهات إلى سقوط ما لا يقل عن 18 قتيلاً من المدنيين.

وأشار التقرير إلى أن شيوخ قبائل محليين بارزين، بمن فيهم المنتسبون للحوثيين منذ فترة طويلة، مثل أحمد الذهب، حرضوا القبائل ضد الحوثيين، ما دفعهم إلى تعيين عبد الله إدريس محافظاً جديداً للبيضاء، وهو من الموالين للحوثيين في مدينة رداع، وقد تساهم سمعته بوصفه وسيطاً معروفاً في تهدئة التوترات القبلية المتصاعدة.

الجوف

عادت المناوشات بين القوات الموالية للحوثيين والقبائل المحلية للظهور في محافظة الجوف (شمال شرقي صنعاء)، حيث اندلعت الأعمال العدائية بين الحوثيين وقبيلة ذي حسين وبني نوف المحلية، على خلفية التطورات العسكرية والسياسية المتنازع عليها، عندما استبدل الحوثيون بمحافظ الجوف، صالح درمان، المنتمي لقبيلة ذي حسين، آخر من محافظة صعدة يدعى أحمد المراني.

كما اندلعت اشتباكات للسيطرة على مدينة الحزم عاصمة المحافظة مع قبائل بني نوف، وبلغت ذروتها في وقت لاحق عندما اعتقلت قوات الحوثيين خالد الشناني رئيس فرع المجلس الأعلى لإدارة وتنسيق الشؤون الإنسانية في المحافظة، المنتمي لقبيلة ذي حسين.

ورداً على الاعتقال، نفذت القبيلة اعتصامات، وقطعت الطريق بين محافظتي الجوف وعمران، واشتبكت في نهاية المطاف مع قوات الحوثي، وعادت الاحتكاكات السابقة للظهور على السطح مرة أخرى في بداية عام 2022، عندما حاول الحوثيون فرض سيطرة صارمة على السوق السوداء، من خلال مصادرة شاحنات النفط من رجال قبائل بني نوف، مما أدى إلى تصاعد دوامة العنف خلال فترة الهدنة.

عمران

سجلت محافظة عمران الواقعة شمال صنعاء مستويات غير مسبوقة من العنف القبلي في عام 2022، حيث تم بالفعل تسجيل 32 حدثاً من النوع ذاته. وبلغت الاشتباكات القبلية ذروتها في شهري يوليو (تموز) وأغسطس (آب)، حيث امتدت عبر عدة مناطق، بما في ذلك مديريات السودة وريدة وحوث، بينما زادت الوفيات المبلغ عنها بنسبة 650 في المائة مقارنة بالفترة نفسها قبل الهدنة، ودارت معظم الاشتباكات حول نزاعات الأراضي «التقليدية» لترسيم الحدود الإقليمية، والوصول إلى الموارد المائية، التي تفاقمت في بعض الأحيان بسبب انتماء مجموعات قبلية معينة إلى الحوثيين.

أما في مديرية عيال سريح التابعة للمحافظة ذاتها، فقد اندلعت عدة اشتباكات ضد القوات الموالية للحوثيين ورجال القبائل المحليين خلال شهر يوليو (تموز) بسبب الاستيلاء على الأراضي، وامتدت ديناميات مماثلة أيضاً إلى محافظة إب، حيث تسبب الصراع بين القبائل حول النزاعات على الأراضي والقتل الانتقامي في معظم الوفيات التي شهدتها المحافظة.

وأكد التقرير أن الاقتتال الداخلي بين الجماعات التابعة للحوثيين استمر في تأجيج التوترات المحلية، حيث اندلعت اشتباكات مميتة في مديرية السياني بمحافظة إب بين رجال قبائل الغانمي والأمن الوقائي للحوثيين.

الحوثيون يفجرون منزل أحد السكان المعارضين لهم في محافظة البيضاء وسط اليمن (تويتر)

تدابير لتأمين استئناف تصدير النفط... وتحذيرات من عودة الحرب

اتهامات لانقلابيي اليمن بالهجوم على ميناء الضبة في حضرموت

عدن: علي ربيع

اتهمت مصادر حكومية يمنية، الحوثيين باستهداف ميناء الضبة النفطي على بحر العرب في محافظة حضرموت (شرق اليمن) الجمعة، بطائرتين مفخختين تم تسييرهما من مناطق سيطرتها، الأمر الذي ينذر بنسف الجهود الأممية وتجدد القتال على نطاق واسع.

وفيما اتهم محافظ حضرموت عزيز بن ماضي، الميليشيات المدعومة من إيران بتنفيذ الهجوم، أكد في تصريحات مصورة أن السلطات أبعدت ناقلة نفط يونانية كانت تتأهب لنقل حمولة من الميناء الذي يعد أهم ميناء يمني لتصدير النفط المستخرج من حقول محافظة حضرموت عبر شركة «بترومسيلة».

وأوضح بن ماضي أن السلطات المحلية والحكومة بصدد اتخاذ تدابير من شأنها تأمين عملية تصدير النفط، مؤكداً أن الميليشيات استهدفت محيط الميناء بطائرتين مفخختين مسيرتين بعد ظهر الجمعة بالتوقيت المحلي، دون أن يتسبب الهجوم في أي أضرار.

وكان زعيم الميليشيات عبد الملك الحوثي وكبار قادته هددوا باستهداف مصادر الطاقة المحلية في المناطق الخاضعة للحكومة الشرعية، كما هددوا باستهداف طريق الملاحة في البحر الأحمر؛ حيث تطالب الميليشيات بتقاسم عائدات النفط وهو الأمر الذي تراه الحكومة اليمنية من الأمور السيادية غير القابلة للتفاوض.

ووافقت الحكومة اليمنية ومجلس القيادة الرئاسي عقب انتهاء الهدنة في الثاني من الشهر الجاري على مقترح للمبعوث الأممي هانس غروندبرغ بشأن توسيع الهدنة وتمديدها بما يضمن آلية لصرف رواتب الموظفين الحكوميين، غير أن الميليشيات الحوثية رفضت المقترح وأطلقت تهديداتها باستهداف حقول النفط وموانئ التصدير وطرق الملاحة.

وبحسب مصادر محلية في محافظة حضرموت، أقدمت السلطات على إغلاق الطرق المؤدية إلى الميناء، وذلك عقب سماع دوي انفجارات في محيطه مصدرها الطائرات الحوثية المفخخة، في حين أفادت مصادر أمنية بعدم وقوع ضحايا من المدنيين.

وسارع قادة الميليشيات على مواقع التواصل الاجتماعي إلى التذكير بتهديدات زعيمهم الحوثي، كما أعلن المتحدث باسم الميليشيات يحيى سريع عن صدور بيان لاحق بشأن ما وصفه بـ«عملية عسكرية».

وقبل أيام زعمت وسائل الإعلام الحوثية أن رئيس مجلس حكمها الانقلابي مهدي المشاط أصدر تعليمات للسماح بوصول ناقلة نفط متجهة من ميناء بئر علي في محافظة شبوة إلى ميناء عدن، لجهة أن الوقود المحمول سيستخدم من أجل تغذية الكهرباء في المدينة.

وعقب الهجوم الحوثي الذي يرى مراقبون أنه يمهد لوضع آخر مسمار في نعش الهدوء الذي عاشه اليمن خلال أشهر الهدنة الستة، قال نائب رئيس هيئة التشاور والمصالحة وزير الخارجية الأسبق عبد الملك المخلافي، في تغريدة على «تويتر»، إن «بقاء الحوثي مسيطراً على العاصمة صنعاء يعد تهديداً دائماً للأمن والاستقرار في اليمن والمنطقة وللسلام الدولي وأمن الملاحة الدولية».

وفيما أكد المسؤول اليمني أن «نهاية الحوثي بداية السلام والاستقرار»، قال إن على المجتمع الدولي أن يدرك أن السلام ليس خيار الحوثي، وأن الميليشيات الإيرانية تهديد دائم للسلام والحياة الإنسانية»، وفق تعبيره.

في وقت سابق اتهم وزير الإعلام والثقافة والسياحة في الحكومة اليمنية معمر الإرياني، الميليشيات الحوثية بأنها «تحاول عبثاً تضليل الرأي العام اليمني في ملف دفع مرتبات موظفي الدولة والمتقاعدين، رغم مسؤوليتها الكاملة عن تعثر ثم وقف صرفها بدأ بانقلابها على الدولة، ونهبها الخزينة العامة والاحتياطي النقدي، ثم إجهاضها كل الخطوات والمبادرات الحكومية لإعادة صرفها بانتظام».

وأوضح الوزير اليمني أن الحكومة حملت ملف مرتبات موظفي الدولة والمتقاعدين المدنيين وبالأخص في مناطق سيطرة ميليشيا الحوثي، ضمن أولوياتها وسعت جاهدة لإيجاد حلول عملية له، باعتباره أولوية إنسانية ومسؤولية عامة، وبذلت جهوداً كبيرة فيه، اصطدمت بتعنت الميليشيات في أكثر من مرحلة.

وقال: «الحكومة قامت في عام 2019، وحرصاً منها على الحفاظ على كادر الدولة، وانتظام أعمال المرافق الحيوية، بدفع رواتب ما يزيد على 120 ألف موظف ومتقاعد مدني في مناطق سيطرة ميليشيا الحوثي، بما في ذلك القطاع الصحي، و50 في المائة من موظفي التعليم العالي والجامعات، والقطاع المدني في الحديدة، والمتقاعدين، كما قادت الحكومة نقاشات حينها مع المجتمع الدولي لتخصيص جزء من المساعدات الإنسانية لصندوق يُعنى بتغطية الفجوة خاصة في قطاع التعليم».

وأشار إلى أن الميليشيات فرضت في يناير (كانون الثاني) 2020، انقساماً نقدياً بمنعها تداول العملة النقدية الصادرة عن المركز الرئيسي للبنك المركزي اليمني في العاصمة المؤقتة عدن، ما أدى إلى تعطيل مسار صرف المرتبات التي تدفعها الحكومة في مناطق سيطرة الميليشيا، بعد أن استمر صرفها بانتظام لعام كامل.

واتهم الإرياني، في تصريحات رسمية، الميليشيات بأنها «ضاعفت من جباياتها الضريبية والجمركية والزكوية على المواطنين والقطاع الخاص، بالإضافة لتربحها من السوق السوداء للمشتقات النفطية».

وأضاف أن المبعوث الأممي «قدم مقترحاً تضمن دفع مرتبات موظفي الدولة المدنيين في مناطق سيطرة ميليشيا الحوثي وفقاً لقوائم 2014، وبدلاً من الموافقة، رفضت الميليشيات المقترح، وطالبت بدفع موازنة عام 2014 والمتضمنة مرتبات عناصرها العسكرية والأمنية التي تم إحلالها بديلاً عن كادر الدولة».

وأكد أن الميليشيات «تتذرع بأن إيرادات النفط مثّلت قبل الحرب 70 في المائة من الموازنة، وتتجاهل أن إيرادات هذا القطاع تراجعت بواقع 75 في المائة نتيجة للحرب التي فرضتها، وتسببت بمغادرة الشركات والاستثمارات الأجنبية، وتوقف الإنتاج من قطاعات حيوية وعمليات الكشف والتنقيب وتصدير الغاز الطبيعي المسال تماماً».

صحيفة أميركية قالت إن نهج الرئيس «المنبوذ» حيال النفط يحقق انتصاراً لروسيا

تحذير لبايدن من تكرار أخطاء الرئيس الأسبق نيكسون

واشنطن: علي بردى

رأت وسائل إعلام أميركية أن إدارة الرئيس جو بايدن «تنبذ نفسها» بتكرار أخطاء الرئيس الأسبق ريتشارد نيكسون في المواقف المتعلقة بالنفط والعلاقة مع المملكة العربية السعودية، محذرة من «عواقب الاضطراب الخطير» في إمدادات الطاقة على الاستقرار السياسي والاقتصادي العالمي، بما يمكن أن يؤدي إلى «انتصار كبير» لروسيا و«هزيمة كبيرة» للولايات المتحدة.

وأوردت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية أن إدارة الرئيس بايدن «تجد نفسها منبوذة» لدى الدول المؤثرة في الشرق الأوسط؛ إذ إنها «تسعى بجد إلى عقد صفقة نووية وهمية مع إيران»، في وقت تعمل فيه على «زعزعة ثقة» المملكة العربية السعودية بالولايات المتحدة. وذكرت أنه «منذ ما يقرب من نصف قرن، أنقذت المملكة العربية السعودية بمفردها الولايات المتحدة -والاقتصاد العالمي- من الركود، من خلال رفض رفع الأسعار بنسبة 15 في المائة»، وفقاً لما اقترحته آنذاك منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» التي كان يهيمن عليها شاه إيران محمد رضا بهلوي. وردت المملكة العربية السعودية على قرار «أوبك» بـ«إغراق السوق بالنفط، مما أدى إلى انخفاض الأسعار وإفلاس إيران». وأوضحت الصحيفة أنه «في المقابل، وافقت الولايات المتحدة على بيع الأسلحة للرياض، لتبدأ موجة شراء استمرت 50 عاماً جعلت المملكة أكبر مشترٍ للأسلحة الأميركية».

وإذ أشادت بولي العهد السعودي رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان، استعادت وزير النفط السعودي أحمد زكي يماني إلى اجتماع «أوبك» في ديسمبر (كانون الأول) 1976 في الدوحة بقطر؛ «ليقترح تجميداً للأسعار لمدة ستة أشهر. بعد رفضه من قبل جميع أعضاء الكارتل، انسحب وعاد بعد ثماني ساعات من الرياض ليعلن أن المملكة لم ترفض رفع الأسعار فحسب، بل ستنفذ قرارها من خلال زيادة إنتاجها من 8,5 مليون برميل يومياً إلى 11,8 مليون».

ولفتت الصحيفة إلى أنه «في تلك الأيام، كانت الولايات المتحدة تعتمد على الطاقة الأجنبية بدرجة كبيرة. وبحلول عام 2019 صارت الولايات المتحدة مُصدِّرة صافية للطاقة. ولكن بفضل قمع الرئيس بايدن لإنتاج الطاقة المحلية في محاولة لتعزيز الطاقة الخضراء، أصبحت الولايات المتحدة مرة أخرى هذا العام «مستورداً صافياً للطاقة». ورأت أن البيت الأبيض «لا يزال يضع السياسة الداخلية قبل المصالح الوطنية. في السبعينات، كما هي الحال الآن، توسل البيت الأبيض إلى الكارتل للانتظار حتى ما بعد الانتخابات الأميركية للتلاعب بالأسعار».

وقالت إن «الأمر الآخر الذي لم يتغير هو الخطأ الرئاسي»، فقبل استقالته «فضل الرئيس الأسبق ريتشارد نيكسون، مثل بايدن، الأسعار المرتفعة كحافز لتطوير مصادر طاقة بديلة، ولتمويل مشتريات إيران الضخمة من الأسلحة الأميركية حتى يكون الشاه بمثابة حصن أميركا للاستقرار في الشرق الأوسط». واعتبرت أن السعودية «سئمت الآن من استخفاف بايدن المتكرر بالنفط باعتباره شراً يجب استبداله بسرعة ببدائل خضراء باهظة الثمن لم تعد قادرة على تلبية حاجات الطاقة العالمية». وهذا ما قالت الصحيفة إنه أمر مكرر، مشيرة إلى طموحات إيران النووية؛ لأنها كانت تسعى إلى الحصول على قنبلة قبل نصف قرن؛ «مما أجبر الولايات المتحدة على التوفيق بين هدفين متناقضين: كبح الانتشار العالمي للتكنولوجيا النووية، واسترضاء الشاه»، والآن القيادة الإيرانية التي أطاحت بالشاه.

ولفتت إلى أن السعوديين يتذكرون أنه عندما شنت إيران هجمات بطائرات درون على منشأة بقيق النفطية السعودية عام 2019، لم يكن هناك أي انتقام أميركي. وأكدت أنه «من الصعب المبالغة في عواقب الاضطراب الخطير للنفط السعودي على الاستقرار السياسي والاقتصادي العالمي»؛ لأن المملكة الآن هي أكبر مصدّر للنفط في العالم، وفي حال حصول ذلك، «سيكون هذا انتصاراً كبيراً لروسيا وهزيمة كبيرة للولايات المتحدة؛ لأن العالم بالفعل على وشك الركود».

على خلفية سعيهم للاستيلاء على الأراضي والعقارات وإذلال المعارضين

الحوثيون يصعّدون حملات القمع ضد أبناء القبائل في صنعاء وعمران

صنعاء: «الشرق الأوسط»

صعدت الميليشيات الحوثية في الأيام الأخيرة من حجم اعتداءاتها ضد أبناء القبائل وزعمائها في محيط صنعاء ومحافظة عمران المجاورة إلى الشمال من العاصمة، في سياق سعي الميليشيات للاستيلاء على أراضيهم وعقاراتهم والنيل من معارضيها القبليين بغية إذلالهم.

وأفادت مصادر محلية في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، بأنه «لم تمض سوى أسابيع قليلة على تنفيذ الميليشيات جرائم دهم وقتل وحصار واعتداء وخطف ضد أهالي قرية صرف في مديرية بني حشيش بريف صنعاء، حتى عادت مجدداً لتوسع من حجم ذلك الاستهداف من خلال ارتكابها انتهاكات وصفت بـ(الوحشية) بحق العشرات من السكان في محيط صنعاء وفي عمران بعد رفضهم التنازل عن ممتلكاتهم».

ووفقاً لثلاثة مصادر قبلية في ريف صنعاء، تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، أقدمت الجماعة الحوثية قبل أيام على «قتل المواطن بكيل عايض بدم بارد أمام منزله وعلى مرأى أسرته بقرية صرف في بني حشيش، واختطفت ابنه (10 أعوام) إلى جهة غير معلومة».

جاء ذلك بعد ساعات من تهديد الميليشيات لوجهاء وأهالي قبيلة بني حشيش بالدفع بقيادي حوثي ملقب بـ«السفاح»، تلقى تدريباته العسكرية والعقائدية على أيدي قيادات في الحرس الثوري الإيراني، على رأس حملة عسكرية غير مسبوقة تهدف إلى ترويعهم وتأديبهم جراء رفضهم أكثر من مرة الاستجابة لمطالب انقلابية تتضمن الموافقة على نهب ومصادرة أراضيهم.

سبق ذلك، حسب المصادر، قيام مسلحين على متن عربة حوثية باعتراض طريق أحد وجهاء قرية صرف، ويدعى الشيخ عادل شبيح، عندما كان في طريقه للعودة إلى قريته ومباشرتها إطلاق الرصاص عليه، ما تسبب بوفاته على الفور، فيما تواصل الجماعة إخفاء جثمانه في أحد مشافي العاصمة.

ولم تكتف الميليشيات بذلك فحسب، بل عمدت إلى إرسال حملة عسكرية ضخمة ضمت عشرات العربات والمدرعات العسكرية، بهدف تكرار اقتحام قرية صرف وفرض حصاراً خانقاً عليها، حيث أفادت المصادر ذاتها لـ«الشرق الأوسط»، بأن الحصار الانقلابي لا يزال مستمراً حتى لحظة كتابة هذه القصة.

وأكدت مجموعة من الأهالي في القرية لـ«الشرق الأوسط»، أن الحملة العسكرية الأخيرة رافقتها عمليات دهم للمنازل وجرائم إذلال واعتداء وخطف بحق العشرات من سكانها بينهم نساء وأطفال، إضافة إلى عمليات نهب لمحتويات المنازل التي تعرضت للدهم. وقالوا إن الميليشيات لا تزال تتمركز في عديد من الطرقات والمرتفعات المواجهة للقرية، وتجبر الأهالي على لزوم منازلهم وعدم الخروج منها.

وأوضح سكان القرية أن الحملة الحوثية تأتي على خلفية رفضهم استقطاع أراضيهم والسماح لقادة بارزين في الجماعة بالبسط بقوة السلاح على معامل الأحجار والخرسانات التابعة لهم.

ورداً على ذلك التصعيد الحوثي، نددت منظمات حقوقية يمنية بما يتعرض له أهالي قرية صرف في بني حشيش بمحافظة صنعاء من جرائم وانتهاكات جسيمة على أيدي مسلحي الميليشيات منذ أيام، وطالبت بإيقاف حملة الملاحقات التي تنفذها الجماعة وإلى سرعة إطلاق المحتجزين من سكان القرية. وقالت «منظمة شهود لحقوق الإنسان»، إن الميليشيات الحوثية ترتكب جرائم وانتهاكات غير مسبوقة بحق أهالي قرية صرف شرق صنعاء، داعية في الوقت ذاته إلى تدخل دولي لرفع الحصار عنها.

ونددت المنظمة، في بيان لها، بحملة الميليشيات العسكرية التي طالت العشرات من أهالي آل الشبيخ، وآل الصرفي بمحافظة صنعاء بينهم أطفال ونساء، وفرضها طوقاً أمنياً على القرية من كل الاتجاهات.

وأضافت أنها تتابع «بقلق بالغ إصرار الميليشيات على الاستمرار بمواصلة الانتهاكات بحق المدنيين من أبناء تلك القرية المسالمة دون أي مراعاة للأعراف والتقاليد والشرائع السماوية والقوانين الدولية لحقوق الإنسان، التي تجرم جميعها هذه الانتهاكات». وتوالياً للانتهاكات الحوثية المتواصلة بحق القاطنين في صنعاء وريفها ومدن أخرى، أقدمت الميليشيات قبل أيام على هدم منزل شخص يدعى سعد عبد الله وهان وتشريد أسرته بمنطقة الخمسين في شملان بالعاصمة، دون وجود أي مبررات قانونية.

وتحدثت تقارير محلية عن إرسال الميليشيات حملة عسكرية ضمت نحو مائة عنصر يرتدون بزات عسكرية، وباشرت باستخدام جرافة لهدم منزل المواطن الذي يتحدر من محافظة حجة، رغم ملكيته القانونية للمنزل والأرض.

وعلى صعيد اعتداءات الجماعة المتكررة بحق أراضي وعقارات وممتلكات اليمنيين، تحدثت مصادر محلية في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، عن قيام عناصر حوثية مسلحة بالتعدي على أرضية تتبع الشيخ القبلي علي حميد جليدان بمنطقة ذهبان بمديرية بني الحارث شمال صنعاء، وقامت بهدم السور المحيط بالأرضية واختطاف أفراد حراستها.

إلى ذلك، ذكرت مصادر محلية يمنية أن مسلحين انقلابيين هاجموا قرية «بيت صائل»، بمنطقة غولة عجيب بمديرية ريدة في محافظة عمران بمختلف الأسلحة المتوسطة والخفيفة.

وأشارت المصادر إلى أن الأهالي لم يقفوا مكتوفي الأيدي حيال ذلك التعدي، بل باشروا بالرد على استهداف الميليشيات لمنازلهم، وأحرقوا عدداً من العربات، فيما لجأت الجماعة لاستخدام مدفعية الهاون في المواجهات قبل أن تنجح وساطات قبلية في التدخل لوقف الواجهة.

صورة متداولة في «تويتر» لمسلحين حوثيين يقتحمون منازل السكان في مديرية بني حشيش شرق صنعاء

مظاهرات حاشدة في زاهدان ● محافظ طهران يتحدث عن تحديد أماكن لإقامة مسيرات ● مطالب دولية بإنهاء قيود الإنترنت

الاحتجاجات الإيرانية تدخل أسبوعها السادس وتوسع التنديدات بقمع الأطفال

لندن- طهران: «الشرق الأوسط»

دخلت انتفاضة المرأة الإيرانية الأسبوع السادس، في وقت أصبح المرشد الإيراني علي خامنئي الهدف الأول لشعارات الحركة الاحتجاجية التي أشعلتها وفاة الشابة مهسا أميني، وانقسم المسؤولون الإيرانيون بين الدعوة إلى «تدابير صارمة» ضد المحتجين، والسعي لـ«إعادة الهدوء» إلى المجتمع، وذلك وسط مخاوف متزايدة من منظمات إنسانية من تعرض نشطاء إيرانيين لخطر التعذيب أو حتى الموت خلف القضبان.

وجرى تداول تسجيلات فيديو من احتجاجات ليلية في وقت متأخر الخميس في كبرى المدن مثل طهران وتبريز وأصفهان ورشت، بالإضافة إلى بعض المدن الكردية الواقعة شمال غرب البلاد مثل مهاباد. وفي نهاية الأسبوع الخامس للاحتجاجات، ردد الإيرانيون شعارات تستهدف رأس النظام المرشد علي خامنئي.

وفي ظل تواصل الاحتجاجات بعدة مدن، نشر موقع (1500 تصوير) مقطع فيديو قال إنه يَعرض مظاهرة في مدينة أصفهان في وسط البلاد، ومقطعاً يفترض أنه يَعرض المتظاهرين وهم يشعلون حرائق في شوارع مدينة مهاباد الواقعة في شمال غرب البلاد في وقت متأخر من مساء الخميس.

وبموازاة ذلك، جرى تداول فيديوهات من مختلف المدن تُظهر شنق دمية ترمز إلى خامنئي في سياق الأنماط الجديدة التي تكتسبها الحركة الاحتجاجية، وكان أبرزها، خلال الأسبوع الماضي، توسع نطاق كتابة الشعارات المندِّدة بالمؤسسة الحاكمة، وكذلك شعارات مؤيدة لانتفاضة المرأة، ورسوم غرافيتي لضحايا الاحتجاجات.

وأعلن اتحاد سائقي الشاحنات في إيران، في بيان جرى تداوله على مواقع التواصل الاجتماعي، انضمامه إلى الإضرابات العامة اعتباراً من أمس.

وحضّ الاتحاد سائقي الشاحنات إلى الإضراب عن العمل، في وقت كشفت تقارير أخبار عن ضغوط متزايدة على عمال شركات نفطية بعد تلبية الدعوات للإضرابات العامة، الأسبوع الماضي.

وأعلنت لجنة تنسيقية لإضراب عمال الأجور في الشركات النفطية، هذا الأسبوع، أن حملة الاعتقالات طالت 250 عاملاً مشاركاً في الإضرابات التي شهدتها مدن نفطية في جنوب البلاد. والثلاثاء الماضي، انضم عمال أكبر شركة إيرانية لقصب السكر في الأحواز إلى الإضرابات.

وعصفت المظاهرات بالجمهورية الإسلامية التي اندلعت عقب وفاة مهسا أميني (22 عاماً)، الشهر الماضي، خلال احتجازها لدى الشرطة. وقامت خلالها النساء بخلع وحرق الحجاب.

غضب في زاهدان

وخرج مئات آلاف المتظاهرين إلى شوارع مدينة زاهدان، جنوب شرقي إيران، الجمعة، بعد 3 أسابيع على مقتل العشرات في احتجاجات «الجمعة الدامية»، حسبما أظهرت مقاطع فيديو نُشرت على الإنترنت.

وذكرت مصادر محلية أن 50 ألف شخص من المشاركين في صلاة الجمعة بمدينة زاهدان رددوا هتافات منددة بقمع احتجاجي نُظِّم في 30 سبتمبر (أيلول)، على أثر تقارير أفادت بتعرّض فتاة للاغتصاب على يد شرطي. وأسفرت أعمال العنف عن مقتل 93 شخصاً على الأقل، وفقاً لمنظمة حقوق الإنسان في إيران.

وحضّ إمام الجمعة في زاهدان ومفتي أهل السنة في إيران عبد الحميد ملازهي، المسؤولين الإيرانيين على سماع مطالب المحتجّين.

وأظهر مقطع فيديو جرى تداوله على نطاق واسع على وسائل التواصل الاجتماعي، الجمعة، متظاهرين تجمّعوا خارج مركز للشرطة وهم يهتفون «الموت للديكتاتور»؛ في إشارة إلى المرشد الإيراني علي خامنئي. وفي مقطع فيديو آخر نشرته إذاعة «فاردا»؛ وهي محطة تبثّ بالفارسية ممولّة من الولايات المتحدة، ظهر محتجّون متجمعون بعد صلاة الجمعة وهم يهتفون «الموت لخامنئي» و«وحدة، وحدة». وأفاد موقع «نور نيوز» منصة المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، نقلاً عن قائد الشرطة في محافظة بلوشستان، بأن بين 100 إلى 150 شخصاً في زاهدان بعد صلاة الجمعة في جامعة مكي «رددوا هتافات ورشقوا المحلات التجارية والبنوك والسيارات بالحجارة»، ووصف هؤلاء بـ«مثيري الشغب». وأضاف: «تدخلت الشرطة في الوقت المناسب وأوقفت 57 شخصاً من القادة والمحرّضين على أعمال الشغب».

الصفحة الأكثر سواداً

من جانبها، دعت نقابة المعلّمين الإيرانيين إلى إضراب ليومين، ابتداءً من الأحد، للتنديد بالقمع العنيف في المدارس ومقتل أكثر من 20 طفلاً خلال التظاهرات في إيران.

بدوره، قال قائد الشرطة الإيرانية حسين أشتري إن «1 % فقط من بين 30 مليون طالب في المدارس الإيرانية (ما يعادل 300 ألف طالب) شاركوا في الاحتجاجات»، مشيراً إلى أن هذا العدد من المشاركين يعود إلى 50 مدرسة، من بين 110 آلاف مدرسة في عموم البلاد.

ونقلت وكالة «تسنيم»، التابعة لـ«الحرس الثوري» عن أشتري قوله إنه «نزل إلى الشارع عشرات الآلاف»؛ في إشارة إلى المشاركين في الاحتجاجات. وأشار إلى توقيف «17 مسلحاً من مثيري الشغب، و94 آخرين من أعضاء منظمة مجاهدي خلق».

في هذه الأثناء أدانت رابطة الكتّاب الإيرانيين، في بيان شديد اللهجة، حملة الإجراءات العنيفة على المتظاهرين المناهضين للحكومة، وذلك في سياق المواقف المندّدة بقمع التلاميذ.

وقال بيان الرابطة، الجمعة، إن «قمع المحتجين بأيادٍ فارغة كان حدثاً يومياً على مدى أكثر من الـ40 عاماً الماضية؛ لكن ما حدث للأطفال والسجناء، الأسبوع الماضي، هو من بين الصفحات الأشد حلكة في سجل المؤسسة الحاكمة». وشدد البيان على أن «هجوم قوات الأمن على المدارس والسجون وضرب الأطفال والسجناء وقتلهم كارثة تتجاوز قتل المتظاهرين في الشوارع»، منوهاً بأن في هذه المرحلة من القمع، تنكر الحكومة، كعادتها، الواقع وتنشر الشائعات لصرف أنظار الرأي العام؛ بهدف إفشال جهود المنظمات والمجاميع الشعبية لقول الحقيقة».

وذكرت «وكالة أنباء نشطاء حقوق الإنسان (هرانا)»، في منشور، إن 244 محتجاً لقوا حتفهم في الاضطرابات، من بينهم 32 قاصراً. وأضافت أن 28 من أفراد قوات الأمن قُتلوا، وأن السلطات ألقت القبض على 12500 شخص، حتى الخميس، في الاحتجاجات التي اندلعت في 114 مدينة وبلدة، ونحو 81 جامعة، حسب رويترز.

وقالت منظمة حقوق الإنسان في إيران، التي تتخذ من أوسلو مقراً لها، الخميس، إن الآلاف اعتُقلوا في مختلف أنحاء البلاد خلال حملة القمع، بما في ذلك 36 صحافياً، و170 طالباً، و14 محامياً، وأكثر من 580 ناشطاً مدنياً، بما في ذلك مسؤولون في نقابات العمال ونقابات المعلمين.

أماكن خاصة

قبل ذلك بساعات، تعهّد محافظ طهران محسن منصوري، مرة أخرى بتحديد مكانين أو 3 أماكن في طهران لإقامة التجمعات، مضيفاً أن المسؤولين الإيرانيين يعملون على ذلك بعد مناقشتها في اللجنة الأمنية الخاصة بمحافظة طهران.

ونقلت وسائل إعلام إيرانية عن منصوري قوله: «سنحدد الأماكن التي ليست لدينا أي مشاكل، خاصة في مجال توفير أمنها وستكون سهلة الوصول لحركة المرور ولا تسبب تحديات للناس»، موضحاً أن الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي وجّه أوامر لتحديد تلك الأماكن. وقال أيضاً: «نوافق تماماً مع إقامة تجمعات في إطار القانون». وأضاف: «في بعض الأحيان يعلن أن الدولة لا ترغب أو الحكومة في عقد التجمعات تحت أي ظرف من الظروف، وهي رواية خاطئة تماماً».

وكانت قضية أماكن خاصة لتجمعات احتجاجية مطروحة في حكومة الرئيس السابق حسن روحاني، لكنها لم تسفر عن نتائج.

في هذه الأثناء قال المتشدد أحمد خاتمي، ممثل المرشد الإيراني وأحد كبار رجال الدين المتنفذين في البلاد، إنه ينبغي على القضاء الإيراني اتخاذ تدابير صارمة ضد المتظاهرين، وإن أي شخص يظن أن حكام الدولة سيسقطون حالم.

وقال خاتمي، في خطبة الجمعة في طهران: «ينبغي للقضاء التعامل مع مثيري الشغب، الذين خانوا الأمة وسكبوا الماء في طاحونة مياه العدو، وذلك بشكل يردع الآخرين حتى عن الرغبة في إثارة الشغب مجدداً».

وأضاف: «قالوا للفتية المخدوعين إنهم إن بقوا في الشوارع لأسبوع، فسيسقط النظام الحاكم. واصِلوا أحلامكم! ينبغي للقضاء التعامل مع مثيري الشغب بشكل يردعهم عن التطلع إلى إثارته مجدداً».

وقال وزير الثقافة والإعلام في إيران محمد مهدي إسماعيلي إن عدد المعتقلين بين الصحافيين «ليس كبيراً». وصرح لوكالة «إيلنا»: «جميعنا نعرف هؤلاء الأصدقاء، وإذا ارتكبوا أي خطأ فسنحاول إصلاحه». وبشأن القيود المفروضة على الفنانين قال: «هدفنا قيادة الأجواء العامة في البلاد باتجاه الهدوء». وأضاف: «أي خطوة تضر بالأجواء الهادئة مرفوضة من قِبلنا».

تحذير أوروبا

وبعد تقرير المنظمة بساعات، أنكر وزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان اعتقال أي من المحتجين في إيران. وقال، في مؤتمر صحافي مع نظيره الأرميني: «كل شيء يسير بشكل طبيعي في إيران، نحن نفصل تماماً بين المسلحين والإرهابيين ومثيري الشغب عن الناس الذين لديهم مطالب سلمية». وأضاف: «لقد حذرنا الجانبين الأميركي والأوروبي من تحريض مثيري الشغب والفوضويين والإرهابيين في الجمهورية الإسلامية عبر تحليلهم الخاطئ».

في وقت متأخر الخميس، ذكرت وسائل إعلام إيرانية أن عبد اللهيان أجرى اتصالاً هاتفياً مع مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، ونقلت عن عبد اللهيان قوله إن «الجمهورية الإسلامية تتمتع بدعم شعبي قوي وديمقراطية فاعلة، لكن بعض المسؤولين الأوروبيين دعموا أعمال الشغب بتحليل خاطئ وبذريعة الدفاع عن حقوق الإنسان، وهي خطوة غير محسوبة وبأغراض سياسية».

من جانبه، قال المبعوث الأميركي الخاص بإيران روبرت مالي، على «تويتر»، أمس، «إن جميع أعضاء (تحالف الحرية على الإنترنت) البالغ عددهم 34 يطالبون الحكومة الإيرانية بالتوقف عن تعطيل الإنترنت الذي ينتهك التزامات إيران الدولية في مجال حقوق الإنسان. يجب أن تستمع الحكومة إلى الناس، وليس عزلهم عن بعضهم البعض والعالم». وذكرت شبكة «سي. إن.إن» الإخبارية نقلا عن مسؤولين مطلعين أن البيت الأبيض يجري محادثات مع الملياردير إيلون ماسك حول إقامة خدمة للإنترنت عبر الأقمار الصناعية من (ستارلينك) التي تقدمها شركة سبيس إكس في إيران.

وقالت وزارة الخزانة الأمريكية في الشهر الماضي إن من الممكن تصدير بعض معدات الإنترنت المقدم عبر الأقمار الصناعية إلى إيران مشيرة إلى أن الشركة ربما لا تحتاج إلى ترخيص لتقديم خدمة واسعة الترددات عبر الأقمار الصناعية في البلاد.

ضرب مبرح

وتخشى منظمات إنسانية من تعرض النشطاء الإيرانيين الذين قُبض عليهم خلال حملة قمع الاحتجاجات، لخطر التعذيب أو حتى الموت خلف القضبان.

أكدت رؤيا بورومند، مديرة مركز عبد الرحمن بورومند الذي يتخذ من واشنطن مقراً، أن الوضع تفاقم بسبب العدد الهائل من السجناء الجدد الذين يجري نقلهم إلى السجون، بما في ذلك سجن إوين وسجن طهران الكبرى، المعروف أيضاً باسم «فشافويه». وقالت لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «نحن قلقون جداً بشأن معاملة المعتقلين».

وأضافت بورومند، في تصريح لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، أن الاكتظاظ يعني أنه «ما من خيار سوى الجلوس أو النوم بالتناوب»، بما في ذلك في صالات الألعاب الرياضية بالسجون.

وقالت بورومند إن السجناء «شهدوا بأنهم تعرّضوا للضرب المبرح والتعذيب أثناء الاستجواب، كما حُرموا من الطعام ومياه الشرب النظيفة». وأضافت: «تُرك المعتقلون وقد أصيبوا بطلقات نارية وأطراف مكسورة... دون رعاية طبية».

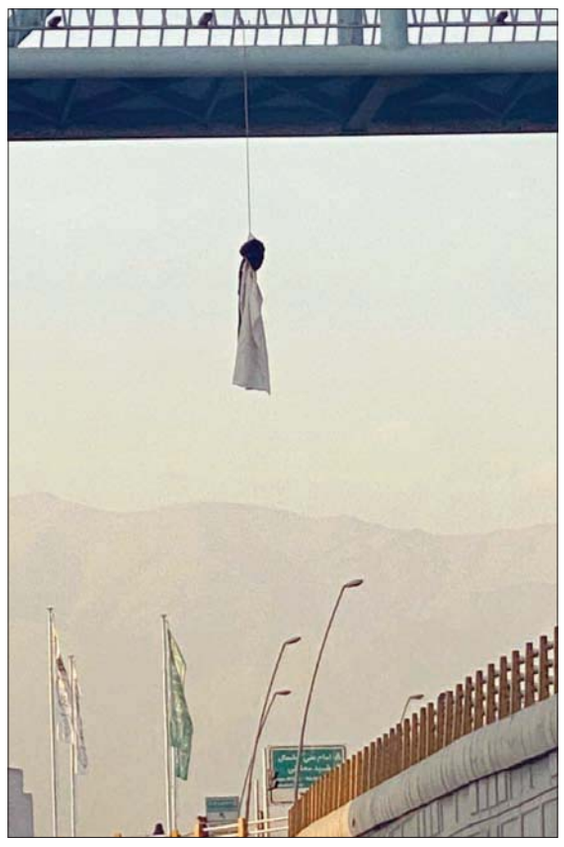

دمية ترمز للمرشد الإيراني معلقة على جسر فوق طريق سريع في طهران (تويتر)

جانب من مسيرة احتجاجية في زاهدان أمس (أ.ف.ب)

لافتة تحمل صورة نيكا شاكرمي إحدى ضحايا الاحتجاجات فوق جسر في طهران (تويتر)

احتجاجات في تبريز مساء الخميس (تويتر)

مفاوضات مكونات «الإطار» تدخل مرحلة «السلّم والثعبان»... والصدر يتبرأ من مثيري شغب محتملين

العراق: خلافات على الحصص والأوزان تعرقل تشكيلة السوداني للحكومة

بغداد: «الشرق الأوسط»

وصلت أحزاب الإطار التنسيقي لمرحلة «شيطان التفاصيل» خلال مفاوضات توزيع الحقائب على القوى المتحالفة لتشكيل الحكومة، برئاسة المكلف محمد شياع السوداني، فيما تتردد أحزاب شيعية في طريقة «الاستحواذ» على حصة زعيم التيار الصدري التي شغلها خلال الدورات السابقة.

وقال مصدران، من تحالف السيادة والإطار التنسيقي، لـ«الشرق الأوسط»، إن خريطة الحصص تغيرت بسبب خلاف على الوزارات المحسوبة على التيار الصدري، بعد أن تراجعوا عن فكرة تأجيل تسميتها إلى حين التفاهم مع الصدريين.

وتدفع أحزاب شيعية للاستحواذ على وزارات التيار، قبل أن يتفقوا على تسمية ثلاث وزارات من أصل خمس، وفق ما ذكره مصدر من الإطار التنسيقي.

وقال رئيس الوزراء المكلف محمد شياع السوداني، في بيان صحافي، إن «الإطار التنسيقي سيمنح الفرصة لأي كتلة لطرح مرشحيها لكل الوزارات، ويُترك أمر الاختيار لرئيس الوزراء المكلف بناءً على الكفاءة والنزاهة، وفقاً للأوزان الانتخابية».

وقبل ذلك، كان الإطار التنسيقي يعقد اجتماعا لتفويض السوداني باختيار المرشحين أو اقتراح غيرهم، وأكد في بيان صحافي أنه «يعمل على تذليل العقبات أمام الرئيس المكلف». لكن العقبات بدأت تظهر بالفعل خلال مفاوضات تشكيل الحكومة، بسبب نزاع القوى السياسية على حقائب بعينها في الحكومة، وهو ما يتناقض كثيراً مع إعلان تفويض الرئيس المكلف حرية الاختيار.

وقال مصدر، مطلع على المفاوضات، إن «الحماس الشديد للسيطرة على المفاصل الأمنية على وجه الخصوص يتملك قادة الإطار»، فيما يضع عدد منهم المواقع الأمنية أولويةً غير قابلة للنقاش.

وتعكس طبيعة المفاوضات الجارية، والرغبة في حسم الكابينة الوزارية بأسرع وقت، رغبة القوى الشيعية الموالية لإيران في استثمار هذه الفرصة التي وفرها لهم انسحاب التيار الصدري من المعادلة.

لكن «شيطان التفاصيل» بدأ يعرقل بالفعل مسار المفاوضات بسبب خلافات بين القوى الثلاث، السنة والكرد والشيعة، على وزارات سيادية وخدمية، كالنفط والإسكان، إلى جانب نزاع مواز داخل التحالف السني على تسمية وزير الدفاع.

وأعلن الإطار التنسيقي، مساء الخميس، «استثناء وزارتي الداخلية والدفاع من المحاصصة وترشيح شخصيات مدنية أوعسكرية، بما يضمن تحقيق حكومة خدمة فاعلة تتفق مع البرنامج الوزاري»، لكن المؤشرات تفيد بأن المنصبين لن يخرجا عن تقليد سياسي دام عقدين.

وقال مصدر سني مطلع، إن خلافا على وزارة واحدة أعاد المفاوضات إلى نقطة البداية، لأن الحصص مرتبطة ببعضها ضمن المعادلة وأي تعثر في واحدة منها يحول المشاورات إلى لعبة «السلم والثعبان».

وإلى جانب ذلك، فإن عددا من الكتل الشيعية طلبت مراجعة حصصها بعد حصولها على مقاعد إضافية لانضمام نواب مستقلين إليها، ما فتح الباب لخلاف آخر على آلية احتساب الوزن الانتخابي لكل كتلة.

وعرضت قوى الإطار التنسيقي على الصدر المشاركة في الحكومة القادمة طبقاً لوزنه الانتخابي قبل انسحابه من البرلمان، وذلك بمنحه 6 وزارات هي نصف وزارات الشيعة، إلا أن الصدر أعلن رفضه لهذا العرض، كما أعلن براءته من أي مسؤول صدري حالي أو سابق يمكن أن يشارك في حكومة السوداني تحت غطاء مشاركة الصدريين.

ولم تحدد رئاسة البرلمان موعداً لعقد جلسة التصويت على حكومة محمد شياع السوداني. وفي وقت تضاربت الأنباء بشأن عدد الحقائب التي أصبحت جاهزة ومعدة للتصويت بحيث تنال الحكومة الثقة بها، لكونها أكثر من النصف المطلوب، لكن خلافات اللحظات الأخيرة عقدت المشهد مرة أخرى.

وأعلن ائتلاف إدارة الدولة، الذي يضم كل القوى السياسية المشاركة في الانتخابات التي أجريت أواخر العام الماضي، باستثناء التيار الصدري الذي انسحب من البرلمان في شهر يونيو (حزيران) الماضي، الاثنين الماضي، أنه عقد العزم على عقد جلسة اليوم السبت للتصويت على الحكومة. لكن رئاسة البرلمان لم تعلن عن عقد الجلسة.

وعلى الرغم من تأكيدات عدد من قياديي الكتل السياسية أن البرلمان سوف يعقد جلسته الاثنين القادم، قبل يوم من موعد تظاهرات يوم 25 من الشهر الحالي، فإن مصدراً مطلعاً على حوارات الكتل السياسية أكد أنه «لاتوجد مؤشرات حتى الآن على عقد جلسة يوم الاثنين بسبب بروز خلافات جديدة بين الكتل السياسية». وأضاف المصدر المطلع لـ«الشرق الأوسط» أن «الأمور كانت ماضية حتى قبل أيام باتجاه عقد جلسة البرلمان يوم السبت، لولا ظهور خلافات لم تكن متوقعة بين الكتل السياسية بشأن الوزارات والأسماء المرشحة لبعض الوزارات، خصوصاً تلك التي تتنافس عليها بعض الكتل، وبالدرجة الأساس الوزارات السيادية مثل الدفاع والداخلية والنفط والمالية».

وأوضح المصدر المطلع أن «الكتل السياسية لا تزال في مرحلة تقاسم الوزارات ولم تصل إلى الأسماء المرشحة، وهو ما يعني صعوبة تمرير الحكومة حتى يوم الاثنين، ما لم يتم تدارك كل ذلك خلال الساعات القادمة».

إلى ذلك، جدد زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر براءته من مثيري الشغب المحتملين بهدف زعزعة الأمن.

وقال صالح محمد العراقي، المقرب من زعيم التيار الصدري والناطق باسمه، والذي يُعرف بـ«وزير القائد»، في تغريدة له على موقع «تويتر»: «تناهى إلى مسامعي أن هناك من يسعى لتشكيل مجاميع خاصة عسكرية، مهمتها خرق الشرع والقانون وزعزعة أمن الوطن»، مضيفاً: «هذه ليست أفعالنا ولا أخلاقنا ولا طريقتنا في التعامل حتى مع الفاسدين، فضلاً عمن سواهم».

وأعلن الصدر البراءة من هذه المساعي، ودعا الجميع إلى التعاون بالإبلاغ عنهم وعدم الانخراط معهم، مشيراً إلى أن «أعمالهم مخالفة لكل القوانين السماوية والوضعية والنظم الأخلاقية والاجتماعية».

وتأتي براءة الصدر من هذه المجاميع بالتزامن مع إطلاق تظاهرات يوم الخامس والعشرين من الشهر الحالي، بمناسبة الذكرى الثالثة لانتفاضة أكتوبر (تشرين الأول) عام 2019.

أنصار الصدر خلال مشاركتهم في صلاة الجمعة بمدينة الصدر أمس (أ.ف.ب)

في الذكرى الـ58 للثورة الشعبية التي أسقطت حكم إبراهيم عبود

آلاف السودانيين يتظاهرون طلباً للحكم المدني

الخرطوم- أحمد يونس

تظاهر آلاف السودانيين في عدد من مدن البلاد للمطالبة بعودة الحكم المدني ورفضاً لتسوية محتملة مع العسكريين، وذلك في مواكب احتجاجية دعت لها لجان المقاومة وقوى المعارضة، بالتزامن مع ذكرى أول ثورة شعبية في أفريقيا والعالم العربي، أطاحت بالحاكم العسكري إبراهيم عبود في 21 أكتوبر (تشرين الأول) 1964.

وشهدت مدن الخرطوم وأم درمان وبحري، المكونة للعاصمة السودانية، مظاهرات ومواكب احتجاجية في شارع المطار بالخرطوم، ومبنى البرلمان في أم درمان، وميدان الرابطة شمبات بمدينة الخرطوم بحري.

كما شهدت مدن أخرى مواكب احتجاجية مماثلة، أبرزها مدينة ود مدني في الوسط، ومدينة الأبيض في الغرب الأوسط، ومدينة كسلا في الشرق.

وردّد المحتجّون هتافات مناوئة للتسوية والتفاوض مع العسكريين الحاكمين، واعتبروا دعوات التسوية «بيعاً لدماء الشهداء»، وقال أحد قادة المواكب لـ«الشرق الأوسط» إن «الاحتجاجات والمواكب المناوئة لأية تسوية ستتواصل مع تكثيف النضال الجماهيري السلمي حتى إسقاط الانقلاب ومؤيديه».

ودأب المحتجون على تسيير مواكب منذ قرارات قائد الجيش الفريق أول عبد الفتاح البرهان، الذي يشغل منصب رئيس مجلس السيادة، في 25 أكتوبر (تشرين الأول)، وحلّ بموجبها الحكومة المدنية بقيادة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، وقال إنها إجراءات «تصحيحية»، فيما اعتبرتها لجان المقاومة وقوى المعارضة «انقلاباً» عسكرياً، وتعهدت بالعمل على إسقاطه عبر النضال السلمي.

وقال شهود عيان إن الشرطة أطلقت الغاز المسيل للدموع لتفريق محتجّين في مدينة أم درمان، حاولوا عبور «جسر النيل الأبيض» الرابط بالخرطوم، بعد أن وصلوا لمكان التجمع المعلَن، عند مبنى البرلمان القريب.

ولم تتخذ السلطات إجراءات مشددة هذه المرة، واكتفت بإغلاق جسر «المك نمر» الرابط بين الخرطوم والخرطوم بحري، ومنع المارّة والسيارات من عبوره، والذي يمر قرب القصر الرئاسي والوزارات المهمة والمؤسسات الحكومية، وهو الجسر الذي ظلت تغلقه بالحاويات قبيل الإعلان عن أية احتجاجات.

وظلت سلطات ولاية الخرطوم تغلق الجسور الرابطة بين مدنها الثلاث تماماً، باستخدام حاويات نقل الأمتعة المعدنية، عند كل دعوة لاحتجاجات، بيْد أنها تخلّت عن إغلاق الجسور أخيراً، واكتفت بمنع حركة السير عبر «المك نمر».

وعادةً تنتهي المواكب التي تبدأ الواحدة ظهراً عند الخامسة مساء، بيْد أن المحتجين في الخرطوم بحري قرروا البقاء طوال الليل في اعتصام بميدان الرابطة شمبات يستمر لمدة يوم واحد.

وتُصادف احتجاجات اليوم ذكرى الثورة الشعبية السودانية التي أطاحت بالانقلاب العسكري الذي قاده الجنرال إبراهيم عبود في 21 أكتوبر (تشرين الأول) 1964، في وقت يقترب فيه «انقلاب البرهان» من عامه الأول، والذي يصادف الثلاثاء المقبل، وينتظر أن يشهد مواكب احتجاجية تجري الدعوة لها منذ الآن.

ولم تعد الاحتجاجات والمواكب بزخمها القديم، وهو الأمر الذي يرجعه محللون ومراقبون إلى الانقسام العميق بين المعارضين السودانيين، ففيما يسعى تحالف المعارضة الرئيسي «الحرية والتغيير» إلى إنهاء الانقلاب عبر العمل الجماهيري الشعبي، وفي الوقت نفسه عبر عملية سياسية تقودها الأمم المتحدة وتجمُّع دولي، فإن قوى معارضة أخرى، بزعامة الحزب الشيوعي السوداني ولجان مقاومة، ترفض أي تفاوض مع العسكريين، وتؤكد «إسقاط الانقلاب» عبر الاحتجاجات والعصيان والإضرابات، وفقاً لما تسميه «التغيير الجذري»، وتتمسك بشعار «لا تفاوض ولا اعتراف ولا شراكة مع الانقلابيين» الذي ظل يردَّد طوال عام.

متظاهرون في مدينة أم درمان أمس (أ.ف.ب)

ارتفاع حصيلة الاقتتال القبلي في الإقليم

السودان يعلن الطوارئ في النيل الأزرق

الخرطوم: أحمد يونس

أعلنت الحكومة السودانية حالة الطوارئ لمدة ثلاثين يوماً في إقليم النيل الأزرق المضطرب، ووجهت القوات العسكرية والأمنية التدخل بكافة إمكاناتها لوقف الاقتتال الأهلي الذي أدى لمقتل العشرات وإصابة المئات بجراح، وحرق مئات المنازل والمتاجر ونزوح عشرات الآلاف، ولوقف اتساع رقعة المواجهات بين المجموعات السكانية، وسط اتهامات بتدخل قوات رسمية في القتال لجانب الطرفين.

وذكر بيان صادر عن حاكم إقليم النيل الأزرق، اطلعت عليه «الشرق الأوسط»، أمس، أن سلطات الإقليم استناداً على قرارات مجلس الأمن والدفاع، وتوجيهات رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان بإعلان حالة الطوارئ، استعرضت الأوضاع الأمنية والجنائية ومقررات لجنة أمن الولاية، ووجهت قائد الفرقة العسكرية ومدير شرطة الإقليم ومدير جهاز المخابرات والوطني وقائد الدعم السريع، في الإقليم بالتدخل واستخدام كافة إمكاناتهم المتاحة لوقف الاقتتال وفرض هيبة الدولة، وفوضتهم الصلاحيات كافة.

ويشهد إقليم النيل الأزرق، جنوب شرقي البلاد، منذ منتصف يوليو (تموز) الماضي، عمليات عنف أهلي بين مجموعتي «فلاتا» و«أنقسنا» أدت لإزهاق أرواح 13 شخصاً في الوقت ذلك، قبل أن يندلع النزاع مجدداً في 13 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، ليلقى خلاله 155 آخرون حتفهم ليبلغ عدد ضحايا النزاع بين المجموعتين قرابة 168 قتيلاً، في مناطق ود الماحي بالنيل الأزرق.

وأثناء ذلك، طالب محتجون تظاهروا أمام حكومة ولاية النيل الأزرق بإطاحة حاكم الإقليم أحمد العمدة، واتهموه بالعجز عن بسط الأمن وإدارة الأزمة.

وقالت لجان المقاومة بالإقليم، في بيان، إن الحكومتين المركزية والمحلية لا ترغبان في حماية المواطنين، وتعتمان على الحقائق بهدف كسر ما أطلقت عليه «شوكة شعب النيل الأزرق». وهددت بالعمل مع «كل المقاومين والمناضلين على إسقاط كل الحكومات التي لا تحمي شعبها ولا تحترمه، حتى في أبسط الحقوق»، وقالت: «سيعود شعب النيل الأزرق متعابشاً متحاباً بإذن الله، رغم الفظائع التي تحركها أيادٍ لا تعرف غير الدماء، لكن نقول لن تكسروا إرادتنا مهما فعلتم».

ويتبع حاكم الإقليم أحمد العمدة، للحركة الشعبية لتحرير السودان، جناح مالك عقار الموالية للحكومة الحالية، وحصل على موقعه حاكماً على الإقليم، وفقاً لاتفاقية سلام جوبا، فيما حصل عقار وفقاً لها على منصب «عضو مجلس سيادة». وتتهم الحركة من قبل أحد الأطراف بالضلوع في النزاع لصالح مكون من مكونات النزاع، إنفاذاً لخطط الانقلاب العسكري.

كما أدى نزاع أهلي على ملكية الأرض بين مجموعتي «مسيرية» و«نوبة» في مدينة لقاوة بولاية غرب كردفان، مستمر منذ الجمعة قبل الماضية، إلى مقتل 19 شخصاً، وتسبب في نزوح الآلاف وحرق عشرات المنازل. واتهم طرفا النزاع قوات من الدعم السريع الحكومي والجيش الشعبي التابع للحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة عبد العزيز الحلو بالضلوع فيه، كل لصالح أحد طرفي النزاع، ونددت بوقوف الجيش على الحياد.

ونددت منظمات مجتمع مدني وقوى سياسية سودانية بتوتر الأوضاع هناك، فيما تداولت وسائط التواصل الاجتماعي صوراً لجثث محترقة ونيران تلتهم المنازل، ومدنيين يحملون الأسلحة ضد بعضهم البعض.

وأبدت الأمم المتحدة قلقها البالغ من تدهور الأوضاع في المنطقتين، وقالت إن 170 شخصاً قتلوا وأصيب 327 منذ بدء الاضطرابات في النيل الأزرق، وأرجعت أسباب اندلاع القتال إلى نزاعات على الأرض بين المجموعات السكانية المحلية.

ودعت السفارة الأميركية في الخرطوم لوقف العنف على الفور، وحثت الحكومة السودانية وفقاً لصفحتها على «تويتر» على إشراك المجتمعات المتضررة في حوار لاستعادة السلام، ودعت لإيصال المساعدات الإنسانية للأشخاص المتضررين من أعمال العنف دون عوائق.

وكان الجيش السوداني اتهم قوات الحركة الشعبية - شمال التابعة لعبد العزيز الحلو، بقصف أحياء في مدينة لقاوة بقائف الهاون والرشاشات المتوسطة، ما ألحق خسائر بالمدنيين، واتهمها بالضلوع في النزاع لصالح أحد أطراف النزاع، واعتبر ذلك خرقاً لوقف إطلاق النار الموقع بين القوات المتمردة والحكومية، فيما نفت الحركة الشعبية الضلوع في الأحداث واتهمت قوات الدعم السريع بقصف مواقعها، ما عدته خرقاً لاتفاق وقف إطلاق النار من الجانب الحكومي.

إصابة وزير بالاختناق جراء قنبلة إسرائيلية

المستوطنون ينفذون 100 اعتداء على الفلسطينيين خلال 10 أيام

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أصيب الوزير في الحكومة الفلسطينية، مؤيد شعبان، رئيس «هيئة مقاومة الجدار والاستيطان»، أمس (الجمعة)، جراء واحد من سلسلة اعتداءات نفذها الجيش الإسرائيلي، وتعرض فيها أكثر من مائتي فلسطيني بجراح متباينة، بينهم فتى إصابته خطيرة، ومتضامن أجنبي إصابته متوسطة.

وقالت مصادر فلسطينية إن الوزير شعبان، كان يشارك في فعالية قطف الزيتون مع المزارعين، في بلدة قفين شمال طولكرم، فهاجمتهم القوات الإسرائيلية بإطلاق مكثف لقنابل الغاز المسيل للدموع، واستهدف الوزير بقنبلة مباشرة في رأسه.

ونقل على عجل إلى مستشفى الشهيد ثابت ثابت الحكومي في مدينة طولكرم، فيما أُصيب مرافقه علي صباريني بعيار معدني مغلف بالمطاط في الفخذ، أطلقه جنود إسرائيليون صوبه من مسافة صفر، نقل إثرها للمستشفى.

وقال رئيس بلدية قفين، وليد صباح، إنه خلال وجود طواقم «هيئة مقاومة الجدار والاستيطان» مع المزارعين لمشاركتهم في قطف الزيتون بأراضيهم المهددة بالاستيلاء عليها، قام جنود إسرائيليون والمستوطنون بمحاصرتهم، ومنعوهم من التقدم نحو الأراضي المستهدفة.

وقد دان رئيس الوزراء الفلسطيني، محمد اشتية، هذا الاعتداء، وقال إن الوزير شعبان يتعرض لحملة تحريض إسرائيلية شرسة بسبب نشاطه في مقاومة الاستيطان. وأكد أن «المستوطنين يغرقون منصات التواصل الاجتماعي بالمنشورات ضده، ويطالبون بمعاقبته، ويصفونه بالإرهابي المطلَق سراحه». وأشارت «هيئة مقاومة الاستيطان» إلى أن «هذا التحريض بدأ ينعكس على أرض الواقع، من خلال استهداف الوزير شعبان من قِبَل جنود إسرائيليين في مختلف فعاليات المقاومة الشعبية».

وكانت صحيفة «هآرتس» قد كشفت عن تقرير داخلي للجيش يشير إلى أن المستوطنين نفذوا خلال الأيام العشرة الماضية وحدها أكثر من 100 اعتداء على الفلسطينيين. وقالت إنه «فيما ندد رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، أفيف كوخافي، ورئيس الحكومة، يائير لبيد، ووزير الدفاع، بيني غانتس، بمهاجمة مستوطنين لجنود إسرائيليين في بلدة حوارة، فجر الخميس، فإنهم امتنعوا عن التطرق إلى اعتداءات المستوطنين المتتالية على الفلسطينيين. وأكدت الصحيفة أنه واضح لكوخافي ولكبار الضباط في قيادة المنطقة الوسطى للجيش الإسرائيلي أن المستوطنين ذاتهم الذين ينفذون الاعتداءات على الفلسطينيين هم الذين يهاجمون ضباط وجنود الجيش الإسرائيلي. لكن هؤلاء القادة يفضلون الامتناع عن العمل خوفاً من أن تفسر كتعبير عن موقف سياسي، خصوصاً في فترة الانتخابات الحساسة».

وفي حديث مع الصحيفة، نفى مسؤول أمني إسرائيلي مزاعم لبيد وغانتس وكوخافي بأن المستوطنين الذين ينفذون هذه الاعتداءات هم نفر قليلون، وقال للصحيفة إن «الوضع الميداني هو أن هناك عدداً كبيراً من المستوطنين الذين يهاجمون، ولم يكونوا قبل عدة أشهر بين المشاركين في الاعتداءات».

وأضاف أنه «يأتي أشخاص بالغون أيضاً، وكذلك نساء مع أولاد، وينفلتون بأعمال شغب بكل بساطة». وقال ضباط في قيادة المنطقة الوسطى للجيش الإسرائيلي، إن «قادة المستوطنين يقومون بحملة هدفها إثارة شعور بأن الجيش فقد السيطرة»، واستخدام ذلك في إطار الحملة الانتخابية.

ووفقاً للصحيفة، فإن جهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك) «يفضل تركيز الجهود في هذه الأيام ضد (الإرهاب الفلسطيني) الذي تصاعد في نابلس وجنين، وهكذا تفعل الشرطة الإسرائيلية، وفي حالات كثيرة الجيش الإسرائيلي أيضاً، الذين يفضلون عدم الدخول في مواجهة مع المستوطنين المعتدين في الحالات التي يستهدفون فيها فلسطينيين».

وأفادت مصادر فلسطينية بأن المستوطنين واصلوا، أمس (الجمعة)، اعتداءاتهم برفقة الجنود. وقد أصيب عدد من المواطنين إثر اعتداء المستوطنين عليهم في بورين وحوارة جنوب نابلس، حيث أصيب مواطنان بجروح بالرأس، و12 آخرون بالاختناق بغاز الفلفل. وهاجم مستوطنون منزل المواطن إبراهيم عيد، الذي يقطن في المنطقة الشرقية لقرية بورين جنوب نابلس، الواقع على مقربة من مستوطنة «كفعاد رونيم» المقامة على أراضي القرية.

واعتدى مستوطنون على مركبات المواطنين عند المدخل الجنوبي لمدينة الخليل «الحرايق».

وقد عقب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، روحي فتوح، على هذه الاعتداءات، قائلاً إن جرائم إسرائيل بحق أبناء شعبنا التي تتصاعد وتيرتها من قبل الجيش والمستوطنين، من اغتيالات وحصار وهدم بيوت والاعتداء على المقدسات وتدنيسها والاستيلاء على ثمار الزيتون وقطع الأشجار والاعتداء على المزارعين، تعبر عن مدى حجم التطرف وغريزة القتل لمجموعة المتطرفين التي تحكم دولة إسرائيل.

وأضاف فتوح، في بيان صحافي، أمس (الجمعة)، أن دولة إسرائيل تعطي لجيشها ومستوطنيها تعليمات مباشرة وضوءاً أخضر لارتكاب جميع أنواع الجرائم والانتهاكات بحق أبناء شعبنا.

من جهة ثانية، أُصيب فتى في الخامسة عشرة من العمر بالرصاص الحي في بطنه، ووُصفت إصابته بالخطيرة، خلال مواجهات اندلعت مع القوات الإسرائيلية، على الحاجز الشمالي لمدينة قلقيلية، بعد صلاة الجمعة. وأصيب طفل ومتضامن أجنبي بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، والعشرات بالاختناق، خلال قمع الجيش الإسرائيلي لمسيرة كفر قدوم الأسبوعية المناهضة للاستيطان، التي انطلقت بدعوة من حركة «فتح»، تنديداً بجرائم الجيش الإسرائيلي المتواصلة.

وأفاد الناطق الإعلامي في إقليم قلقيلية، مراد شتيوي، بأن جنود الجيش الإسرائيلي اعتدوا على المشاركين في المسيرة بإطلاق الرصاص المعدني وقنابل الغاز المسيل للدموع، ما أدى إلى إصابة الطفل محمود رياض (14 عاماً) بعيار معدني في الصدر، إضافة لمتضامن أجنبي، في الصدر أيضاً.

جانب من احتجاجات الفلسطينيين في الخليل بالضفة الغربية أمس (إ.ب.أ)

برفضها الحد الأدنى من التعاون فيما بينها

الأحزاب العربية في إسرائيل «تمهد» لعودة نتنياهو

تحليل إخباري

تل أبيب: نظير مجلي

نفد الموعد الذي تستطيع فيه الأحزاب الإسرائيلية إبرام اتفاقيات فائض أصوات، وهو ظهر أمس (الجمعة). وفي حين حرصت جميع الأحزاب اليهودية تقريباً على إنجاز اتفاق كهذا، خصوصاً في معسكر اليمين، فإن جميع الأحزاب العربية الفاعلة في صفوف «فلسطينيي 48» أهملت، بشكل متعمد، هذه الفرصة، وقررت عملياً التنازل عن حد أدنى من التعاون فيما بينها. وبسبب رفضها عَقْد اتفاق فائض أصوات، يمكن أن تخسر الأحزاب العربية فرصة الحصول على مقعد إضافي. رغم ذلك، هناك جهود كبيرة تبذلها قوى وطنية لحث الناخبين العرب على التصويت بأعلى نسبة ممكنة، رغم إهمال القيادات. وتخشى هذه القوى أن يؤدي تراجع التمثيل العربي إلى انتصار رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق، بنيامين نتنياهو، الذي قد يعود ويقيم حكومة يمين متطرف مع إيتمار بن غفير.

«اتفاق فائض الأصوات»، هو بند مهم في قانون الانتخابات الإسرائيلية، تحصل بموجبه القائمة الحزبية على فرصة إضافة نائب آخر لها، وربما أكثر. ويُعقد هذا الاتفاق بين قائمتين حزبيتين من القوائم التي تنجح في تجاوز نسبة الحسم؛ فعند الانتهاء من فرز الأصوات يتم توزيع عدد الأصوات الصحيحة على عدد النواب (120 نائباً)، ويبقى 6 - 7 مقاعد غير موزعة. لذلك يتم منحها لمن يوجد له فائض أصوات أكبر. وعندما يكون هناك اتفاق فائض أصوات بين القوائم، تزداد فرص الحصول على نائب أو أكثر لدى القائمة التي أبرمت اتفاق فائض أصوات. وأما القائمة التي لا توقّع على اتفاق فائض أصوات مع قائمة أخرى، فإن الأصوات الفائضة لديها تذهب هباء.

على سبيل المثال، في الانتخابات الأخيرة حصل «حزب ميرتس» على مقعد إضافي بفضل اتفاق فائض الأصوات الذي أبرمه مع «حزب العمل». ولهذا سارع إلى إبرام اتفاق فائض أصوات مع هذا الحزب منذ بداية المعركة الانتخابية. وكذلك فعل يائير لبيد، الذي ارتبط بفائض أصوات مع «حزب غانتس». و«الليكود» ارتبط مع الصهيونية الدينية. والقائمتان المتدينتان «شاس» و«يهدوت هتوراة» ارتبطتا معاً. فقط حزبا أفيغدور ليبرمان وأبيلت شاكيد لم يجدا من يرتبط بهما. وقد رفضت شاكيد الارتباط مع ليبرمان خوفاً من معسكر اليمين الذي يتهمها أصلاً بالخيانة.

في المجتمع العربي توجد ثلاث قوائم انتخابية، هي: «الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة والعربية للتغيير»، بقيادة النائبين أيمن عودة وأحمد الطيبي، و«القائمة العربية الموحدة» (الحركة الإسلامية) بقيادة النائب منصور عباس، و«قائمة حزب التجمع الوطني الديمقراطي»، بقيادة النائب سامي أبو شحادة.

وكما هو معروف؛ فقد كانت هذه الأحزاب موحدة في قائمة مشتركة في الانتخابات الماضية، وقد حصلت في أول انتخابات على 13 مقعداً، ثم تفسخت إلى قائمتين فعاقبها الجمهور العربي، وأنزلها إلى ما مجموعه 10 مقاعد. وعندما عادت واتحدت، كافأها الجمهور العربي ومنحها 15 مقعداً. وعندما تفسخت مرة أخرى إلى قائمتين ورفضتا التعاون حتى على إبرام اتفاق فائض أصوات، عاقبها الجمهور مرة ثانية وانخفضت نسبة الإقبال على التصويت إلى 45 في المائة، وتراجع عدد المقاعد إلى 10. ولم تفهم قيادة هذه الأحزاب الرسالة، فتفسخت أكثر؛ إذ بدلاً من قائمتين صارت ثلاث قوائم، والجمهور غاضب ومحبط.

والآن تشير استطلاعات الرأي إلى أن نسبة التصويت ستهبط أكثر، وربما تهبط إلى 40 في المائة، وهذا يعني أن القوائم الثلاث تواجه خطر سقوط وفقدان التمثيل العربي في «الكنيست». لكن هذا الخطر لا يهز قادة الأحزاب العربية، إذ قرروا ألا يبرموا اتفاق فائض أصوات فيما بينهم. وللدقة، فقد طلبت «الموحدة» اتفاق فائض أصوات في البداية، لكن القائمتين الأخريين رفضتا، بدعوى أن هذه القائمة شريكة في الائتلاف مع حكومة لبيد، ويمكن أن تشارك في أي ائتلاف لاحقاً، ولا يجوز الارتباط بها، فيما توجهت «الجبهة» إلى «التجمع»، لكنه رفض.

الاستطلاعات تشير إلى أن قائمتي «الموحدة» و«الجبهة والتغيير» يمكن أن تتجاوزا نسبة الحسم، وتفوز كل منهما بأربعة مقاعد، وأن «التجمع» سيحصل على 2 في المائة، ولن يتجاوز النسبة البالغة 3,25 في المائة وسيسقط.

وإذا كانت نسبة التصويت أقل من 42 في المائة، فستسقط القوائم الثلاث. أما إذا ارتفعت نسبة التصويت إلى 65 في المائة، كما حصل سنة 2020، فإن القوائم الثلاث ستنجح. لكن مشكلة العداء المستحكم بين قادة هذه الأحزاب لدرجة أنها ترفض اتفاق الفائض، يجعل الجمهور أكثر إحباطاً، لأنه لا يفهم سبب هذه السياسة وهذا العداء. وهناك من يقول إنه مجرد تعنّت مبنى على سياسة «أنا ومِن بعدي الطوفان»، وهناك من يعتبرها «قلة نضوج وغياب الروح القيادية»، وهناك من يرى أنها «مجرد عدم مسؤولية»، وآخرون يرونها استهتاراً بالناس والاقتناع بأنهم في النهاية سيأتون إلى صناديق الاقتراع. كما أن هناك مَن يشير إلى وجود تأثيرات خارجية من قوى معينة تريد أن ترى نتنياهو في الحكم، وتدفع أموالاً طائلة لتحقيق ذلك. وهناك من يقول إن غالبية القادة السياسيين العرب «لا يجدون فرقاً جوهرياً بين حكومة نتنياهو أو حكومة لبيد؛ فكلتاهما تمارس سياسة التمييز العنصري. وفي كل الأحوال، يجد المواطن العربي نفسه الخاسر الأساسي من حسابات هذه القيادات وقراراتها. ويحتاج إلى رافعة معنوية ثقيلة حتى يتحرر من إحباطه ويتوجه إلى صناديق الاقتراع.

إسرائيل توافق للسلطة الفلسطينية على امتلاك مروحيتين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

ذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية، أن الحكومة الإسرائيلية قررت التجاوب مع طلب السلطة الفلسطينية استخدام طائرتين مروحيّتين لرحلات كبار مسؤوليها. وأضافت الصحيفة أن الطلب الفلسطيني مطروح على طاولة الحكومة الإسرائيلية منذ عام 2001، لكنها لم توافق عليه. وكانت تبرر ذلك بأسباب أمنية. فيما كانت السلطة تعيد الطلب، لأنها تحتاج للمروحيتين لتسهيل عمل وتنقلات مسؤوليها، الذين يستخدمون عادة المعابر الأردنية ومطار عمان وفي بعض الأحيان يسمح لمسؤولين معينين باستخدام مطار بن غوريون.

وقد فتحت إسرائيل مطار رامون في النقب لسفر الفلسطينيين، لكن الأمر أثار امتعاضا في الأردن، مما جعل المسؤولين الفلسطينيين يمتنعون عن ذلك، ثم عادوا لاستخدام مطار عمان. وفي الشهر الأخير جدد الرئيس الفلسطيني الطلب، عن طريق الإدارة الأميركية. وقد وافقت المؤسسة الأمنية الإسرائيلية على أن الأمر ممكن من الناحية الأمنية. وأوصت الحكومة بالموافقة، بدعوى أن الأمر يعزز مكانته ومكانة السلطة كجسم سياسي سيادي.

وحسب الصحيفة فإن الحكومة الإسرائيلية أبدت استعدادها للموافقة على هذه الخطوة، وبدأ الطرفان في التنسيق لتنفيذها. وقالت إن دولا خليجية تبرعت بدفع ثمن الطائرتين الفلسطينيتين، وستتمركزان في الأردن، مشيرةً إلى أنه وفي حال الرغبة في المرور عبر المجال الجوي لإسرائيل أو الضفة الغربية، فسيُطلب منهما الحصول على موافقة إسرائيلية.

المعروف أن الرئيس الفلسطيني الراحل، ياسر عرفات، كان يستخدم طائرة مروحية. ومع بداية اتفاقيات أوسلو أقيم مطار في غزة. وبدأ الحديث عن إمكانية إعادة تفعيل مطار قلنديا شمال القدس. لكن الجيش الإسرائيلي دمر مطار غزة خلال الاجتياح في سنة 2002، انتقاماً لتفجير الانتفاضة الثانية. وحكومة بنيامين نتنياهو منعت استخدام مطار القدس وخططت لبناء حي استيطاني يهودي عليه يضم 7 آلاف وحدة سكن. وفي إطار المحادثات الأميركية الفلسطينية، يطالب الفلسطينيون بإعادة تفعيل المطارين الفلسطينيين. ويعتبر الإصرار الإسرائيلي على شلّهما ضمن الإجراءات التي تمنع قيام الدولة الفلسطينية.

الكوليرا تتفشى في سوريا... وتحذيرات من كارثة صحية

دمشق: «الشرق الأوسط»

يشكل تفشي مرض الكوليرا خطراً كبيراً في عموم المناطق السورية على اختلاف القوى المسيطرة، ولو أن مناطق النظام تتصدر المشهد بتفشي الوباء. وما يثير المخاوف هو انتشار الوباء في المخيمات المكتظة بالنازحين، حيث لا تتوفر مقومات الحياة، إضافة إلى قلة مياه الشرب النقية.

وأظهرت الإحصائيات الرسمية لوزارة الصحة في دمشق استحواذ محافظتي حلب ودير الزور شمال سوريا وشرقها على العدد الأكبر من إصابات الكوليرا التي تواصل انتشارها، إن في مناطق سيطرة النظام أو في «الإدارة الذاتية» والمعارضة، في وقت تواصل حكومة النظام فرض إجراءات مشددة، في محاولة للسيطرة على تفشي المرض.

وارتفع عدد الوفيات في مناطق سيطرة النظام إلى 44 حالة والإصابات إلى 908، بحسب تقارير وزارة الصحة في دمشق.

كما سجلت وزارة الصحة في دمشق، 558 إصابة بمحافظة حلب، و165 في دير الزور، و68 في الحسكة، و33 في الرقة، و28 في اللاذقية و19 إصابة في السويداء، و11 في دمشق، و10 في حماة، و7 في حمص، و5 في درعا، و2 في ريف دمشق، وإصابة واحدة في كل من القنيطرة وطرطوس.

في المقابل، أفادت شبكة «الإنذار المبكر والأوبئة» بتسارع انتشار الوباء في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام في شمال سوريا وشرقها، التي بلغت نحو 14844 حتى يوم الخميس و1755 في شمال غرب البلاد و374 إصابة في منطقة «نبع السلام».

وأكدت وزارة الصحة في «الحكومة المؤقتة»، وفاة شخصين جراء الإصابة بالكوليرا في مناطق شمال شرقي سوريا، داعية العاملين في قطاع الصحة إلى الإبلاغ عن الحالات المشتبه فيها في المنشآت والمجتمع وتقديم تسهيلات التحقق.

أما في إدلب، فقد أصدرت «مديرية صحة إدلب» بياناً، أعلنت فيه «دق ناقوس الخطر» بعد ثبات انتشار الكوليرا في مناطق النظام و«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد).

وأشار البيان إلى الظروف الإنسانية الكارثية التي يعيشها الأهالي في منطقة شمال غرب سوريا؛ حيث الكثافة السكانية الكبيرة وانتشار المخيمات وصعوبة تأمين مياه الشرب النظيفة، ووجود مجاري الصرف الصحي بالقرب من المخيمات.

وحذرت نائبة مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا، نجاة رشدي، أمس (الجمعة)، من أن وضع الكوليرا في سوريا «يمكن أن يصبح كارثياً»، وذلك خلال ترؤسها اجتماع فريق العمل الإنساني، الذي عقد في جنيف. وقالت رشدي: «هناك حاجة إلى مساعدات عاجلة، والوصول المستدام من دون معوقات إلى المجتمعات المتضررة أمر حتمي».

ولفتت مصادر في مناطق الشمال الخارجة عن سيطرة النظام إلى تسارع انتشار الكوليرا في شرق وشمال غرب سوريا، والحاجة الماسة إلى مساعدات طبية طارئة. وقالت إن السبب الرئيسي في تسارع انتشار الكوليرا هو المياه الملوثة، وعدم توافر مستلزمات النظافة والعناية الصحية، مشيرة إلى أن النسب الأعلى لانتشار الكوليرا في المناطق الفقيرة والضعيفة.

سورية مع طفلها المصاب بالكوليرا في مستشفى بدير الزور 29 سبتمبر (أب)

وتسعى «وحدة تنسيق الدعم» إلى رفع مشروع برنامج لقاح إلى منظمة الصحة العالمية، دون أن يتم التعويل على النجاح في ذلك، كون اللقاح مكلفاً وهو يؤمن حماية من الإصابة الفردية لكنه لا يقضي على الوباء، على اعتبار أن الأسباب تتعلق بالبيئة الملوثة لا سيما المياه ودرجة الوعي البيئي والصحي في المجتمع وأيضاً بالمستوى المعيشي. إذ بات الحصول على المياه النظيفة منهكاً للأسر السورية الفقيرة؛ حيث يبلغ سعر برميل مياه الشرب أكثر من عشرين ألف ليرة. وبحسب المصادر، فإن هذا انعكس سلباً على سلوكيات النظافة.

وكان المتحدث الرسمي باسم الأمين العامّ للأمم المتحدة ستيفان دوجاريك أفاد، في وقت سابق، بأن زيادة حالات الإصابة بالكوليرا ترجع إلى نقص المياه الحادّ في جميع أنحاء سوريا، بسبب انخفاض منسوب المياه في نهر الفرات والظروف الشبيهة بالجفاف.

ولا بد من الإشارة إلى أن أولى حالات إصابة الكوليرا في مناطق ريف دير الزور، سُجلت نتيجة تلوث مياه نهر الفرات؛ حيث تشير التقارير إلى أن أكثر من 5 ملايين شخص في سوريا يعتمدون على نهر الفرات للحصول على مياه الشرب.

وقال إن المنظمات الشريكة للأمم المتحدة تواجه نقصاً في مستلزمات مكافحة الكوليرا، كالأدوية والمياه والصرف الصحي ومستلزمات النظافة، مشيراً إلى أن تدمير البنية التحتية للمياه أو إتلافها، جعل الناس يعتمدون على مصادر المياه غير الآمنة.

اليونيسف

وحذرت منظمة «اليونيسف» من أنه مع انتشار تفشي هذا المرض، فإنه يهدد أيضاً صحة الأطفال. وكانت «اليونيسف» قامت منذ الإعلان عن تفشي الكوليرا في 10 سبتمبر (أيلول) الماضي، بتوزيع 60 مجموعة من أدوات علاج الإسهال المائي الحاد في المحافظات الأكثر تضرراً لدعم العلاج في المرافق الصحية وعلى مستوى المجتمع المحلي.

وخلال الأسبوعين الماضيين، تم توزيع 408 أطنان من هيبوكلوريت الصوديوم لزيادة جرعات الكلور وتركيزه لمنع – والحد من – انتشار المرض، خاصة في المجتمعات الهشة والضعيفة للغاية، ما يتيح لعشرة ملايين شخص في جميع أنحاء البلاد الحصول على مياه آمنة ونظيفة.

وفي بيان، أشارت «اليونيسف» إلى أن الإمدادات شملت مجموعات أدوات الإسهال المائي الحاد لدعم المرافق الصحية والمجتمعات في علاج 36 ألف حالة إصابة بالإسهال المائي الحاد، وأقراص تنقية المياه لمساعدة 350 ألف شخص على معالجة المياه لتلبية احتياجات المنازل.

مظاهرات ضد «هتش» وأخرى معها بشعار «توحيد الصفوف»

تركيا تنشئ نقاطاً عسكرية فاصلة بين ريف حلب وإدلب

إدلب: فراس كرم

أفادت مصادر في المعارضة السورية بأن القوات التركية تعتزم إنشاء نقاط عسكرية فاصلة بالقرب من معبر الغزاوية في ريف حلب ومعبر دير بلوط شمال إدلب، اللذين يربطان مناطق سيطرة «الجيش الوطني السوري» المعارض بريف حلب، ومناطق سيطرة «هيئة تحرير الشام» (هتش) في إدلب شمال غربي سوريا، وذلك لضبط المنطقة ومنع وقوع اقتتال دامٍ جديد بين الفصائل، بعد انسحاب «الهيئة» من عفرين شمال غربي حلب.

وقال مصدر مسؤول في «الجيش الوطني السوري» المدعوم من تركيا، إن «فريقاً استطلاعياً عسكرياً يضم عدداً من الضباط والعسكريين في القوات التركية، أجرى الجمعة جولة استطلاعية بالقرب من معبر دير بلوط الذي يفصل بين المناطق التي يسيطر عليها الجيش الوطني السوري ومناطق إدلب التي تسيطر عليها هيئة تحرير الشام. وأعقبها بجولة مماثلة في منطقة الغزاوية ومعبرها الذي يفصل أيضاً بين الطرفين بريف حلب الغربي، استعداداً لإنشاء نقطتين عسكريتين في هاتين المنطقتين تفصلان بين مناطق إدلب وريف حلب من أجل ضبط أمن المنطقة ومنعاً لحدوث اقتتال جديد بين فصائل الجيش الوطني السوري من طرف وهيئة تحرير الشام من طرف آخر، كما حصل مؤخراً وحققت خلاله الأخيرة تقدماً واسعاً في مناطق عفرين وكفرجنة ومريمين وجبل الأحلام، قبيل انسحابها عسكرياً بضغط من تركيا».

وأوضح أن «هدف القوات التركية من إنشاء نقاط عسكرية بالقرب من هذين المعبرين، منع هيئة تحرير الشام من إرسال قواتها من إدلب (معقلها الرئيسي) باتجاه مناطق العمليات التركية - غصن الزيتون ودرع الفرات شمال وشمال غربي حلب - من خلال هذين المعبرين. بالإضافة إلى مراقبة خروج ما تبقى من قواتها من المناطق التي تمددت فيها وسيطرت عليها شمال غربي حلب، عقب مواجهات عنيفة ودامية مع الفيلق الثالث اندلعت الأسبوع الماضي».

وبعد اقتتال عنيف ودامٍ استمر لأكثر من أسبوع بين فصائل «الفيلق الثالث» من جهة وفرقتي «السلطان سليمان شاه» و«الحمزة» من جهة ثانية، بدأ فتيله في مدينة الباب شمال شرقي حلب، على خلفية مقتل الناشط الإعلامي محمد أبو غنوم وزوجته (الحامل) وثبوت تورط فرقة «الحمزة» بمقتله، تدخلت «هيئة تحرير الشام» بتحالف مباشر مع الفصائل الأخيرة ضد «الفيلق الثالث»، سيطرت خلاله على مدينة عفرين وأكثر من 30 بلدة وقرية. وفي الوقت ذاته، شهدت مدن الباب ومارع وصوران وأعزاز ومناطق أخرى شمال حلب، احتجاجات شعبية عارمة وإعلان النفير العام ضد تدخل «الهيئة» في الاقتتال وشؤون مناطق ريف حلب، ما دفع تركيا إلى اتخاذ موقف حازم فرضت فيه اتفاقاً بين الأطراف المتصارعة يقضي بوقف الاقتتال وإجبار «هيئة تحرير الشام» على الخروج من مناطق عملياتها التي دخلتها بريف حلب. كما نشرت عدداً كبيراً من الدبابات والعربات العسكرية المصفحة بين مناطق كفر جنة شمال عفرين ومدينة أعزاز شمال حلب. فيما تولت فرقة «السلطان مراد» مهمة قوات فصل بين الأطراف المتصارعة نشر حواجز عسكرية لضبط الأمن على الطرق الواصلة بين مدينة عفرين وأعزاز بريف حلب.

وأشار «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، إلى أن «مدينة عفرين تشهد هدوءاً بعد أيام من سيطرة هيئة تحرير الشام عليها عقب معارك عنيفة دارت بينها وبين الجبهة الشامية وفصائل منضوية تحت الفيلق الثالث التابع للجيش الوطني السوري. فبعد سحب الهيئة قواتها المقاتلة باتجاه إدلب، أبقت على قوات جهاز الأمن العام التابع لها بالإضافة إلى قوات غير قتالية، تنتشر في عدة حواجز داخل مدينة عفرين وبمحيطها وفي القرى المجاورة لها».

وأوضح «المرصد» أن قوات «هيئة تحرير الشام» غير القتالية «لم يتم سحبها، إذ تنتشر في مدينة عفرين وعشرات القرى المحيطة بها تحت رايات فصائل متحالفة معها، كأحرار الشام وفيلق الشام وفرقة الحمزة، وهي تواصل اعتقالاتها لأشخاص معارضين لها في عفرين غالبيتهم من الغوطة الشرقية، كما تواصل منع قطاف موسم الزيتون من قبل ورش عمال من المهجرين، أو من قبل عناصر الفصائل، وتشترط وجود مالك الأرض من أهالي عفرين. في حين أوقفت فرض الضرائب التي كانت تفرضها الفصائل على مزارعي الزيتون سابقاً».

مظاهرة ضد «هيئة تحرير الشام» في مدينة الباب أمس (المرصد السوري لحقوق الإنسان)

مظاهرات في الجهتين

وجرت مظاهرات، أمس، ضد تدخل «هتش» في ريفي حلب الشمالي والشرقي، بينما دعت مظاهرات في إدلب، الخاضعة لسيطرة «هتش» إلى ما وصفته بـ«توحيد الصفوف».

وجاءت المظاهرات بدعوة من الفصائل المسيطرة على المنطقتين وناشطين إعلاميين ومدنيين.

وتجمع متظاهرون قرب معبر «باب السلامة» الحدودي مع تركيا (قرب أعزاز بريف حلب)، متجاوزين الجانب السوري للضغط على الجانب التركي لمنع دخول «هتش» إلى مناطقهم. وبحسب موقع «عنب بلدي» السوري المعارض، فقد شملت المظاهرات التي حملت مطالب مشتركة، العديد من مناطق سيطرة «الجيش الوطني» بينها جرابلس ومارع والباب وأعزاز.

تزامن ذلك مع خروج مظاهرة في إدلب، الخاضعة لسيطرة «تحرير الشام»، حملت عنوان «الشعب يريد توحيد الصفوف وتحرير البلاد».

قالت إنه يقوّض مصالح الفلسطينيين

واشنطن تندد بالتطبيع بين الأسد و«حماس»

واشنطن: علي بردى

حذر الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس من أن تطبيع العلاقة بين النظام السوري وحركة «حماس» يمكن أن يضر مصالح الفلسطينيين ويساهم في الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب، معتبراً أيضاً أن هذه المصالحة تظهر «عزلة» الرئيس بشار الأسد.

وكانت «حماس» حليفة لسوريا منذ فترة طويلة قبل أن يفترقا عام 2012 عندما ندد التنظيم بإسكات قوات الأسد للاحتجاجات الشعبية في المناطق السورية المختلفة.

واستقبل الرئيس السوري الأربعاء الماضي وفداً من التنظيم الفلسطيني، علماً بأنه يستعيد العلاقات مع العالم العربي تدريجياً بعدما انتصر إلى حد كبير في الحرب الدامية المستمرة منذ 11 عاماً.

وخلال حديثه مع الصحافيين، أول من أمس الخميس، ذكّر برايس بأن «حماس مصنفة كمنظمة إرهابية أجنبية» في الولايات المتحدة، وبالتالي هي «مجموعة إرهابية عالمية مصممة خصيصاً وتشغل شبكة عالمية لجمع الأموال لدعم جناحها العسكري»، فضلاً عن أنها «تستمر في تهديد أمن إسرائيل من غزة. وهي تواصل نشر الحرمان والبؤس اللذين يعيشهما الكثيرون من الفلسطينيين في غزة». وقال إن «تواصل نظام الأسد مع هذه المنظمة الإرهابية يؤكد لنا عزلته». وأضاف أن «هذا يضر بمصالح الشعب الفلسطيني ويقوض الجهود العالمية لمكافحة الإرهاب في المنطقة وخارجها». وأكد أن الولايات المتحدة «ستواصل رفض أي دعم لإعادة تأهيل نظام الأسد، لا سيما من المنظمات المصنفة إرهابية مثل حماس». ورأى أن «هذا مثال آخر على رفض نظام الأسد المتهور والمتواصل لجهود المجتمع الدولي للتوصل إلى حل سلمي للصراع بما يتماشى مع قرار مجلس الأمن رقم 2254».

وجاءت زيارة دمشق كذلك في ظل تحسن العلاقات بين «حماس» و«حزب الله» بوساطة إيرانية.

تأكيد أميركي على استمرار الدعم لـ«الإدارة الذاتية» وقواتها العسكرية

أكثر من 5 آلاف طفل أجنبي في مخيمات سورية شرق الفرات

القامشلي: كمال شيخو

كشفت «دائرة العلاقات الخارجية» التابعة لـ«الإدارة الذاتية» لشمال وشرق سوريا، عن وجود أكثر من 5 آلاف طفل يتحدرون من نحو 60 جنسية غربية وعربية، يمكثون في المخيمات الواقعة تحت سيطرة نفوذها شمال شرقي البلاد.

في وقت أكد فيه المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا، نيكولاس غرينجر، لقادة «الإدارة الذاتية»، ومظلتها السياسية، «مجلس سوريا الديمقراطية»، استمرار دعم الإدارة الأميركية لـ«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، في محاربتها تنظيم «داعش» الإرهابي، وبقاء الوجود الأميركي في المنطقة من أجل العمل على حل شامل للأزمة السورية، وفقاً للقرار الأممي «2254».

وقال عضو الهيئة الإدارية في «دائرة العلاقات الخارجية» لـ«الإدارة الذاتية» خالد إبراهيم في مؤتمر صحافي عقده مع مفوضة الرئيس الروسي لحقوق الطفل ماريا بيلوفا، في مقرها بمدينة القامشلي، أول من أمس (الخميس) إن «عدد الأطفال في المخيمات التي تضم عائلات وأسر مسلحي تنظيم (داعش) الأجانب أكثر من 5 آلاف طفل»، موضحاً أنه تم تسليم الجانب الروسي 38 طفلاً كانوا يعيشون في مخيمات واقعة في مناطق سيطرتها. وأضاف: «مجموع الأطفال الروس الذين سلمناهم على دفعات إلى الحكومة الروسية بلغ حتى اليوم 300 طفل، واتفقنا على إجلاء دفعات جديدة من الأطفال الروس الموجودين في مخيمي روج والهول».

وتسلمت وزارة الخارجية الفرنسية 55 مواطناً من رعاياها كانوا يعيشون في مخيمات خاضعة لسلطة «الإدارة الذاتية»، وهم 40 طفلاً و14 امرأة فرنسية.

وأبلغ المسؤول الكردي، خالد إبراهيم، «الشرق الأوسط»، أن السفير الفرنسي ستيفان رومانيه الذي ترأس وفد الخارجية، عقد اجتماعات مع قادة «الإدارة» أول من أمس (الخميس)، و«وعد بمواصلة العمل معها والبحث عن الحلول الممكنة لمخيمات عوائل تنظيم (داعش)، وإعادة عوائل رعاياها وأطفالهم ذات الأصول الفرنسية».

وأشار إلى أن ممثلي «الإدارة» بحثوا مع الجانب الفرنسي مسارات الحل السوري، والتحديات التي تعيق تقدم العملية السياسية وسبل محاربة الإرهاب، مضيفاً: «طالبنا باريس بأن تلعب دوراً مهماً في دعم جهود الحل السياسي بعيداً عن أجندات دول إقليمية، ودعم المنطقة من الناحية الخدمية والاقتصادية والإنسانية». وكررت سلطات «الإدارة الذاتية» دعواتها إلى معالجة ملف المحتجزين الأجانب وعائلاتهم الذي يشكل عبئاً كبيراً عليها، وطالبت بلدانهم باستعادتهم ومحاكمتهم على أراضيها. ورغم هذه الدعوات، تتردد غالبية الدول الأوروبية في استعادة جميع مواطنيها.

وتحمّل سلطات «الإدارة الذاتية» المجتمع الدولي وحكومات التحالف، عدم القيام بمسؤولياتهم تجاه أطفال مخيمي «الهول» و«روج». وتشير إلى أن إبقاء هؤلاء الأطفال وتركهم في المخيمات وهم يكبرون ضمن حدودها تلك، يعني تحويلهم تلقائياً إلى مراكز التوقيف الخاصة بمقاتلي التنظيم، بعد إتمام السن القانونية 17 عاماً، وهو ما يعني تفاقم المشكلة وتشعبها. وطالبت الحكومات بدعمها لفتح مراكز تأهيل ودور رعايا لأولئك الأطفال.

سياسياً، عقدَ الممثل الأعلى للولايات المتحدة الأميركية في شمال شرقي سوريا نيكولاس غرينجر، محادثات مع مسؤولي «الإدارة الذاتية» و«مجلس سوريا الديمقراطية» (مسد)، في مقر الإدارة بمدينة الرقة شمال البلاد، الخميس الماضي. وبحسب مصادر بارزة شاركت في الاجتماعات، أكد الوفد الأميركي لرئيس المجلس التنفيذي عبد حامد المهباش، ورئيسة الهيئة التنفيذية لـ«مسد»، إلهام أحمد، دعم واشنطن للإدارة الذاتية وقواتها العسكرية «قسد»، سياسياً واقتصادياً وعسكرياً. ولفت خلال اجتماعه إلى أن الوجود الأميركي مستمر في المنطقة لدعم حل شامل للأزمة السورية، وأن سياسة الإدارة الأميركية حول سوريا تقوم على استمرار دخول المساعدات الإنسانية إلى سوريا وتطبيق القرار الأممي «2254». واستمرار القوات الأميركية والتحالف الدولي في محاربة الأذرع والخلايا النائمة النشطة الموالية لتنظيم «داعش» في المنطقة، والحفاظ على عمليات وقف إطلاق النار، وحض جميع الأطراف على عدم التصعيد العسكري، والعمل على إحياء المحادثات الكردية بين الأحزاب السياسية.

كما بحثَ السفير الأميركي سبل الحلول الناجعة لعوائل ومسلحي «داعش» القاطنين في مخيمات وسجون «الإدارة الذاتية» منذ سنوات وكيفية إعادتهم إلى بلدانهم.

الفرقة الرابعة تخلي حاجزها بعد شكاوى من ممارستها انتهاكات

مقتل مسؤول التجنيد في «داعش» بدرعا

درعا: رياض الزين

عثر الأهالي في مدينة جاسم بريف درعا الشمالي جنوب سوريا، مساء أول من أمس، على جثة تعود لقيادي في تنظيم «داعش» ينحدر من مدينة جاسم، يُدعى رامي الصلخدي، بعدما كانت مجموعات محلية قد ألقت القبض عليه أثناء العمليات العسكرية ضد خلايا التنظيم التي تشهدها المدينة منذ أسبوع.

وقالت مصادر من مدينة جاسم إن الصلخدي من أبرز المخططين لمشروع «داعش» في المدينة، وهو مسؤول عمليات التجنيد في المنطقة، وقُبض عليه في أحد المقارّ الخاصة بالتنظيم في المدينة.

وحصلت المجموعات المحلية منه على معلومات جديدة حول «داعش» في مدينة جاسم، وأماكن تواجد أفراد الخلية، وهو ما استدعى استنفاراً جديداً من المجموعات المحلية وطلب مؤازرة من اللواء الثامن المدعوم من حميميم الخميس؛ لملاحقة فلول خلايا «داعش» المتبقية في المدينة، وسط استمرار إعلان حالة الحظر في المدينة لليوم السابع.

وأفادت شبكة «درعا 24» بأن القيادي في تنظيم «داعش» انشق، في وقت سابق، عن الجيش السوري، وانضم إلى الفصائل المحلية المعارضة، قبل أن ينضم لاحقاً إلى «داعش»، وأن صلة قرابة تربطه بالقيادي في تنظيم «داعش» أبو عبد الرحمن العراقي الذي قُتل مؤخراً في المعارك الدائرة بمدينة جاسم.

وتعرَّض علاء رضوان أبو قياص؛ وهو قيادي في جماعة محلية مرتبطة بالمخابرات العسكرية في مدينة درعا وتُعرَف محلياً باسم جماعة الكسم؛ نسبة لمتزعمها مصطفى الكسم، لعملية اغتيال في حي المنشية بالمدينة، بعد أن أطلق عليه مسلّحون مجهولون النار بشكل مباشر.

وقالت مصادر محلية من مدينة درعا البلد إن المستهدف بالعملية الأخيرة من أبرز الشخصيات التي يعتمد عليها متزعم المجموعة الكسم في عمليات الخطف واعتقال مطلوبين وتنفيذ الاغتيالات في المنطقة.

وقبل أيام قامت مجموعة «مصطفى الكسم» التابعة للأمن العسكري، باعتقال أشخاص من قوات اللواء الثامن في مدينة درعا المحطة، ما دفع الأخيرة إلى قطع «الأوتوستراد الدولي دمشق - درعا – عمان»، عند جسر بلدة أم الميادن، وأسْر عناصر الحاجز التابع لجهاز الأمن العسكري في قوات النظام السوري المتواجدة هناك. وانتهت الحادثة بالإفراج عن المحتجَزين من قوات اللواء الثامن بعد تدخل المسؤول عن جهاز الأمن العسكري العميد لؤي العلي وإجبار مجموعة الكسم على إطلاق سراحهم.

وفي السويداء ذات الغالبية الدرزية جنوب سوريا، قال مدير تحرير شبكة «السويداء 24» لـ«الشرق الأوسط»، إن إخلاء حاجز الفرقة الرابعة قبل أيام، جاء بعد مطالب عدة قدّمتها المحافظة للجهات المسؤولة عنهم في دمشق، وبعد أيام من طرح التسويات من جديد في المحافظة، وذلك نتيجة انتهاكات وإتاوات مالية كان يفرضها الحاجز على الحافلات المارّة من خلاله، من دمشق إلى السويداء، وبالعكس.

وأصبح الحاجز أشبه بمَعبر حدودي تتعرض فيه كل أنواع البضاعة للجمركة غير الشرعية وغير القانونية، حيث كان حاجز الفرقة الرابعة يفرض مبالغ مالية طائلة على المواد الصناعية والزراعية وغيرها، الداخلة والخارجة من السويداء. وتختلف المبالغ التي كان يفرضها الحاجز بحسب أهمية البضاعة المنقولة، ومنها ما تصل تكلفة السماح له بالمرور إلى 100 ألف ليرة سورية.

وكان لحافلات نقل الركاب نصيبها من سطوة حاجز الفرقة الرابعة، حيث فرض عليها مؤخراً مبالغ مالية حتى لا تخضع لتفتيش دقيق والتأخير، والأمر كان مرتبطاً بمزاجية العناصر المناوبين على الحاجز. ووصلت شكاوى عديدة لمسؤولين في الفرقة الرابعة عن ممارسة هذا الحاجز، وكان ردّهم أن ريع الحاجز يعود للقصر الجمهوري، ووزير شؤون القصر منصور عزام، في وقت يقود الفرقة الرابعة ماهر الأسد شقيق الرئيس السوري، والمعروفة بسلطتها الواسعة في سوريا.

وتنتشر حواجز للفرقة الرابعة على الطرق الرئيسية في عموم سوريا، وخاصة في الجنوب. وباتت المنطقة الجنوبية غارقة بالمخدرات وشحنات تهريبها إلى الدول المجاورة على الرغم من انتشار العديد من الحواجز العسكرية التي تبرر أنها تهدف لمكافحة عمليات التهريب وملاحقة المخرّبين.

21 موقوفاً ماتوا فيها منذ بداية العام

أوضاع السجون اللبنانية تتفاقم ونائب يصفها بـ«القنابل الموقوتة»

بيروت: يوسف دياب

أعادت وفاة سجين آخر داخل أحد السجون اللبنانية أوضاعها إلى الواجهة مجدداً؛ إذ توفي الموقوف محمود قطايا في سجن رومية المركزي، مساء الخميس، ما استدعى فتح تحقيق قضائي بالموضوع، رغم أن مصادر قضائية وأمنية أجمعت على أن الوفاة «ناجمة عن سكتة قلبية مفاجئة».

وأوضح مصدر أمني لـ«الشرق الأوسط»، أن «المتوفى يبلغ من العمر 36 عاماً، وأوقف منذ أشهر بجرم ترويج المخدرات، وفوجئ الحراس بأنه سقط أرضاً وفقد وعيه». وقال: «على الفور عاينه طبيب السجن، وجرى نقله فوراً إلى مستشفى ضهر الباشق القريب من السجن، ولم يلبث أن فارق الحياة».

وأحيت الحادثة مشاعر الغضب التي تنتاب أهالي السجناء، وسط لا مبالاة المسؤولين السياسيين بأوضاعهم، وتنصلهم من كلّ الوعود التي أطلقوها بإنجاز القوانين التي تخفف من مأساتهم، وتنصف الموقوفين منذ سنوات من دون محاكمة، وحذّر النائب أشرف ريفي من أن سجون لبنان «ستتحوّل إلى مقابر وقنابل موقوتة».

وسارع مفوّض الحكومة المعاون لدى المحكمة العسكرية القاضي هاني الحجّار، إلى وضع يده على التحقيق في هذا الحادث، وكلّف طبيباً شرعياً للكشف على الجثّة، وتحديد أسباب الوفاة. وقال مصدر قضائي لـ«الشرق الأوسط»، إن «المعلومات الأولية تشير إلى أن وفاة الموقوف قطايا ناتجة عن سكتة قلبية مفاجئة». وأوضح أنه «جرى تكليف الأدلة الجنائية بالكشف على الجثّة وأخذ عينات وتحليلها في المختبر الطبّي، والتثبّت مما إذا كانت الجثة تحتوي على سموم أو لا، علماً بأن هذه الإجراءات روتينية».

وتزداد أوضاع السجون في لبنان سوءاً لعوامل عدّة؛ أبرزها اكتظاظها بأعداد تفوق قدرتها على الاستيعاب بثلاثة أضعاف، والذي عزّزه إضراب القضاة المستمرّ منذ خمسة أشهر، والتوقف عن البتّ بإخلاءات سبيل مئات وربما آلاف الموقوفين الذين يستحقون الإفراج عنهم، وبطء المحاكم بإصدار الأحكام التي تسهم بالإفراج عن المئات أيضاً، سواء ممن أمضوا فترة محكوميتهم، أو ممن قد ينالون حكم البراءة.

وأظهرت الوفاة الجديدة أن مأساة السجون مفتوحة على حالات مماثلة قد تحصل أسبوعياً، وأعلن مصدر رسمي متابع لملف السجون أن هذه الحادثة «ليست الأولى وقد لا تكون الأخيرة هذا العام». وكشف لـ«الشرق الأوسط»، عن أن «عدد السجناء الذين ماتوا في السجون منذ مطلع عام 2022 بلغ 21 شخصاً، بين موقوفين ومحكومين، أغلبهم في سجن رومية، مقابل 16 شخصاً ماتوا العام الماضي». وعزا هذا الارتفاع إلى «عوامل متعددة، أهمها أن أغلب الذين يموتون في السجون يعانون من أمراض مزمنة حتى قبل توقيفهم»، مشيراً إلى أن «أغلب الموقوفين المرضى ينقلون إلى سجن رومية الذي يضمّ مأوى احترازياً، يحوي أصحاب الأمراض المعدية وغيرها، ما يرفع عدد الوفيات فيها»، واعترف المصدر الرسمي أيضاً بأن «تراجع مستوى النظافة، وسوء التغذية في السجون، وغياب العناية الطبية في حالات المرضى في أماكن التوقيف، يلعب دوراً مساعداً في ذلك».

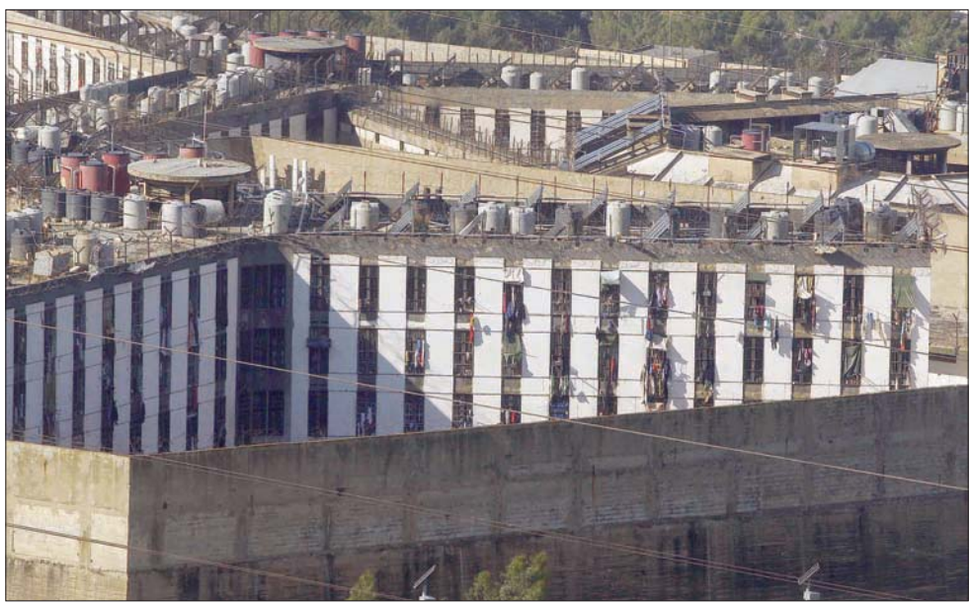
سجن رومية (غيتي)

وذهبت كل الوعود التي أطلقها المسؤولون لحلّ معضلة السجون في مهبّ الريح، وتجاهل البرلمان اللبناني مجدداً مشروع قانون العفو العام، الذي وعد بإدراجه على جدول الجلسات التشريعية بعد الانتخابات الأخيرة، كما أن وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال القاضي بسام المولوي، لم ينجح بإدراج مشروع قانون تخفيض السنة السجنية من تسعة أشهر إلى ستّة أشهر، على جدول الجلسات التشريعية، كما أخفق في حثّ القضاة على تطبيق مضمون المادة 108 من قانون أصول المحاكمات الجزائية، وهو ما فاقم أزمة السجون أيضاً.

وتنص المادة 108 من قانون أصول المحاكمات الجزائية على ما يلي: «لا يجوز أن تتعدى مدة التوقيف في الجنحة شهرين يمكن تمديدها مدة مماثلة كحد أقصى في حالة الضرورة القصوى، (...) كما أنه لا يجوز أن تتعدى مدة التوقيف في الجناية ستة أشهر، يمكن تجديدها لمرة واحدة بقرار معلل، ما عدا جرائم القتل والمخدرات والاعتداء على أمن الدولة والجنايات ذات الخطر الشامل (...)».

واعتبر النائب أشرف ريفي، في بيان أصدره أمس، أن «وفاة السجين محمود قطايا رحمه الله، في سجن رومية، تندرج في سياق الظاهرة غير المسبوقة لعدد السجناء المتوفين في فترة زمنية قصيرة». وقال: «لقد تكررت الوفيات في السجون على غير عادتها بسبب الاكتظاظ غير الطبيعي الذي يوجب إيجاد حل لهذا الأمر، وبسبب تراجع إمكانات الدولة الطبية والخدماتية».

يراهن على توظيف ترسيم الحدود للتواصل مع واشنطن

لبنان: باسيل يعد «خطة طوارئ» لملء الشغور الرئاسي على طريقته

بيروت: محمد شقير

دخلت الحرب المفتوحة بين رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي وبين رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل بالإنابة عن رئيس الجمهورية ميشال عون حول تشكيل الحكومة مرحلة سياسية جديدة يغلب عليها التأزّم مع طلب الأخير من الوزراء المحسوبين على الفريق الرئاسي مقاطعة جلسات الحكومة والاجتماعات الوزارية، والانكفاء عن المشاركة في الجلسات النيابية؛ في محاولة للتهويل على الرئيس المكلّف بتشكيلها للتسليم بشروطه التعجيزية كممر إلزامي لتأمين الاستمرارية على بُعد 10 أيام من انتهاء الولاية الرئاسية لعون الذي يستعد لمغادرة القصر الجمهوري في بعبدا إلى منزله في الرابية.

وبدأ باسيل يستعد لإدارة الشغور الرئاسي على طريقته، واستدعى لهذا الغرض وزراء الخارجية عبد الله بوحبيب، والدفاع الوطني العميد المتقاعد موريس سليم، والشؤون الاجتماعية هيكتور حجار، والطاقة وليد فيّاض، والاقتصاد أمين سلام، والمهجّرين عصام شرف الدين. فيما غاب عن الاجتماع الذي استضافه في المقر العام لـ«التيار» وزير العدل هنري خوري؛ لوجوده خارج البلاد، والشباب والرياضة وليد نصّار.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر وزارية أن باسيل أملى على الوزراء أمر العمليات الخاص به وهو أشبه بـ«خطة طوارئ» لملء الفراغ طوال فترة الشغور الرئاسي الناجم عن استحالة انتخاب رئيس للجمهورية في موعده الدستوري، على أن يكون هو البديل لاستحالة تشكيل حكومة جديدة تستجيب لشروطه التعجيزية.

وكشفت المصادر الوزارية أن 3 وزراء حضروا الاجتماع أبدوا كل استعداد للتناغم مع طلب باسيل الامتناع عن حضور جلسات الحكومة ومقاطعة الجلسات النيابية، وهم: حجار وشرف الدين وفياض، وأظهروا تناغماً مع طلباته في مقابل عدم اقتناع زملائهم بجدوى ما أملاه عليهم باسيل.

ولفتت المصادر الوزارية إلى أن باسيل كان متوتراً في ردّه على الوزراء الذين أبدوا ملاحظات حيال ما تضمّنه أمر العمليات، وقالت إن الأجواء السياسية كانت مشدودة بين باسيل والوزراء الذين أبدوا ملاحظات على ما طلبه منهم، خصوصاً أن معظم الذين شاركوا في الاجتماع كانوا في عداد المشمولين باستبدال وزراء آخرين بهم بعد أن وصفهم رئيس الجمهورية بـ«النعسانين»؛ على خلفية عدم وقوفهم في وجه ميقاتي.

ولاحظت المصادر أن باسيل لم يلوّح بلجوئه إلى التصعيد في حربه المفتوحة مع ميقاتي إلا بعد أن أيقن بأن الأخير ليس في وارد التسليم بشروطه التي يتطلع من خلالها إلى تأمين الاستمرارية لعون بعد مغادرته بعبدا ليكون في وسعه الحفاظ على إرثه السياسي، وقالت إن من يريد تسهيل مهمة الرئيس المكلّف بتشكيل الحكومة أو بتعويمها لا يبادر إلى إقفال الأبواب أمام المحاولات الرامية لإخراج عملية التأليف من التأزّم الذي يحاصرها.

ومع أن المصادر نفسها استبعدت لجوء عون، وهو يستعد لمغادرة بعبدا، إلى توقيع مرسوم باستقالة الحكومة؛ ليست لأنها مستقيلة في الأساس فور انتخاب برلمان جديد فحسب، وإنما لأن خطوته في حال أقدم على إصدار المرسوم سترتدّ عليه سلباً بتحميله مسؤولية جرّ البلد إلى مزيد من التأزّم، فهل يتحمّل تداعيات قراره وردود الفعل على خطوته؟ وأين يقف «حزب الله» الذي يراعيه لكنه يتحسّب من إقحامه بالإنابة عن حليفه في مواجهة مع الطائفة السنّية تدفع باتجاه عودة الاحتقان السنّي- الشيعي؟ رغم أن الحزب لن يغامر برصيده المتواضع من خلال حلفائه من السنّة، خصوصاً أن رئيس المجلس النيابي نبيه بري لن يكون شريكاً في مغامرته.

واتهمت المصادر الوزارية باسيل بتكبير الحجر؛ لأنه ليس لديه ما يخسره ويحاول الآن التلويح بأن يأخذ البلد إلى حافة الهاوية ظناً منه بأن ميقاتي سيبادر للتسليم بشروطه وإن كان يدرك سلفاً أن رهانه ليس في محلّه، ورأت أن الحل الوحيد للخروج من التأزّم يكمن في انتخاب رئيس للجمهورية في موعده الدستوري.

كما أن المصادر، وإن كانت تستبعد لجوء عون إلى إصدار مرسوم باستقالة الحكومة، فإنها في المقابل تضع الكرة في مرمى باسيل الذي يعود له القرار النهائي بعد أن استقال عون من صلاحياته المتعلقة بدوره في مشاورات تشكيل الحكومة ووافق على تجييرها لمصلحة وريثه السياسي.

واعتبرت أن عون يتحمل مسؤولية مباشرة حيال انسداد الأفق أمام تشكيل حكومة جديدة أو تعويم الحالية، خصوصاً أن ميقاتي يرفض التفاوض مع باسيل، وصولاً للتسليم بشروطه لأن مرشحه لرئاسة الجمهورية هو الفراغ ما دام لا حظوظ له ليكون في عداد المرشحين، ويحاول الآن إحراج حليفه «حزب الله» برفضه تأييد ترشيح زعيم تيار «المردة»، النائب السابق سليمان فرنجية، للرئاسة، وبمعارضته في الوقت نفسه تعديل الدستور إفساحاً في المجال أمام احتمال دخول قائد الجيش العماد جوزيف عون على خط المنافسة، خصوصاً أن الشغور الرئاسي سيؤدي حكماً إلى إعادة خلط الأوراق ترشّحاً.

ورغم أن «حزب الله» لا يزال يلوذ بالصمت حيال إصرار حليفه باسيل على إقصاء حليفه الآخر بمنعه من أن يكون على رأس السباق إلى رئاسة الجمهورية، فإن باسيل لا يريد تشكيل الحكومة أو تعويم الحالية؛ لأن مَن لديه رغبة، كما تقول المصادر الوزارية، بتسهيل مهمة الرئيس المكلف، لا يذهب بعيداً في هدم الجسور لقيام حكومة جديدة بلجوئه إلى إطلاق التهديدات وسيجد نفسه وحيداً في المواجهة إذا أراد تجاوز الخطوط الحمر باستهدافه السلم الأهلي.

لذلك يحاول باسيل تجميع أوراق الضغط لعلّه، من وجهة نظره، يفرض على الناخبين الكبار من خارج الحدود فتح قنوات للتواصل معهم، على خلفية إصراره على استثماره للإنجاز الذي تحقّق بترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل، بعد أن حجز له عون المقعد الأول في عداد الذين سعوا لدى «حزب الله» لتسهيل ولادة الاتفاق.

فباسيل- بحسب المصادر الوزارية- يجهد حالياً لتثبيت حضوره وبدعم من عزم في الملف الرئاسي لعلّه يعيد قنوات التواصل مع واشنطن؛ في محاولة لرفع العقوبات الأميركية المفروضة عليه مستفيداً من انفتاح جهات أميركية عليه تحت عنوان دوره في ترسيم الحدود، ما يسمح له بتلميع صورته التي تعيده للانخراط في السباق إلى الرئاسة الأولى، مع أنه يدرك الصعوبات التي يواجهها في انتزاع «عفو» سياسي من قِبل خصومه في الداخل، بعد أن أقحم نفسه في اشتباكات سياسية معهم، استهدفت جميع الأطراف ما عدا حليفه «حزب الله».

جعجع: منفتحون على الحلول لتجنب تعطيل الانتخابات الرئاسية

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، انفتاحه على الحلول لتجنب تعطيل الانتخابات الرئاسية، ومن بينها التفاوض مع النواب الذين لم يسموا أحداً في الجلسة الأخيرة للانتخابات الرئاسية، في حال كانوا يمتلكون طرحاً جدياً، وانتقدهم على «حرق أصواتهم»، قائلاً إنهم يساعدون بذلك «مَن يسعون إلى تعطيل الانتخابات».

وحاز النائب ميشال معوض، 42 صوتاً في الجلسة الأخيرة لانتخابات الرئيس في البرلمان، من ضمنها أصوات نواب «القوات» وحلفائه، فيما صوّت 55 نائباً بالورقة البيضاء، إلى جانب 17 ورقة حملت عبارة «لبنان الجديد»، وهي تعد أوراقاً ملغاة.

وقال جعجع: «لو حظي ميشال معوّض في الجلسة الأخيرة بـ66 صوتاً لكان فرض الواقع نفسه ولكان لم يعد بمقدور الفريق الآخر تعطيل النصاب إلى ما شاء الله لأنه سيضطر في نهاية المطاف إلى الذهاب إلى الانتخابات، بحكم أن هناك مرشحاً يحظى بأكثرية الأصوات»، مضيفاً: «من يحرقون أصواتهم (لا يسمون أحداً) يساعدون بفعلتهم هذه من يسعون إلى تعطيل الانتخابات الرئاسيّة بالنجاح في مسعاهم».

وقال جعجع، خلال لقائه طلاب «القوّات اللبنانيّة» في جامعة الـNDU عقب فوزهم في الانتخابات الطالبيّة: «الطرف القادر على إنقاذ البلاد من الفراغ اليوم هم النواب الـ22 الذين يمكنهم في الجلسة المقبلة، نهار الاثنين المقبل، الإحجام عن حرق أصواتهم، ولدينا متسع من الوقت قبيل الجلسة للتواصل»، مؤكداً «أننا منفتحون على جميع الحلول، وإذا كان لديهم طرح جدي مغاير للذي نطرحه لينتدبوا لجنة تمثلهم لكي نتفاوض معها، وحتى إن لم يحصل ذلك فنحن سنتابع اجتماعاتنا واتصالاتنا معهم، لأن هذه هي الطريقة الوحيدة لتفادي الفراغ الرئاسي».

ويدفع «حزب الله» باتجاه التوافق على اسم واحد للرئاسة، وقال عضو شورى «حزب الله» الشيخ محمد يزبك إن «جلسات المجلس النيابي ما زالت تتكرر، ومن دون بركة انتخاب رئيس للجمهورية، نظراً للانقسام وعدم التوافق»، مضيفاً: «لا يمكن لأي كتلة أو جماعة، ولو حظيت بالدعم من السفارات ومن وراء البحار، أن تفرض رئيساً يقدم على أنه صنع في لبنان».

ورأى في تصريح أن «المطلوب من نواب الشعب أن يتحاوروا ويتفاهموا على اختيار رئيس يمثل اللبنانيين، وليس رئيساً لفئة خاصة، بل التوافق على الشخصية القوية الممثلة لمشروع لبنان القوي بشعبه وجيشه ومقاومته، ولا رجوع إلى الخلف، فقد ولّت نظرية قوة لبنان في ضعفه واستسلامه».

في المقابل، يحاول نواب التغيير الوصول إلى أرضية مشتركة لانتخاب رئيس، وقال النائب أسامة سعد، أمس: «من أولى الأولويات التي ينبغي أن تأخذ موقعها على جدول أعمال قوى التغيير ممارسة كل أشكال التحرك والضغط من أجل إجراء الانتخابات الرئاسية ضمن المهلة الدستورية، والسعي لانتخاب رئيس يحمل توجهات إصلاحية إنقاذية، ويتمتع بالمواصفات الشخصية المناسبة، وبالقدرة على فتح الحوار بين اللبنانيين حول القضايا الخلافية، فضلاً عن الاستقلالية عن الاصطفافات الداخلية والمحاور الخارجية، ثم السعي لقيام سلطة تنفيذية متضامنة على الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وتكون قادرة على الحد من جموح كتل الأحزاب الطائفية الكبرى في مجلس النواب إلى تعطيل التوجهات الإصلاحية كما عودتنا خلال الأعوام الماضية».

ابنته مرشحة للرئاسة وحزب «الوطنيين الأحرار» قريب من «القوات»

لبنان: عائلة داني شمعون تتذكره بعد 32 عاماً على اغتياله

بيروت: نذير رضا

متغيران طبعا تحولاً أساسياً في مسيرة حزب «الوطنيين الأحرار» في الذكرى الـ32 لاغتيال رئيسه الأسبق داني شمعون، نجل الرئيس الراحل كميل شمعون، في عام 1990، أولهما تحول عائلته نحو توثيق العلاقة مع حزب «القوات اللبنانية»، التي كانت متهمة في التسعينات بالمسؤولية عن اغتيال داني مع زوجته أنغريد عبد النور وطفليه طارق وجوليان في منزلهم، والثاني تمثل في ترشيح ابنته ترايسي لرئاسة الجمهورية، في مسعى لتأمين استمرارية لمشروعه السياسي.

داني شمعون، الابن الأصغر للرئيس كميل شمعون، لعب دوراً رئيسياً في بداية الحرب الأهلية اللبنانية منذ عام 1975، وأصيب في معركة تل الزعتر، كما يؤكد مقربون منه، وقاد عدة جبهات من خلال «نمور الأحرار» التي كان يرأسها قبل انتكاسها في معركة «الصفرا» على يد «الكتائب اللبنانية»، في عام 1980، في ذلك الوقت، تحول إلى العمل السياسي المؤثر، إلى جانب والده، وتولى منصب الأمين العام لحزب الوطنيين الأحرار سنة 1983، ثم منصب رئيس الحزب سنة 1985 خلفاً لوالده، وأسس سنة 1988 الجبهة اللبنانية الجديدة التي دعمت قائد الجيش العماد ميشال عون.

واغتيل شمعون في 21 أكتوبر (تشرين الأول) 1990، بعد أسبوع على دخول الجيش السوري إلى القصر الجمهوري في بعبدا، ما أدى إلى الإطاحة بالحكومة الانتقالية التي كان يرأسها عون في ذلك الوقت، ولجوئه إلى فرنسا.

وبقي اغتيال شمعون لغزاً، وسط تقاذف الاتهامات المتبادلة، ففيما أدان القضاء اللبناني رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، في التسعينات، باغتيال شمعون، نفى جعجع الاتهامات وعدّها مسيسة في ظل الوصاية السورية على لبنان.

ويقول المؤرخ للحرب اللبنانية نبيل يوسف لـ«الشرق الأوسط»، إن ألغازاً أمنية عديدة أحيطت بظروف اغتياله، بينها: «لماذا لم يترك منزله في ذلك الوقت مع أن المنزل بقي من دون حماية؟ وكيف تُترك شخصية مثل شمعون بلا حماية؟ ولماذا لم ينتقل للسكن عند أصدقاء له، مثل رئيس الحكومة الأسبق سليم الحص الذي كان رفيقه على مقاعد الدراسة؟ ولماذا لم يشاركه السكن أصدقاء له، طالما أنه كانوا يعتقدون أن اسمه ودوره كانا حصانة له؟» وأضاف: «هذه الأسئلة من الألغاز، رغم قناعتي أن (القوات) لم تكن مسؤولة عن اغتياله».

والدور الذي يُفترض أن يشكل حصانة له، يتمثل في دوره السياسي بعد إزاحة العماد عون من قصر بعبدا في 13 أكتوبر في ذلك العام. يقول يوسف: «كان يمكن لشمعون أن يكون صلة الوصل بين الأحزاب المسيحية والسلطة اللبنانية التي انبثقت عن (اتفاق الطائف)، وهي العلاقة التي افتُقدت بإبعاد عون إلى فرنسا، ثم بحل حزب (القوات اللبنانية) في عام 1994».

بعد سنوات قليلة على اغتياله، انقسمت العائلة بين تأييد «القوات اللبنانية» الذي يمثله شقيقه دوري شمعون، وتأييد «التيار الوطني الحر» الذي كانت تمثله ابنته ترايسي التي تم تعيينها سفيرة للبنان لدى الأردن، وكانت مقربة من «التيار». غير أنه بعد اندلاع حراك «17 تشرين»، بدلت ترايسي موقفها من تأييد «التيار»، وباتت أقرب إلى «القوات اللبنانية»، فيما ترشح ابن شقيقه كميل دوري شمعون على لائحة «القوات اللبنانية» في بعبدا في الانتخابات الأخيرة، وفاز في الانتخابات.

هذان المتغيران طبعا مسيرة أساسية في تحول العائلة، فيما بقي المحازبون القدامى والمقربون من داني، خارج هذا الاصطفاف، وأحيوا أمس ذكرى الاغتيال وحدهم بالوقوف دقيقة صمت في «مركز رثاء داني شمعون» في الحازمية. ورغم ذلك، يرى عارفوه أن المشروع السياسي الذي حمله داني، «صعب أن يستمر»، كون الرجل كان «براغماتياً، وعابراً للطوائف، ومحبوباً من قبل الجميع، وله مؤيدون ومعاونون من سائر المذاهب والمناطق».

ويقول القيادي السابق في الحزب الذي كان مستشاراً لداني شمعون قبل اغتياله نبيل ناصيف، إنه اختبر «كبر نفس داني شمعون ونظافة كفه ووطنيته وجرأته، طوال تلك الفترة»، مشيراً في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه كان يلتقيه يومياً في منزله بالحازمية بعد دخول المجنزرات السورية إلى قصر بعبدا. ويضيف: «عشت هذا الأسبوع بتفاصيله، وكان داني يعرف أنه سيُقتل، ومن ينوي قتله. في هذا الأسبوع، تركه الكثيرون»، لافتاً إلى أنه كان قريباً منه، وسمع منه الكثير من الهواجس «التي تحققت بعد اغتياله، خصوصاً فيما يتصل بأوضاع المسيحيين في فترة ما بعد الحرب».

ويرى ناصيف أن «معايير السياسة لم تعد المواقف»، مشيراً إلى أن داني «كان براغماتياً أكثر من الجنرال عون نفسه في ذلك الوقت، واكتسب من والده الشجاعة، وكان مثل والده سياسياً ووطنياً، غير طائفي، والتف حوله الكثيرون من سائر الطوائف». أما الآن، فيرى ناصيف أن «المشروع السياسي الذي كان يحمله الرئيس شمعون وداني، تراجع، وتبدلت السياسة كثيراً» في إشارة إلى الاصطفافات على أسس طائفية.

وكانت ترايسي شمعون قدمت ترشيحها للانتخابات الرئاسية في شهر أغسطس (آب) الماضي. وقالت: «جئت لأكرس نفسي لخدمتكم، خدمة لبنان، لأعلن لشعبي وممثليه وهم نواب الأمة، عن ترشحي». وأضافت أن ترشحها يقوم على «رؤية جديدة للجمهورية قادرة أن تعطي حلولاً للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي يرزح تحت عبئها الوطن».

وتوالت المواقف التي تتذكر شمعون في ذكرى اغتياله أمس. ونشر رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، صورة له كتب عليها: «أوفياء... وقفات ومواقف»، فيما نشرت ترايسي ابنته صورة والدها وكتبت: «في هذا اليوم أستذكر والدي داني، وطارق وجوليان، وأستذكر معهم جميع من سقطوا من أجل لبنان. وعند كل محطة تاريخية، كالتي نعيشها اليوم، أقول مع كثيرين: لو كان داني حياً». وأضافت: «على أمل أن يحيا الوطن، ونحيا فيه بكرامة».

رئيستها أكدت أن للحكومة الحق في اتخاذ القرار

المحكمة العليا الإسرائيلية تتجه لإقرار اتفاق الترسيم مع لبنان

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في موقف شبه صريح ضد الاعتراضات على الاتفاق الإسرائيلي اللبناني حول ترسيم الحدود البحرية، أكدت رئيسة المحكمة العليا الإسرائيلية، القاضية إستر حيوت، أن الحكومة تمتلك صلاحيات اتخاذ القرار ولا حاجة لعرقلة جهودها.

وجاءت تصريحات حيوت، خلال جلسة استماع للنظر في أربع دعاوى التمس الذين قدموها وهم من اليمين المتطرف، منع الحكومة من إقرار الاتفاق إلا إذا حصلت على موافقة الكنيست (البرلمان). وقالت رئيسة المحكمة العليا، إنه لا يوجد قانون يقضي بالتصويت في الكنيست على الاتفاقات السياسية التي تبرمها الحكومة الإسرائيلية. ومع أن المحكمة لم تصدر قراراً نهائياً بعد وتحتاج إلى أيام أخرى لأجل ذلك، فإن تصريحات القضاة بينت إلى أين تتجه. فقالت حيوت إنه «وفقاً لأنظمة عمل الحكومة، هناك حالات لا تكون بها ملزمة على الإطلاق بتقديم الاتفاقية إلى الكنيست»، وأضافت: «فيما يتعلق بالاتفاقيات والمعاهدات الدولية، الوثيقة الرسمية هي اللوائح والأنظمة الحكومية... لم يسنّ الكنيست قانوناً يتطلب التصويت على مثل هذه الاتفاقيات».

وقد التأمت المحكمة لأجل سماع الدعاوى التي تقدم بها النائب إيتمار بن غفير وثلاث جهات مدنية محسوبة على اليمين الإسرائيلي ضد اتفاق ترسيم الحدود البحرية مع لبنان. ولم يتضح موعد إصدار المحكمة العليا قرارها بشأن هذه الالتماسات. وقالت النيابة العامة الإسرائيلية، في ردها على الالتماسات إن «اعتبارات أمنية وسياسية واقتصادية تبرر توقيع الاتفاق قبل موعد الانتخابات دون مصادقة الكنيست عليه».

وشددت حيوت على أن للحكومة «سلطة تقديرية»، وأشارت إلى أنه «نظراً لكون الاتفاقية سرية، فإن للحكومة حرية التصرف». وأضافت: «السؤال هنا هو إذا كانت الحكومة قد درست جميع الجوانب وتوصلت إلى نتيجة مفادها أنه يمكن الاكتفاء بنقل الاتفاقية للكنيست (من دون تصويت) وأنه من الصواب التصرف بهذه الطريقة». كما لفتت حيوت إلى «مسؤولية الحكومة في منع التصعيد»، وقالت إن «ما تقوله الحكومة هو أن الدوافع المركزية لضرورة إبرام هذا الاتفاق بشكل عاجل ومهم، موضح في رسائل سرية لا يمكن عرضها بالكامل على الكنيست بكامل هيئته».

وكانت المحكمة قد انتقلت، في مرحلة معينة من الجلسة، إلى قاعة أخرى؛ حيث استمع القضاة الثلاثة إلى مراجعة أمنية خلف أبواب مغلقة من رئيس شعبة الاستخبارات في الجيش الإسرائيلي (أمان)، أهرون حليوا، ومسؤولين كبار آخرين في الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، واطلعوا على مواد سرية قدمتها الحكومة، وعقد هذا الجزء السري من جلسة الاستماع، بحضور ممثلي الدولة فقط. ونقل عن حليوا قوله إنه «إذا لم توقع إسرائيل حتى نهاية الشهر الجاري على اتفاق لترسيم الحدود مع لبنان فمن المحتمل أن يتعذر عليها التوقيع في المستقبل المنظور».

وكانت الحكومة الإسرائيلية قد صوّتت لصالح الاتفاق، ولكنها أرجأت التصويت النهائي إلى الأسبوع المقبل دون موافقة الكنيست. وعرضت الحكومة الإسرائيلية، الأسبوع الماضي، الاتفاق على الكنيست ولكن دون أن تطلب التصويت عليه.

حكومة «الوحدة» تعد للنسخة الثانية من «مؤتمر دعم استقرار ليبيا»

صالح والمشري يتفقان على تنفيذ «مخرجات بوزنيقة» بشأن المناصب السيادية

الرباط - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن كل من عقيلة صالح رئيس مجلس النواب الليبي، وخالد المشري رئيس المجلس الأعلى للدولة، أمس بالرباط، عن توصلهما لاتفاق يتعلق بتوحيد السلطة التنفيذية في ليبيا.

وجاء في تصريح مشترك بينهما، إثر حوار أجراه الطرفان تحت رعاية مغربية أنه جرى الاتفاق على تنفيذ مخرجات مسار بوزنيقة المتعلق بالمناصب السيادية خلال الأسابيع المقبلة، على ألا يتعدى ذلك نهاية السنة. كما جرى الاتفاق على العمل من أجل أن تكون السلطة التنفيذية واحدة في ليبيا في أقرب الآجال، وفق التفاهمات والآليات المتفق عليها بين المجلسين.

وتتمحور أبرز نقاط الخلاف بين صالح والمشري، وفقاً لمصادر برلمانية، حول تغيير محافظ مصرف ليبيا المركزي، ورئيس المفوضية العليا للانتخابات. وسبق لصالح والمشري أن اجتمعا في مصر وتركيا دون أن يتوصلا إلى أي اتفاق مشترك بشأن هذه الخلافات المستمرة بينهما على مدى السنوات الأخيرة.

وشمل الاتفاق أيضاً استئناف الحوار من أجل «القيام بما يلزم لإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية، وفق تشريعات واضحة»، بالتوافق بين المجلسين. ومواصلة التشاور بين المجلسين بخصوص الملفات السالفة الذكر في المملكة المغربية.

وتوجه الطرفان بالشكر للعاهل المغربي الملك محمد السادس على الاهتمام، الذي يوليه للقضية الليبية، ودعمه الدائم والمستمر للأشقاء الليبيين من أجل إيجاد حل ليبي - ليبي للأزمة الحالية.

وقال عقيلة صالح، خلال لقاء صحافي بمقر وزارة الخارجية المغربية بالعاصمة الرباط، إنه اتفق مع المشري على تنفيذ مخرجات مسار بوزنيقة «في الأسابيع المقبلة وقبل نهاية ديسمبر (كانون الأول) المقبل»، مشدداً على أن تكون السلطة التنفيذية واحدة في ليبيا في أقرب الأوقات، مع استئناف الحوار لإجراء الانتخابات في أقرب وقت، وذلك بالتوافق بين مجلس النواب ومجلس الدولة.

ومن جهته، قال المشري إن الانقسام «أثر على المواطنين وعمّق الأزمة»، ودعا إلى توحيد المؤسسات. مضيفاً أنه «جرى الاتفاق على توحيد سبعة مناصب سيادية. وسنعمل خلال أجل لا يتجاوز مطلع العام المقبل على توحيد السلطة التنفيذية... وسنواصل الحوار للتفاهم بخصوص الإجراءات اللازمة لإجراء الانتخابات في أسرع وقت». وحضر اللقاء ناصر بوريطة، وزير الخارجية المغربي، الذي اكتفى بالترحيب بالليبيين.

في غضون ذلك، أعلنت وزيرة الخارجية والتعاون الدولي بحكومة الوحدة الوطنية، نجلاء المنقوش، أمس، عن إعداد الحكومة للنسخة الثانية من «مؤتمر دعم استقرار ليبيا».

وقالت المنقوش إن هذا يأتي «من أجل تمهيد الطريق إلى الانتخابات الرئاسية والبرلمانية... وقد أصبحنا اليوم أقرب إلى الانتخابات أكثر من الوقت الذي مضى»، موضحة أن «النسخة الأولى من المؤتمر كانت اللبنة الأولى للاستقرار والازدهار، بعد أكثر من عشر سنوات».

وأشارت المنقوش إلى ما وصفته بـ«النجاح العالمي الذي حققه المؤتمر الأول، وتأكيد ليبيا على أنها تمتلك وتقود زمام أمورها في الأحداث التي تتعلق بأمنها واستقرارها وسيادتها». مشيرة إلى أن بعض الأطراف «حاولت عرقلة جهودنا، لكننا لن نُولي أي اهتمام للمحاولات التي تهدم هذه الجهود، بل نراها دافعاً لاستكمال مسار الأمن والاستقرار لليبيا».

وقبل سنة من الآن، احتضنت العاصمة طرابلس «المؤتمر الأول لاستقرار ليبيا»، بمشاركة 31 دولة ومنظمة دولية، من ضمنها الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، وجامعة الدول العربية والاتحاد الأفريقي، وعدد من الدول العربية. وخلص البيان الختامي للمؤتمر إلى التأكيد على رفض أي تدخلات في الشؤون الليبية الداخلية، والالتزام باستقلال الدولة وسيادتها، والتشديد على موعد الانتخابات الذي كان مقرراً في 24 من ديسمبر 2021، وفشلت البلاد في إنجازها.

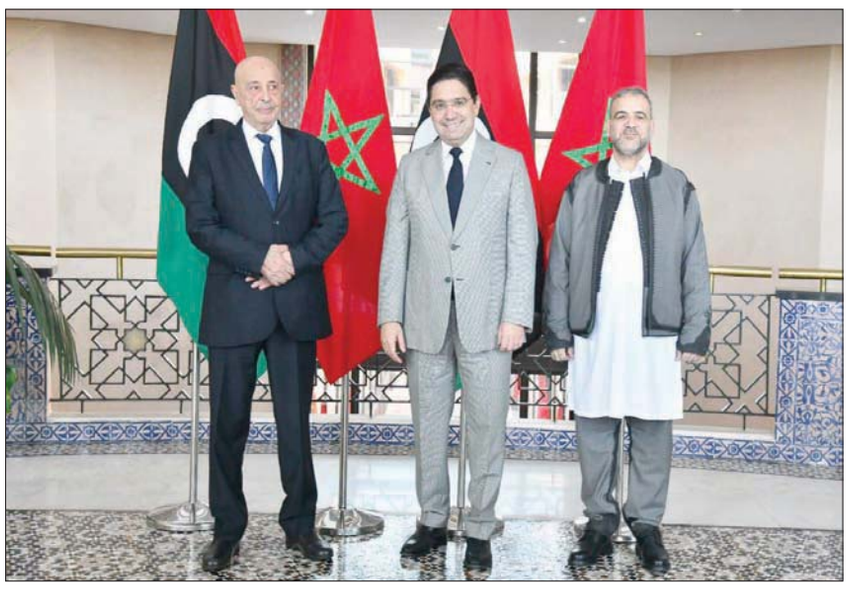

ناصر بوريطة يتوسط عقيلة صالح وخالد المشري خلال استقباله لهما في الرباط أمس (الشرق الأوسط)

التمرين يأتي بعد أيام فقط من استعراض «الجيش الوطني» لقواته في مدينة سبها

الدبيبة يشرف لأول مرة على مناورة عسكرية لميليشياته بطرابلس

القاهرة: خالد محمود

في سابقة هي الأولى من نوعها منذ توليه السلطة، قال عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، إنه أشرف باعتباره وزير الدفاع على التمرين التعبوي «إعصار 1» الذي نفذته 30 وحدة من الميليشيات المسلحة التابعة له، أبرزها اللواءان «444 قتال» و«53 مشاة مستقل».

وأوضح الدبيبة أنه استمع بحضور محمد الحداد رئيس أركان القوات الموالية لحكومته، ورؤساء الأركان التخصصية ومديري الإدارات والمكاتب بوزارة الدفاع، بالإضافة إلى الملحقين العسكريين لإيطاليا وتركيا والسودان، لشروح تفصيلية حول التمرين من الفريق المختص، قبل أن يعطي الإذن للبدء بتمرين اليوم الأول، الذي استمر حتى مساء أول من أمس.

واعتبر الدبيبة، في كلمة ألقاها بالمناسبة، أن ما وصفه بـ«الجيش الليبي» سيكون دوماً «ولاؤه للوطن وليس لقبائل أو مدن أو أفراد»، مؤكداً افتخاره بهذا التمرين التعبوي الذي لم يُنفذ منذ 2007، لافتاً إلى أنه «تميز بالإعداد له وتنفيذه على الأسس والقواعد الصحيحة المعمول بها وبكفاءة عالية المستوى».

وقال إنه عقد اجتماعاً موسعاً ضم جميع القيادات العسكرية المشاركة في التمرين لمناقشة عدد من الموضوعات العسكرية المهمة، التي لم يفصح عنها. وأظهرت لقطات مصورة وصور فوتوغرافية قيام عثمان إيتاج، قائد القوات التركية في ليبيا، بتقديم شرح للدبيبة والحداد حول خطة المناورات التي تعد الأولى من نوعها للميليشيات الموالية لحكومة الدبيبة منذ توليه السلطة في شهر مارس (آذار) من العام الماضي، وأيضاً منذ إبرام اتفاق وقف إطلاق النار بين طرفي النزاع في مدينة جنيف السويسرية في شهر أكتوبر (تشرين الأول) عام 2020 برعاية أممية. بدوره، قال «اللواء 444 قتال» التابع لحكومة الدبيبة الذي شارك في هذا التمرين، إنه يستهدف رفع المستوى القتالي لوحدات الجيش، وأوضح أنه يحاكي معركة حقيقية بالدبابات بين الجيش وقوات العدو.

قائد القوات التركية في ليبيا إلى جانب الدبيبة والحداد في المناورات (حكومة الوحدة)

وتأتي هذه المناورات في إطار التصعيد العسكري المتبادل، وبعد أيام فقط من استعراض «الجيش الوطني» بقيادة المشير خليفة حفتر لقواته البرية والجوية في مدينة سبها بجنوب البلاد.

في سياق آخر، عبّر الدبيبة عن فخره بالمرأة الليبية الرائدة، وأعرب عن ثقته بوزيرة العدل بحكومته حليمة إبراهيم، التي تم انتخابها لتمثيل ليبيا في المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العدل العرب، مشيراً إلى أن حكومته التي دعمت الليبيات المتزوجات بأجانب، قد أقرّت تسهيلات لمجانية التعليم والعلاج والإقامة لأبنائهن.

كما أكد الدبيبة أهمية تطوير قطاع الطيران لتغطية الاحتياجات الأساسية، وأشاد بمناسبة «اليوم العالمي» للمراقب الجوي؛ بما وصفه بالعمل الدقيق لنحو 240 مراقباً جوياً لضمان السلامة وانتظام عملية النقل الجوي.

في غضون ذلك، نقل جهاز الإسعاف والطوارئ عن غرفته للعمليات المركزية إصابة عنصرين من وزارة الداخلية تابعين لمديرية أمن مزدة (غربي ليبيا) بجروح، ووفاة موقوف قام بتفجير نفسه بقنبلة يدوية أثناء نقله مساء أول من أمس، إلى مؤسسة الإصلاح والتأهيل غريان عند بوابة مدينة الشقيقة، مشيراً إلى أنه تم نقل المصابين إلى المستشفيات لتلقي العلاج.

ونقلت وسائل إعلام محلية عن نائب رئيس المجلس التسييري لبلدية الشقيقة محمد شويشين، نفيه وجود أي علاقة لتنظيم داعش بالحادث، الذي أوضح أنه وقع عندما قام شخص مطلوب لدى الأمن بإلقاء قنبلة يدوية تسببت في وفاته وجرح العنصرين جراء تفجير في بوابة البلدية، وقال إنه تم نقل جثمان القتيل لعرضه على الطبيب الشرعي والقيام بالإجراءات القانونية.

«الخطف على الهُوية»... جرائم مجهولة تُعيد الخوف إلى الليبيين

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تزايدت في ليبيا بشكل لافت عمليات الخطف على الهوية، بعدما خفّت حدتها قليلاً خلال الأشهر الماضية، حيث تعلن الأجهزة الأمنية في عموم البلاد من وقت لآخر عن ضبط عصابات وأفراد متورطين في جرائم خطف وابتزاز العمالة الوافدة.

ورصدت الجمعيات الحقوقية في ليبيا 3 حوادث خطف، على خلفية سياسية وحقوقية على مدار الشهر الجاري، آخرها اقتياد مجموعات مسلحة بوسط العاصمة الليبية صلاح عبد السلام، المدير التنفيذي السابق لمفوضية المجتمع المدني بالمجلس الرئاسي الليبي، مما أعاد أجواء الخوف لدى قطاع واسع من الليبيين.

صلاح عبد السلام المدير التنفيذي السابق لمفوضية المجتمع المدني بالمجلس الرئاسي الليبي (اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان)

وقالت مؤسسة اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان بليبيا، إن هناك تقارير عن ضلوع مسلحين تابعين لإحدى الجهات الأمنية بخطف عبد السلام، مساء الأربعاء، بمنطقة رأس حسن بوسط طرابلس، مشيرة في بيان مساء أول من أمس، إلى أن الخاطفين اقتادوا عبد السلام معهم، وأن «المعلومات تفيد بفقدان الاتصال به، ولم يتم التعرف على هوية الجهة الأمنية التي خطفته، وحتى الآن لا يزال مصيره مجهولاً».

وفيما عبّرت اللجنة الوطنية عن «بالغ قلقها»، حمّلت الأجهزة الأمنية بمدينة طرابلس مسؤولية سلامة المدير التنفيذي السابق لمفوضية المجتمع المدني، مطالبة وزارة الداخلية بالتدخل للكشف عن مصيره وإطلاق سراحه «بشكل عاجل». ونوّهت إلى أن عملية خطف عبد السلام، جاءت بعد 11 يوماً فقط من إطلاق سراحه من قبل النيابة العامة بمكتب النائب العام. كما عبّرت عن «شديد استنكارها وإدانتها» حيال ما سمته «حملات التضييق على حرية عمل مفوضية المجتمع المدني، ومؤسسات ومنظمات المجتمع المدني في ليبيا». وعرفت ليبيا ظاهرة الإخفاء القسري فور اندلاع الثورة في 17 فبراير (شباط) عام 2011، وما أعقبها من انفلات أمني، لكن هذه الجرائم زادت حدتها على خلفيات سياسية، وتنامت كثيراً بعد الانقسام السياسي الذي ضرب البلاد عام 2014 بهدف «تصفية الحسابات السياسية بين الخصوم».

في السياق ذاته، دعت منظمة «رصد الجرائم الليبية»، سلطات البلاد، إلى إطلاق سراح المواطن محمد فرج السعيطي، الذي قالت إنه خُطف في مدينة بنغازي (شرق) منذ السابع من فبراير 2021. وقالت في بيانها مساء أول من أمس، إنه مر على خطف السعيطي (35 عاماً) على يد مسلحين مجهولين أكثر من 620 يوماً، فيما لا تزال عائلته تجهل مصيره، موضحة أنه «واحد فقط من بين مئات المختطفين والمختفين قسرياً والمعتقلين تعسفياً في بنغازي»، وجددت مطالبتها للسلطات في شرق ليبيا بالكشف عن مصير السعيطي، وإخلاء سبيل باقي المخطوفين.

وسبق للمنظمة ذاتها الإعلان عن خطف عمران فرج الفسي، مدير مكتب علاقات مجلس النواب الليبي، بمطار بنينا الدولي بشرق البلاد، في الخامس من الشهر الجاري. وقالت حينها، إن مسلحين يرتدون زياً عسكرياً كانوا يستقلون 7 سيارات مدنية مزدوجة ومعتمة، ولا تحمل لوحات، خطفوا الفسي (35 عاماً) من أمام الجامعة الدولية بمدينة بنغازي، وطالبت السلطات الأمنية والقيادة العامة للقوات المسلحة في بنغازي، بالعمل على الكشف عن مصيره وإخلاء سبيله، دون قيد أو شرط، كما «نحملهم مسؤولية سلامته». وفي شأن مختلف، قالت الإدارة العامة للعمليات الأمنية في غرب ليبيا، إنها أحبطت عملية لتهريب مهاجرين غير نظاميين عبر شواطئ مدينة القرة بوللي (غرب ليبيا) مساء أول من أمس. وقالت الإدارة العامة، إن معلومات وردت إلى مكتب التحقيق والتحري التابع لها، بوجود عملية هجرة غير مشروعة على شواطئ القرة بوللي، فتم استنفار الدوريات ومراقبة الشاطئ ليلاً ونهاراً، مشيرة إلى أن دوريات إدارة المهام الخاصة بالإدارة العامة للعمليات الأمنية، تمكنت من إحباط تهريب 94 مهاجراً ينتمون إلى دول أفريقية، بينهم 45 سيدة و9 أطفال.

الجزائر: إدانة زعيم «ماك» وستة من أتباعه بـ20 سنة سجناً

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أدانت محكمة جزائرية، في ساعة متأخرة من مساء أول من أمس، زعيم «حركة الحكم الذاتي في منطقة القبائل»، فرحات مهني غيابياً، بالسجن 20 سنة مع التنفيذ، وأنزلت نفس العقوبة بستة أشخاص آخرين ينتمون للتنظيم، الذي صنفته السلطات، العام الماضي، «جماعة إرهابية».

وصدر الحكم بـ«محكمة الدار البيضاء الجنائية» بالضاحية الشرقية للعاصمة؛ حيث تمت إدانة مهني (71 سنة) غيابياً، فيما يوجد بقية المتهمين، بينهم امرأة، في السجن منذ عام، وهم نسيم علقاني وعاشور مقدم، ومراد ليتيم وعبد الرحمن مرزوق وعمارة مازي، وكاتيا عليق. ونسبت النيابة للأشخاص السبعة وقائع كيفتها على أنها إرهاب، وأنها مرتبطة بالانتماء إلى التنظيم الذي يطالب باستقلال ولايات القبائل التي تقع شرق العاصمة.

وأطلق مهني منذ سنوات بفرنسا؛ حيث يقيم كلاجئ سياسي «الحكومة المؤقتة للقبائل في المهجر»، وقد غادر الجزائر منذ أكثر من 13 سنة، وهو محل مذكرة توقيف صدرت ضده عام 2009 من محكمة البويرة (100 كلم شرق)، بتهمة إطلاق مظاهرات في محافظة البويرة، التي يوجد بها الكثير من نشطاء التنظيم المسمى اختصاراً «ماك».

وفي أغسطس (آب) 2021، أصدر القضاء مذكرة اعتقال دولية بحق مهني، على خلفية حرائق دمرت مساحات غابية شاسعة بمنطقة القبائل، وقضية مقتل شاب وحرق جثته في خضم النيران المشتعلة. واتهمت النيابة مهني، وهو مطرب أمازيغي، بالوقوف وراء تلك الأحداث المروعة. ومن أكثر ما يؤخذ عليه في الجزائر زياراته المتكررة لإسرائيل؛ حيث التقى مسؤولين حكوميين وطلب دعمهم له.

وأعلنت النيابة، خلال أحداث الحرائق، عن اعتقال 88 شخصاً، من بينهم 3 نساء وقاصر، 24 منهم ينتمون لحركة «ماك»، حسبها. كما تم إيداع 83 متهماً رهن الحبس، وأربعة تحت الرقابة القضائية، بينما تم الإعلان عن فرار 29 شخصاً متورطاً في الجريمة، بحسب النيابة. ونفى مهني في فيديو ضلوعه في الحرائق وقتل الشاب جمال بن سماعين، الذي كان جاء من منطقة بعيدة للمشاركة في إخماد النيران، فيما اتهمه قطاع من سكان القبائل بأنه هو من أشعلها فأعدموه ونكلوا بجثته. والأربعاء الماضي، أدانت «محكمة الدار البيضاء» ستة ناشطين من بينهم صحافي بالسجن سنتين، منهما سنة موقوفة التنفيذ، وبذلك غادروا السجن، حيث قضوا 13 شهراً. وقد تابعتهم النيابة بالانتماء لـ«ماك» والترويج لأعماله، وعدت ذلك «جريمة إرهاب»، لكن أسقطت المحكمة هذه التهمة في النهاية، واكتفت بتهمة «تهديد الأمن العام»، كما أدانت المحكمة مهني، غيابياً، بالسجن 20 سنة.

إلى ذلك، أعلنت وزارة العدل، في بيان، عن متابعات قضائية ضد 98 شخصاً لـ«لارتكابهم أفعال المضاربة غير المشروعة»، وحكم القضاء على 76 منهم بمدد تتراوح بين 7 و20 سنة. ووقعت المتابعات وصدرت الأحكام ما بين 16 و20 من الشهر الجاري، حسب الوزارة التي أكدت أن «الردع الأمني والقضائي لجريمة المضاربة غير المشروعة، باعتبارها جريمة اقتصادية، يهدف إلى مكافحة هذه الظاهرة وإعادة الاستقرار للسوق الوطنية».

وصنفت الحكومة الاحتكار والمضاربة في أسعار مواد غذائية، تشهد ندرة حادة مثل زيت الطهي والحليب، «أفعالاً إرهابية». وينص قانون المضاربة الصادر حديثاً على عقوبة تصل إلى السجن 30 سنة ضد من تثبت ضده التهمة.

بينهم شقيق مرشح سابق لرئاسة الجمهورية

السلطات التونسية تشن حملة اعتقالات بتهمة «تأجيج الاحتجاجات»

تونس: المنجي السعيداني

قالت وزارة الداخلية التونسية، أمس، إنها أوقفت أربعة أشخاص بتهمة تشكيل مجموعة قصد «الاعتداء على أمن الدولة الداخلي، المقصود منه تبديل هيئة الدولة، وحمل السكان على مهاجمة بعضهم البعض، وإثارة الهرج والسلب بالتراب التونسي»، وذلك على إثر الاحتجاجات التي شهدتها القصرين وسط غربي تونس. مؤكدة أنهم متهمون أيضا بمحاولة تأجيج الاحتجاجات الاجتماعية، ونقلها من الأحياء الشعبية المحيطة بالعاصمة إلى حي الزهور الشعبي بمدينة القصرين، الذي ارتبط اسمه بأيام ثورة 2011. كما أوضحت أن من بين الموقوفين شقيق مرشح سابق لرئاسة الجمهورية، وأنه تم أيضا إدراج ابن رئيس حزب سياسي في قائمة المبحوث عنهم في هذه القضية.

وأكد مصدر أمني تونسي أن ابن رئيس الحزب المعني بأمر البحث والتوقيف هو معاذ الغنوشي، نجل رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي، لكن إذاعة «موزاييك» المحلية، اكتفت بالقول إن الشخص المدرج بقائمة المبحوث عنهم هو ابن رئيس برلمان سابق، لكنها لم تذكر الغنوشي بالاسم.

وردت حركة النهضة في بيان أمس على هذا الاتهام، وما وصفته بـ«مساعي التشويه والتضليل المتكررة التي تستهدف الحركة ورئيسها وعائلته، والتي تهدف إلى صرف الأنظار عن سياسة الهروب من مواجهة المشاكل الحقيقية للمواطنين، وفشل المقاربة الأمنية في التعاطي مع الاحتقان الاجتماعي المتصاعد في عدد من الأحياء والجهات».

وجاء في البيان أن نجل رئيس حركة النهضة «ينفي أي علاقة له بالمذكور هيكل الشنوفي، شقيق رجل الأعمال المذكور على لسان بعض وسائل الإعلام»، كما نفى «حصول أي تعامل معه أو اتصال به». ودعت الحركة في هذا السياق وسائل الإعلام إلى عدم الانخراط في أجندة استهداف السياسيين، مؤكدة أنها «لن تتوانى في التوجه إلى القضاء ضد كل من يحاول تشويه الحركة وقياداتها».

وحسب ما أوردته الداخلية التونسية فقد أقر الموقوفون بتسلمهم مبالغ مالية من شخص يقطن بمحافظة أريانة شمال العاصمة تونس، كما أشار بيان في هذا السياق إلى أن الشخص الموقوف هو شقيق أحد المرشحين السابقين للانتخابات الرئاسية لسنة 2014، وأنه سبق أن اتهم في قضية تبييض أموال. مبرزا أن عمليات التفتيش التي استهدفت محلات إقامة المتهمين مكنت من العثور على مبلغ مالي قدر بحوالي 16 ألف دينار تونسي (حوالي 5 آلاف دولار)، علاوة على مبلغ من العملة الأجنبية.

كما كشفت المصادر ذاتها أن التحقيق مع أحد الموقوفين أدى إلى اعترافه بالتواصل مع أحد أبناء رئيس حزب يقيم بين تركيا وإنجلترا، دون أن تذكر اسم الحزب، وأنه وعد بضخ أموال لتأجيج الوضع الاجتماعي في البلاد، وتكليفه بهذه المهمة في ولاية (محافظة) القصرين.

وفي هذا السياق، يرى مراقبون أن المعارضة التونسية، التي غادرت السلطة بعد إقرار التدابير الاستثنائية في 25 من يوليو (تموز) 2021 قد تسعى لاستعادة دورها السياسي، من خلال تبني مطالب الاحتجاجات الاجتماعية التي اتخذت طابعا اقتصاديا واجتماعيا، واستثمارها في معاركها السياسية.

أما السلطة القائمة التي تبحث باستمرار عن الحلول الممكنة للأزمات الاجتماعية والاقتصادية الصعبة فتحاول من جهتها البحث عن تفسير لما يحصل، خاصة بعد تهديد المحتجين بنقل الاحتجاجات من مدينة إلى أخرى.

على صعيد متصل، تمكنت وحدات أمنية تابعة لمنطقة الأمن الوطني بسبيطلة بولاية القصرين مساء أول من أمس من العثور على 17 قارورة مولوتوف كانت مخبأة في أحد الأماكن القريبة من محطة القطار، وذلك إثر ورود معلومات حول اعتزام عدد من الأشخاص القيام بأعمال شغب، والاعتداء على الأملاك الخاصة والعامة. وعلى إثر ذلك، أذنت النيابة العامة بفتح تحقيق للتحري في «تشكيل تجمع بقصد إحداث الفوضى والشغب، والاعتداء على الأملاك العامّة والخاصّة، والاعتداء المدبّر على الجولان»، في انتظار الكشف عمن يقف وراء محاولة تأجيج الأوضاع الاجتماعية، واستغلال التوتر في عدد من الأحياء الشعبية المحيطة بالعاصمة، وتزايد المطالب الشعبية بتوفير المنتجات الاستهلاكية الأساسية، وتحسين مستوى العيش في ظل نسبة تضخم قياسي تجاوزت 9%.

جانب من المظاهرات المطالبة بالشغل والتنمية وسط العاصمة التونسية (أ.ف.ب)

في غضون ذلك، أكد مجدي الكرباعي، النائب السابق عن دائرة إيطاليا الانتخابية، والممثل للجالية التونسية المهاجرة في البرلمان المنحل، أن عدد التونسيين الذين وصلوا جزيرة لامبدوزا الإيطالية خلال السنة الحالية يقدر بحوالي 15,800 تونسي، علما بأنه منذ بداية سنة 2022 وإلى غاية 27 سبتمبر (أيلول) الماضي قامت إيطاليا بـ27 عملية ترحيل شملت حوالي 950 مهاجرا تونسيًا.

وكانت مدينة جرجيس التونسية (جنوب شرق) قد نظمت إضرابا عن العمل يوم الثلاثاء الماضي للمطالبة بالكشف عن مصير 18 تونسيا شاركوا في إحدى رحلات الهجرة غير الشرعية في 21 سبتمبر (أيلول) الماضي.

تصعيد يمهد لمعركة الحسم في خيرسون وقلق أوكراني من «هجوم مباغت» في الشمال

قصف متبادل على مدن أوكرانية يستهدف قطاع الطاقة

موسكو: رائد جبر

قالت السلطات المحلية في خيرسون إنها أجلت 15 ألف شخص من هذه المنطقة التي ضمتها موسكو وإنها تخطط لنقل «50 أو 60 ألفاً» آخرين خلال أيام إلى الضفة الأخرى لنهر دنيبر (أ.ف.ب)

صور التقطت بالأقمار الصناعية لسد كاخوفكا القريب من خيرسون. واتهمت كييف موسكو بتلغيمه والتسبب «بكارثة» فيضانات في أكثر من 80 قرية (رويترز)

شهدت ساعات الصباح الأولى الجمعة استئنافاً في عمليات القصف الروسي على مواقع أوكرانية خلف خطوط التماس، بعد مرور ساعات قليلة على إعلان السلطات الانفصالية الموالية لموسكو عن تعرض عدد من المدن في مناطق الجنوب لقصف أوكراني استهدف منشآت للطاقة. وأعلنت السلطات الأوكرانية الجمعة أن سلسلة من الانفجارات هزت مدينتي خاركيف وزابوريجيا في وقت مبكر من ساعات الصباح. وقال إيغور تيريخوف رئيس بلدية خاركيف إن الصواريخ أصابت منشأة صناعية في المدينة مضيفاً أن رجال الإنقاذ لم يقيموا حجم الأضرار بعد أو يتأكدوا من وقوع إصابات.

لكن أوليغ سينيجوبوف حاكم منطقة خاركيف أكد أن خمسة أشخاص على الأقل أصيبوا.

في المقابل، أعلنت موسكو عن مقتل أربعة في قصف أوكراني استهدف مدينة خيرسون الخاضعة لسيطرة روسيا في أوكرانيا. وقال كيريل ستريموسوف نائب الحاكم الإقليمي الذي عينته موسكو اليوم الجمعة إن أربعة أشخاص قتلوا عندما سقطت قذيفة صاروخية أوكرانية على معبر للعبارات في مدينة خيرسون في وقت متأخر من ليلة الجمعة. وذكرت السلطات في المنطقة التي أعلنت روسيا ضمها الشهر الماضي، هذا الأسبوع أنها تخطط لإجلاء ما بين 50 و60 ألف شخص خلال الأيام الستة المقبلة وسط تصاعد الضغوط من هجوم مضاد أوكراني.

وبدا أن أوكرانيا انتقلت إلى استهداف مواقع لتوليد الطاقة في المناطق التي تسيطر عليها موسكو رداً على الضربات الروسية المركزة على محطات توليد الطاقة في المناطق الأوكرانية. وأفاد مصدر في «المركز المشترك لمراقبة وتنسيق القضايا المتعلقة بجرائم الحرب في أوكرانيا» بأن سكان أكثر من 30 قرية في مقاطعة لوغانسك انقطعت عنهم إمدادات الكهرباء والاتصالات نتيجة عمليات القصف باستخدام الصواريخ الأميركية من طراز «هيمارس»، وزاد أنه نتيجة القصف الذي جرى ليل الجمعة تضررت المباني السكنية والمحطات الفرعية المركزية والجنوبية.

في وقت سابق، ذكرت المصادر أنه في الساعة 1,52 من صباح الجمعة بتوقيت موسكو، أطلقت القوات الأوكرانية خمسة صواريخ على المنطقة. وقال نائب رئيس إدارة منطقة خيرسون الموالي لموسكو كيريل ستريموسوف، ليلة الجمعة إن القصف الأوكراني للمنطقة سوف يواجه بـ«رد صارم». وعكس القصف المتبادل على منشآت حيوية تحولاً في مسار المعارك، التي لم تعد تقتصر على المواجهات الدائرة على خطوط التماس. وكان الجيش الروسي ركز هجومه خلال الأيام الأخيرة على قطاع الطاقة ومنشآت البنى التحتية في عدد من المدن الأوكرانية. وقالت كييف إن روسيا دمرت ثلاثين في المائة من محطات الطاقة الأوكرانية خلال أسبوع. وبعد سلسلة من الضربات الروسية على بنيتها التحتية، حدت أوكرانيا الخميس من استهلاك الكهرباء لسكانها وللشركات.

وفي كييف، حث رئيس بلدية المدينة فيتالي كليتشكو الشركات والمتاجر والمقاهي والمطاعم على «التوفير قدر الإمكان» في الإضاءة والإعلانات المضيئة. وفي العديد من المناطق الأخرى، دعت السلطات المحلية السكان إلى تقليل استهلاكهم.

وفي إشارة إلى توقع مزيد من التصعيد في استهداف البنى التحتية الحيوية، اتهمت أوكرانيا الجانب الروسي بالسعي إلى تدمير سد قريب من خيرسون. وأوردت كييف تقارير عن قيام موسكو بزرع ألغام في سد لتوليد الطاقة الكهرومائية بالقرب من خيرسون بجنوب البلاد، من أجل التسبب «بكارثة» في هذه المنطقة التي بدأت القوات الروسية خلال الأيام الماضية بإخلائها في مواجهة تقدم القوات الأوكرانية.

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أمام مجلس الاتحاد الأوروبي الخميس إن «روسيا تمهد عمداً الأرضية لكارثة واسعة في جنوب أوكرانيا». وأضاف أن القوات الروسية «قامت بتلغيم السد ووحدات محطة كاخوفكا لتوليد الطاقة الكهرومائية» التي تعد من أكبر المنشآت من هذا النوع في أوكرانيا، موضحاً أنه إذا انفجر فستصبح «أكثر من ثمانين بلدة بما فيها خيرسون في منطقة فيضانات سريعة».

وأشار زيلينسكي إلى أن ذلك «يمكن أن يقوض إمدادات المياه لجزء كبير من جنوب أوكرانيا» وقد يؤثر على تبريد مفاعلات محطة الطاقة النووية زابوريجيا التي تحصل على مياهها من هذه البحيرة الاصطناعية التي يبلغ حجمها 18 مليون متر مكعب. وكتب ميخايلو بودولياك أحد مستشاري زيلينسكي في تغريدة على «تويتر» أن هدف روسيا هو وقف تقدم القوات الأوكرانية في المنطقة وحماية القوات الروسية.

وكانت الإدارة الروسية لمنطقة خيرسون قد أعلنت بدء عمليات إجلاء مدنيين. وتم إجلاء 15 ألف شخص الخميس من هذه المنطقة التي ضمتها موسكو حسب الإدارة التي أوضحت أنها تخطط لنقل «خمسين إلى ستين ألفاً» آخرين خلال أيام إلى الضفة الأخرى لنهر دنيبر. فيما أقر الجنرال سيرغي سوروفيكين الذي عين مؤخراً قائداً للعمليات الروسية في أوكرانيا أن الوضع في خيرسون «صعب جداً».

ورأى أمين مجلس الأمن القومي والدفاع الأوكراني أوليكسي دانيلوف أنه يجري «التحضير لترحيل جماعي للسكان الأوكرانيين» إلى روسيا «من أجل تغيير التشكيل العرقي للأراضي المحتلة».

وفي مقابل القصف المتبادل والتصعيد الميداني الذي يمهد كما يقول الطرفان لمعركة حاسمة في خيرسون، بدا أن القلق الأوكراني يتزايد من احتمال فتح جبهة جديدة في شمال البلاد بهدف عرقلة تقدم القوات الأوكرانية جنوباً. وقال أوليكسي غروموف المسؤول في هيئة الأركان العامة الأوكرانية، لصحافيين إن «التهديد باستئناف الهجوم على الجبهة الشمالية من قبل القوات المسلحة الروسية يزداد».

وأضاف: «هذه المرة، قد يكون الهجوم في غرب الحدود البيلاروسية لقطع طرق الإمداد الرئيسية للأسلحة والمعدات العسكرية الأجنبية» التي تصل من بولندا خصوصاً.

وفي هذا الإطار، أكد زيلينسكي للمجلس الأوروبي أن الاقتراح الأوكراني بنشر بعثة مراقبة دولية على الحدود بين أوكرانيا وبيلاروسيا «يزداد أهمية يوماً بعد يوم».

وكانت موسكو ومينسك قد أعلنتا قبل أيام استكمال تشكيل «وحدات مشتركة» على الحدود البيلاروسية - الأوكرانية، وقالت مينسك إن هدف الخطوة مواجهة «تزايد التهديدات الحدودية على أمن بيلاروسيا» في حين نظر خبراء إلى هذه الخطوة بصفتها تحضيراً لهجوم مشترك من جهة الشمال الغربي في حال واجهت موسكو صعوبات إضافية في مناطق الجنوب.

على صعيد موازٍ، قال البيت الأبيض الخميس إنّ إيران أرسلت جنوداً إلى شبه جزيرة القرم لمساعدة الجيش الروسي. وفرض الغرب عقوبات على إيران الخميس لتسليمها طائرات مسيرة انتحارية إلى روسيا، لكن طهران تنفي ذلك بينما وصفت موسكو هذه المعلومات بأنها «افتراضات غريبة». وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي جون كيربي بشأن الهجمات بطائرات مسيرة على مدن وبنى تحتية في أوكرانيا: «نعتقد أن العسكريين الإيرانيين كانوا على الأرض في شبه جزيرة القرم وساعدوا روسيا في هذه العمليات».

«البنتاغون»: طائرات إيران المسيرة تؤكد تورطها في تصدير الإرهاب في الشرق الأوسط واليوم في أوكرانيا

أوستن اتصل بشويغو مشدداً على إبقاء قنوات التواصل مفتوحة

واشنطن: إيلي يوسف
كييف: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) في بيان، أن وزير الدفاع، لويد أوستن، أجرى، أمس (الجمعة)، مكالمة هاتفية مع نظيره الروسي، سيرغي شويغو (هي الثانية منذ اندلاع الحرب في أوكرانيا)، حيث شدد على «أهمية إبقاء قنوات التواصل» مفتوحة، في غمرة الحرب.

ولم يدل «البنتاغون» بتفاصيل إضافية عن المحادثة الهاتفية، لكن وزارة الدفاع الروسية أوضحت، في وقت سابق، أن الرجلين ناقشا «قضايا راهنة عدة تتصل بالأمن الدولي، بينها الوضع في أوكرانيا».

إلى ذلك أكد «البنتاغون» أن إيران التي باعت روسيا طائرات مسيرة، أرسلت عسكريين إلى شبه جزيرة القرم، لمساعدتها في استخدامها في حربها ضد أوكرانيا. وقال المتحدث باسم «البنتاغون»، الجنرال بات رايدر، للصحافيين: «ما زلنا نرى إيران متواطئة فيما يتعلق بتصدير الإرهاب، ليس فقط في منطقة الشرق الأوسط، ولكن الآن أيضاً في أوكرانيا. ولذا، أعتقد أن هذا يتحدث عن نفسه». وأضاف رايدر: «ما تفهمه الوزارة هو أن أفراداً عسكريين إيرانيين موجودون على الأرض في شبه جزيرة القرم يساعدون العسكريين الروس في تنفيذ عمليات الطائرات دون طيار في أوكرانيا». وأشار إلى أن الوزارة «تعلم أن هذه الطائرات المسيرة التي استُخدمت في شن الهجمات الأخيرة مصدرها إيران، رغم نفي الإيرانيين لذلك». وقال رايدر: «هذا مؤشر فقط على أنواع الخطابات التي تسمعها من إيران وروسيا، في محاولة للقول إن هذه ليست طائرات إيرانية، في حين أنها كذلك بوضوح». وأضاف قائلاً: «من نواحٍ عديدة، تُستخدم هذه الطائرات دون طيار، كأسلحة نفسية لإثارة الخوف. ولكن من الناحية العملياتية، ومن وجهة نظر استراتيجية، فإنها لا تزال غير قادرة على تغيير حقيقة أن القوات الروسية ميدانياً تستمر في خسارة الأراضي، أو في أفضل الأحوال الاحتفاظ بها».

وقال إن الوزارة ستواصل العمل مع الحلفاء والشركاء للحصول على المساعدة الأمنية لأوكرانيا، حيث يواصل الأوكرانيون القتال والدفاع عن بلادهم. وأضاف أن وزير الدفاع لويد أوستن، تحدث أخيراً إلى وزير الدفاع الأوكراني، وكذلك مع الحلفاء والشركاء، حول ما يمكن فعله لمواصلة دعم أوكرانيا في مجالات، مثل الدفاع الجوي والقدرات المطلوبة الأخرى.

وكان المتحدث باسم مجلس الأمن القومي جون كيربي، قد أكد، مساء الخميس، أن عناصر إيرانيين كانوا على الأرض في شبه جزيرة القرم التي تحتلها روسيا، لمساعدة القوات الروسية في شن هجمات بطائرات مسيرة على أوكرانيا. وأوضح كيربي أن الإيرانيين في القرم عملوا مدربين وعناصر دعم تقني وأن الروس كانوا يوجهون المسيرات التي ألحقت أضراراً بالغة ببنى تحتية أوكرانية. وأضاف أن «طهران الآن منخرطة مباشرة على الأرض، ومن خلال توفير أسلحة يطول تأثيرها مدنيين وبنى تحتية مدنية في أوكرانيا».

وأكد كيربي أن «الولايات المتحدة ستبذل جميع السبل لكشف وردع ومواجهة إمداد إيران لتلك الذخائر ضد الشعب الأوكراني، ومواصلة تطبيق كل العقوبات الأميركية على تجارة الأسلحة الروسية والإيرانية».

وقال متحدث باسم سلاح الجو الأوكراني، أمس (الجمعة)، إن بلاده أسقطت 85 في المائة من طائرات مسيرة «انتحارية» إيرانية الصنع أطلقتها روسيا، لكن أوكرانيا تحتاج إلى دعم حلفائها لمنع طهران من بيع صواريخ باليستية لموسكو.

وقال المتحدث باسم سلاح الجو، يوري إهنات، إن الدفاعات الجوية الأوكرانية أثبتت فاعليتها بشكل متزايد في مواجهة الطائرات المسيرة، لكنه أشار إلى أنها أقل كفاءة في التصدي للصواريخ.

وأضاف في إفادة صحافية: «إذا نظرنا للأسبوعين الماضيين ونتائج إسقاط الطائرات المسيرة، فسنجد أن دفاعاتنا الجوية فعالة بنسبة 85 في المائة... لقد تعلمنا الآن التعرف عليها وإسقاطها بشكل أكثر فاعلية». وأكد الجيش الأوكراني، الأربعاء، أنه أسقط أكثر من 220 طائرة مسيرة إيرانية الصنع خلال شهر، في حين أعلنت الحكومة الأوكرانية أنها قدمت أدلة واضحة عن تلك الطائرات إلى الأمم المتحدة والمجتمع الدولي. ونفت إيران إرسال طائرات مسيرة حربية إلى روسيا لاستخدامها في القتال ضد أوكرانيا، كما نفت موسكو استخدام هذه الطائرات في الحرب.

كما أعلن مسؤول أوكراني مقتل 10 إيرانيين كانوا يعملون على تدريب الجنود الروس، جراء ضربات أوكرانية، الأسبوع الماضي. وقال «مركز المقاومة الوطنية» الأوكراني إن عدداً من المدربين الإيرانيين يشرفون على القوات الروسية المسؤولة عن شن هجمات بالطائرات المسيرة الإيرانية الصنع من طراز «شاهد 136 - كاميكازي»، من داخل الأراضي الأوكرانية التي ضمتها روسيا.

وقال المركز، نقلاً عن المقاومة الأوكرانية، إن «الروس أرسلوا المدربين الإيرانيين إلى أراضي منطقة خيرسون وشبه جزيرة القرم المحتلة لإطلاق هذه الطائرات المسيرة». وتابع المركز أنهم يعلمون الروس كيفية استخدام «الكاميكازي»، فضلاً عن المراقبة المباشرة لإطلاق الطائرات المسيرة ضد أهداف مدنية أوكرانية، بما في ذلك الضربات على ميكولايف وأوديسا.

وأعلنت أوكرانيا منذ أسابيع أن روسيا تشن هجمات بمسيرات إيرانية من طرازات عدة، بينها «شاهد - 135»، التي تحمل متفجرات وتنفذ هبوطاً انتحارياً على الموقع المستهدف.

تركيا: بوتين أكثر انفتاحاً الآن على المفاوضات مع زيلينسكي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

رأت تركيا أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بات أكثر انفتاحاً على المفاوضات مع نظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، عما كان عليه من قبل، مؤكدة في الوقت ذاته عدم وجود عوائق أمام تمديد اتفاقية الحبوب الموقعة في إسطنبول في يوليو (تموز) الماضي. وقال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، إن بوتين أكثر ليونة وانفتاحاً على المفاوضات حالياً مما كان عليه سابقاً، مضيفاً: «سنرى إلى أي مكان يمكننا الوصول عقب الاستماع إلى كلا الزعيمين (بوتين وزيلينسكي) خلال الدبلوماسية الهاتفية التي سنجريها في الأيام المقبلة».

وكان إردوغان يجيب بذلك عن أسئلة لصحافيين رافقوه خلال رحلة عودته من أذربيجان التي زارها (الخميس)، نشرتها وسائل الإعلام التركية (الجمعة)، بشأن جهود أنقرة للجمع بين الرئيسين الروسي والأوكراني على طاولة مفاوضات واحدة، حيث عبّر عن أمله في مواصلة السير على طريق السلام عبر تقريب وجهات النظر بين الرئيسين، معقباً: «ليس هناك خاسر في السلام». وأضاف (نورد ستريم) إلى السيل التركي، وإنشاء مركز للغاز في تركيا.

وناقش المقترح مع إردوغان خلال لقائهما في أستانة الأسبوع الماضي. ووجّها المعنيين في البلدين بالعمل على هذه المسألة بالتفصيل بسرعة. وذكر الرئيس التركي أنه اتفق مع بوتين على إنشاء مركز للغاز، وستكون أوروبا قادرة على الحصول على الغاز الروسي عبر تركيا. وقال بيسكوف: «حتى الآن، لا يوجد فهم متكامل، كيف ولمن سيتم تزويد الغاز من المركز التركي، الفكرة الأساسية ذاتها أيّدها الرئيس التركي في اجتماع عقد أخيراً في أستانة». وأضاف أنه تم إعطاء تعليمات بشأن المشاورات إلى وزارات البلدين، لافتاً إلى أن مبادرة إنشاء المركز تلبي مصالح كل من روسيا وتركيا.

وتابع بيسكوف: «أصدر الرئيسان تعليمات بالبدء على الفور في مفاوضات ومشاورات مع الوزارات المعنية في البلدين... هذه المبادرة في الواقع تصب في مصلحة كل من موسكو وأنقرة، لذلك سيتم الآن تحديد جميع الفروق الدقيقة... على أية حال، فإن السيل التركي يعمل بشكل صحيح وبحمولة كاملة، أو، كما تسمى، منظومة غاز عاملة، أما بالنسبة لإنشاء محور، فهناك العديد من الفروق الدقيقة التي يجب مناقشتها... بطبيعة الحال، يجب أن يكون هناك بائعون، والنقل، والمشترون، وما إلى ذلك، كل هذا لم يتحدد بعدُ».

من ناحية أخرى، أكد إردوغان عدم وجود أي مانع أمام تمديد اتفاقية إسطنبول الرباعية الموقعة بين روسيا وأوكرانيا وتركيا والأمم المتحدة، بإسطنبول في 22 يوليو الماضي، حول شحن الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود. وقال إردوغان: «لا يوجد مانع أمام تمديد اتفاقية شحن الحبوب عبر البحر الأسود... هذا ما لمسته خلال محادثاتي، مساء الأربعاء، مع الرئيسين الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، والروسي فلاديمير بوتين، لكن حتى وإن كان هناك أي انسداد، فلا مانع من تجاوزه».

ولفت الرئيس التركي إلى أنه تم توريد 8 ملايين طن من الحبوب ومنتجات غذائية أخرى للأسواق العالمية عبر 363 سفينة، في إطار اتفاقية الحبوب، حتى 20 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

خبراء: أشد الداعين لتجريد روسيا من قوتها لا يريدون شن حرب ضدها

واشنطن: «الشرق الأوسط»

طوال شهور الغزو الروسي الثمانية لأوكرانيا، واصل الرئيس فلاديمير بوتين، تأكيده أن حربه هي صراع وجودي بالنسبة لروسيا، ومعركة من أجل نظام عالمي جديد، حسبما ذكر الكاتب والمحلل السياسي ليونيد بيرشيدسكي. ويضيف بيرشيدسكي، أنه يبدو الآن أن مفكرين سياسيين بارزين توصلوا إلى النتيجة نفسها، وهي أن الحديث تحوّل من مساعدة أوكرانيا على الانتصار إلى تشكيل نظام عالمي ما بعد الحرب يهمش روسيا، ويجعلها غير قادرة على التسبب في مزيد من المتاعب.

وقال بيرشيدسكي، في تقرير نشرته مجلة «ناشونال إنتريست» الأميركية، إن هذا التحول يمثل تحدياً للحكمة التقليدية بأن الحرب سوف تنتهي بنوع ما من الحل الوسط عن طريق التفاوض - قبل أو بعد سقوط نظام بوتين. وكثيرون في الغرب - وليس فقط في وسط أوروبا، حيث يسود دائماً، على نطاق واسع، الاعتقاد بأن روسيا لن تتغير مطلقاً - سوف يقولون إن هناك حاجة لتجريد روسيا من دورها الدولي الكبير الحجم. سوف يقول البعض، وبعلانية متزايدة، إنه ينبغي تركيع روسيا، مثل ألمانيا النازية أو حليفتها اليابان، قبل إمكانية إعادة بنائها وإعادة دمجها في العالم.

وقد طرح أستاذ العلوم السياسية الفرنسي نيكولاس تينزر، هذا الرأي، ببلاغة، على منصة النشر الذاتي «سابستاك»، حيث كتب يقول إنه كان من الخطأ محاولة إعادة التواصل مع روسيا ما بعد الشيوعية على أساس «وهم نتيجة آمال عام 1991» - خطأ ارتكبه سياسيون فاسدون وحمقى.

وقال تينزر، كما نقلت عنه وكالة الأنباء الألمانية، إنه يتعين على الغرب ألا يخجل من تحديد أهدافه الخاصة بالنسبة للحرب، حتى لو لم يكن جزءاً رسمياً من الحرب الأوكرانية - ويجب أن تشمل تلك الأهداف القصوى انسحاباً روسياً من كل دولة ومنطقة بها وجود لنظام بوتين حالياً، ولا يقتصر الأمر على أوكرانيا وجورجيا، بل يشمل أيضاً سوريا، وبيلاروسيا، وأرمينيا، ودول وسط آسيا ودول أفريقيا وأميركا اللاتينية التي تعمل فيها مجموعة «فاغنر»، وهي شركة عسكرية خاصة مرتبطة بموسكو.

ووفقاً لهذا الرأي، يتعين أيضاً أن تفقد روسيا حق النقض في مجلس الأمن الدولي، وكل إمكانات الوصول للنظام المالي الغربي، وشبكات نفوذها في الغرب. وكتب تنزير أن أي «شبه هزيمة» ستظل انتصاراً لروسيا لأنها سوف تحتفظ بطموحاتها العالمية؛ وهناك حاجة إلى تحويل روسيا إلى «دولة عادية» - ولا يمكن تحويلها من الداخل فقط.

وقال بيرشيدسكي، إن عالمة السياسة الأميركية فيونا هيل، وهي من أبرز الخبراء بشؤون روسيا في الولايات المتحدة، طرحت نسخة أقل راديكالية من الرأي نفسه، في مقابلة جرت مؤخراً مع مجلة «بوليتيكو» الأميركية. فقد دعت أيضاً إلى أن تفقد روسيا حق النقض في مجلس الأمن. وقالت إن الحرب لا تتعلق في الحقيقة بأوكرانيا. ونقل عنها قولها «إنه صراع قوى كبرى كبير، ثالث صراع قوى كبرى في الفضاء الأوروبي في فترة أكثر قليلاً من قرن... وهو نهاية النظام العالمي الحالي. عالمنا لن يكون مثلما كان من قبل».

وفي هذا النموذج، كما هو في نموذج بوتين، تتجاوز المصالح الغربية تماماً سقوط نظامه. فالهدف الاستراتيجي هو أن تكون روسيا ضئيلة دائماً. ومع ذلك، فإنه حتى مع معاناة قواته انتكاسة تلو الأخرى في أرض المعركة، ما زال بوتين يشكل المسار، لأن الغربيين الداعين إلى الحاق «هزيمة استراتيجية» به لا يستطيعون تدبير كيف يحدث ذلك فعلاً. وأوضح بيرشيدسكي، أنه لن يمكن إيقاف بوتين عما يفعله بمجرد الإدانة، كما أظهرت العديد من عمليات التصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة التي كانت بأغلبية ساحقة ضده.

وتساءل عن كيف يمكن أن تتخلى روسيا عن وجودها العسكري في أنحاء الاتحاد السوفياتي السابق وأنحاء من العالم النامي، إذا لم تتم هزيمتها بحسم في حرب أوسع نطاقاً من الحرب الأوكرانية؟ فإذا ما تم فقط إرغامها على الانسحاب من بعض أو حتى كل الأراضي الأوكرانية، ستظل تمتلك القوة والموارد الكافية للاحتفاظ بنفوذها في مناطق أخرى، والاستعداد لمحاولة أخرى في أوكرانيا أيضاً. وفي حقيقة الأمر ليس هناك أحد، بما في ذلك أشد الداعين لتجريد روسيا مما تبقى من دورها البارز بعد الحرب العالمية الثانية، يقترح خوض حرب كاملة ضد روسيا. وحتى تينزر أوضح فيما كتبه أنه لا يدعو القادة الغربيين لإعلان الحرب ضد روسيا - لكنه يدعو إلى التوصل إلى نتائج لا يمكن تحقيقها إلا فقط في حرب شاملة.

هذا الرفض للمواجهة العسكرية المباشرة يعد من مخلفات الحرب الباردة: ويعتمد على فكرة أن روسيا سوف ترد بتدمير العالم نووياً. وسواء كان ذلك ممكناً فعلاً أم لا، فإن الخوف قوي للغاية، لدرجة أنه لا يريد أي خبير عسكري مسؤول تجاوز ذلك الخط - في الوقت الحالي. واختتم بيرشيدسكي تقريره بأن ما يعنيه ذلك هو أن أي أمل في نظام عالمي جديد تصبح فيه روسيا ضعيفة ووديعة يقع الآن على أكتاف الأوكرانيين. والأمل والتوقع يتمثلان في أن يكونوا قادرين على هزيمة الجيش الروسي بدون أن يتعرضوا لهجوم نووي نتيجة لذلك - أو ما لا يقال هو إنهم إذا ما تعرضوا لهجوم نووي، فإن موتهم شهداء سوف يخدم الهدف الأسمى، وهو تحويل روسيا إلى دولة منبوذة تماماً، وبالتالي يتم إضعافها على الدوام.

موردنت تترشح رسمياً... وجونسون يستكشف حظوظه... وسوناك يحشد الدعم

3 مرشحين يتقدّمون سباق خلافة تراس

لندن: نجلاء حبريري

انتقل حزب المحافظين البريطاني من فوز انتخابي كاسح في 2019، إلى استعراض سياسي أثار سخرية الخصوم وشفقة الحلفاء.

فبعد أسبوع من اليوم، ستنصّب بريطانيا ثالث رئيس لحكومتها خلال أربعة أشهر، في خضمّ انقسامات غير مسبوقة وأزمة غلاء معيشة هي الأسوأ منذ أربعة عقود. وبينما يتخبّط حزب المحافظين لاختيار زعيم جديد له، سخرت موسكو من «الجهل الكارثي» لرئيسة الحكومة المستقيلة، فيما تمنّت باريس عودة الاستقرار، وأكّدت واشنطن متانة العلاقة مع لندن.

فكيف ساءت أوضاع حزب مارغريت ثاتشر إلى هذا الحد؟ وهل يعود بوريس جونسون إلى زعامته رغم انسحابه مُجبراً قبل أسابيع قليلة فقط؟

موردنت تتجه إلى «10 داونينغ ستريت» في 6 سبتمبر (رويترز)

جونسون يلقي خطاب الوداع في 6 سبتمبر (رويترز)

سوناك يغادر منزله في لندن في 21 أكتوبر (د.ب.أ)

خلافة تراس

أطلق سقوط ليز تراس، بعد 44 يوماً كاملاً في رئاسة الحكومة، سباقاً مختصراً لخلافتها. وأعلن الحزب عن عملية انتخابية خاطفة تستمر 7 أيام فقط، يختار النواب المحافظون والأعضاء خلالها زعيمهم الجديد، على أن يتم تنصيبه رئيساً للوزراء بحلول ظهر الجمعة 28 أكتوبر (تشرين الأول). والهدف وراء اختصار حملة انتخابية تستمر شهوراً في العادة، هو إعادة تنظيم صفوف الحزب وتفادي اضطراب الأسواق الذي قد ينبع عن تأجيل الإعلان عن الموازنة المرحلية المتوقّعة في 31 أكتوبر.

واشترطت لجنة 1922، المعنية بتنظيم شؤون الحزب، حصول المتقدّمين لخلافة تراس على تأييد مائة نائب (من بين 357 نائباً محافظاً في مجلس العموم) على الأقل بحلول الاثنين، ما يحدّ عدد المرشحين المحتملين بثلاثة فقط. وتأمل اللجنة في أن يتّفق النواب على مرشحين اثنين فقط، وأن يتنحى الأقل شعبية منهما، ما يتيح توحيد الحزب وراء مرشّح واضح. وشهد الحزب سيناريو مماثلاً في عام 2016، بعدما تنحّت أندريا ليدسوم لصالح تيريزا ماي في سباق خلافة ديفيد كاميرون. أما إن نجح ثلاثة مرشحين في الحصول على التأييد اللازم، فسيتفق النواب على اثنين منهم، ثم يُفتح التصويت الإلكتروني أمام أعضاء الحزب المتراوح عددهم بين 160 و180 ألفاً.

وبمجرّد إعلان تراس استقالتها، ظهر الخميس، مدعومة بزوجها خارج «10 داونينغ ستريت»، برزت ثلاث شخصيات بديهية لخلافتها؛ هم: منافساها السابقان على الزعامة ريشي سوناك وبيني موردنت، فضلاً عن بوريس جونسون رئيس الوزراء السابق الذي استقال قبل 4 أشهر فقط.

وفيما لم تعلن سوى بيني موردنت عن ترشّحها رسمياً حتى اللحظة، فإن عدداً من الوزراء والنواب بدأوا في إعلان ولاءاتهم، بينما استكشفت استطلاعات رأي مبكّرة ميول القاعدة الشعبية المحافظة.

وصدر أبرز تصريح، الجمعة، من وزير الدفاع بن والاس، الذي رفض الترشح لزعامة الحزب للمرة الثانية رغم الدعوات المتكررة، وعبّر عن ميله لدعم بوريس جونسون. وقال والاس: «أشعر أن بوسعي إضافة أفضل قيمة في الحفاظ على أمن الناس بكوني وزيراً للدفاع... إنها الوظيفة التي أعتزم مواصلة الاضطلاع بها، ولذا لن أترشح لمنصب رئيس الوزراء هذه المرة».

وقال والاس إن القضايا الرئيسية التي تحسم دعمه للمرشح تتمثل في الالتزام بالأمن القومي والاقتصادي، واحترام التفويض الذي فاز به الحزب في الانتخابات الوطنية عام 2019 بقيادة جونسون، والقدرة على توحيد الحزب. وأضاف: «هذا سيكون ثالث رئيس محتمل لوزرائنا منذ الانتخابات العامة... وهذا يعني أنه يتعين علينا التفكير في مسألة الشرعية التي سيسأل الجمهور أنفسهم عنها، وكذلك بشأن القدرة على الفوز في الانتخابات المقبلة».

عودة «المُنقذ»

يختلف المحافظون حول قدرة جونسون على توحيد صفوفهم وقيادتهم إلى الانتخابات التشريعية بعد سنتين ونصف السنة، وسط استطلاعات رأي تتوقّع تكبّد الحزب هزيمة مدوية أمام حزب العمال المعارض. ويرى معارضو جونسون أنه يتحمّل مسؤولية الفوضى التي عمّت الحزب في السنوات الأخيرة، مذكّرين بتراجع شعبيته وانهيار حكومته في يوليو (تموز) الماضي، عقب استقالة أكثر من 50 مسؤولاً من مناصبهم في ظرف 48 ساعة.

وعلى الرغم من أن عودة بوريس السريعة لـ«10 داونينغ ستريت» قد تنجح في استعادة بعض الهدوء، فإن هؤلاء يحذّرون من أن تتسبب زلاته وتجاوزاته المتكرّرة في استمرار الأزمة التي يعيشها الحزب وتعميق خلافاته. وعبّر وزير الدولة جيسي نورمان عن تخوفه من عودة جونسون، وقال في تغريدة إن «هناك العديد من المرشحين المحتملين الجيدين جداً لقيادة حزب المحافظين. لكن اختيار بوريس الآن سيكون (...) قراراً كارثياً للغاية». ويخيّم تحدّ كبير على حظوظ جونسون في الفوز بالزعامة؛ إذ إنه يخضع لتحقيق برلماني حول مزاعم تضليل المشرعين فيما يتعلق بانتهاك قواعد إغلاق «كوفيد-19». وفي حال ثبتت التهمة فإنه يواجه احتمال تعليق عضويته مؤقتا في المجلس. وأقر وزير الدفاع بأنه «ما زال يتعين على (جونسون) الإجابة عن بعض الأسئلة حول هذا التحقيق».

في المقابل، يهوّن أنصاره من أهمية التحقيق، ويرون أن جونسون هو الوحيد القادر على «إنقاذ» الحزب من هزيمة مهينة في صناديق الاقتراع، بفضل قدرته على حشد دعم الناخبين، والبناء على وعود الانتعاش الاقتصادي ما بعد «بريكست». كما يستذكرون الفوز التاريخي الذي حققه في عام 2019 ضد جيرمي كوربن، حين نجح في كسر «الجدار الأحمر»، واستقطب مقاعد عمالية تقليدية. إلا أن نتائج الانتخابات المحلية الأخيرة بعثت مؤشرات على تراجع جزء من هذا الدعم، بعد سلسلة الفضائح التي انخرط فيها جونسون.

وعلى الرغم من ذلك، فإن استطلاعات الرأي المبكرة بين الأعضاء المحافظين تتوقّع فوز جونسون بغالبية مريحة في حال انحصر السباق بينه ووزير خزانته السابق ريشي سوناك. أما عموم الناخبين فيعارضون عودة رئيس الحكومة السابق بأكثر من 50 في المائة، وفق استطلاع لـ«يوغوف».

المرشح «الجاد»

إلى جانب جونسون، لا يستبعد نجاح سوناك في حشد تأييد مائة نائب بحلول الاثنين. وكان سوناك المرشح المفضّل لدى النواب لخلافة جونسون، وتفوّق على منافسيه في غالبية المراحل الانتخابية الأولى، إلا أن قاعدة الحزب فضّلت تراس.

وسوناك، الذي كان من أقرب حلفاء جونسون قبل استقالته من حكومته احتجاجاً على توجّه الحكومة الاقتصادي، عارض استراتيجية تراس الاقتصادية بشدّة، ووصفها بـ«المغامرة غير المسؤولة». ويُنظر إلى سوناك، مهندس برامج الدعم المليارية خلال جائحة «كوفيد-19»، على أنه مرشّح جاد يملك رؤية اقتصادية واضحة لإخراج البلاد من أزمتها.

وقال كريسبن بلانت، النائب المحافظ البارز، إن «تنبؤات ريشي سوناك حول (سياسة تراس الاقتصادية) كانت دقيقة للغاية. علينا الآن أن نتبع الطريق الوحيد المتاح لنا ونحشد (الدعم) لصالح ريشي». أما النائب ريتشارد هولدن، فقال: «أؤيد ريشي ليكون رئيس الوزراء المقبل. لقد تحدثت إلى عدد من الزملاء الذين دعموا تراس، وهم الآن يدعمون ريشي». وتابع: «نواجه تحدياً وطنياً كبيراً، ونحتاج إلى أفضل مرشح لاستعادة المصداقية الاقتصادية. هذه هي الطريقة الوحيدة لتوحيد حزب المحافظين».

في المقابل، يخشى معارضوه أن يفشل التكنوقراطي المتحدّر من أصول مهاجرة في كسب أصوات الناخبين. أما أنصار جونسون فيتّهمونه بالتآمر على رئيس الحكومة السابق والتسبب في انهيار حكومته.

وجه جديد

تتمتّع بيني موردنت، بدورها، بحظوظ جيّدة، وإن كانت الاستطلاعات تضعها وراء كل من بوريس وسوناك. وسطع نجم موردنت، وزيرة العلاقات مع البرلمان والتي كُلّفت بحقيبة الدفاع في عام 2019، في الأسابيع الماضية. فقد لعبت دوراً بروتوكولياً بارزاً في مراسم تنصيب الملك تشارلز الثالث، كما قدّمت أداء جيّداً في مجلس العموم أمام المعارضة العمالية. ويعتبر أنصار موردنت، التي حظيت بدعم واسع لخلافة جونسون قبل أن تخرج من السباق في مراحل متأخرة، أنها قادرة على تقديم صورة جديدة لحزب المحافظين وتوحيد مختلف أطيافه. وقالت النائبة البالغة 49 عاماً، على «تويتر»: «أعلن ترشحي لأكون زعيمة حزب المحافظين ورئيسة وزرائكم، لتوحيد بلدنا، والوفاء بالتزاماتنا والفوز في الانتخابات التشريعية المقبلة».

الاستخبارات حذّرت من «تهديد بكين»... والمستشار الألماني يزور العملاق الآسيوي الشهر المقبل

ألمانيا: استياء من دعم شولتس مشروع استثمار صيني في هامبورغ

برلين: راغدة بهنام

وصف رئيس المخابرات الألمانية الداخلية توماس هالدفنغ، قبل يومين، روسيا بأنها «العاصفة»، والصين بأنها «التغير المناخي». وكان هالدفنغ يتحدث أمام البرلمانيين في «البوندستاغ»، محذّراً من تأثير الصين التي قال إنها تشكّل «تهديداً أكبر بكثير على ألمانيا من روسيا»، ومنتقداً استثمارات الصين الكبيرة في البنى التحتية في بلاده.

وليس واضحاً ما إذا كان المستشار الألماني أولاف شولتس، قد سمع هذا التحذير، ولكن حتى الآن لا شيء يدل على أنه يأخذه على محمل الجد، فبعد يوم واحد على تحذير رئيس جهاز المخابرات من زيادة تأثير الصين، نشرت قناة «إن دي آر» التابعة للقناة الألمانية الأولى، تقريراً يكشف عن أن مكتب المستشار يتجه للموافقة على مشروع شراء شركة صينية مملوكة من الدولة، هي «كوسكو»، لجزء من محطة حاويات في مرفأ هامبورغ رغم اعتراض 6 وزراء في حكومته ينتمون للحزبين الشريكين؛ «الخضر» و«الليبراليين».

وقد تمت الموافقة على أن تستحوذ الشركة الصينية على 35 في المائة من محطة الحاويات العام الماضي، ولكن الاتفاق ينتظر الضوء الأخضر من الحكومة الفيدرالية قبل التوقيع النهائي. وعاد تسليط الضوء على المشروع، مع استعداد المستشار الألماني لزيارة الصين مطلع نوفمبر (تشرين الثاني)، ودفاعه عن الاستثمارات الصينية الضخمة في ألمانيا في الأيام الأخيرة، رغم التحذيرات الاستخباراتية بعدم استبدال الصين بروسيا.

ولعقود، ظلت المستشارة السابقة أنجيلا ميركل، تدافع عن الاتفاقية المتزايدة مع روسيا لتزويد ألمانيا بالغاز بأسعار منخفضة، وتقول إنها اتفاقيات اقتصادية بحتة، وإن موسكو لن تستخدم الغاز ورقة سياسية، ولكن روسيا قطعت الغاز عن ألمانيا التي كانت تعتمد عليها لاستيراد قرابة 60 في المائة من حاجاتها من الغاز، رداً على اصطفاف برلين مع كييف. ويبدو الآن أن شولتس، الذي انتقد سياسات ميركل السابقة مع روسيا، يكرر الخطأ نفسه مع الصين. ويبدو فعلاً أن هذا المزاج السائد داخل حكومته، فقد حذر أوميد نوريبور، زعيم حزب «الخضر» المشارك في الحكومة بوزارات مهمة، منها الخارجية والاقتصاد، من موافقة الحكومة على مشروع الصين في مرفأ هامبورغ. وقال إن «هذا ليس جيداً، لا لاقتصادنا ولا لأمننا». وحذّر نائب من «الخضر»، هو أنتون هوفرايتر، من «ارتكاب نفس الأخطاء التي ارتُكبت مع روسيا في السنوات العشرين الماضية، هذه المرة مع الصين».

ويعتمد حزب «الخضر» منذ ما قبل دخوله إلى السلطة، لهجة متشددة تجاه الصين وروسيا. وقد كررت وزيرة الخارجية أنالينا بيربوك، التي تنتمي لـ«الخضر»، هذه السياسة قبل بضعة أيام. وقالت بيربوك في مقابلة مع صحيفة «تسودويتشه تزايتونغ»، في إشارة إلى الصين، إنه يجب أن «نتعلم من سياسة ألمانيا مع روسيا، أنه لا يمكن أن نسمح لأنفسنا بأن نكون معتمدين على دولة أخرى لا تشاركنا قيمنا».

وانتقدت كذلك المتحدثة باسم السياسة الخارجية لدى «الليبراليين»، الحزب الذي يتسلم حقيبة المالية في الحكومة، المشروع. وقالت العضو في «البوندستاغ» ماري-أغنيس شتراك-زمرمان: «ما الذي يجب أن يحصل في العالم بعدُ حتى تفهم ألمانيا الواقع، وتتوقف عن وضع نفسها بين أيدي معادي الديمقراطية؟». وأضافت: «بيع بنى تحتية أساسية للصين هو خطأ فادح يجب وقفه».

وبدأت وزارة الاقتصاد التي يرأسها روبرت هابيك، من حزب «الخضر»، مراجعة المشروع لكونه يتعلق بالبنى التحتية الأساسية، في وقت بدأ الوقت ينفد أمام الحكومة لإصدار قرارها حول وقف المشروع الذي سيدخل حيز التنفيذ نهاية شهر أكتوبر (تشرين الأول)، في حال لم تتفق الحكومة على وقفه.

وبحسب تحقيق قناة «إن دي آر»، فإن الشركة الصينية لن تستحوذ فقط على 35 في المائة من أسهم محطة الحاويات، بل سيكون لها ممثل في مجلس الإدارة، وتشارك في اتخاذ القرارات. وقال التحقيق إن هذا يفتح الباب أمام «ابتزاز محتمل» من قبل الصين لألمانيا، كما حصل مع روسيا وخط أنابيب «نورد ستريم».

وذكر موقع «بوليتيكو»، أن سعي شركة «كوسكو» لاستحواذ أسهم في مرفأ هامبورغ، هو جزء من خططها ضمن استراتيجية أوسع للاستحواذ على بنى تحتية أساسية لمشروع «خط الحرير»، الذي يصل الصين بالغرب عبر محطات قطارات ومرافئ. وأشار الموقع إلى أن «كوسكو» تمتلك أسهماً أصلاً في مرفأين أوروبيين كبيرين، هما مرفأ روتردام في هولندا، وأنتووربن في بلجيكا، إضافة إلى أسهم في مرفأ أصغر في اليونان هو مرفأ بيرايوس في أثينا. كما أن الشركة، بحسب «بوليتيكو»، تقف وراء مخطط لتوسيع محطة سكة حديدية داخلية في دوسبيرغ بألمانيا، حيث يلتقي نهرا الرو والراين في نقطة محورية للشحن البري القادم من الصين. وأضاف الموقع أن الاستحواذ على جزء من مرفأ هامبورغ، «هو قطعة أخرى في هذه الأحجية».

وقبل أن يصبح مستشار ألمانيا، كان شولتس عمدة لمدينة هامبورغ حتى عام 2018 عندما انتقل إلى برلين ليصبح نائب المستشارة ميركل. وفي أيام حكمه للمدينة، ارتفع حجم التجارة بين المدينة والصين بشكل كبير، مستفيداً من مرفأ هامبورغ الضخم الذي يُعد ثالث أكبر مرفأ في أوروبا. وحتى الآن، ما زال شولتس يؤمن بأن الشراكة التجارية مع الصين ضرورية، ولا يؤمن بضرورة تخفيضها، وقال في مؤتمر للأعمال منتصف الشهر: «ليس علينا أن نفكّ ارتباطنا ببعض الدول، بل علينا أن نستمر بالتجارة معها، وسأسمي هنا تحديداً الصين».

المستشار الألماني لدى حضوره جلسة في «البوندستاغ» الخميس (د.ب.أ)

لجنة التحقيق في هجوم الكابيتول تستدعي ترمب رسمياً

واشنطن: رنا أبتر

أرسلت لجنة التحقيق بأحداث الكابيتول مذكرة استدعاء رسمية للرئيس السابق دونالد ترمب، تطالبه فيها بالمثول أمامها للإدلاء بإفادته بشأن دوره في أحداث الاقتحام. وحدّدت اللجنة موعداً «مبدئياً» هو 14 نوفمبر (تشرين الثاني) للإفادة، مشيرة في بيان، إلى أنها «جمعت أدلّة كثيرة بأنه خطّط وأشرف على جهود قلب نتيجة الانتخابات الرئاسية وعرقلة انتقال السلطة السلمي»، وطالبته بتسليمها بعض الوثائق المتعلقة بالأحداث.

وفي خطوة نادرة أخرى، أصدرت محكمة في واشنطن، أمس (الجمعة)، حكماً بالسجن على ستيف بانون، مستشار الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، بتهمة ازدراء الكونغرس.

وحكم القاضي على بانون بالسجن لفترة 4 أشهر ودفع غرامة قدرها 6500 دولار، وذلك بعد إدانته في شهر يوليو (تموز) بتهمتين؛ الأولى رفضه المثول أمام الكونغرس للإدلاء بإفادته في إطار التحقيق، والثانية رفضه تسليم وثائق طلبتها لجنة التحقيق بأحداث الكابيتول التي تنظر في قضية الاقتحام الذي جرى في السادس من يناير (كانون الثاني) عام 2021.

وبحسب القانون، يترتب على كل من هاتين التهمتين حكم بالسجن لفترة لا تتخطى العام، ودفع غرامة تتراوح بين 100 و200 ألف دولار. وقد أوصى فريق المحامين التابع لوزارة العدل بسجن بانون لفترة 6 أشهر مع غرامة قدرها 200 ألف دولار، لكن القاضي كارل نيكولس قرر تخفيف مدة السجن وكلفة الغرامة، على ألا يتم سجن بانون فوراً بانتظار قرار استئناف الحكم الذي سيتقدم به فريق الدفاع.

وعلى الرغم من أن بانون سيستأنف الحكم، فإن إدانته والحكم عليه شكلا فوزاً كبيراً للجنة التحقيق التشريعية في صراعها مع مسؤولين سابقين في إدارة ترمب والرئيس السابق نفسه في إطار التحقيق. فمستشار ترمب السابق ليس الوحيد الذي تم توجيه التهم له بناء على توصيات اللجنة، إذ يواجه مستشار ترمب للتجارة بيتر نافارو التهم نفسها، على أن تبدأ محاكمته في الـ17 من الشهر المقبل.

كما أن اللجنة حوّلت ملفي كل من مارك مادوز كبير موظفي البيت الأبيض السابق ونائبه دان سكافينو، لوزارة العدل التي رفضت اتخاذ إجراء بحقهما.

ولن تكون هذه نهاية متاعب بانون القضائية، فهو يواجه تهماً أخرى في محكمة بنيويورك متعلقة بـ«عمليات احتيال على متبرعين لبناء الحائط على الحدود مع المكسيك»، وسوف تتم محاكمته الشهر المقبل.

كما لم يساعد العفو الذي أصدره ترمب على مستشاره قبل مغادرته البيت الأبيض في إلغاء هذه المتاعب القضائية، فالعفو الرئاسي ينطبق على التهم الفيدرالية، ولا يشمل محاكم الولايات، حيث يواجه بانون التهم المذكورة.

وقد حاول كل من بانون وترمب استعمال حجة الخصوصية التنفيذية لتجنب التعاون مع الكونغرس، لكن القضاء رفض هذه الحجج؛ لأنها لا تنطبق على رئيس سابق أو معاونيه.

أول امرأة تشغل هذا المنصب في تاريخ البلاد

جورجيا ميلوني رئيسةً لوزراء إيطاليا

روما: «الشرق الأوسط»

عُيّنت جورجيا ميلوني، التي حققت مع حزبها «إخوة إيطاليا» انتصاراً تاريخياً في الانتخابات التشريعية، رسمياً أمس، رئيسة للحكومة لتصبح أول امرأة تشغل هذا المنصب في تاريخ البلاد.

ونجحت ابنة روما، البالغة من العمر 45 عاماً، في «وضع حد لشيطنة» حزبها للوصول إلى السلطة، بعد قرن تماماً من موسوليني، مع شركائها في الائتلاف؛ الزعيم الشعبوي لـ«الرابطة المناهضة للمهاجرين» ماتيو سالفيني، وزعيم «فورتسا إيطاليا» سيلفيو برلوسكوني.

وفازت بالغالبية المطلقة في كل من مجلسي النواب والشيوخ.

وقدمت ميلوني، إثر تعيينها، تشكيلة حكومتها التي ستؤدي اليمين، صباح اليوم، أمام رئيس الجمهورية سيرجو ماتاريلا. وتعكس قائمة الوزراء رغبتها في طمأنة شركاء روما، إذ جرى تعيين الرئيس السابق للبرلمان الأوروبي أنطونيو تاجاني من «فورتسا إيطاليا» وزيراً للخارجية، وأسندت إلى جانكارلو جيورجيتي ممثل الجناح المعتدل في الرابطة، والذي كان وزيراً في حكومة ماريو دراغي المنتهية ولايتها، حقيبة الاقتصاد.

وبينما يواجه ثالث أكبر اقتصاد في منطقة اليورو، مثل جيرانه، وضعاً اقتصادياً صعباً بسبب أزمة الطاقة والتضخم، ستكون مهمة ميلوني صعبة، خصوصاً أن عليها ضمان وحدة ائتلافها الذي يُظهر تصدعات.

ويبدو أن سالفيني وبرلوسكوني مترددان في قبول سلطة جيورجيا ميلوني التي فاز حزبها بـ26 % من الأصوات في انتخابات 25 سبتمبر (أيلول)، مقابل 8 % فقط لحزب برلوسكوني، و9 % للرابطة.

وحتى قبل تعيين ميلوني، تحدثت وسائل الإعلام الإيطالية عن خلافات بين القادة الثلاثة حول توزيع المناصب في البرلمان وداخل الحكومة المقبلة.

وميلوني المؤيدة لحلف شمال الأطلسي ولدعم أوكرانيا ضد روسيا، اضطرت، هذا الأسبوع، لمواجهة تصريحات لبرلسكوني مثيرة للجدل، والذي أكد أنه «استأنف الاتصال» مع فلاديمير بوتين وحمّل كييف مسؤولية الحرب.

تأتي هذه التصريحات في وقت سيئ جداً، بينما تتابع الحكومات بدقة وصول هذا التحالف ذي الغالبية المشككة في أوروبا. وشعرت ميلوني بأنها مضطرة لتصحيح الوضع، الأربعاء، بتأكيد أن إيطاليا «جزء بالكامل» من أوروبا وحلف شمال الأطلسي.

الشرق الأوسط تنشر حلقات من كتاب «الزمن الجميل» للكاتب الفرنسي فرانز أوليفيه جيزبير
1- 3

يكشف «التاريخ الحميمي للجمهورية الخامسة» ويغوص في أسرار رؤسائها

كتاب مثير ينزع «ورقة التين» عن الرئيس الفرنسي الأسبق ميتران

باريس: ميشال أبونجم

لا تحصى ولا تعد الكتب التي تتحدث عن الجمهورية الخامسة التي أرسى الجنرال شارل ديغول، أسسها، في خمسينات القرن الماضي. كما أن الكتب التي تتحدث عن التحولات السياسية والاقتصادية التي حصلت خلال ثمانية عهود تضج بها رفوف المكتبات التي تزداد غنى وثراءً مع كل موسم ثقافي. بيد أن ما يسعى إليه القارئ هو التعرف على ما يجري وراء الستارة، في الخفاء، وراء التصريحات المدوزنة. وهو يريد أن يلج إلى الخصوصيات والحميميات، لتظهر له صورة الرجل السياسي على حقيقتها، بعيداً عن النمطيات والسرديات الرسمية.

المعضلة أن أمراً كهذا ليس في مستطاع أي كاتب أو محلل. فهو يحتاج لرواد عرفوا الشخصيات العامة وعاشروها واطلعوا على أسرارها الخبيئة، ولهم القدرة والشجاعة لنقلها إلى القارئ. ولا شك أن فرانز أوليفيه جيزبير، الصحافي والكاتب والمحلل، له باع طويل في ذلك. ولعل أفضل دليل هو كتابه الجديد «الزمن الجميل، التاريخ الحميمي للجمهورية الخامسة»، المجلد الثاني، الصادر عن دار «غاليمار».

في كتابه الجديد، ينكب جيزبير على أربعة عهود، يبدأها مع الرئيس جورج بومبيدو، خليفة الجنرال الكبير في قصر الإليزيه، وينتهي بعهد الرئيس جاك شيراك، الديغولي الآخر. وما بينهما، يغوص جيزبير في أسرار رئيسيين آخرين هما الأرستقراطي فاليري جيسكار ديستان والاشتراكي فرنسوا ميتران. ومن بين الأربعة، يبدو مع كل صفحة من الكتاب أن علاقة خاصة نمت بين الصحافي الشاب والزعيم الاشتراكي الذي واكب القرن العشرين، منذ الحرب العالمية الثانية وحتى نهاية عهده الثاني في عام 1995، وكان أحد أبرز الفاعلين فيه.

يتوقف الكاتب عند الشخصية المعقدة التي تختبئ وراء صورة الرجل السياسي الذي وصل إلى الرئاسة في ثالث محاولة له، فيما الأولى كانت بمواجهة ديغول، ويرسم صورة علاقاته الأسرية وخارج النطاق الأسري. ذلك أن ميتران، صاحب كتاب «الانقلاب الدائم» الذي كرسه للتنديد بعودة ديغول إلى السلطة، الذي عده انقلاباً على الديمقراطية، كانت صداقاته تندرج في دوائر لا تتقاطع. كان ميتران رجل الأسرار والتكتم والازدواجية والتخفي، يظهر ما يريد ويترك في الظل ما يريد إبقاءه بعيداً عن الأعين. ولعل الصفحات التي كرسها الكاتب لحياة ميتران العاطفية ومغامراته النسائية تكشف هذه الطباع.

لم يكن ميتران يعيش حياة واحدة. كان جمعاً في صيغة المفرد. وكان عدة رجال في زمن واحد.

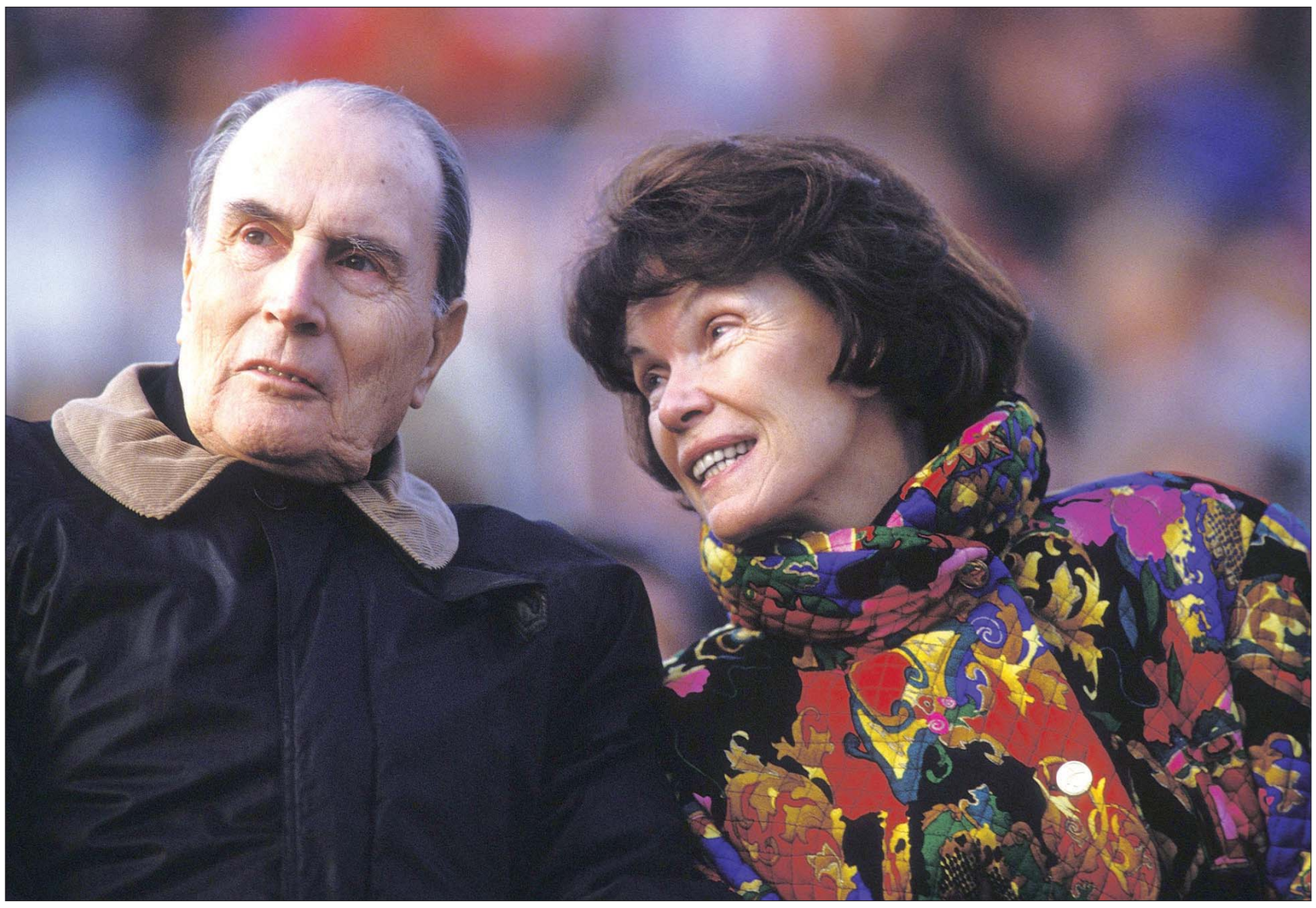
فرانسوا ميتران وزوجته دانيال ميتران في حفل افتتاح أولمبياد ألبيرفيل 8 فبراير 1992 (غيتي)

ميتران (يمين) مع الرئيس الأميركي رونالد ريغان في المكتب البيضاوي بالبيت الأبيض (غيتي)

ميتران وزوجته دانيال (وسط) مع الأميرة الراحلة ديانا وأمير ويلز وقتها تشارلز خلال مأدبة في قصر الأليزيه 7 نوفمبر 1988 (غيتي)

عشيقة ميتران آن بانجو وابنتها مازارين خلال مراسم تشييع جنازته في 11 يناير 1996 بجارناك (غيتي)

ميتران كان متزوجاً من دانيال، امرأته الشرعية التي له منها ثلاثة أبناء هم باسكال وجان كريستوف وجيلبير، إلا أنه كانت له امرأة أخرى، ليست عشيقة لليلة أو وليدة لقاء... كلا. لقد كانت آن بانجو أكثر من ذلك بكثير. كانت عشق حياته، والضوء الذي كان يرفده بالسعادة طيلة أربعين عاماً.

لنترك الكلام لفرانز أوليفيه جيزبير يتحدث عن هذا الجانب:

في بداية العلاقة مع ميتران، دعا الأخير جيزبير إلى ملاقاته باكراً في منزله القائم مقابل كاتدرائية نوتردام لتسليمه بعض مقطوعاته الشعرية الغزلية التي سيستخدمها في كتاب يعده. وبعد انتظار زاد على أربعين دقيقة، وصل ميتران من الخارج مبعثر الشعر، غير حليق الذقن، وكأنه خارج لتوه من غرفة النوم، وبادر ضيفه قائلاً إن أشعاره موجودة في علبة كرتونية مركونة في غرفة «مسيو جان»، واسمه الكامل جان بالنسي. وما فهمه جيزبير لاحقاً أن جان هذا هو عشيق دانيال ميتران. والغريب أنه كان يعيش في منزل الرئيس اللاحق كأحد أفراد الأسرة. و«مسيو جان» كان مدرب التنس لسيدة فرنسا الأولى وعشيقها منذ سنوات. ويكتب جيزبير: «كنت أعلم أنه قريب من دانيال، لكن في ذاك الصباح فهمت أنه عشيقها وأن اتفاقاً جرى بين فرنسوا ودانيال منذ الستينات، بعد المغامرات النسائية المتكررة للأول، وقوامه أن لكل منهما أن يعيش الحياة التي يريدها لكنهما يبقيان معاً».

دانيال كانت تعلم أن ميتران يعيش عملياً مع آن بانجو، وميتران يقبل بأن يعيش «مسيو جان» في منزلهما. وكانت أشعار الغزل موجهة للزوجة غير الشرعية التي أعطته لاحقاً ابنة هي مازارين، التي اعترف بها شرعياً في أواخر أيامه.

كانت دانيال زوجة ميتران الشرعية، لكن آن بانجو كانت عشق حياته وكتب لها آلاف الأشعار

آن بانجو «أصبحت الأولى» بعد أن أبعد زوجته الشرعية، وهي التي تتخطى الأخريات من النساء اللواتي عرفهن ميتران، السابقات واللاحقات. لقد كانت حبه الكبير، ولهه، عشقه، الضوء المتبقي عندما ينطفئ كل شيء، وهي التي كتب لها آلاف الأشعار التي نشرت في كتاب من 1246 صفحة، عام 2016 بعنوان «رسائل إلى آن، 1962 - 1995». ومما كتبه لمن يسميها شمسه: «أعيش، أموت، أحترق وأغرق» في حبك.

التقى ميتران آن بانجو للمرة الأولى في عام 1957، وهي ابنة عائلة كان يعرفها عن قرب، إذ كان يلعب الغولف مع والدها الصناعي فرنسوا بانجو على الشاطئ الأطلسي، قريباً من منتجع هوسبورغ. وانتظر ميتران ست سنوات حتى بلوغ آن سن الرشد (21 عاماً). لكن فارق السن (27 عاماً) لم يكن عائقاً يحول دون تقاربهما. وفي عام 1963، وجد ميتران أن الوقت قد حان ولم يعد من سبب يحول دون التلاقي.

يقول جيزبير، إن ميتران «كان يقصفها بالرسائل». ولم تكن آن شابة سهلة المنال، وكان على ميتران أن يكون صبوراً. وبعد حصولها على شهادة البكالوريا، «صعدت» آن إلى باريس للدخول إلى معهد الفنون الجميلة، وجاءت توصية من والدها لميتران بأن «يرعاها»، وهو ما حصل. وبالفعل، استقبلها ميتران في بيته وفي إطار عائلته طيلة شهور. ويروي الكاتب أنهما كانا يسيران معاً ليلاً، يداً بيد، في شوارع باريس، وكان حبهما في بدايته بريئاً، رومنطيقياً، عذرياً، حتى ربيع عام 1964 حيث جرى بينهما ما كان متوقعاً. وكتب لها ميتران في اليوم الذي تلا ليلة حبهما: «لا أعتقد أننا سننسى تاريخ 13 مايو (أيار) 1963، لقد كنت هذه الليلة سمائي وأرضي... غمرتني سعادة جارفة، ذات قوة رهيبة. لقد أعطيتني الكثير، وآمل أن أرد إليك الجميل سعادة مجنحة». وبعد سنوات من وفاة ميتران قالت آن بانجو لصحافي بريطاني ما يلي: «أن تكون معجباً بالشخص الذي تحب يحمل إليك سعادة لا تضاهى، أنت لن تتثاءب أبداً، إنه التجدد الدائم». بيد أنها أضافت: «كانت 32 عاماً من السعادة العميقة، ولكن أيضاً من التعاسة. كانت سنوات صعبة».

رغم «الحب الكبير»، لم يكن ميتران الرجل الذي تكفيه امرأة. كان يريدهن جميعاً وفي وقت واحد. وبقيت آن بانجو، التي شغلت مناصب رفيعة في عالم المتاحف، بعيدة عن الأنظار طيلة العقود الثلاثة التي أمضتها مع ميتران، حبها الأول وربما الأخير. ولم يعرف الفرنسيون صورتها إلا بعد أن ذاعت قصة حبها مع ميتران، وظهرت صورة ابنتهما متحررة عرفت بميولها اليسارية وبدفاعها عن الحريات وعن المحرومين والمعذبين في الأرض، ومنهم أكراد العراق. وكانت ترأس مؤسستها «فرنسا الحريات» التي كانت تريدها صوتاً لعدالة على المستوى العالمي.

ولسنوات طويلة، أخفى ميتران الجزء الغامض من حياته، بنظارتين سوداوين، وكانت تريد أن تبقى نكرة حتى لا يكون وجودها مصدر إزعاج للرجل الكبير.

وبعكس آن بانجو، كانت دانيال ميتران حاضرة على الصعيد الفرنسي السياسي والاجتماعي العام. كانت شخصية

عقد ميتران اتفاقاً مع زوجته دانيال بأن يبقيا معاً لكن لكل منهما أن يعيش الحياة التي يريدها

إلى أن خرجت الأمور إلى العلن وهو في قصر الإليزيه. استغل ميتران موقعه الرئاسي لوأد الأخبار والشائعات التي تتحدث عن حياته الخفية وعن وجود آن بانجو، وكان كل مساء يترك قصر الإليزيه مع فرنسوا دو غروسوفر، صديقه الشخصي، الذي كان يقيم في المبنى الذي أسكن فيه آن بانجو، لإيهام موظفي القصر بأنه يخرج معه في نزهة. لكن، رغم التدابير والإجراءات التي اتخذها مستعيناً بموقعه، لم تبق حياته الخفية بعيدة عن أنظار وأسماع الصحافة التي لم تكن تجرؤ على إخراجها إلى العلن. ويروي بيار، سائقه الخاص، في كتاب أصدره قبل سنوات بعنوان: «القيادة من اليسار»، أنه فتح يوماً صندوق السيارة في الساحة الداخلية لقصر الإليزيه، وفوجئ من كان إلى جانبه بأنه يحتوي على ألعاب للأطفال. ولكن بعد أن ذاع سر آن بانجو ومازارين، تخلى ميتران عن التخفي وبدأ بالخروج معهما إلى المطاعم والمسارح والأماكن العامة. وأكثر من مرة اصطحبته مازارين في رحلات استجمام خارجية، منها رحلة إلى مصر بدعوة من الرئيس حسني مبارك.

مازارين أصبحت منذ سنوات كاتبة قديرة ومحترمة، ومثقفة لها وزنها في الساحة الثقافية الفرنسية.

الرئيس الاشتراكي كان حقيقة زير نساء. وكانت له كوكبة من النساء اللواتي كن يتحلقن حوله. يقول جيزبير عن ميتران: «يا لعجبي! كيف أن كافة هاته النسوة تسامحن ميتران لسلوكه الممجوج. ما هو سره الذي مكنه من أن يتجنب الاختلاف معهن، لا بل أن يحولهن لاحقاً إلى مساعدات له ويتكئ عليهن لتحقيق نجاحه؟ إنها حقيقة مهنة. حتى وفاته، كان دوماً محاطاً بالنساء... كان يحتاط ويتكتم. كان يكذب، وربما كان يصدق كذبه... لا أحد يعلم أعداد اللواتي عرفهن من مساعدات ووزيرات وصحافيات: نساء من كل نوع التقى بهن صدفة، في الشارع أو في القطار. عاشر نجمات، وكانت له علاقة حب فاضحة في فترة ما مع المغنية داليدا التي قبلها أمام أعين العابرين أمام صالة سينما في جادة الشانزليزيه».

لكن مغامراته العاطفية لم تجعله ينقطع عن زوجته الشرعية، يقول جيزبير: «عندما تكون دانيال إلى جانبه كانت تثير حنقه، وعندما تكون بعيدة عنه كان يشعر بغيابها. وبعد وصوله إلى الرئاسة، استنبط ميتران قصة ذهابه يومياً إلى منزله (المشترك مع دانيال) بحجة الاطلاع على بريده، لكن في الحقيقة لتبادل بعض العبارات معها قبل أن يلتحق بآن بانجو، حيث كان يقضي الليل بقربها».

وخلاصة الكاتب أن ميتران لم تكن تكفيه امرأتان. كان يريدهن كلهن معاً، وذلك حتى نهاية حياته.

ومن الإجحاف اختصار ميتران بعلاقاته النسائية. فالرجل الذي كان أحد أركان المشهد السياسي الفرنسي طيلة أربعة عقود على الأقل، كان مثقفاً وأديباً ومفكراً، إضافة إلى كونه سياسياً ماهراً، لا بل ماكراً. فقد نجح في تجميع اليسار بكافة مكوناته تحت رايته، وركب الموجة ليصل إلى رئاسة الجمهورية التي كانت حلمه الأكبر، وبقي في قصر الإليزيه 14 عاماً. كان ميتران مدرسة ثقافية وتاريخية وسياسية، وكتب بنفسه سيرة حياته وأسطورتها. كان سجين الجيش الألماني في بداية الغزو النازي لفرنسا، وفشل في الهرب من معتقله مرتين، إلا أنه نجح في المرة الثالثة. واتهم بالتعاون مع نظام فيشي الذي خضع للألمان ونفذ إراداتهم بما فيها محاربة المقاومة الفرنسية، لكنه قدم نفسه على أنه مقاوم. وكان خصمه الأكبر الجنرال ديغول.

ونشأت بين جيزبير وميتران علاقة خاصة. ولا يخفي الكاتب إعجابه وحبه لهذا الرئيس رغم اختلافهما السياسي. وثمة رابط يجمع بينهما، هو يبرز في كل سطر من السطور التي كتبها جيزبير عنه.

ويبقى أن الأخير يدخلنا إلى عالم ميتران الخاص، إلى حميميته، حيث يعريه وينزع عنه الغطاء الذي يختبئ تحته ليظهر لنا حقيقة الرجل المتعدد والمتنوع.

الحلقة القادمة أسرار في بيت جاك شيراك

صورة للمنزل الريفي للرئيس ميتران في جارانك جنوب فرنسا التقطت في 7 يناير 2006 (أ.ف.ب)

بعد أقل من ستة أشهر على انتخاب الرئيس إيمانويل ماكرون لولاية ثانية، تبدو طموحات الرئيس الفرنسي في مفترق طرق صعب جداً. وهذا لأن واقع السياسات الحكومية، سواء تلك التي تّم تطبيقها، أو التي يجري التحضير لها، بدأ يلقي بثقله بشدة على الحياة اليومية للفرنسيين؛ فبين ارتفاع أسعار المواد الأساسية، لا سيما الطاقة، والتشديد المرتقب على إعانات البطالة، وإصلاح المعاشات المتوقع في نهاية العام... مروراً بالطوابير التي لا تنتهي أمام محطات الوقود، بدا التذمر الشعبي وكأنه وصل إلى ذروته.

أما النتيجة، فموجة عارمة من الإضرابات والمسيرات الاحتجاجية تشهدها فرنسا منذ أكثر من ثلاثة أسابيع، حتى إنه لا يكاد يمر أسبوع من دون أن نسمع عن إضراب عمالي أو مسيرة احتجاجية في شوارع المدن الكبرى.

وسط أجواء اجتماعية شديدة الاحتقان

المنظمات النقابية الفرنسية تعرض عضلاتها وتتوعد الحكومة بشتاء ساخن

باريس: أنيسة مخالدي

بعد إضراب عمال قطاع النقل والتربية والتعليم ثم قطاع الصحّة والتوظيف العمومي في فرنسا، ينضم عمال مصافي النفط التابعة لمجموعة «توتال إنيرجي» وعمال المحطات النووية، إضافة لشركات نادراً ما كانت تُضرب عن العمل، كمجموعة صناعة الطيران «داسو»، و«ستيلانتيس» للسيارات، و«صفران» لصناعة المحركات، و«غروبما» للتأمينات، وشركة «أرمور ميكا» للتجهيزات الطبية، وشركة «كارفور»، إلى حشود الغاضبين التي تزداد يوماً عن يوم.

المطالب اجتماعية قبل كل شيء، وعلى رأسها رفع الأجور التي لم تعد تفي بحاجات الفرنسيين، على ضوء الغلاء الفاحش في الأسعار، وذلك بعد ارتفاع معدلات التضخم إلى أرقام قياسية وصلت في فرنسا إلى نسبة 6 في المائة، حسب الأرقام الرسمية لـ«معهد الإحصاء والدراسات الاقتصادية الفرنسي» (لينسي). وهذه نسبة لم تُسجَّل في هذا البلد منذ أربعين سنة، وبالأخص، إذا علمنا أن مؤشرات الأجور قد تراجعت بنسبة 2,5 في المائة بين يونيو (حزيران) 2021 ويونيو 2022 بسبب غلاء الأسعار.

مطالب اجتماعية قبل كل شيء...

المطالب تخص تحديداً الشرائح الاجتماعية البسيطة التي تتقاضى أجوراً ضعيفة، والتي باتت تواجه صعوبة في مواجهة تداعيات التضخم، بسبب انخفاض قدرتها الشرائية.

المواد الغذائية، مثلاً، عرفت زيادة في الأسعار بلغت نسبة 8 في المائة، بينما سجلت أسعار الطاقة من كهرباء وغاز زيادة بنسبة تفوق 20 في المائة. وعلى هذا الأساس تطالب التنظيمات النقابية برفع رواتب العمال، علماً بأن فرنسا تطبق ما يسمى بالحد الأدنى للأجور الذي يحدّده قانون العمل بـ1300 يورو. في حين تطالب المنظمات النقابية برفعه إلى 1600 يورو، بل إن بعض التنظيمات النقابية، كـ«الكونفدرالية العامة للشغل» (سي جي تي) تذهب إلى المطالبة برفع هذا الأجر الأدنى إلى 2000 يورو.

هذا، وكانت قناة «بي أف أم بيزنيس» الاقتصادية قد أفادت في تقرير بأن بعض شركات القطاع الخاص قد منحت موظفيها زيادات في الأجور بلغت نسبة 3 في المائة في 2022، قد تصل إلى 3,3 في المائة خلال 2023. وهذه نسبة متوسطة، علاوة على أنها تُعتبر ضعيفة مقارنة بالتضخم؛ فهي تخّص في غالبيتها الكوادر الذين ينشطون في قطاعات اقتصادية معينة، كالإعلام الآلي والتسويق والتكنولوجيا الرقمية.

إضرابات وشعور بالظلم

في مجموعة «غروبوما»، مثلاً، التي دخل ثلاثة أرباع عمالها في إضراب منذ ثلاثة أسابيع، لم تسجل الأجور أي زيادة منذ أكثر من عشر سنوات، ما جعل نسبة العمال الذين تركوا وظائفهم في هذه المؤسسة خلال السنوات الخمس الأخيرة يرتفع إلى 20 في المائة. السبب، كما يشرح إيريك شوفي، وهو أحد مسؤولي المنظمة النقابية (سي أف دي تي)، في صحيفة «لوجورنال دو ديمانش» يعود إلى أن «أصحاب الشركات الذين يرفضون إعادة تقييم أجور عمالهم سيفقدونهم، وبالأخص مع تنامي الشعور الظلم... فحين يرى العامل أن مديره قد حصل على زيادة بين 15 و20 في المائة بينما هو لم يطله شيء، فهذا سيدفعه إلى التخلي عن هذه الوظيفة».

الأزمة نفسها يعيشها عمال شركة «وولد لاين» للدفع الإلكتروني الذين يطالبون منذ ثلاث سنوات برفع قيمة أجورهم بـ250 يورو، غير أن الإدارة لم توافق إلا على 40 يورو. إنها «قمة الأنانية»، حسب تصريحات باسكال رينيه ممثل نقابة القوى العمالية (أف أو) في صحيفة «لو جورنال دو ديمانش» الذي يشرح بأن المفاوضات التي بدأت منذ ثلاث سنوات وصلت إلى طريق مسدود، وهذا رغم نسبة الأرباح الكبيرة التي تحققها هذه الشركة، والتي ارتفعت عام 2021 بنسبة 12 في المائة.

الأسباب ذاتها، تقريباً، دفعت عمال شركة صناعة السيارات «ستيلانتيس» العملاقة للمطالبة برفع رواتبهم، لا سيما عندما جرى الإعلان عن راتب المدير العام، كارلوس تافاريس؛ إذ تبين أنه تقاضى أكثر من 19 مليون يورو في سنة 2021، ثم إن المدير العام لمجموعة «توتال إنيرجي»، باتريك بويانيه، أثار هو الآخر جدلاً كبيراً في وسائل الإعلام حين حاول، عبر تغريدة نشرها في «تويتر»، تبرير زيادة أجره. ولقد جاء الهجوم أساساً من اليسار، حيث ردّ عليه النائب فرنسوا روفان ساخراً: «عزيزي باتريك، كلي تعاطف معك... كيف استطعت أن تعيش على راتب أربعة ملايين يورو؟». أما الممثل الكوميدي غييوم موريس، فقد حوّل القضية إلى موقف كوميدي حين أنشأ على وسائل التواصل «صندوق تضامن» للمدير العام لـ«توتال أنيرجي» لمساعدته على الخروج من «الأزمة»، وصل بالكاد إلى 30 يورو. والمعروف أن عملاق النفط والغاز الفرنسي (توتال)، حققت أرباحاً جاوزت الـ16 مليار يورو بفضل ارتفاع الأسعار. وبالتالي، قرر مجلس إدارة الشركة زيادة مخصصات رئيسه بنسبة 52 في المائة لترتفع من أربعة ملايين إلى ستة ملايين يورو، إضافة إلى أن حَمَلة أسهم المجموعة تلقّوا حصصاً من الأرباح مرتفعة جداً، قياساً بالسنوات السابقة.

> المطالب تخص تحديداً الشرائح الاجتماعية البسيطة التي تتقاضى أجوراً ضعيفة والتي باتت تواجه صعوبة في مواجهة تداعيات التضخم بسبب انخفاض قدرتها الشرائية

غضب الشارع

مثل هذه الحالات أثارت غضب الفرنسيين. أما المسؤول الأول في نظرهم فهو الحكومة التي لم تحرك ساكناً لمساندة الشرائح الشعبية الأكثر هشاشة، ولذا لا لوم على المضربين الذين لا يطالبون إلا بحقوقهم المشروعة. هذا، على الأقل، ما أكدته نتائج دراسة لمعهد «فيفافويس» نشرتها صحيفة «ليبيراسيون»، تبين من خلالها أن 82 في المائة من الفرنسيين يرون أن الحكومة لا تقوم بأي شيء لحمايتهم من التضخم، مقابل 4 في المائة فقط يؤمنون بأن الحكومة تفعل كل ما بوسعها للتخفيف من وطأة الأزمة الاقتصادية التي تضرب البلاد. ثم إن أكثر من 79 في المائة يعتقدون أن هذه الحالة ستؤدي إلى انفجار الأوضاع وظهور المزيد من الحركات الاحتجاجية هذا الشتاء، إذا ما استمرت الحكومة على سياستها الراهنة.

جانب من المظاهرات الشعبية والنقابية

الحكومة تدافع عن نفسها

رئيسة الوزراء إليزابيث بورن، طبعاً، دافعت عن موقف الحكومة ضد الانتقادات التي استهدفتها بخصوص قصورها في أداء مهمتها؛ إذ صرّحت إثر لقاء صحافي على القناة الخاصة «تي أف 1» بأنها «تستمع لكل مطالب الفرنسيين بخصوص القدرة الشرائية». وأردفت: «الواقع في هذا البلد أن الحكومة تحمي القدرة الشرائية أكثر من أي جهة أخرى؛ فقد رفعنا الأجور كما حددنا سقف لأسعار الطاقة، ومنحنا تخفيض 30 سنتيم على سعر الوقود إلى غاية نهاية السنة».

أما جيرار دارمانان، وزير الداخلية، فقد اعترف في مظاهرة سياسية بأن هناك مشكلة «أجور» في فرنسا، وتحديداً ما يخّص الفروق المتباينة بين ما يتقاضاه كبار أرباب العمل من أجور ومِنَح وما يحصل عليه العمال البسطاء، إلا أنه ذكر في الوقت نفسه أن «المسؤولية لا تقع على عاتق الحكومة فقط؛ فهي رفعت أجور موظفي القطاع العام في حدود المستطاع... والكرة الآن في معسكر نقابة أرباب العمل. وعليهم فتح باب المفاوضات مع عمال القطاع الخاص والنقابات».

هذا ما أكده أيضاً وزير الاقتصاد برونو لومير، الذي دعا كل الشركات التي تستطيع إلى رفع رواتب عمالها. وهذا أضعف الإيمان بالنسبة للحكومة، التي لا تملك إلا أن تدعو الشركات للتفاوض بشأن رفع الأجور مع موظفيها، وهو ما تشرحه كارولين لوش روكيا من «مكتب غرانت تورونتون للقانون الاجتماعي»؛ إذ تقول: «للحكومة الحق في دعوة الشركات والعمال إلى التفاوض، لكن لا يوجد أي قانون يُجبر هذه الشركات على رفع الرواتب، فهي وحدها بالتشاور مع عمالها تستطيع حلّ هذه المعضلة».

وفي السياق ذاته، انتقد وزير الحكومة غابريال أتال استمرار الإضراب، وقال: «حق الإضراب موجود بالتأكيد، لكن في لحظة ما يجب أن تبقى البلاد قادرة على العمل». وتابع: «المؤكّد هو أن هناك عدداً قليلاً من النقابيين الذين يعطون أحياناً انطباعاً بأنهم يجلسون على مصالح الملايين من الفرنسيين»، مستطرداً أنه «من غير المقبول أن يستمر التعطيل، بينما وُقّعت اتفاقات لتحسين الأجور في الشركات».

أزمة ثلاثية الأبعاد

المشكلة عند بعض المتابعين تكمن في غياب عنصر «الحزم والشدة» عند الرئيس ماكرون، الذي يبدو وكأنه فقد السيطرة على الأوضاع، مع تراكم الأزمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية خلال ستة أشهر فقط من توليه رئاسة البلاد لولاية ثانية؛ ففي غضون أسابيع، أخذت الأجواء الاجتماعية تتدهور بسبب إضراب عمال مصافي النفط ومستودعاته؛ إذ أوقفت ست مصافٍ من أصل سبع (هي الموزع الأساسي لهذه المادة في فرنسا) نشاطها كلياً، وكانت النتيجة طوابير طويلة أمام محطات الوقود التي أغلقت أبوابها الواحدة تلو الأخرى.

وحتى، وإن لم تكن تسوية هذه المعضلة من صلاحيات الحكومة، كما حاول الرئيس ماكرون التأكيد عليه مراراً، فإن نقص الوقود في أكثر من ثلث المحطات الفرنسية، والمشكلات التي واجهت المستهلكين للتزود بالوقود، ومشاهد الفوضى التي عمّت في محيط هذه المحطات... كلها كانت قد أثرت سلباً على الرأي العام. وما فاقم الوضع تجاهل الحكومة لهذه المطالب في البداية، ثم المماطلة في مواجهة الأوضاع الصعبة فيما بعد.

الحكومة (كما كان متوقعاً) دافعت عن موقفها بحجة أنها فضلت الحكمة على التهور؛ إذ أعلن مسؤول حكومي لصحيفة «ليبيراسيون» أنه «لا يمكننا اتهام الحكومة بالتقصير؛ فلو كانت قرّرت اللّجوء إلى مصادرة مصافي النفط من العمال المُضربين في الساعات الأولى لبدايات الأزمة، كما طلبه البعض، لكان القرار قد أُلغي بحكم قضائي. إلا أننا أقحمنا أنفسنا في أزمة سياسية كبيرة...

وتابع: «اليوم، بعدما استنفدت المنظمات النقابية وسائل الطعن القانونية، وبعد اتفاق الطرفين على رفع الأجور بنسبة 7 في المائة، فإن ماتينيون (الحكومة الفرنسية) تراهن على عودة المياه إلى مجاريها في القريب العاجل».

من ناحية ثانية، كتب الصحافي جيروم بيغلي، في عمود الرأي بصحيفة «ليبراسيون» معلقاً: «كل شيء في زيادة في هذا البلد ما عدا سطوة الرئيس. أسعار الوقود، الطاقة، المواد الغذائية، تذاكر الطائرة... كل شيء ما عدا كلمة الإليزيه التي تتجه عكس التيار وإلى الأسفل». وأضاف: «الرئيس لا يترأس فقط المجالس الأوروبية، ولا يتحاور فقط مع بوتين وبايدن وشولتز. هو قبل أي شيء مُطالَب بالاستماع إلى هواجس وانشغالات الأشخاص الذين منحوه أصواتهم». ثم تابع انتقاده: «بعد ستة أشهر من توليه الرئاسة لم يجرِ تصويت على أي قانون مهم... ومقابل رفض الامتثال يكتفي بكلمات منمقة: المالية، ضرائب التركات، البطالة، التحول البيئي... هناك طابور من ورش العمل تنتظر البنّاء الذي يبدو عاجزاً عن تعبئة عماله. سيارة فرنسا ينقصها الوقود، وسائقها مُتردد في الاتجاه الواجب سلكه».

كل هذه الأجواء خلقت نوعاً من الفوضى وصعوبة في الوصول إلى اتفاق بين مختلف الأطياف السياسية. ولقد برز ذلك جلياً في المناقشات البرلمانية الأخيرة حول قانون المالية لعام 2023، إلى حد أن رئيسة الحكومة، إليزابيث بورن، وجدت نفسها مضطرة للجوء إلى إحدى المواد القانونية (49 - 3) لطرح التصويت على الموازنة، وذلك هرباً من انتقادات المعارضة والمناقشات التي لا تنتهي، وطلبات التعديلات الكثيرة الآتية من المعارضة، لا سيما من اليسار.

الباحث والمؤرخ ميشال وينوك، في كتابه «إدارة فرنسا» (دار نشر «كالمون ليفي»)، يشير إلى هذه السمة الفرنسية، واصفاً إياها بـ«التشنجات» السياسية التي تصيب البلد كل 12 أو 15 سنة. ورغم هدوء الأوضاع نوعاً ما منذ إقرار «الجمهورية الخامسة»، فإن المؤرخ لا يرى أن فرنسا وصلت إلى التحلي بثقافة «التسوية» أو «التوافق» التي تميز معظم الديمقراطيات الغربية. وهنا لا يستثني سوى مرحلتي حكم الجنرال تشارل ديغول وفرنسوا ميتران، اللذين نجحا إلى حد كبير في لمّ شمل الأطراف المتنازعة، وتقديم حلول اتفقت عليها جميع الأطراف.

نقابات العمل الفرنسية من أبرز المستفيدين... رغم خلافاتها

● تعتبر المعارضة اليسارية الفرنسية، أو تحالف الأحزاب اليسارية «الاتحاد الشعبي البيئي والاجتماعي الجديد»، المستفيد الكبير من هذه الأزمات التي تضعف كاهل الحكومة وتقوّي موقف المعارضة، وعلى رأسها حزب «فرنسا المتمردة»، التي يتقدم زعيمها جان لوك ميلونشون كل المواكب الاحتجاجية.

بيد أن مثل هذه الأجواء المتسمة بالاحتقان تعتبر أيضاً فرصة المنظمات النقابية لعرض عضلاتها، وهي بالفعل تلعب دوراً كبيراً في تعبئة الحشود، وتقف وراء تنظيم المسيرات والإضرابات. والمعروف عن فرنسا ليس فقط تقليدها النقابي الموروث عن الثورة وأحداث مايو (أيار) 1968، ولكن أيضاً ثقل هذه المركزيات في المعادلات السياسية. وهذه، وإن فقدت من نفوذها الذي كان واسعاً خلال عقدي السبعينات والثمانينات، فإنها في العديد من الأزمات التي واجهت فيها الحكومة نجحت في ليّ ذراعها وإرغامها على التراجع. وهذا حدث عام 1995، حين تراجعت حكومة آلان جوبيه - آنذاك - عن «الإصلاحات» المزعوم تنفيذها بعد الضغوط التي مارستها هذه النقابات.

في فرنسا راهناً خمس منظمات نقابية كبيرة، إلا أن اثنتين منها فقط ما زالتا تحظيان بنفوذ قوي في أوساط العمال. المنظمتان هما:

1 - «الكونفدرالية الديمقراطية للشغل» و (سي أف دي تي)، وهي أول منظمة نقابية في فرنسا من حيث عدد المنخرطين، حيث تضم أكثر من 600 ألف عضو، ولديها مداخيل مادية مهمة تفوق 500 ألف يورو سنوياً. هذه المنظمة حاضرة بقوة بين أوساط موظفي القطاع الخاص، ومعروفة بمواقفها المعتدلة (أحياناً تتهم بمواقفها المُتساهلة وقربها من الحكومة)، كما أنها تميل إلى اليمين المعتدل.

2 - «الكونفدرالية العامة للشغل» (سي جي تي)، التي تضم، حسب آخر التقارير، 470 ألف عضو، وهي مَن كان وراء الدعوة لتنظيم الإضرابات. هذه المنظمة قريبة من الحزب الشيوعي الفرنسي، وحاضرة بقوة في القطاع العام، ولا سيما التربية والتعليم والصحة والنقل. مواقفها في الغالب متشّددة، وكانت الوحيدة التي رفضت القبول بعرض إدارة مجموعة «توتال إنيرجي» بزيادة أجور العمال بنسبة 7 في المائة، وأصّرت على زيادة بنسبة 10 في المائة. ولقد وصف زعيمها، فيليب مارتينيز، عرض العملاق النفطي الفرنسي بـ«المهزلة»، ودعا إلى التوقف عن إجبار العاملين المضربين في المصافي ومستودعات الوقود عن العمل.

العلاقة بين المنظمتين النقابيتين كثيراً ما وُصِفت بـ«المتوترة»، بل وصلت مرات عديدة إلى العنف وتبادل التهم. منها أحداث التكسير التي تعرض لها مقر «الكونفدرالية الديمقراطية للشغل» بفعل أعضاء من «سي جي تي»، بعد دعوة زعيم «سي أف دي تي»، لوران بيرجيه، أتباعه إلى التصويت لصالح الرئيس إيمانويل ماكرون في الانتخابات الرئاسية. كذلك اتهمت قيادة «سي جي تي» منافستها بخيانة العمال ومبادئ العمل النقابي حين قبلت توقيع اتفاق مع الحكومة لإنهاء الإضراب، الذي نظم ضد تعديل قانون الشغل، الذي استفاد منه أرباب العمل بامتيازات جديدة.

رئيسة الوزراء الفرنسية (إ.ب.أ)

الرئيس الفرنسي (أ.ف.ب)

قالوا

«توليت المنصب (رئاسة الحكومة) في فترة اضطراب اقتصادي وعالمي كبيرين... الأسر والشركات كانت قلقة على أوضاعها المالية. ولقد جرى تفويضي لتغيير هذه الحال، ونجحنا في فواتير الطاقة. لكنني في الظروف الراهنة أعترف بعجزي عن تحقيق المطلوب... لذا تكلمت مع جلالة الملك وأبلغته أنني سأستقيل من زعامة حزب المحافظين».

رئيسة الحكومة البريطانية المستقيلة
ليز تراس

«لقد شجعني الدعم الذي لقيته من زملائي، الذين يريدون بداية جديدة، وحزباً موحداً، وروحاً قيادية لخدمة المصالح الوطنية... إنني الآن في حلبة التنافس على زعامة حزب المحافظين ولأكون رئيسة حكومتكم، بهدف توحيد بلدنا وتحقيق تعهداتنا والفوز بالانتخابات العامة المقبلة».

الوزيرة البريطانية
بيني موردنت

«من الواضح تماماً أن ألمانيا تصرّفت على نحو تضامني جداً (مع شريكاتها الأوروبيات)... بلادي تدعم مواطنيها واقتصادها، مثلما تفعل دول أخرى أيضاً... ما تفعله ألمانيا يعادل بالضبط ما تفعله فرنسا وما تفعله إيطاليا وما تفعله إسبانيا وما تفعله العديد من الدول الأخرى... إنه أساس جيد للتعاون في أوروبا».

المستشار الألماني
أولاف شولتز

«صواريخ الكروز الروسية والمسيّرات القتالية الإيرانية سبّبت خراباً ودمرت أكثر من ثلث البنية التحتية في مجال الطاقة عندنا... يجب فرض مزيد من العقوبات على إيران. إن المسؤولين الإيرانيين يكذبون بشأن مشاركتهم في الحرب الروسية على أوكرانيا».

الرئيس الأوكراني
فولوديمير زيلينسكي

في الأسبوع الماضي، أدى الرئيس الخامس للعراق بعد عام 2003 الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، اليمين الدستورية أمام البرلمان العراقي. رشيد انتظر الوصول إلى «قصر السلام» - مع أنه لم يكن بعيداً عنه - نحو 6 سنوات لكي تُحسم المنازلة لصالحه بعد منافسة حامية مع الرئيس السابق الدكتور برهم صالح، وهو يتولى مهامّ منصبه لمدة لا أحد يعرف كم ستطول. فبعدما حصل عندما انطلقت تظاهرات أكتوبر (تشرين الأول) عام 2019، انفتح المشهد السياسي العراقي على أكثر من مجهول. إذ خضع في جزئه الأول لمتغيرات بات يشهدها منصب رئيس الوزراء، فيما بدأ يلوح في الأفق أن المجهول الثاني يمكن أن ينسحب على منصب رئيس الجمهورية. وفي الدورة الرابعة، التي أعقبت انتخابات 2018، لم يكمل رئيس الوزراء - آنذاك - عادل عبد المهدي سوى سنة ونصف السنة من حكمه. واضطر عبد المهدي إلى الاستقالة بسبب ضغط التظاهرات التي سرعان ما تحولت إلى ثورة جماهيرية كبرى راح فيها مئات القتلى وعشرات الآلاف من الجرحى. وعقب سلسلة تكليفات فاشلة لبضعة مرشحين بهدف تولي منصب رئيس الوزراء، جرى التوافق على اختيار مصطفى الكاظمي ليتولى رئاسة الحكومة (أهم مناصب السلطة من حيث الصلاحيات التنفيذية) تمهيداً لإجراء انتخابات مبكرة. وفي حين بقي الكاظمي نحو سنتين ونصف السنة في السلطة، فإن رئيس الجمهورية برهم صالح أكمل دورته الرئاسية من أربع سنوات (2018 . 2022). ومع أن صالح وحزبه «الاتحاد الوطني الكردستاني» خاضا في أول الأمر منافسة صعبة مع مرشحي «الحزب الديمقراطي الكردستاني» بزعامة مسعود بارزاني، فقد حملت المحصلة النهائية لهذا التنافس تسوية لم تكن محسوبة لصالح المرشح الذي دخل مستقلاً لمنصب رئاسة الجمهورية الدكتور عبد اللطيف رشيد.

مثل سلفه... كردي من السليمانية ومهندس درس في بريطانيا

عبد اللطيف رشيد رئيساً للعراق من بوابة التسوية الكردية

بروفايل

بغداد: «الشرق الأوسط»

في المراحل الأولى من التنافس على منصب رئاسة الجمهورية العراقية، وعلى امتداد سنة تقريباً - منذ ظهور نتائج الانتخابات - كان هوشيار زيباري، وزير الخارجية الأسبق، المرشح من قِبل «الحزب الديمقراطي الكردستاني»، بينما كان الدكتور برهم صالح المرشح عن «الاتحاد الوطني الكردستاني». ولكن بعد استبعاد زيباري بقرار من قِبل المحكمة الاتحادية، رشح الحزب الذي يتزعمه مسعود بارزاني، وزير داخلية الإقليم ريبر أحمد، للمنصب.

في هذه الأثناء تقدَّم نحو 40 شخصاً للترشح لمنصب رئيس الجمهورية؛ كون الدستور العراقي يتيح التقدم لأي عراقي أتم الأربعين من العمر وحسَن السيرة والسلوك ويحمل شهادة جامعية للتنافس على المنصب. وللعلم، فإن المنصب عُرفاً من نصيب الكرد، وداخل الكرد من حصة الحزبين الرئيسيين (أي الحزب الديمقراطي والاتحاد الوطني). ولقد كان بين الـ40 مرشحاً، 3 من الكرد رشحوا أنفسهم للمنصب بصفاتهم الشخصية، من بينهم الدكتور عبد اللطيف رشيد؛ وهو مهندس مدني، بل يحمل شهادة الدكتوراه في الهندسة من بريطانيا، مثل الدكتور برهم صالح. أما الإثنان الآخران فكانا: القاضي السابق في المحكمة الجنائية العراقية العليا رزكار محمد أمين، الذي كان أول قاض يَمثل أمامه رئيس النظام العراقي السابق صدام حسين، والسفير عمر البرزنجي.

دخول رشيد المنافسة

ومع اشتداد التنافس بين صالح وريبر أحمد حتى اللحظات الأخيرة، كان يُحسب حساب عبد اللطيف رشيد لجهة احتمال قدرته على قطف المنصب كـ«مرشح تسوية» في اللحظات الأخيرة، ولأكثر من سبب. ولعلّ بين أبرز الأسباب أنه لم تعُد لرشيد - الذي يُعتبر من الجيل الأول تقريباً في قيادة «الاتحاد الوطني الكردستاني» - أية صفة أو مسؤوليات قيادية في تنظيم هذا الحزب، بعكس الدكتور برهم صالح. والمعروف أن صالح هو أحد القياديين الكبار لـ«الاتحاد»، وسبق له أن شغل منصب نائب الأمين العام على عهد الرئيس الراحل جلال طالباني. والسبب الثاني أن عبد اللطيف رشيد، المولود في مدينة السليمانية عام 1944، هو عديل الرئيس الأسبق طالباني؛ إذ إنه متزوّج من السيدة شاهناز خان شقيقة هيرو خان زوجة الرئيس السابق الراحل طالباني، ومن ثم فهي خالة الزعيم الحالي لـ«الاتحاد الوطني الكردستاني» بافل طالباني.

وما حصل هو أن مسعود بارزاني، زعيم «الحزب الديمقراطي الكردستاني»، بذل محاولات متكررة من أجل إقناع بافل طالباني بالتخلي عن الدكتور صالح أو القبول بـ«مرشح تسوية» مقابل إقدامه هو . أي بارزاني . على سحب مرشحه، إلا أن كل هذه المحاولات قد فشلت. وبالتوازي مع هذا الأمر، حصل توافق بين غالبية القوى السياسية العراقية على تشكيل «ائتلاف» إدارة الدولة، إذ تمكّن «الحزب الديمقراطي الكردستاني» من اللعب على وتيرة الخلافات داخل قوى «الإطار التنسيقي» حول كيفية التعامل مع بارزاني. وتجدر الإشارة إلى أن بارزاني يملك الغالبية البرلمانية الكردية داخل البرلمان العراقي الاتحادي. وبالفعل فإنه في آخر دقائق المنازلة، جرى الاتفاق على تسوية قَبِل بها طالباني... ولكن بعد إعلان النتائج.

طالباني رفض حتى اللحظات الأخيرة التخلي عن صالح، بل طالب، في تغريدة له، قبل ساعات من التصويت، حلفاءه في قوى «الإطار التنسيقي» بالتصويت لمصلحة مرشحه برهم صالح. لكن، ما إن أُعلنت النتيجة التي كانت لصالح رشيد بحصوله على 162 صوتاً، مقابل 99 صوتاً لصالح، فاجأ طالباني الجميع وأوّلهم أركان «الحزب الديمقراطي»، بالقول إن الدكتور عبد اللطيف رشيد هو مرشح «الاتحاد الوطني الكردستاني». ولم يكتفِ طالباني بذلك، إذ أعلن، خلال مؤتمر صحافي كان فيه الرئيس الجديد للجمهورية الدكتور عبد اللطيف رشيد يقف إلى جانبه، أن حزبه «كسر مرشحَي الديمقراطي هوشيار زيباري وريبر أحمد».

> «مسعود بارزاني، زعيم «الحزب الديمقراطي الكردستاني»، بذل محاولات متكررة من أجل إقناع بافل طالباني بالتخلي عن الدكتور صالح أو القبول بـ«مرشح تسوية»»

مهمات تنتظر الرئيس

غير أن الأمور سارت في اتجاه مختلف تماماً بعد فوز رشيد، ذلك أنه تبيَّن وجود تسوية كردية . كردية لم تعلن نتائجها إلا بعد نهاية التصويت. ولكن في أية حال، عاد الدكتور رشيد - وهو وزير الموارد المائية الأسبق على عهد عديله جلال طالباني والمستشار الأقدم لرئيس الجمهورية على عهد الرئيس الأسبق فؤاد معصوم - إلى «قصر السلام»، رئيساً لدورة لم تحدَّد بعدُ، وسط التحديات التي تواجه الطبقة السياسية وحكومتها القادمة برئاسة محمد شياع السوداني. ومع الفارق في السن بين السوداني (مواليد عام 1970) وعبد اللطيف رشيد (مواليد 1944)، فإن التوافقات السياسية تبقى حتى الآن سيدة الموقف في العراق. وهذا، بصرف النظر عما إذا كان الرئيسان سيكملان فترة السنوات الثلاث المقبلة، أو تنتهي ولايتاهما أو ولاية أحدهما في حال أُجريت انتخابات مبكرة بعد سنة ونصف السنة من الآن.

وفي وقتٍ لا يسمح الدستور العراقي لرئيس الجمهورية بأن يلعب دوراً محورياً - بسبب محدودية الصلاحيات التي تذهب في العادة إلى رئيس الوزراء الشيعي بوصفه قائداً عاماً للقوات المسلحة - فإن المهمة الأصعب أمام الدكتور عبد اللطيف رشيد هي في كيفية البحث عن مقاربة حيال الخلافات الكردية . الكردية داخل الإقليم، وخصوصاً بين الحزبين الرئيسين (الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني).

صحيح أن العلاقة داخل الإقليم من شأنها أن تنعكس على طبيعة وزن الكرد في المعادلة السياسية في بغداد، لكن يبدو الأمر مختلفاً هذه المرة. فخلال السنوات الـ4 الماضية، إبّان تولي الدكتور برهم صالح منصب رئيس الجمهورية، بقيت العلاقة متوترة جداً بين صالح، وبين زعيم «الحزب الديمقراطي» مسعود بارزاني، وقلقة على صعيد الحزبين. ومع أن كلاً من الحزبين تسلّم مواقعه الوزارية في بغداد، لكنهما ظلا غير مقتنعين بطريقة تقاسم المناصب بينهما. فـ«الحزب الديمقراطي الكردستاني» بقي يرفض تمسك «الاتحاد الوطني» بمنصب رئيس الجمهورية، على الرغم من أن «الحزب الديمقراطي» أصبح هو الكتلة البرلمانية الكردية الكبرى في البرلمان الاتحادي ببغداد. وفي مقابل ذلك يدافع «الاتحاد الوطني الكردستاني» عن أحقّيته بهذا المنصب انطلاقاً من اتفاق سبق أن وقَّعه الحزبان بشأن تقاسم المناصب في بغداد والإقليم. وبموجب هذا الاتفاق، فإنه في حين يحتفظ «الاتحاد الوطني» بمنصب رئاسة الجمهورية الاتحادية، فإن «الحزب الديمقراطي» يتولى المواقع القيادية في إقليم كردستان العراق (رئاسة الإقليم ورئاسة الحكومة).

«العرف الكردي باقٍ؟»

من ثم، الآن على عهد تولي الدكتور عبد اللطيف رشيد منصب رئيس الجمهورية كـ«مرشح تسوية» بين الحزبين، يبدو من الصعب القول إن العرف السائد بين الحزبين قد كُسر تماماً. فلو كان المرشح الفائز قيادياً في - أو محسوباً على - «الحزب الديمقراطي الكردستاني» لكان الأمر كذلك. لكن الفائز، كما سبقت الإشارة، قيادي سابق ومحسوب حالياً على «الاتحاد الوطني الكردستاني». وهذا، مع الإقرار بحقيقة أن فوزه ما كان ليتحقق لولا حصوله على قبول «الحزب الديمقراطي» وتأييد قوى شيعية وسنّية له نظراً لعلاقاتها الوطيدة مع بارزاني.

غير أن السؤال الذي يبقى مطروحاً... هو: كيف يمكن أن تنعكس هذه التسوية التي جاءت لصالح «الحزب الديمقراطي الكردستاني»، وبارزاني تحديداً - بعدما تخلّص من خصم عنيد مثل الدكتور برهم صالح - على مستقبل العلاقة بين الحزبين الكبيرين داخل الإقليم، لا سيما مع تأكيد بافل طالباني أن عبد اللطيف رشيد مرشح حزبه، لا مرشح «الحزب الديمقراطي»؟

ربما الأيام المقبلة كفيلة بالإجابة عن هذا السؤال. ولكن التحدي الأهم هو مدى قدرة رئيس الجمهورية الجديد على «الموازنة» بين الحزبين في وقت قرر بافل طالباني الانتقال إلى بغداد بإقامة شبه دائمة مع مكتب حزبه السياسي. الأمر الذي يعني أن لديه قراراً بالتعامل مع بغداد بطريقة مختلفة هذه المرة. ومن بين ما بات يشعر به «الاتحاد الوطني» راهناً، أنه فقَد دوره البارز، إلى حد كبير، في العاصمة الاتحادية بعد غياب زعيمه جلال طالباني، في حين أنه مضطر إلى الإبقاء على «منطق التسويات» السائد في التعامل... سواءً مع أربيل (عاصمة إقليم كردستان العراق) حزبياً وبغداد سياسياً. ولكن، بما أن الجميع لا يزال يعيش ما يمكن تسميته «شهر عسل» فإن مرحلة الدخول بالتفاصيل لن تكون بعيدة.

رشيد... في سطور

- ولد في مدينة السليمانية بكردستان العراق عام 1944
- متزوج من أخت زوجة الرئيس الأسبق جلال طالباني وأب لـ3 أولاد
- قيادي سابق في حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني»
- وزير سابق
- مهندس مدني يحمل البكالوريوس في الهندسة المدنية من جامعة ليفربول، والماجستير والدكتوراه من جامعة مانشستر في بريطانيا.

رؤساء العراق في العهد الجمهوري

بغداد: «الشرق الأوسط»

بعد 38 سنة من الحكم الملكي الذي بدأ عام 1921 بتتويج الملك فيصل الأول، تحوَّل العراق إلى النظام الجمهوري صبيحة 14 يوليو (تموز) 1958. المفارقة أن العهد الجمهوري بدأ دون رئيس جمهورية، إنما عبر «مجلس سيادة» كان قد تألّف من 3 شخصيات هي: نجيب الربيعي (سني)، ومحمد مهدي كبّة (شيعي)، وخالد النقشبندي (كردي سني)، ليتولى هذا المجلس مهامّ رئيس الجمهورية.

غير أنه من الناحية الفعلية، كان قائد انقلاب 14 يوليو (تموز) 1958 عبد الكريم قاسم، رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة، هو الحاكم الفعلي للبلاد. ففي العراق من يتولى منصب القائد العام للقوات المسلحة يصبح هو الحاكم الفعلي، وهو ما يلاحَظ، اليوم، في العهد الجمهوري الثاني الذي بدأ بعد عام 2003 بسقوط نظام صدام حسين على يد القوات الأميركية. فمع أن 5 شخصيات تولّت منصب رئيس الجمهورية بعد إسقاط النظام العراقي السابق، فإن السلطة الفعلية بقيت بيد رئيس الوزراء الذي يتولى في الوقت نفسه منصب القائد العام للقوات المسلحة طبقاً للدستور. والدستور العراقي نفسه، الذي جرى التصويت عليه عام 2005، أعطى رئيس الجمهورية مهمة حماية الدستور والسهر على تطبيقه، لكنه جرّده من معظم الصلاحيات التي تمكّنه من حماية الدستور.

عبد السلام عارف

صدام حسين

جلال طالباني

رؤساء العراق في العهد الجمهوري كان أوّلهم عبد السلام محمد عارف، الذي أنهى حكم زميله وصديقه عبد الكريم قاسم في انقلاب 8 فبراير (شباط) عام 1963، كان عسكرياً برتبة مشير؛ وهي أعلى رتبة في المؤسسة العسكرية العراقية آنذاك. ولقد شغل عبد السلام عارف منصب رئيس الجمهورية والقائد العام للقوات المسلحة معاً. وبذا أصبحت السلطات كلها بيديه، بحيث أصبح رئيس الوزراء موظفاً عنده وإن كان بدرجة رفيعة.

بعد عبد السلام عارف، الذي قُتل بحادث سقوط طائرته عام 1966، جاء شقيقه الأكبر عبد الرحمن عارف الذي كان يحمل رتبة فريق. وخلال حكم حزب البعث العربي الاشتراكي الذي بدأ عام 1968، تولّى عسكري محترف آخر هو أحمد حسن البكر منصب رئيس الجمهورية والقائد العام للقوات المسلحة. وحتى صدام حسين، الذي جاء بعد البكر، منح نفسه - وهو المدني - أعلى رتبة في الجيش العراقي؛ وهي الرتبة التي كان يحملها البكر (مهيب ركن) كي يسيطر على كل مقاليد الأمور في الدولة.

ولكن، بعد عام 2003 تغيّر الأمر تماماً. فمناصب الرئاسات الثلاث جرى توزيعها حسب المكوّنات الرئيسة الثلاثة (الشيعة والسنة والكرد) لكن بمضامين مختلفة. فمنصب رئيس الوزراء الذي أُنيطت به مهمة قيادة القوات المسلحة أصبح من حصة الشيعة بوصفهم المكوّن السكاني الأكبر في البلاد، ومن ثم فإن المنصب التنفيذي الأول (رئاسة الوزراء) أصبح من حصتهم. أما منصب رئيس الجمهورية ذي المهام التشريفاتية الرمزية فقد أصبح من حصة الكرد، ما عدا الفترة الانتقالية، في حين صارت رئاسة البرلمان حصة العرب السنة.

الحاكم المدني الأميركي بول بريمر (2003 . 2004)، كان يدير الأمور فعلياً في العراق بسلطات مطلقة منحه إياها الرئيس الأميركي (آنذاك) جورج بوش الابن، بينما يديرها شكلياً ما سُمّي في حينه «مجلس الحكم». ولقد تولى غازي الياور (أحد شيوخ قبيلة شمذر) منصب أول رئيس جمهورية انتقالي بعد سقوط حكم صدام حسين. هذه الفترة الانتقالية التي أمضاها الياور رئيساً للعراق بلا أية صلاحية، لم تتعدّ السنة الواحدة. وخلال تلك السنة (2004 . 2005)، حين لم يكن هناك برلمان، أُوكلت كل السلطات التشريعية والتنفيذية إلى أول رئيس وزراء بعد التغيير هو الدكتور إياد علاوي.

وفي عام 2005 حين أُجريت الانتخابات وانتُخب أول برلمان، سُمّي جلال طالباني أول رئيس منتخب للعراق لدورتين. وبعد انتهاء ولاية جلال طالباني (تُوفي قبل نهاية ولايته) انتُخب زميله في حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني» فؤاد معصوم رئيساً (2014 . 2018). وكان معصوم قد تنافس مع الرئيس السابق الدكتور برهم صالح، ولقد فاز معصوم بالتصويت داخل كتلة التحالف الكردستاني، قبل توزع الحزبين الكرديين على كتلتين.

وفي عام 2018 فاز الدكتور صالح، على مرشح «الحزب الديمقراطي الكردستاني» فؤاد حسين. وفي تلك الفترة كان الرئيس الحالي الدكتور عبد اللطيف رشيد قد طرح نفسه مرشحاً مستقلاً، لكن الجولة حُسمت لصالح.

وأخيراً، عام 2022، مع اشتداد الخلاف بين الحزبين الكرديين، وبروز الخلاف الشخصي بين برهم صالح ومسعود، طرح عبد اللطيف رشيد نفسه مرشحاً مستقلاً ليظفر في نهاية المطاف بالمنصب، ليكون بذلك الرئيس الخامس، والكردي الرابع الذي يتولى رمزياً أعلى منصب في الدولة العراقية.

تكاد الانتخابات النصفية الأميركية، التي تجري بعد سنتين من الانتخابات العامة، تكون حدثاً مفصلياً، ليس فقط على المستوى الداخلي، بل أيضاً على المستوى الخارجي، بالنظر إلى النتائج التي ستترتب عنها. ومع أن انتخابات مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل دائماً ما كانت محل متابعة، فإن الانقسام العمودي داخل المجتمع الأميركي، والحرب الأوكرانية، زادا من أهميتها كثيراً هذا العام. فقراءة الموقف الأميركي، عن عالم يقف متردداً من تصديق ما إذا كان الخطر النووي قد «ينهي العالم»، لا يقل أهمية عن معرفة مآلات الديمقراطية الأميركية. في لحظة سياسية داخلية صعبة يصوت الأميركيون في هذه الانتخابات، لتجديد 35 من أعضاء مجلس الشيوخ الـ 100، وكل أعضاء مجلس النواب الـ 435، وحكام 36 ولاية من أصل 50. ومع أن الرئيس الأميركي يشبه بـ«الملوك» في سلطاته، فالواقع يشير إلى ان دور مجلس الشيوخ لا يقل أهمية عنه، بسبب الدور التشريعي والتنفيذي الذي يلعبه. ولذلك يسعى كل الرؤساء الأميركيون إلى الحفاظ على تفوق حزبهم في هذه الانتخابات، رغم أن التاريخ، دائماً ما أظهر فشلهم في ذلك. ولكن، مع ذلك، تمكن العديد من الرؤساء الذين سكنوا البيت الأبيض من الترشح والفوز في فترة رئاسية ثانية، رغم خسارة حزبهم الانتخابات النصفية.

المخاوف على الاقتصاد أكبر من المخاوف على الديمقراطية ومستقبل البلاد السياسي

الانتخابات النصفية الأميركية قد تغير سياسات واشنطن الداخلية والخارجية

واشنطن: إيلي يوسف

الرئيس جو بايدن منهمك بالحملة الانتخابية

الانتخابات النصفية الأميركية هذا العام تقدّم مشكلة مزدوجة ومختلفة في آن معا. فمن ناحية هناك حزب ديمقراطي مع رئيس مشكوك في قدرته على الترشح لفترة ثانية، وسط «صمت» حزبه وتدن في نسب تأييده، ما ينعكس بشدة على فرصه. وقبالته حزب جمهوري يقوده فعلياً رئيس سابق خسر ولايته الثانية، لكنه يسعى للترشح بعدما فرض قبضته على الحزب، ونجح غالبية مرشحيه في الانتخابات التمهيدية في ظل انقسام قل مثيله بين قيادته وقاعدته، رغم مواجهته سيلا من الاتهامات والدعاوى.

ثم إن انتخابات حكام الولايات لا تقل أهمية عن انتخابات الكونغرس بمجلسيه. إذ إن دورالحكام حاسم في تسهيل خطط الحزبين الرئيسين أو تعطيلها، في تطبيق بعض التشريعات الأكثر تأثيرا على حياة مواطني ولاياتهم، كالتعامل مع قضية حق الإجهاض، على سبيل المثال. ويتفق العديد من الخبراء والمراقبين على أن السباق الانتخابي بعد أسبوعين، ستحسمه 10 ولايات. ويتوقع أن تشهد سباقات محمومة ومهمة، في ظل التغييرات الأفقية (الطبقية) والعمودية (الحزبية)، التي طرأت على الولاءات السياسية التاريخية فيها. وحتى انتخابات المجالس المحلية في الولايات، التي ستجري في اليوم نفسه، باتت خاضعة لاستقطاب حزبي حاد، وهو ما لم يكن بارزاً في السابق.

أصوات المستقلين حاسمة

في أي حال، سخونة المواجهة السياسية، باتت تركز على قضايا، يسعى كلا الحزبين إلى التأكيد على أنها ستكون حاسمة في تقرير تصويت الناخبين. لكن من نافلة القول إن الرهان، منعقد على قدرة الحزبين على استقطاب المستقلين، الذين يقررون عادة مصير السباقات.

التدقيق في طبيعة «القضايا»، التي يرفعها الحزبان، يمكن أن يوضح خلفية الاستقطاب والانقسام الحزبي، على قاعدة قراءة حجم الولايات وموقعها وأهميتها وطبيعة الإنتاج فيها. فالاختلافات بين هموم - ومصالح - سكان الأرياف المتمركزين في ولايات الوسط ذات الكثافة السكانية المنخفضة، الذين يصوتون عادة للجمهوريين، والمدن في الولايات الأكثر تصنيعاً والأكبر سكانياً، الذين يصوتون عادة للديمقراطيين، تعكس طبيعة تلك القضايا وقربها من هموم قاعدة الحزبين.

وفي ظل توقعات تشير إلى منافسة صعبة ومصيرية، سواءً للديمقراطيين أو للجمهوريين، للسيطرة على مجلسي الشيوخ والنواب، يحاول الحزبان تحفيز الأميركيين، ولا سيما «الغالبية الصامتة»، على المشاركة في الانتخابات النصفية، عبر طرح القضايا التي يعتقدون أنها ستكون حاسمة في تقرير وجهات التصويت. وغني عن القول إن الاستطلاعات التي تشير إلى معطيات، قد تبدو «مخيبة» للبعض أو «واعدة» للآخرين، لا تزال صدقيتها موضع تشكيك، في ظل التجارب السابقة. هذ الأمر فرض على الماكينات الانتخابية لدى الحزبين التعامل بطريقة مختلفة مع هذه الشريحة من الناخبين، عبر تركيز الدعاية وعقد صلات ونشاطات مباشرة، لاستقطابهم. ولذا، يرى العديد من الخبراء والمراقبين، أن القضايا التي تلخص جوهر الحملات الانتخابية، ستتمحور حول: التضخم والاقتصاد عموماً، وحق الإجهاض، والطبابة والأدوية، والهجرة، والحق بحمل السلاح والجريمة ودور الشرطة، ودور الرئيس السابق دونالد ترمب وادعاءاته بتزوير الانتخابات والهجوم على مبنى الكابيتول والملفات المرفوعة ضده، والعنصرية وحقوق التصويت والأقليات.

التضخم أم الإجهاض

تركيز الجمهوريين على الاقتصاد ليس مستغرباً، إذ لطالما شكل نقطة التحريض والجذب الرئيسية في كل الانتخابات الأميركية، بمعزل عن هوية ساكن البيت الأبيض. ومع تضخم غير مسبوق منذ عقود، كان من الطبيعي أن يستغل الجمهوريون تأثيره على حياة المواطنين. وهم يدافعون عن «إنجازات» ترمب الاقتصادية رغم تشكيك العديد من الخبراء بها، ويحمّلون - عن اقتناع أو ولاء مطلق - تبعات جائحة كوفيد-19 في «إفشاله» بانتخابات 2020. وفي المقابل، أمام ضآلة تأثير الإجراءات التي تتخذها إدارة الرئيس الديمقراطي جو بايدن للحد من انعكاسات التضخم، حتى الآن، ثمة محاولة لتحميل «عوامل» خارجية المسؤولية، منها ارتفاع أسعار النفط، على سبيل المثال. كذلك، يراهن الديمقراطيون على تحويل الإجهاض قضيةً لا تعكس قيم «الليبرالية» وحسب، بل وتختصر الصراع مع الجمهوريين المحافظين، الذين يهيمنون اليوم على المحكمة العليا، وأيضاً على المجالس النيابية والمحلية في نحو نصف الولايات الأميركية.

> الحزبان الديمقراطي والجمهوري يراهنان على كسب المستقلين والأقلية الصامتة لحسم السباق

للعلم، منح الدستور الذي وضعه «المؤسسون الأوائل»، كل ولاية من الولايات الأميركية، مهما كان حجمها وعدد سكانها، مقعدين في مجلس الشيوخ. في حين أن مقاعد مجلس النواب، والمجالس المحلية، تحتسب تبعا لعدد سكان الولاية. غير أن سيطرة الجمهوريين على غالبية الولايات الصغيرة والريفية وبعض الولايات الكبرى، منحتهم القدرة على تعديل العديد من القوانين والأحكام التي تنظم حق التصويت وتقسيم المناطق الانتخابية لمصلحتهم. وهو ما سيحرم الديمقراطيين من استغلال تفوقهم بين سكان المدن، والفوز في تلك الولايات.

لكن، وللحفاظ على سيطرتهم على البيت الأبيض ومجلسي الشيوخ والنواب، بما يضمن للرئيس بايدن، حدا أدنى من «الانسجام» مع السلطتين التنفيذية والتشريعية، يحتاج الديمقراطيون إلى أكثر من مجرد غالبية بسيطة في مجلس الشيوخ. وللتغلب على قواعد التعطيل التي يفرضها المجلس، سعى بايدن إلى تعديل عتبة الـ60 صوتا لتقنين حقوق الإجهاض، من أجل الالتفاف على قرار المحكمة العليا. غير أن السيناتورين الديمقراطيين المحافظين، جو مانشين وكيرستن سينيما، يعارضان ذلك. ولقد قال بايدن إنه سيحتاج إلى انتخاب اثنين إضافيين من الديمقراطيين على الأقل لعضوية مجلس الشيوخ، للالتفاف على معارضتهما، وتغيير قواعد التعطيل، المعروف بـ«الخيار النووي»، لتمرير تشريع حقوق الإجهاض.

حالياً، مع انقسام مجلس الشيوخ مناصفة بين الجمهوريين والديمقراطيين، ومعارضة شيخين ديمقراطيين، لا يستطيع صوت نائبة الرئيس كمالا هاريس، رئيسة مجلس الشيوخ، أن يحسم تعديل قانون التصويت. لذا يعتقد كثيرون أن عهد بايدن قد تحسمه انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني)، طبعاً من دون أن يعني ذلك، استحالة فوز الديمقراطيين في انتخابات الرئاسة عام 2024. ذلك أن الظروف والأحكام التي تحسمها، مختلفة ومتشابكة مع عوامل عدة، على رأسها هوية المنافس الخصم.

من مخاوف الحزبين

الجمهوريون - وخصوصاً «طبقتهم السياسية» - يحذرون صراحة من احتمال خسارتهم السباق الرئاسي إذا كان دونالد ترمب هو المرشح، على ما كرره أخيرا رئيس مجلس النواب الجمهوري السابق بول رايان. وهم يعتقدون أنهم يتمتعون بأفضلية الفوز بالرئاسة، مع عدد كبير من المرشحين القياديين الشباب غير المتورطين بقضايا. وفي المقابل، يعاني الديمقراطيون من غياب الوجوه القيادية، ومن فشل كمالا هاريس في «إحداث فارق»، يمكّنها من الفوز على أي مرشح جمهوري، «ما عدا ترمب»، بحسب بعض الخبراء.

ترمب كان قد واجه في انتخابات 2020، موجة رفض واسعة بلغت أكثر من 7 ملايين صوت شعبي لمصلحة بايدن. وهو يحتاج إلى «معجزة» للخلاص من القضايا والدعاوى المرفوعة ضده. وعلى رأس هذه القضايا، التحقيق في المستندات السرية التي صادرها مكتب التحقيقات الفيدرالية من منزله في مارالاغو بولاية فلوريدا، التي قد تعرضه لتبعات جرمية كافية لإنهاء مستقبله الانتخابي، لا السياسي. ولكن بحسب استطلاع أخير، أعرب 67 في المائة من الجمهوريين، عن أنهم يؤيدون استمراره بلعب دور بارز في الحزب، سواء فشل أو مُنع من الترشح للرئاسة عام 2024.

صوت المرأة

في الجبهة الأخرى، يجهد الديمقراطيون، للتركيز على حق الإجهاض، ويراهنون على كسب صوت المرأة، لكونها نصف المجتمع، والمعنية الرئيسية والأكثر تضررا من قرار المحكمة العليا، التي ألغت الصيف الماضي القانون الفيدرالي الذي كان يحميها والأطباء والجهاز الطبي من الملاحقة. ووفق الاستطلاعات الأخيرة، لا يزال الناخب الديمقراطي يضع هذه القضية على رأس أولوياته في الانتخابات النصفية.

وحقاً، يأمل الديمقراطيون في أن تحفّز مسألة حق الإجهاض الناخبين وتعبئهم، مراهنين على بعض المؤشرات. ومقابل استطلاعات رأي تشير إلى أن قضية الإجهاض تأتي في المرتبة الثانية، بعد التضخم والاقتصاد عموماً، أظهر استطلاع حديث لمؤسسة «كايسر فاونديشن»، أن 50 في المائة من الناخبين المسجلين، رأوا أن قرار المحكمة العليا جعلهم أكثر حماسا للتصويت الشهر المقبل، بزيادة 7 نقاط مئوية على شهر يوليو (تموز) الماضي، عندما طُرح السؤال نفسه بعد أسابيع قليلة من صدور الحكم. كذلك قال حوالي نصف الناخبين في الولايات التي تفرض حظراً كاملاً على الإجهاض إن قوانين الإجهاض في ولاياتهم جعلتهم أكثر تحمساً للتصويت. وأظهر تحقيق لوكالة «أ.ف.ب» الفرنسية، أن ناخبين جمهوريين - خصوصا من النساء - قد يصوّتون مع الديمقراطيين، في بعض الولايات الحاسمة كولاية بنسلفانيا، بسبب تخوفهم من استعداد ولايتهم لحظر هذا الحق، في حال فوز المرشحين الجمهوريين المدعومين من ترمب. ووجد الاستطلاع أن قرار المحكمة العليا يحفّز النساء بشكل خاص، إذ أشار إلى أن حوالي 3 من كل 5 نساء تتراوح أعمارهن بين 18 و49 سنة، قلن إنهن من المرجح أن يتوجهن إلى صناديق الاقتراع الشهر المقبل.

أخيراً، رغم الجهود التي يبذلها الرئيس بايدن لتحسين أداء إدارته في خفض التضخم، يحتاج الديمقراطيون إلى تغيير الكثير في المشهد المحيط بحكمهم، إذا ما أرادوا الحفاظ على سيطرتهم على مجلسي الشيوخ والنواب. وفي ظل «الإحباط» من تخبط إدارته في معالجة مشاكل الهجرة والعمالة والأمن والسلاح والطاقة والمناخ، ينبغي عليهم أيضا، حض الناخبين على المشاركة في التصويت بكثافة، وإقناع المستقلين وخصوصا الأغلبية الصامتة، برجاحة التصويت على حق الإجهاض، كقضية ترمز إلى الدفاع عن «الديمقراطية» المهددة. وبحسب إحصاءات أخيرة، بات ممثلو اليمين المحافظ والشعبوي - من الذين يشككون في شرعية انتخابات 2020 - يشكلون غالبية المرشحين الجمهوريين في الانتخابات النصفية.

ومن ناحية، حسب استطلاع مشترك لصحيفة «نيويورك تايمز» وجامعة سيينا، يعتقد الناخبون بأغلبية ساحقة، أن الديمقراطية الأميركية مهددة. لكنهم يبدون غير مبالين بشكل ملحوظ بشأن هذا الخطر، إذ اعتبرته قلة قليلة منهم أنه «المشكلة الأكثر» إلحاحا في أميركا راهناً. وأظهر الاستطلاع أن أكثر من ثلث الناخبين المستقلين ومجموعة أصغر - لكن جديرة بالملاحظة - من الديمقراطيين، منفتحون على دعم المرشحين الذين يرفضون شرعية تلك الانتخابات، وأعطوا اهتماما أكبر لمخاوفهم بشأن الاقتصاد، أكثر من المخاوف بشأن مصير النظام السياسي في البلاد.

الولايات الـ10 التي يمكن أن تقرر مصير التوازنات الحزبية والخريطة السياسية في أميركا

غريتشن ويتمر

● ولاية فلوريدا «المتأرجحة»، وثالث أكبر ولاية من حيث عدد السكان. يسعى الجمهوريون إلى تثبيت سيطرتهم عليها، ويتنافس حاكمها الجمهوري رون ديسانتيس مع منافسه الديمقراطي الحاكم السابق تشارلي كريست، وعينه على الانتخابات الرئاسية، حيث تضعه استطلاعات التفضيل مباشرة وراء ترمب لدى الجمهوريين.

* ولاية تكساس، ثاني أكبر ولاية، يتنافس حاكمها الجمهوري اليميني المتشدد غريغ أبوت مع الديمقراطي بيتو أورورك، الذي ارتفعت أسهمه بعدما نافس عام 2018 السيناتور تيد كروز في سباق ساخن على مقعد مجلس الشيوخ. وقد تكون المواجهة بينهما أكثر سخونة من المواجهة مع كروز.

* ولاية ميشيغان «المعقل التاريخي لصناعة السيارات»، باتت ولاية متأرجحة بعد عقود من سيطرة الديمقراطيين عليها. فالأزمات الاقتصادية، أدت إلى تراجع دور الطبقة العاملة وتغير الولاءات السياسية للطبقة الوسطى. تتنافس هنا الحاكمة الديمقراطية غريتشن ويتمر مع الجمهورية تيودر ديكسون، بعدما أصبحت هدفا للجمهوريين جراء تطبيقها الصارم لقيود كوفيد-19. لكن استطلاعات الرأي تشير إلى تقدمها – وإن كان يتناقص - على ديكسون، بعد الفوضى التي شهدتها الانتخابات التمهيدية الجمهورية.

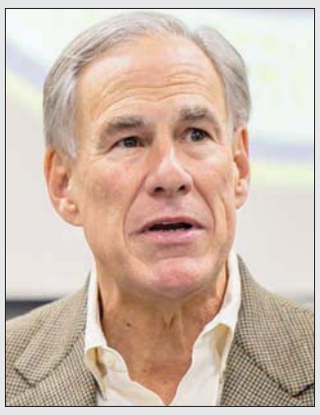
غريغ آبوت

وعرقل أجندة الهيئة التشريعية التي يسيطر عليها الجمهوريون، بما في ذلك فرض قواعد انتخابية أكثر صرامة، وتصدى لجهود تقييد حق الإجهاض.

* ولاية كانساس، أحد معاقل الجمهوريين التقليدية، انتزعت حاكمتها الديمقراطية الحالية لورا كيلي فوزاً مفاجئاً عام 2018، من الجمهوريين. لكنها تواجه اليوم تصميمهم على إزاحتها، بمرشحهم ديريك شميدت، مدعي عام الولاية. شميدت وعد بإنهاء سيطرة الديمقراطيين والدفاع عن حرية التعبير الديني ومعارضة الإجهاض. لكن ناخبي الولاية رفضوا في أغسطس (آب) بغالبية ساحقة إزالة الحماية الدستورية لحق الإجهاض. وهو ما يضعف جهود الجمهوريين

رون دي سانتيس

في إعادة السيطرة على الولاية، ودعم الديمقراطيين للتركيز على قضية الإجهاض.

*ولاية نيفادا، الولاية الصحراوية حيث مدينة لاس فيغاس، يتنافس هنا الحاكم الديمقراطي ستيف سيسولاك، مع المرشح الجمهوري جو لومباردو. وتدور المعركة على حقوق المثليين، ودور الشرطة، وسط ارتفاع جرائم القتل فيها.

* ولاية أريزونا، في الجنوب الغربي، وجهت ضربة لدونالد ترمب في محاولته قلب نتائج الانتخابات، بعد رفض سكرتيرة الولاية، الديمقراطية كاتي هوبز، ادعاءات التزوير. هوبز هي المرشحة الحالية لمنصب الحاكم، في مواجهة الجمهورية اليمينية المتشددة كاري ليك، التي تؤيد بشدة ترمب في كل شيء. والتنافس بينهما يقوم على رفض هوبز فكرة أن بايدن «سرق» الانتخابات، فيما تتهم ليك إدارته «باضطهادها السياسي المستمر لأنصار (أميركا أولا)».

* ولاية جورجيا، إحدى كبريات ولايات «الجنوب العميق» - يتنافس فيها الجمهوري بريان كيمب - الذي خالف ترمب بعدما صادق على نتائج انتخابات 2020، وهزم مرشحه المدعوم منه في الانتخابات التمهيدية - مع الديمقراطية السوداء، ستايسي أبرامز، الناشطة الشهيرة في الدفاع عن الملونين. عام 2018 - خسرت أبرامز أمامه بنصف نقطة مئوية، ومع أنها جمعت 18,5 مليون دولار مقابل 7 ملايين دولار لكيمب، فإن الديمقراطيين متخوفون من تصاعد الفارق بينهما لصالح كيمب.

* ولاية نيو مكسيكو «الجبلية الزرقاء» تشهد منافسة حامية بين حاكمتها الحالية لوغان غريشام والجمهوري مارك رونشيتي المرشح السابق لمجلس الشيوخ، وعالم الأرصاد الجوية. وفي حين تدفع غريشام الهيئة التشريعية في الولاية إلى توسيع نطاق حقوق الإجهاض، وفرض قواعد أكثر صرامة لامتلاك الأسلحة، وإنهاء الحصانة المتعلقة بالملاحقة القضائية لضباط الشرطة... يقف رونشيتي على النقيض منها، مشددا على ارتفاع مؤشر الجريمة ودعوته لتشديد الأمن في هذه الولاية الحدودية مع المكسيك.

لماذا يحارب الإيرانيون في كييف؟

الياس حرفوش

أسباب كثيرة تغري الصواريخ والمسيّرات الإيرانية بالدخول إلى ميدان الحرب الروسية - الأوكرانية. من بينها الرغبة في الوقوف في جبهة واحدة ضد خصم مشترك لموسكو وطهران، عنوانه البيت الأبيض والقوى الغربية المتحالفة معه. من بينها أيضاً رد الجميل للحليف الروسي الذي كان له الفضل في انتشال نظام بشار الأسد من ورطته، عندما كان مهدداً بالسقوط بعد سيطرة المعارضة على ثلاثة أرباع الأراضي السورية. جاء الإنقاذ على يد الطيران الروسي الذي ساهمت غاراته في قلب ميزان القوى، واستعادة النظام السوري زمام المبادرة. في خريف 2015 اعتبر فلاديمير بوتين أنه يخوض معركة مشتركة إلى جانب الأسد ضد القوى الغربية، كما كان يرى أن القضاء على «الإرهابيين» في المدن السورية الذين كان يزعم أنهم يشاركون في الحرب إلى جانب قوات المعارضة، هو أقل كلفة من تركهم يعودون إلى ميادين القتال في جورجيا والشيشان، المقيمتين على الحدود الروسية. واليوم يبدو أن قرار إيران هو الوقوف في المعركة الحالية إلى جانب الرئيس الروسي الذي يواجه نكسات عسكرية، في مواجهة «الهيمنة الأميركية» التي لو نجحت سيطرتها، فسيضر ذلك بمصالح الحليفين.

اختار الرئيس الروسي جنرالاً من الحرب في سوريا، قاد ما كان يصفه المعارضون السوريون بـ«حرب الإبادة» ضد مدنهم وبلداتهم، هو الجنرال سيرغي سوروفيكين، وكلفه بمحاولة استعادة زمام المبادرة، بعدما «نجح» في عمليات القمع التي أدارها بنجاح في حروب الشيشان، وبعدها في سوريا. ولا يستبعد المراقبون أن يكون التنسيق الإيراني - الروسي دعماً لنظام بشار الأسد، هو الذي دفع القيادة الروسية إلى الاستنجاد بطهران بعد النكسات الأخيرة. وليس قليلاً أن يصل الجيش الروسي، الذي كان يصنّف نفسه بأنه في مرتبة القوة العظمى، إلى درجة يعاني فيها من نقص الإمدادات بالأسلحة، وتراجع الكفاءة العسكرية، بحيث يضطر إلى الاستعانة بالمسيّرات والصواريخ القادمة من طهران، وإلى مقاتلين من «الحرس الثوري» لتدريب قواته على استخدامها. هكذا صارت إيران تعتبر نفسها في موقع متقدم عسكرياً، ويفاخر مرشدها علي خامنئي بإنجازات مسيّراته، فيما يعلن أحد مستشاريه العسكريين، الجنرال يحيى صفوي، بأن هناك صفاً من الدول يصل إلى 22 دولة، قدمت طلبات لشراء مسيّرات إيرانية، هي المسيّرات التي أعانت طهران والميليشيات التي ترعاها في المنطقة العربية، على فرض نفوذها في العواصم التي تعلن هيمنتها عليها، وعلى تهديد مواقع أخرى تقاوم هذه الهيمنة.

ومهما كانت طبيعة التغيير في الميدان العسكري في كييف وخاركيف وخيرسون، وسواها من المدن الأوكرانية، بعد دخول مسيّرات إيران وصواريخها ساحة المعركة، وسواء نجحت هذه المسيّرات والصواريخ، أو لم تنجح في قلب المعادلة لمصلحة موسكو؛ فإن التغيير السياسي سوف يكون أبعد أثراً، ويتوقع أن يعمّق الأزمات التي يواجهها النظام الإيراني مع القوى الغربية، ويقطع الطريق على محاولات إحياء أي نوع من الاتفاق مع طهران؛ لأن تدخّل طهران إلى جانب موسكو يُدخل النظام الإيراني في صعوبات مع القوى الغربية التي تخوض معركة نفوذ مع روسيا على حلبة أوكرانيا. كما أن الدعم الإيراني لروسيا في حربها يشكّل خرقاً للقرار الدولي رقم «2231» المرتبط بالاتفاق النووي، والذي يمنع إيران من تصدير معدات ومواد تكنولوجية عسكرية، وهو ما دفع الولايات المتحدة والدول الأوروبية إلى البحث في فرض عقوبات إضافية على طهران، لكن العقوبات التي تمكّن النظام الإيراني من التعايش معها، ولم تمنع تمدد نفوذه الذي تشكو منه قيادات المنطقة العربية، يصعب أن تعوق تدخل طهران إلى جانب بوتين.

وعلى الرغم من نفي المسؤولين الإيرانيين دعم القوات الروسية، وهو نفي تكرره طهران كلما وجدت نفسها في موقع المتهم؛ فإن التقارير الميدانية تؤكد أنواع المسيّرات المستخدمة، مثل «شاهد 136» التي تتميز برخص ثمنها، وصعوبة كشفها من قبل أجهزة الرادار وأنظمة الدفاع الجوي. ويزيد في تأكيد صحة هذه التقارير، إصرار طهران وموسكو على رفض أي تحقيق دولي في استخدامها في أوكرانيا، لكن التغيير الميداني الذي يمكن أن تحدثه مسيّرات إيران، يبقى مشكوكاً في حجمه مقارنة بالتدخل الواسع للأسلحة الغربية لوقف الاجتياح الروسي. فما فعله تدخل موسكو في الحرب السورية إلى جانب نظام بشار الأسد، الذي سمح بإنقاذ هذا النظام، يصعب أن يحصل ما يماثله في حرب أوكرانيا لإنقاذ الرئيس الروسي من ورطته. فمسيّرات إيران أقل قدرة على قلب المعادلة العسكرية؛ لأن المعركة التي تخوضها القوى الغربية ضد بوتين على ساحة أوكرانيا، أصبحت بالنسبة لهذه القوى معركة مصيرية، سيكون لنتائجها الأثر البعيد على مصالحها السياسية والاقتصادية.

غير أن الأبعاد الاستراتيجية والجيو - سياسية للتدخل الإيراني في حرب أوكرانيا، تؤكد توجّه طهران إلى تعميق تحالفها مع موسكو، في مواجهة محور يعتبر البلدين في موقع العداء والمواجهة معه. بوتين أصبح يرى أن القطيعة باتت كاملة مع القوى الغربية، ومصالح روسيا باتت في تعميق التقارب مع قوى في الشرق الآسيوي، مثل الهند والصين، فيما يعتبر النظام الإيراني أن مصالحه ومصالح حلفائه في المنطقة العربية مهددة باستمرار من قِبل الولايات المتحدة والقوى الغربية الأخرى، ومن ثم تصبح روسيا حليفه الطبيعي، مع أن التحالف معها ليس مغرياً لكثيرين في هذه الأيام.

السياسة الخارجية الاستقلالية لإردوغان: حقيقة أم مناورة؟

أحمد محمود عجاج

في عشاء ضم 44 من قادة دول أوروبا اجتمعوا مؤخراً في مدينة براغ الأوروبية، وأثناء إلقاء رئيس وزراء اليونان ميتسوتاكيس كلمة بالمجتمعين، قاطعه الرئيس إردوغان قائلاً: «أنت لست جاداً في حل الخلاف في شرق بحر إيجه»، والتفت إلى قادة أوروبا واتهمهم بالانحياز لليونان وقبرص؛ ثم خرج من الاجتماع غاضباً وسط ذهول قادة أوروبا. في مؤتمر صحافي عقده لاحقاً هدد إردوغان رئيس وزراء اليونان: «في ليلة ما سنهبط عليكم فجأة»، وعندما سأله صحافي هل تقصد مهاجمة اليونان، رد قائلاً: «أظنك فهمت قصدي».

إن إردوغان في سلوكه وسياسته الخارجية يمثل قمة الإرباك لقادة أوروبا، وحلف الناتو، ويجعلهم يراجعون العلاقة معه لإقناعه، إن أمكن، وإرغامه إن تعذر، على أن يُغيِّر ما يطلق عليه إردوغان تحقيق الاستقلال في السياسة الخارجية بلعبه على التوازنات في النظام الدولي المتأزم. هذا السلوك الإردوغاني منبعه قناعةٌ أن الدخول إلى الاتحاد الأوروبي لم يعد أولوية، إنما وسيلة للمقايضة، والبقاء في الناتو حاجة غربية أكثر منها تركية. هذه القناعة، رافقتها عوامل داخلية، صرفته إلى انتهاج سياسة خارجية مستقلة جلبت القلق لحلفائه الغربيين، والفرص لروسيا والصين، لكي يعاد رسم نظام دولي جديد على أنقاض نظام دولي قديم تهيمن عليه أميركا. كما أن هذه السياسة «الاستقلالية» تفتح له طريقاً ليبقى متفوقاً على معارضيه الداخليين، والفوز في الانتخابات البرلمانية والرئاسية القادمة؛ ومن مظاهر هذه السياسة إبراز العضلات، والتهديد بتجاوز الخطوط، والتلاسن مع اليونان لإزعاج حلفائه، وإرغام معارضيه في الداخل على الانحياز له حرصاً على الأمن التركي الحيوي.

هذه السياسة «الاستقلالية» من أسبابها أيضاً فشل الخيار الليبرالي الذي اعتمده إردوغان عند وصوله للسلطة، وتعذر الحصول على مشروع بديل؛ فحزب العدالة والتنمية، كما يرى البروفسور جيهان توغال، لم يعد كما كان 2002 حزباً ليبرالياً متحمساً للاندماج مع الاقتصاد الغربي، وطامحاً للدخول إلى الأسرة الأوروبية، بل أصبح مُشككاً في هذا الخيار، وذلك يعود إلى أمرين؛ أولا، الأزمة المالية في عام 2008 التي عاشها العالم الغربي والتي أدت إلى ضمور الاستثمار الأجنبي في تركيا الذي كان سبباً مباشراً في نهضة تركيا الاقتصادية؛ ولكي يعوض إردوغان هذا الفقدان أعاد إحياء الدولة الرأسمالية بأدواتها المعروفة من توسع في الجهاز العسكري والبيروقراطية المدنية. هذا يعني التراجع عن الحريات الفردية لصالح المجتمع الذي تمثله الدولة بأدواتها القهرية. ثانياً، فشل الربيع العربي ساهم في إسقاط النموذج التركي الرأسمالي الليبرالي (الإسلامي) الذي مثله أحمد داود أوغلو فكراً، وتطبيقاً عندما كان في السلطة وزيراً للخارجية ورئيساً للوزراء؛ فإردوغان كان يطمح لأن يكون اللاعب الأكبر في تلك الدول التي دخلها الربيع العربي وأن يحولها إلى أسواق للبضائع التركية، والاستفادة من طرقها التجارية وثرواتها الطبيعية. لكن مع تحول الربيع العربي إلى ثورات طائفية وتغلغل إيران وأميركا وروسيا في مجريات هذا الربيع، ارتبكت تركيا ودخلت في دوامة تلك الحروب، وأدى ذلك، كما يقول البروفسور توغال، إلى إقصاء مهندس الليبرالية أحمد داود أوغلو، بعدما أصبح متعذراً إحياء مشروعه الليبرالي. وهكذا اضطر إردوغان تحت شعار السياسة الاستقلالية أن يستعيض عن الليبرالية بنموذج هجين يجمع نظريتي العالم الثالث والوطن الأزرق؛ فنظرية العالم الثالث تبناها الإسلام السياسي واليساري قبل صعود حزب العدالة للسلطة وتدور حول فكرة محاربة الاستعمار والدفاع عن مصالح العالم الثالث؛ وفكرة الوطن الأزرق هي رؤية لليمين التركي بأن لتركيا مجالاً حيوياً مثل روسيا وأميركا في الدول الناطقة بالتركية، وفي شرق المتوسط والشرق الأوسط؛ هذه النظرية في الجوهر تتوسل فكراً إمبراطورياً (عثمانياً) يهدف للسيطرة على المنطقة وطرقها التجارية وعلى ثرواتها.

بصعود الدولة الرأسمالية وسقوط الليبرالية أعاد إردوغان إلى السلطة الكماليين من العسكر الذين أقصاهم عندما تحالف مع غولن، واستعان باليمين المتشدد، لمواجهة الأكراد المتمردين؛ لذلك فإن التهديد بالحرب مع اليونان يمكن تفسيره أنه إرضاء لليمين المتشدد، والسياسة الاستقلالية (ظاهرياً) إزاء الغرب هي لإرضاء مؤيدي نظرية «العالم الثالث» ضد الإمبريالية الغربية. وفق هذا التصور يرى إردوغان أن أميركا في انحسار، وأن الصين في صعود، وأن بوتين قادر على الصمود، ويمكنه بذلك أن يناور قليلاً لينال مبتغاه؛ لكنْ توجد حدود للمناورة هناك ولا يمكن تجاوزها إذا أضرت بالولايات المتحدة أو الغرب؛ لذا تراجع بسرعة عن التعامل بالنظام المالي الروسي عند تهديد أميركا له بالعقوبات الصارمة؛ كما لم يقبل الاتحاد الأوروبي أن تكون تركيا مركزاً لنقل الغاز الروسي، لمعرفته أن ذلك يقوي بوتين، ويعزز استقلالية إردوغان، ولن تقبل الولايات المتحدة كذلك أن تكون تركيا عضواً في الناتو ثم تعمل ضد مصلحة الحلف؛ لهذا فإن إردوغان يدرك تماماً أن سياسته الاستقلالية لا معنى لها ما دامت تركيا مرتبطة عسكرياً بالناتو، ومعتمدة تجارياً على الغرب وبخاصة الاتحاد الأوروبي، واقتصادياً على استثمارات المال الخليجي؛ فالتجارب أثبتت أنه يتراجع عند الشدة أو المصلحة.

أمام هذا التأزم الدولي والوضع الداخلي التركي يرى إردوغان أنه لن يخسر شيئاً إذا عرف كيف يوازن، ومتى ينحاز، ويبدو أنه حتى الآن يلعب هذا الدور بمهارة، وبلا استحياء؛ فقد أبقى على علاقاته مع بوتين لكنه انصاع للغرب بمنع مرور سفن روسيا الحربية في البحر الأسود، وتراجع عن التعامل المالي مع بوتين، واستمر في دعم أوكرانيا، فنال موافقة الغرب وتشجيعه؛ وفي الوقت ذاته استخدم كل أدواته لتعزيز رصيده دولياً، وحرمان معارضيه داخلياً من أوراق كثيرة. إن سياسة إردوغان الاستقلالية هي استجابة لتغيرات داخلية، وتغيرات خارجية، ولا يمكن وصفها بالاستقلالية إلا إذا قرر إردوغان فعلاً الانتقال من معسكر إلى آخر، أو إلحاق أضرار جسيمة بمصالح الغرب الاستراتيجية.

استراتيجية الأمن الأميركية... تناقضات جوهرية

إميل أمين

في الثاني عشر من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، أصدر البيت الأبيض استراتيجية جديدة للأمن القومي الأميركي، وتعد الأولى من نوعها في زمن إدارة الرئيس بايدن.

National Security Strategy

هي وثيقة يعدها دورياً الفرع التنفيذي بحكومة الولايات المتحدة للكونغرس، وتحدد الاهتمامات الرئيسية للأمن القومي للدولة، وكيف تخطط الإدارة للتعامل المستقبلي، وعادة ما تتسم بالعمومية، ولا تخوض في التفصيلات، ويعتمد تنفيذها على الإرشادات التفصيلية المرفقة في وثائق داعمة.

تبدو الوثيقة الجديدة التي طلبها الكونغرس متماهية مع سياسات الرئيس بايدن حتى الساعة، فمن الواضح أن طروحات أميركا الانعزالية التي ارتفعت في زمن إدارة الرئيس السابق دونالد ترمب، قد توارت، وعادت من جديد رؤى أميركا كقيادة استثنائية، واصطفاء رباني كمدينة فوق جبل.

تظهر القراءة الأولية لاستراتيجية الأمن القومي الأميركي وكأنها عودة مقنعة بصورة أو بأخرى لتيار المحافظين الجدد، تنظيرياً على الأقل، وذلك من خلال محاولة متجددة لبسط الهيمنة والسيادة الأميركية على العالم، إلى أقصى حد ومد، وبنوع خاص عبر بناء تحالفات من أجل ما تسميه الوثيقة «التنافس بفاعلية خلال العقد القادم».

تعود مفردات الوثيقة إلى فكرة أميركا الطهرانية، تلك التي ينتظرها عقد من النضال لتحقيق قيم الحرية والديمقراطية، وتشجيع العالم على المزيد من الانفتاح.

غير أن أول تناقض جوهري في روح الوثيقة، يتجلى في خطوط وخيوط المقدمة التي كتبها الرئيس بايدن، وإنْ شئت الدقة فقل التي كُتبت له من قبل عقول الدولة الأميركية العميقة، وتكاد تقترب من الفكر الشمولي، وادعاء امتلاك الحقيقة المطلقة.

على سبيل المثال تقول بعض السطور: «في جميع أنحاء العالم، الحاجة إلى القيادة الأميركية كبيرة كما كانت في أي وقت مضى، كما أن الولايات المتحدة، في خضم منافسة استراتيجية لتشكيل مستقبل النظام الدولي».

يعن لنا التساؤل مخلصين طرح الأسئلة والبحث عن الإجابات: «من الذي قرر حاجة العالم للقيادة الأميركية... هل جرى اقتراع أممي، أم أنه وهم أميركا سيدة قيصر مالئة الدنيا وشاغلة الناس؟».

باختصار غير مخل، تبدو معركة واشنطن في طريق حفاظها على القطبية العالمية وبشكل منفرد، قائمة وقادمة على محورين استراتيجيين، وما خلا ذلك في الوثيقة تفاصيل وتبعات:

الأول يتناول روسيا، التي تشكل بحسب صناع القرار الأميركي من خلف الكواليس، تهديداً فورياً لا لواشنطن فحسب، بل للنظام الدولي الحر والمفتوح، و«تنتهك بشكل متهور القوانين الأساسية للنظام الدولي اليوم، كما أظهرت حربها العدوانية الوحشية ضد أوكرانيا»... وذك كما جاء في المنطوق الأميركي الاستراتيجي.

الثاني موصول بالصين، التي تعتبرها الوثيقة الأحدث المنافس الوحيد الذي لديه نية لإعادة تشكيل النظام الدولي، وبشكل متزايد القوة الاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية والتكنولوجية التي تسعى لتحقيق هذا الهدف.

حاول كُتّاب الاستراتيجية إضفاء روح السلمية على الدور الأميركي حول العالم، كالقول: «إن واشنطن تعلن أنها مع خفض التصعيد والتوترات حول العالم، وأنها تؤيد الحلول السلمية للنزاعات كما تعارض تشكيل التكتلات... هل لهذا الحديث نصيب من الصحة؟».

الممارسة العملية والواقع الفعلي يخبراننا بأن الأمر مغاير بالمرة، وعلى غير المصدق أن يولي وجهه شطر الأزمة الروسية - الأوكرانية، حيث تتابع أميركا صب الزيت على نار المعركة بهدف إلحاق شر هزيمة بـ«القيصر» بوتين، ولولا قناعة من خوف اشتباك نووي، لكان جنود العم سام على الأراضي الأوكرانية اليوم ومنها إلى الداخل الروسي غداً، لكن موسكو ليست بغداد أو مقديشو.

وفيما يخص التكتلات، فإن واشنطن بايدن، هي من سعت لخلق تكتلات بمسحة عسكرية مثل «أوكوس»، في مياه المحيط الهادي مع أستراليا، وتالياً أقدمت على بلورة تجمعات أخرى كجماعة «كواد»، التي تتستر برداء تحالف الديمقراطيات، فيما القاصي والداني يدرك أنها ليست سوى ستار لعسكرة المشهد الدولي، ويبقى القاسم الأعظم المشترك للتكتلين هو مجابهة روسيا في الحال، والاستعداد للمواجهة القادمة مع الصين قطعاً في الاستقبال.

إن نظرة معمقة لبواطن استراتيجية الأمن القومي الأميركية الأخيرة تقودنا إلى استنتاج بدهي، يفيد بأن الأميركيين يتخذون من قضايا العالم المثيرة للخلاف وصراعاته تكأة لوضع أيديهم على مقدرات السياقات الدولية، وادعاء قدرتهم على حلها، بينما الحقيقة تبدو في خبايا المشاهد، وهي استغلال الأزمات لمصلحتهم، وعلى غير المصدق أن يرى ما يجري في أوروبا اليوم، فقد وضعتها واشنطن في مواجهة مدافع الكرملين، وحين أعوزت شعوب أوروبا لغاز العم سام، كانت الفاتورة المقترحة مضاعفة أربع مرات، ما يؤكد صحة مقولة ونستون تشرشل أن أميركا تفعل دوماً الشيء الصحيح، لكن بعد عشرات وربما مئات المرات من الإخفاقات التي تضع العالم في فوضى عارمة.

اللهجة الفوقية في كلمات الرئيس بايدن عن أميركا التي لن تترك مستقبلها عرضة لأهواء من يسميهم «الذين لا يشاركوننا رؤيتنا لعالم حر ومنفتح ومزدهر»، تدفعنا في طريق علامة استفهام عما إذا كانت واشنطن قادرة بالفعل على توجيه دفة العالم المعاصر أم لا؟!

تبدو هناك مفارقة عميقة بين يقين بايدن بأنه لا توجد دولة في وضع أفضل للقيادة بقوة وهدف من الولايات المتحدة، وبين الواقع المتجلي عبر مشهدين:

الأول جرت به المقادير على أراضي «جزر سليمان»، والتي أخفقت واشنطن بالتهديد أو الوعيد في جعلها موطئ قدم لبحريتها العسكرية في مواجهة الصين.

والثاني موقف دول «أوبك بلس»، الساعية لخفض إنتاج النفط وبما يتسق ومصالح شعوبها الاقتصادية، حيث انتصرت الإرادة الوطنية في مقابل الرؤى البراغماتية غير المستنيرة والنرجسية التي لا تغيب عن أعين أحد.

هل هي استراتيجية أفول القطبية والهرب من حكمة إلهية مفادها أن «تلك الأيام نداولها بين الناس»؟

> **إن نظرة معمقة لبواطن استراتيجية الأمن القومي الأميركية الأخيرة تقودنا إلى استنتاج يفيد بأن الأميركيين يتخذون من قضايا العالم المثيرة للخلاف تُكأة لوضع أيديهم على مقدرات السياقات الدولية**

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكـــاتـب

Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440

Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800

Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300

Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159

Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353

Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823

Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618

Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492884

Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001

Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918

Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987

Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ Saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعاوى القضائية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة، كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، وأجلة منهم عدم تقديم أي «دايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقنا المحقق بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وبضمير مهني.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 3916503 4 971+
فاكس: 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف: 6733555 2 971+
فاكس: 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية. شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

أمجد رسيم

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

نبيل عمرو

إسرائيل والسلطة... وعرين الأسود

بينما كنت أفكر في اختيار موضوع مقالتي، استمعت إلى الخبر الأول الذي بثته الإذاعة الإسرائيلية، والذي تمت صياغته وقراءته على طريقة جاءنا الآن ما يلي...

«إن قوة مشتركة من جميع أجهزة الأمن الإسرائيلية تمكنت من اعتقال أحد النشطاء البارزين في التشكيل الفلسطيني الجديد... عرين الأسود».

منذ بدء الأحداث العنيفة التي وقعت بداية في مخيم جنين وامتدت إلى نابلس والشمال، واتسع امتدادها ليشمل الوسط والجنوب، تردد مصطلح «عرين الأسود» على نطاق واسع، حتى أنه غطى بفعله وما يقال عنه على حوارات لمّ الشمل التي جرت في الجزائر؛ ما جعل هذا التشكيل الجديد أهم حديث على مستوى الرأي العام، حتى قيل ولو من قبيل التندر إنه أحال فصائل منظمة التحرير إلى التقاعد.

من الخصائص المستنتجة من هذا التشكيل الجديد، أنه تجسيد تنظيمي أولي لمن كانت إسرائيل تسميهم الذئاب المنفلتة، الذين كانوا يقومون بعمليات عسكرية مؤثرة ولكن على عاتقهم الخاص، فهم ليسوا امتداداً لتشكيل تقليدي منظم، وليسوا موحدي الانتماء لفصيل محدد ما وضع الأجهزة الأمنية الإسرائيلية بكل أذرعها في حيرة من أمرها؛ إذ لا مرجعيات محددة يجري الاتصال بها أو الحديث معها لمعالجة الظاهرة واحتوائها. وما زاد الحيرة الإسرائيلية وأظهر عجز أجهزتها الأخطبوطية عن التبشير بإنجاز حاسم بشأنها أن ما كانت تسمى الذئاب المنفلتة تطورت لتصبح تشكيلاً منظماً أسسته فكرة. وشكّل الفراغ الأمني والسياسي في الضفة والقدس حاضنة مواتية وفّرت له شعبية غير متوفرة لأي فصيل تقليدي.

وحاضنة كهذه تخيف إسرائيل؛ إذ إنها محفز نشط لتطور التشكيل ومضاعفة فاعليته ولو بالتقليد والمحاكاة.

أنتج الفراغ حالة حرب متقطعة ومتفاوتة الحدة بين الفلسطينيين والإسرائيليين؛ فالاجتياحات الإسرائيلية تتواصل وتنتج تنكيلاً مروعاً في حياة الفلسطينيين، مدن كبرى كنابلس تحت الحصار، ومخيم كبير كشعفاط داخل طوق محكم يجعل الدخول إليه والخروج منه عذاباً لا ينجو منه أحد. والمكان الذي لا يُحاصر ولا تغلق مداخله ومخارجه في عموم الضفة؛ فالمداهمات الليلية والنهارية كفيلة بتحويل الحياة فيه إلى جحيم مستمر.

وضع كهذا ينتج رد فعل يجعل من السعي الإسرائيلي لاجتثاثه نوعاً من الجري وراء السراب، وهذا ما اعترف به كثير من جنرالات إسرائيل ومثقفيها وصناع الرأي العام الذين لا يكفّون عن تذكير القيادة السياسية بأن مواصلة حكم شعب آخر لن ينتج غير هذا.

العجز الإسرائيلي عن إنهاء الظاهرة أو احتوائها يبرر بعذر أقبح من ذنب، فالحكومة التي تتعرض لانتقادات لاذعة على الفشل والتقصير تلقي باللوم على السلطة الفلسطينية التي لا تقوم «بواجبها» في سياق التنسيق الأمني ولا تكف عن القول بأنها سلطة فاقدة للسيطرة مع أن فقدان السلطة لأبسط مبرر لوجودها هو من صنع إسرائيل ذاتها، التي ما تركت وسيلة لإذلال السلطة وإفقادها هيبتها أمام مواطنيها إلا وفعلته، وآخر ما حرر في هذا الأمر أن الحكومة الإسرائيلية وجهت للسلطة الفلسطينية رسالة توبيخ شديدة اللهجة لمجرد زيارة رئيس وزرائها محمد أشتية بيت عزاء كان يوجد فيه «إرهابيون»!

إسرائيل لا تنكر عجزها، والفصائل تجاهر بحيادها في الحرب الدائرة الآن؛ إذ يكتفي بعضها بمباركة العمليات من دون تبنيها. والسلطة واقعة بين شقي الرحى، فلا هي جاهزة لتطوير أدائها الأمني على النحو الذي يرضي إسرائيل، وبالمقابل يضاعف سخط شعبها، ولا هي بمنأى عن دفع الأثمان المادية والمعنوية الناجمة عن التنكيل الإسرائيلي بها وبشعبها.

وضع كهذا تعترف إسرائيل بما ينتج منه، فما كان يسمى بالأمس القريب الذئاب المنفلتة صار يسمى اليوم عرين الأسود، وبدلاً عن أن تستوعب إسرائيل الدرس الذي عمره عشرات السنين والتي هي عمر الرفض الفلسطيني للاحتلال ولكل الصيغ المعتمدة لإدامته بما في ذلك الرشى الساذجة، تواصل صبّ الزيت على النار لتزيده اشتعالاً أو لتكثف جمره الكامن تحت الرماد.

كلمة السر في العجز الإسرائيلي تفصح عنها عبارة يزداد معتنقوها في إسرائيل كل يوم... إلى متى سنواصل حكم شعب آخر؟!

عبد الرحمن شلقم

معركة الحجاب العالمية... من إيران إلى أوروبا

كما تكونون، يكونُ لباسكم وطعامكم ومعاركم. حجاب المرأة بين الفرض والرفض. في جمهورية إيران الإسلامية، تحولت شُعيرات فتاة بسيطة إلى صواعق تزمجر وتهز البلاد، وتحرك العباد. في بلاد القائد الفقيه والإمام الحاضر، تصير الشَعرة صاروخاً إذا انفلتت من دشمة القماش، المنتصبة فوق رؤوس الحريم. انفجر الزمان في غيبة صاحبه المنتظر، وفاض الناس سيولَ دمٍ فوق الأرض. قطعة القماش فوق الرأس، تحتضن السر المكنون، ولأبدان تكون سوداء لأن السواد هو الكاتم الأكبر لقوة الأسرار. فكل ما استدار فوق الرأس من سواد، تسكنه القوة الأخرى المقدسة.

الشعر فوق رأس المرأة، خيوط تخيف وتغوي بالثورة. الآن يمكننا أن نعرف الدافع، الذي جعل الفنان الكبير محمد عبد الوهاب، يُصحف كلمة في قصيدة «الجندول» التي ألفها الشاعر علي محمود طه. كتب الشاعر: ذهبي الشَعرِ شرقي السماتِ. لكن عبد الوهاب عندما غناها، خاف الشَعرَ، وحوله إلى شِعرٍ. وقال: ذهبي الشِعرِ شرقي السمات، مرحُ الأعطافِ حلو اللفتات، كلما قلتُ له خذْ، قال هاتِ. في الزمن الغابر، كان شَعرُ الرجال، لا يقل طولاً عن شَعرِ النساء في كل الحضارات بما فيها العربية الإسلامية، وفي سبعينات القرن الماضي، أطال الشباب شعرهم، في حين قصرت كثير من الفتيات شعرهن.

قلما تغنى شعراء العرب قديماً وحديثاً بشَعرِ المرأة، وكانت العيونُ هي الجمال الفتانُ، الذي يهز قلوب الرجال، فيتدفق الشِعرُ الفواح.

شعراؤنا الكبار منذ زمن المعلقات، وعبر حقب زعامة القصيدة العمودية، كانوا يفتتحون مطولاتهم، إما بالبكاء على الأطلال، أو بالغزل، وكانت العيون هي البرزخ السحري الوهاج، الذي يفتح الأبواب إلى كل بيوت الشعر. قال جرير:

حَوراءُ إن نَظَرَت إلَيـ
ـكَ سَقَتكَ بِالعَينَينِ خَمرا

فالناظرة إليك، ذات العيون الحوراء، تسطو عليك عنوة وتبطل قدرتك وتسقيك خمراً أردت أم لم ترد، وإن كنت لا قدرة لك على النظر إليها، كما هو الحال عند بشار بن برد الكفيف. وقصة الشاعر الكبير علي بن الجهْم، مع عيون المها بين الرصافة والجسر، فقد عبرت الأرض والزمن.

لكن شعيرات مهسا أميني الكردية الإيرانية، تفوقت على كل ما سبقها من المعارك حول أسرار القوة الضاربة لشعر للنساء. عشرات القتلى ومئات الجرحى، دفعوا حياتهم ودمهم، ثمناً لحركة عفوية من يدها، أو نسمة من ريح رفعت الغطاء عن مقدمة رأسها، فلمعت شعيراتٌ من غرتها. هل كان إصرار حكومة الملالي الإيرانية على فرض غطاء الرأس على النساء، لمعرفتهم اللدنية بالقوة الضاربة لشعر رأس المرأة، القادرة على هز ما استدار من أغطية سوداء وبيضاء، فوق رؤوس الملالي نواب المنتظر؟

مهسا أميني الموءودة، فتحت أبواباً وكتبت صحفاً، بقطعة قماش لا حديد فيها ولا أورق أو حبر، وطار شَعرُها الحر في آفاق ضمير الدنيا، وصار شعرُ كل نساء الوجود خيوط حب وثورة، تنسج شهباً تتحول إلى شواظ من نار يجلد جماجم هجرها الزمن.

موضوع غطاء الرأس، سواء بالنسبة للرجل أو المرأة، يطول الحديث فيه.

الحجاب، كلمة جديدة، عمت الشرق الإسلامي حديثاً، وعبرت إلى الغرب، خصوصاً الأوروبي. المفارقة اليوم هي أنه في الوقت الذي تتهاوى فيه الرؤوس بسبب فرض الحجاب في إيران، وتمتلئ المستشفيات بالجرحى، يصدر حكم من محكمة العدل الأوروبية، بحق جهات العمل في منعه ضمن قرار قضائي يحظر الرموز الدينية. صار الحجاب رمزاً دينياً إسلامياً، يُفرض هنا ويُرفض هناك. في فرنسا هناك أستاذة تعلم الأدب الفرنسي وتغطي رأسها، فهل تمثل خطراً على الأمن الاجتماعي؟ وفي بريطانيا سيدة مسلمة تحمل الدكتوراه في علم الفيروسات وتضع غطاء على رأسها، فأي خطر في ذلك؟! السيخ يغطون رؤوسهم بطريقة معينة، يختلط فيها الدين بالموروث، وبعض اليهود. كانت قبعة ونستون تشرشل، رئيس وزراء بريطانيا، تعبيراً وطنياً، فهو كان يرفعها محيياً وواعداً بالنصر على قوات المحور، في حين كان الزعيم الإيطالي الفاشي بينيتو موسوليني، يضع القبعة الرومانية. من ينسى قبعة نابليون بونابرت العسكرية التي لم تفارق رأسه؟

تشارلز ديكنز، كتب «قصة مدينتين»، رواية صورت المسافة بين باريس ولندن إبان الثورة الفرنسية، فهل يجوز لنا اليوم أن نتحدث عن قصة حضارتين؟

المفارقة هي أن البياض كان اللون المعبر عن التفوق، عكس السواد، لكن في التراتبية الدينية بإيران، فالسواد هو الأعلى... من يضع العمامة الفقهية السوداء على رأسه هو الشريف.

اللباس والطعام والأخلاق، كلها نتاج منظومات قيم تراكمت عبر الزمن، يساهم فيها الدين والتراث والبيئة الاجتماعية والطبيعية وأنماط العمل والإنتاج. الحرب العالمية الممتدة الآن من إيران إلى أوروبا فرضاً للحجاب أو رفضاً له، تكشف بُعد المسافات بين منظومات القيم، والحسابات السياسية والأمنية.

الدين والقضاء، إذا طالا حرية الإنسان، وأبطلا إرادته، يضربان ما في داخل الرؤوس، وليس ما يغطيها فحسب.

شعيرات مهسا أميني تفوقت على كل ما سبقها من المعارك... عشرات القتلى ومئات الجرحى دفعوا حياتهم ودمهم ثمناً لنسمة من ريح رفعت الغطاء عن مقدمة رأسها

إن العيونَ التي في طرفِها حورٌ
قَتلَنَنا ثُم لَم يُحيينَ قَتلانا
يَصرَعنَ ذا اللُبِ حَتى لا حِراكَ بِهِ
وَهُنَ أَضعَفُ خَلقِ اللَهِ أَركانا

فإذا ذهبنا مع شيطان الغزل الكبير جرير، فإن عيون النساء، هي سلاح الدمار الشامل الذي يستحق أن تؤسس له وكالة دولية تراقبه، وتضع له ضوابط وقيوداً برعاية الأمم المتحدة. فهن يقتلن ولا يحيين، ويصرعن ذوي الألباب.

أما الشاعر بشار بن برد، وهو الكفيف الذي لا يرى، فقد وجه تهمة مباشرة إلى العيون الحوراء فقال:

محمد الرميحي

النفط والذاكرة القصيرة!

هل الدول مثل البشر في صعودها وانحدارها؟ البشر عندما يتقدمون في السن، يصبحون أكثر عناداً عما كانوا في السابق ويتخذون مواقف حتى ضد مصالحهم، وربما الدول لها الخصائص نفسها وهي من طبيعة التطور للدول الكبرى أيضاً؛ ما يجعلني أذهب ذلك المذهب في المقارنة ما يشاهد ويحدث اليوم من ردات فعل للولايات المتحدة تجاه مجموعة «أوبك بلس»، والقرار الأخير لهذه المجموعة بضبط السوق النفطية من خلال تخفيض الإنتاج، وهي تصرفات وتصريحات قادمة من واشنطن غير منضبطة ولا تقوم على تأسيس عقلاني.

لنرجع قليلاً إلى الوراء، فهذه المنطقة منذ قرن تقريباً كانت محطة للتنافس بين القوى الغربية الصناعية، أولاً بسبب موقعها الجغرافي (الطريق إلى الهند)، ثم تحول الأمر إلى سبب أهم، وهو الصراع على النفط، شريان الصناعة والآلة العسكرية، وليس خافياً أن ذلك الصراع في الغالب كان بين المصالح الأميركية، والمصالح البريطانية، أو بريطانيا العظمى في ذلك الوقت، وكان بعضه جلياً وبعضه الآخر «تحت الحزام»!

بعد الحرب العالمية الثانية تبين أن بريطانيا العظمى تتراجع في القوة وتصعد بدلاً منها الولايات المتحدة بمفاهيم جديدة وأفكار حديثة في قالب ليبرالي، فتقاسمت الاثنتان امتيازات النفط في الشرق الأوسط، الولايات المتحدة في «أرامكو» في المملكة العربية السعودية، وبقية مناطق النفط في الخليج وإيران والعراق للشركات البريطانية.

في الخمسينات وافقت «أرامكو» على ما عُرف وقتها بـ«تنصيف الأرباح» التي جاهدت الدولة السعودية لتحقيقه، أي أن تأخذ المملكة وهي تستعد للتطور، نصف الأرباح المحققة من قِبل الشركة، وكان لا بد من أن تُسمع تلك الخطوة في الجوار، وتطالب الدول الأخرى بمثل ما حصلت عليه المملكة من الشركات البريطانية العاملة في أراضيها، إلا أن شيخوخة السلطة البريطانية وعنجهية «الإمبراطورية» رفضت ذلك، اعتماداً على الماضي الاستعماري، ذلك العناد من الشركات البريطانية أطلق موجة من ردات الفعل الغاضبة لدى الشعوب والحكومات قادت في نهاية الأمر إلى «التأميم» كما حدث في إيران بقيادة محمد مصدق وقتها، كما تركت تلك السياسة المتعنتة آثاراً سياسية كبرى عصفت بالمنطقة.

الفكرة، أن العناد هو الذي جلب في نهاية الأمر انحسار النفوذ البريطاني، وخسارة كبرى للشركات البريطانية. طبعاً لم يحدث ذلك بين ليلة وأخرى، إنما حدث على مراحل، كان الصاعق الأساسي هو «العناد» الذي قاد للثورات في المنطقة وخسائر ضخمة وضياع فرص التطور الصحي.

يبدو أن الولايات المتحدة تمر اليوم بنفس مرحلة بريطانيا بعد الحرب العظمى الثانية، أي الدخول في مرحلة الشيخوخة «السياسية»، فقد بدا عليها أيضاً مظاهر من تلك الشيخوخة المصاحبة للكثير من العناد. من مظاهر الشيخوخة تلك الأحداث الأخيرة السياسية التي تحدث في تلك البلاد، منها أحداث 6 يناير (كانون الثاني) 2021 التي اجتاحت فيها مجموعة من الفوضويين مقر الديمقراطية الأميركية، ومنها الشخصيات القيادية التي تظهر على السطح ذات الأفق الضيق، كما في شخصيات وصلت إلى قمة الهرم القيادي مثل الرئيس الأسبق باراك أوباما، أفضل ما تستطيع أن تفعل هو لوم الآخر على فشلها، ومنذ أيام بوش الأب والتدهور القيادي في تراجع، نتيجة صعود الشعبوية ذات المصالح الآنية. بريطانيا كانت قاصمة الظهر لإمبراطوريتها حرب السويس، وقد يجد المؤرخون الأميركيون أن بداية التراجع للقوة الأميركية هي الخروج غير المنظم من أفغانستان.

اليوم تعيد الولايات المتحدة العناد من جديد بلوم المملكة العربية السعودية (وحدها دون غيرها) على أنها تقوم بمساندة روسيا الاتحادية في حربها ضد أوكرانيا! لأنها تعمل على بقاء سعر النفط موازياً لقيمة السلع المصنعة الأخرى، وتصب جام غضبها عليها (هي فقط دون غيرها) من دون أي مبرر عقلاني، وكأن الأمر هو وجوب التضحية وتحمّل المخاطر من أجل إرضاء عيون العم سام، كما بريطانيا في عصر مضى لم تعترف الإدارات الأميركية الأخيرة أن «العصر قد تغير»!

في الوقت نفسه الذي يشتكي فيه حلفاؤها في أوروبا من ارتفاع أسعار الغاز المصدر من الولايات المتحدة إلى أوروبا وتلك الشكوى أصبحت علنية في كل من فرنسا وأيضاً ألمانيا وعلى لسان قياداتهما.

لا تفسير إلا أن الإدارة الحالية وقد نفدت منها المخيّلة وربما الصبر، وتريد أن تقدم لجمهورها تفسيرات لفشلها الاقتصادي والسياسي بالإشارة إلى «الشياطين» هناك في الصحراء الذين يرفعون سعر النفط، في الوقت الذي تزخر فيه أرض الولايات المتحدة بالكثير من الموارد، ومنها النفط والتي تحتكرها شركات أميركية تكسب المليارات من الدولارات.

حرب أوكرانيا والحروب السابقة التي تدخلت فيها الولايات المتحدة وكذلك القوى الأخرى الكبيرة، لا بد أن تنتج توازناً جديداً على الساحة العالمية، كما حدث بعد الحرب العظمى الثانية، حيث اختفت أو تراجعت دول من الصدارة، وصعدت دول أخرى، وقد ساد مفهوم القطبين لفترة طويلة نسبياً، أي حلف الأطلسي الذي ولد من رحم الحرب العظمى الثانية، والاتحاد السوفياتي الذي قواه انتصاره في تلك الحرب، أما اليوم فليس من المتوقع بعد الحروب المتوسطة والصغيرة أن يعود العالم إلى إنتاج ثنائية، أي «قطبين»، في الغالب سوف يتكون في العالم الجديد، بعد أن تضع الحرب أوزارها (تعدد أقطاب) قد تبقى أميركا واحدة منهم من دون قيادة مطلقة، ولكن أيضاً الصين والهند وربما أيضاً أوروبا مستقلة عن الولايات المتحدة وأيضاً الاتحاد الروسي.

في تعدد الأقطاب المتوقع تتاح الفرصة للقوى المتوسطة، ومنها القوى العربية، أن تختار وتنحاز لمصالحها، ومع أي القوى تتعامل، فليس من العقل أن تترك هذه الدول المنتجة للموارد ثروتها الناضبة تباع بأثمان بخسة، وتعرّض شعوبها للفقر والعوز وربما للضيق والاضطراب، فقط في سبيل إرضاء حزب ما هناك كي يحصل على أصوات أكثر من جمهور يعلّي مصالحه من دون النظر لمصالح الآخرين!

لقد أدلى المختصون برأيهم الفني في أسباب الحفاظ على سعر عادل للنفط، ولكن التسييس الشعبوي هو صاحب الصوت الأعلى، إلا أن هذا التسييس سوف يقود حتماً، إذا استمر غياب الحكمة واستمر العناد، إلى ضعف قوة الولايات المتحدة في التأثير، وفقدها لأصدقاء مهمين لها وللاقتصاد العالمي، كما حدث للإمبراطورية البريطانية في السابق، من دون أن تجني إلا الخسارة.

آخر الكلام:

الانحراف نحو المصالح الضيقة والشعبوية تفقد التجربة الغربية الليبرالية «قوتها الناعمة» التي كثيراً ما أغرت بها الشعوب الأخرى!

اليوم تلوم أميركا السعودية (هي فقط من دون غيرها) بلا أي مبرر عقلاني وكأن الأمر هو وجوب التضحية وتحمّل المخاطر من أجل إرضاء عيون العم سام

اتفقتا على تعزيز التعاون في مجال الطاقة

السعودية والصين تشددان على أهمية إمدادات النفط الموثوقة لاستقرار الأسواق

الأمير عبدالعزيز بن سلمان وزير الطاقة السعودي في اتصال مرئي مع جانغ جيان هوا مسؤول الطاقة الوطنية الصيني ومشاركة ممثلي الطرفين (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكدت السعودية والصين استعدادهما للتعاون في المحافظة على استقرار سوق البترول العالمية، واستمرارهما في التواصل الفعال، وتعزيز التعاون لمواجهة التحديات المستقبلية، مشددتين على أهمية إمدادات البترول الموثوقة على المدى الطويل في جلب الاستقرار لسوق البترول التي تواجه حالات عدم يقين عديدة نتيجة للظروف الدولية المعقدة والمتغيرة.

وأشار الطرفان إلى أهمية أن تتبادل الصين والمملكة، بصفتهما من أهم الدول المنتجة والمستهلكة للطاقة عالميًا، الآراء باستمرار، منوهين بأن السعودية تظل الشريك والمصدّر الأكثر موثوقية لإمدادات البترول الخام للصين.

وجاءت تأكيدات البلدين خلال اجتماع عقده الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز ؛ وزير الطاقة السعودي عبر الاتصال المرئي مع جانغ جيان هوا مسؤول الطاقة الوطنية الصيني، حيث أكد الجانبان، خلال المكالمة، حرصهما على العمل على تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين في مجالات الطاقة. وشملت مناقشات الجانبين التعاون والاستثمار المشترك في دول مبادرة الحزام والطريق الصينية، وكذلك الاستثمار في مجمعات التكرير والبتروكيميائيات المتكاملة في كلا البلدين، وتعزيز التعاون في سلاسل إمدادات قطاع الطاقة عن طريق إنشاء مركز إقليمي للمصانع الصينية للاستفادة من موقع المملكة المميز بين ثلاث قارات.

واتفق الجانبان على التعاون في إطار اتفاقية التعاون الثنائي في مجال الاستخدامات السلمية للطاقة النووية بين الحكومتين الصينية والسعودية، كما أكدا أهمية التعاون في مجال الكهرباء والطاقة المتجددة، وكذلك التعاون في مجال الهيدروجين النظيف عن طريق الأبحاث والتطوير.

إلى ذلك، تراجعت أسعار النفط أمس الجمعة للأسبوع الثاني إذ بددت مخاوف المستثمرين من تأثير الزيادات الحادة في أسعار الفائدة على استهلاك الطاقة الآمال المرتبطة بزيادة الطلب الصيني وخفض منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفائها الإنتاج.

وقال باتريك هاركر رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) في فيلادلفيا إن من أجل مكافحة التضخم يحاول البنك إبطاء الاقتصاد وسيواصل رفع أسعار الفائدة في المدى القصير.

وانخفض خام برنت 1,16 دولار، أو 1,3 في المائة، إلى 91,22 دولار للبرميل بحلول الساعة 08:21 بتوقيت غرينتش. وتراجع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 74 سنتا، أو 0,9 في المائة، إلى 83,77 دولار للبرميل.

ويمضي خام برنت على درب تسجيل زيادة أسبوعية بنسبة 0,4 في المائة، في حين من المتوقع تراجع خام غرب تكساس الوسيط اثنين في المائة. وبذلك ينخفض الخامان للأسبوع الثاني على التوالي.

«خريطة طريق مرتبكة» لمواجهة الأزمة ... وانقسامات حول «التفاصيل»

أوروبا في اختبار الطاقة... ووحدة الصف

القاهرة: لمياء نبيل
عواصم: «الشرق الأوسط»

لعل أزمة الطاقة الحالية التي تواجهها أوروبا تعد الاختبار الأصعب على الإطلاق، إن كان من حيث المخاطر الاقتصادية، أو التعامل على المستويين الابتكاري واللوجيستي، أو حتى على المستوى السياسي المهدد لبقاء الوحدة الأوروبية ذاتها.

وسعى قادة الاتحاد الأوروبي على مدار يومين لإظهار كل ما يمكنهم من مظاهر التوافق والوحدة، بل واستحقاق مناصبهم من خلال القدرة على التعامل مع الأزمة... لكن مظاهر الانقسام حول التفاصيل بقيت جلية، إضافة إلى عدم القدرة على الوصول إلى خطة كاملة متكاملة للتعامل مع الأزمة العميقة.

واتفق القادة ليل الخميس - الجمعة، على «خريطة طريق» تهدف إلى وضع إجراءات في الأسابيع المقبلة لوقف ارتفاع أسعار الطاقة... وعلى الرغم من أن الكتلة الأوروبية أرادت إثر المفاوضات الشاقة، أن تظهر بمظهر الجبهة الموحدة، فإنه لا يزال يتعين حسم كثير من النقاط، وستكون المفاوضات في الأسابيع المقبلة صعبة.

وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين: «لدينا الآن خريطة طريق جيدة جداً»، بينما تحدث رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال عن «الاتفاق على حزمة من الإجراءات» التي يجب الآن «التعامل معها بدقة».

وكتب ميشال على «تويتر»: «الوحدة والتضامن يسودان. اتفاق على العمل على تدابير لاحتواء أسعار الطاقة للمنازل والشركات»، دون أن يخوض في مزيد من التفاصيل. لكن المستشار الألماني أولاف شولتس أوضح أنه إذا لم يتمكن وزراء الطاقة من الاتفاق على نسخة نهائية، فستكون هناك حاجة إلى قمة جديدة لرؤساء الدول.

وبحسب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، يمكن تنفيذ الآليات المتوخاة «في نهاية أكتوبر (تشرين الأول) أو بداية نوفمبر (تشرين الثاني)»، وقال إن القادة «أرسلوا إشارة واضحة جداً إلى الأسواق بشأن تصميمهم ووحدتهم».

وبحسب الخلاصات التي صدرت في نهاية الاجتماع، يطلب رؤساء الدول والحكومات من المفوضية أن تقدم لهم «على وجه السرعة قرارات ملموسة» بشأن مجموعة من الإجراءات لكبح أسعار الغاز المتقلبة.

واتفقت الدول السبع والعشرون على تعزيز المشتريات المشتركة للغاز على مستوى الاتحاد الأوروبي. ودعت هذه الدول أيضاً إلى «تسريع مفاوضاتها» مع الدول المنتجة «الموثوقة» مثل النرويج والولايات المتحدة، من أجل «الاستفادة من الثقل الاقتصادي» للاتحاد الأوروبي.

وتسببت الحرب في أوكرانيا والعقوبات المفروضة على روسيا بصدمة على صعيد أسعار النفط والغاز والكهرباء. لكن أوروبا تتحرك ببطء منذ فبراير (شباط)، بسبب المصالح المتعارضة أحياناً للدول الأعضاء... إلا أن الوضع يتطلب تحركاً سريعاً.

وأكد رئيس الوزراء البلجيكي ألكسندر دي كرو خلال الأسبوع الجاري، أن هذه القمة هي «الأهم منذ فترة طويلة». وقال إنه إذا لم يؤدِ ذلك إلى «إشارة سياسية واضحة بأن لدينا الإرادة للتوقف عن تحمل أسعار الغاز المرتفعة»، فسيشكل هذا «فشلاً لأوروبا».

وتخشى آلاف الشركات الأوروبية على بقائها بسبب المنافسة من جانب الولايات المتحدة وآسيا، حيث ظلت الأسعار أقل ارتفاعاً. وفي ألمانيا وفرنسا، ضمت تظاهرات آلاف الأشخاص احتجاجاً على غلاء المعيشة. وتوقع دبلوماسيون عدة أن تكون المناقشات طويلة بين قادة الدول والحكومات. وانتقدت وزيرة الانتقال البيئي في إسبانيا تيريسا ريبيرا صراحة، عمل المفوضية الأوروبية في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية. وقالت إن «الاقتراحات لا تزال خجولة بعض الشيء، ولا نزال نفتقر إلى إجراءات ملموسة لغالبية المسائل». وأضافت أن «جهداً فعلياً بذل منذ سنة... لكن من المؤسف جداً أن نرى إلى أي درجة استجابة أوروبا للتحدي الذي نواجهه، بطيئة».

وخلال قمة براغ الأخيرة في مطلع أكتوبر، حمل قادة عدة على فون دير لايين. واتهمها رئيس الحكومة البولندي ماتيوش كورافيتشي خصوصاً بتمثيل المصالح الألمانية. وقال الإيطالي ماريو دراغي إن «سبعة أشهر من التأخر تسبب لنا ركوداً».

إلا أن رئيسة المفوضية الأوروبية تواجه انقسامات بين الدول السبع والعشرين التي تعتمد مزيجاً مختلفاً من مصادر الطاقة. فبعضها يعتمد على النووي وآخر على الغاز أو حتى الفحم لإنتاج الكهرباء. وتنقسم هذه الدول أيضاً حول مسألة تحديد سقف لسعر الغاز المستخدم لإنتاج الكهرباء. وتطبق آلية كهذه في إسبانيا والبرتغال، حيث سمحت بتراجع الأسعار.

وتطالب دول عدة مثل فرنسا بتوسيع هذه الآلية «الأيبيرية» لتصبح على مستوى الاتحاد الأوروبي... إلا أن ألمانيا تعارض ذلك فضلاً عن دول شمالية عدة من بينها الدنمارك وهولندا المتحفظة على تدخل السلطات بالأسواق. وترى برلين أن تخفيض الأسعار صناعياً يضر بهدف الاقتصاد في استخدام الطاقة ويدفع إلى مزيد من الاستهلاك.

وقال دبلوماسي أوروبي: «ثمة الدول لا يمكنها مواجهة الكلفة».

وظل قادة الاتحاد الأوروبي منقسمين حتى وقت متأخر الخميس، بشأن كيفية مواجهة أسعار الغاز المرتفعة. وبعدما دعت معظم دول التكتل إلى وضع سقف لأسعار الغاز، اقترحت المفوضية الأوروبية في نهاية المطاف الحد من أسعار الغاز بالجملة فقط كملاذ أخير إذا وصلت الأسعار في التكتل إلى مستويات مفرطة. وتتشكك ألمانيا وعدد قليل من الدول الأخرى في الإجراءات الرامية إلى التدخل بسعر الغاز، نظراً لمخاوف من أن يعرض خفض أسعار الغاز أمن الإمدادات للخطر أو أن يؤدي إلى زيادة الاستهلاك.

وكتب رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان، الذي تعتمد بلاده بشدة على واردات الغاز الروسية، عبر موقع «تويتر»، أن خطة المفوضية ستكون «مساوية لحظر شامل على الغاز للمجر». وأضاف أن «الانتحار الاقتصادي لن يساعد أوكرانيا».

وأظهرت بيانات للاتحاد الأوروبي أن ألمانيا وفرت كميات أقل من الغاز مقارنة بكثير من دول الاتحاد خلال الأسابيع الأخيرة، وتتخلف عن التزاماتها في هذا الشأن. ووفقاً لبيانات مكتب الإحصاء التابع للمفوضية الأوروبية (يوروستات)، فإنه على الرغم من تراجع استهلاك ألمانيا للغاز بنسبة 28 بالمائة في أغسطس (آب) الماضي، مقارنة بمتوسط السنوات الخمس الماضية، فإن أكبر اقتصاد في أوروبا وفر 7,4 بالمائة فقط من الغاز في سبتمبر (أيلول) الماضي. وفي يوليو (تموز) الماضي، وافقت دول الاتحاد الأوروبي طواعية على خفض استهلاكها من الغاز بنسبة 15 بالمائة بين أغسطس ومارس (آذار) المقبل، مقارنة بمتوسط السنوات الخمس الماضية. وفي حالة حدوث نقص واسع النطاق في إمدادات الغاز، تصبح أهداف خفض الاستهلاك الطوعية إلزامية.

حاول قادة الاتحاد الأوروبي الظهور متوافقين رغم الخلافات العميقة بينهم . رئيس المجلس الأوروبي تشارلز ميشال (يسار) ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين قبل مؤتمر صحافي في قمة الاتحاد الأوروبي ببروكسل (أ.ب)

المستثمرون الحذرون يخشون «التشديد الفائق»

مخاوف التضخم تسيطر على الأسواق

لندن: «الشرق الأوسط»

استهلّت المؤشرات الرئيسية في «وول ستريت» تداولات يوم الجمعة على تراجع، بعدما قادت توقعات شركة سناب بعدم تسجيل نمو في الإيرادات خلال الربع الرابع وموسم العطلات، إلى عمليات بيع لأسهم شركات وسائل التواصل الاجتماعي، بالتزامن مع ارتفاع عوائد سندات الخزانة الأميركية.

وهبط مؤشر «داو جونز» الصناعي 42,4 نقطة عند الفتح أو 0,14 % إلى 30291,18، وتراجع مؤشر «ستاندر أند بورز 500» بمقدار 8,7 نقطة تعادل 0,24 % إلى 3657,1 نقطة. وانخفض مؤشر «ناسداك المجمع» 38,8 نقطة أو 0,37 % إلى 10576,037 عند بدء التداولات. كما تراجعت الأسهم الأوروبية وسط مخاوف من أن تتمسك البنوك المركزية الرئيسية برفع أسعار الفائدة لكبح الأسعار، بينما يقيم المستثمرون تقارير متباينة عن الأرباح لم تفلح كثيراً في تهدئة المخاوف من حدوث تباطؤ اقتصادي.

ووجهت مجموعة من تقارير التضخم والبيانات التي تشير إلى قوة سوق العمل بالولايات المتحدة، صفعة للآمال في أن يخفف مجلس الاحتياطي الفدرالي «البنك المركزي الأميركي» والبنوك المركزية الرئيسية الأخرى نهجها في التشديد النقدي قريباً.

وتراجع مؤشر ستوكس 600 بنسبة1 % بعدما سجل ارتفاعاً في تعاملات متقلبة يوم الخميس، إثر استقالة ليز تراس من منصب رئيسة الوزراء في بريطانيا. وسجلت كل مؤشرات القطاعات خسائر، وجاء على رأسها أسهم التجزئة التي هبطت 3 %.

بدوره اختتم مؤشر «نيكي» الياباني تداولات الجمعة دون مستوى 27 ألف نقطة الرئيسي متأثراً بانخفاضات سجلتها «وول ستريت»، الليلة السابقة، وسط مخاوف الركود. لكن حدّ من الخسائر المكاسب القوية التي حققتها الأسهم المرتبطة بالرقائق، وسط ارتفاع في مؤشر «فيلادلفيا لأشباه الموصلات»، إلى جانب الأرباح القوية لشركة «آي.بي.إم»، وشركة «ديسكو»؛ المُورّد المحلي لمعدات الرقائق.

وتراجع مؤشر «نيكي» 0,43 % ليغلق عند 26890,58 نقطة، قرب أدنى مستوى سجّله خلال اليوم عند 26869,38. ومن بين 225 سهماً على المؤشر، تراجع 186، وارتفع 35، فيما بقيت 4 دون تغيير.

أما مؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً فهبط 0,71 % إلى 1881,98 نقطة. وخلال الأسبوع، خسر «نيكي» 0,74 %، فيما نزل «توبكس» 0,85 %. وكان قطاع العقارات، الحساس لأسعار الفائدة، هو الأسوأ أداء على «نيكي»، إذ انخفض 1,67 %، تلاه قطاع المرافق الذي تراجع 1,26 %. وكان قطاع الطاقة هو الوحيد الذي أغلق على صعود، إذ ارتفع 0,03 %.

ويتطلع المستثمرون إلى الأرباح اليابانية، الأسبوع المقبل، إذ من المقرر أن تعلن أكثر من 300 شركة نتائجها، فضلاً عن اجتماع يتعلق بالسياسات سيعقده بنك اليابان المركزي، يوم الجمعة المقبل.

في غضون ذلك، تراجعت أسعار الذهب واتجهت صوب ثاني تراجع أسبوعي مع اقتراب العائد على سندات الخزانة الأميركية من أعلى مستوى في سنوات، في أعقاب بيانات قوية لسوق العمل وتصريحات بشأن تشديد السياسة النقدية من مسؤولي البنك المركزي الأميركي، وهو ما قوّض شهية الإقبال على المعدن النفيس. وبحلول الساعة 0118 بتوقيت غرينتش، استقر الذهب في المعاملات الفورية عند 1627,20 دولار للأوقية (الأونصة)، وانخفض 0,8 %، هذا الأسبوع. وانخفضت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,4 % إلى 1630,10 دولار للأوقية.

وزير المالية يتعهد خفض الديون... ومجتمع الأعمال يطالب بإنهاء «السيرك»

اقتصاد بريطانيا مشتت بين تقشف شعبي وفرط اقتراض حكومي

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد وزير المالية في الحكومة البريطانية المستقيلة جيريمي هانت، يوم الجمعة، مجدداً أن الحكومة ستفعل «كل ما هو ضروري لخفض الدين في الأجل المتوسط»، وبينما بلغت الديون الحكومية حداً قياسياً، يسعى المواطنون للتعامل مع أزمة الغلاء بكل الطرق وبرامج تقشف مرتجلة من أجل عبور النفق المظلم.

وأضاف هانت، في بيان: «سنفعل كل ما هو ضروري لخفض الديون في الأجل المتوسط وضمان الإنفاق الجيد لأموال دافعي الضرائب ووضع المالية العامة على مسار مستدام، بينما ننمي الاقتصاد».

وتابع قائلاً: «المالية العامة القوية هي أساس الاقتصاد المتين. كنت واضحاً بخصوص أن حماية ماليتنا العامة تعني أن قرارات صعبة تنتظرنا لتحقيق الاستقرار في الأسواق».

وجاء هذا بعد يوم من إعلان رئيسة الوزراء ليز تراس استقالتها، بعد أقصر فترات الولاية وأكثرها فوضوية لأي رئيس وزراء بريطاني. واضطرت تراس للاستقالة بعد أن أضر برنامجها الاقتصادي بسمعة البلاد فيما يخص الاستقرار المالي وأدى لتزايد معدلات الفقر.

وأظهرت بيانات رسمية صدرت يوم الجمعة أن مبيعات التجزئة في بريطانيا انخفضت بأكثر من المتوقع في سبتمبر (أيلول) الماضي، إذ هبطت 1,4 في المائة متأثرة بما يعانيه المستهلكون في ظل ارتفاع في الأسعار.

وذكر مكتب الإحصاءات الوطنية أن بيانات سبتمبر تأثرت أيضاً بعطلة عامة خلال جنازة الملكة الراحلة إليزابيث عندما أغلقت الكثير من متاجر التجزئة أبوابها. وكان خبراء الاقتصاد يتوقعون انخفاض مبيعات التجزئة 0,5 في المائة فقط.

وباستثناء وقود السيارات، فقد هبطت المبيعات 1,5 في المائة عن أغسطس (آب). ويعمل المستهلكون على تقييد نفقاتهم وسط ارتفاع التضخم لـ10 في المائة، كما يتخوفون من احتمال حدوث ضغط أكبر على قوتهم الشرائية في 2023 بعدما ألغى وزير المالية تخفيضات ضريبية سبق أن خططت لها رئيسة الوزراء ليز تراس.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» عن جورج لاغارياس، المحلل الاقتصادي لدى مؤسسة مازارس للخدمات والاستشارات المالية، قوله: «يعكس تراجع مبيعات التجزئة مخاوف المستهلكين بشأن الآفاق الاقتصادية التي تتدهور على نحو سريع».

وأضاف: «واصلت مبيعات التجزئة في بريطانيا التراجع خلال شهر سبتمبر، بعد أن أغلقت المتاجر أبوابها بسبب جنازة الملكة إليزابيث، وكذلك لتعرض دخل الأسر لمزيد من الضغوط».

وأظهر استطلاع نُشر الليلة السابقة أن ثقة المستهلكين لا تزال قريبة من أدنى مستوياتها على الإطلاق؛ حيث تجد الأسر نفسها مضطرة للتعامل مع مزيج من ارتفاع التضخم وفوضى السياسة في بريطانيا. وذكر مكتب الإحصاءات أن إجمالي المبيعات تراجع على أساس سنوي 6,9 في المائة.

وأظهرت بيانات منفصلة للمكتب أن بريطانيا اقترضت 20,01 مليار جنيه إسترليني (22,37 مليار دولار) في سبتمبر، ارتفاعاً من 17,1 مليار التي توقعها خبراء استطلعت «رويترز» آراءهم. وسيسعى هانت إلى أن يُظهر للمستثمرين أنه قادر على إصلاح المالية العامة عندما يقدم خطة الموازنة في 31 أكتوبر (تشرين الأول)، التي من المتوقع أن تتضمن تخفيضات في الإنفاق وربما زيادات ضريبية أخرى.

من جهتها، تطرقت صحيفة «الغارديان» البريطانية إلى مخاوف مجتمع الأعمال البريطاني. وكتبت تحت عنوان «كفى سيرك» أن قادة الأعمال في المملكة المتحدة يدعون إلى الاستقرار الاقتصادي بعد استقالة تراس. وركزت الصحيفة على حالة الغضب والاستياء من «الفوضى السياسية» التي تهيمن على قادة الأعمال في المملكة المتحدة، ودعوتهم لمن سيحل محل تراس للعمل سريعاً على تحقيق الاستقرار في الاقتصاد المتضرر من الأزمة.

وأعرب الكثيرون من أصحاب الأعمال والشركات في بريطانيا عن قلقهم لتوقف الاستثمار في المملكة المتحدة بسبب الاضطراب السياسي، حيث يتوقع اقتصاديون ركوداً طويلاً.

ونقلت «الغارديان» عن توني دانكر، المدير العام لاتحاد الصناعات البريطانية، وهو أكبر مجموعة ضغط للأعمال في المملكة المتحدة، قوله إنه يعتقد أن نصف الشركات التي تفكر في الاستثمار ستنتظر حتى يستقر الوضع.

واعتبر دانكر أن «سياسات الأسابيع الأخيرة قوضت ثقة الناس والشركات والأسواق والمستثمرين الدوليين في بريطانيا... يجب أن ينتهي هذا الآن إذا أردنا تجنب المزيد من الضرر للأسر والشركات».

تعزيز المحتوى المحلي وإعطاء الأولوية للمنتج الوطني لتطوير قطاع الأعمال

السعودية تحصر تحديات القطاع الخاص في مشاريع صندوق التنمية بالخارج

الرياض: «الشرق الأوسط»

تتجه السعودية لحصر التحديات التي تواجه القطاع الخاص في مشاريع الصندوق السعودي للتنمية في الخارج، وذلك بعد أن تلقى المستثمرون المحليون توجيهاً للإفصاح عن العوائق التي تواجههم عند التعامل مع تلك المشاريع الدولية، والتي تؤثرعلى تعزيز المحتوى المحلي وإعطاء الأولوية للمنتج الوطني واقتراح الحلول المناسبة لتجاوزها.

وتمكن الصندوق السعودي من تمويل 697 مشروعاً وبرنامجاً إنمائياً في 84 دولة، بقيمة تتجاوز 69,1 مليار ريال (18,4 مليار دولار)، فضلاً عن جهوده في دعم القطاع الخاص وإسناد الخدمات الاستشارية ومتابعة تنفيذ المشاريع التنموية للمكاتب الاستشارية الهندسية الوطنية، وزيادة مساهمة المقاولين والموردين في المشاريع، بالإضافة إلى تمويل وضمان الصادرات منذ 2000 حتى انتقال برنامج الصادرات إلى بنك التصدير والاستيراد السعودي.

وبحسب المعلومات التي حصلت عليها «الشرق الأوسط»، فإن اتحاد الغرف السعودية ممثلاً بالأمانة العامة المساعدة لشؤون الغرف واللجان الوطنية، يقوم حالياً بمسح شامل لمعرفة الصعوبات التي تواجه القطاع الخاص المحلي في مشاريع الصندوق خارجياً، مطالباً بضرورة إبداء المرئيات والملاحظات التي تواجه المستثمرين مع وضع الحلول المناسبة لتعزيز المحتوى المحلي.

ووفقاً للمعلومات، فإن التوجه جاء لحصر العوائق التي تؤثر على تطور قطاع الأعمال ومساهمته في تنمية الاقتصاد الوطني وإيجاد الحلول بما يتوافق مع رؤية 2030، وكذلك دور اللجنة الوطنية للمحتوى المحلي والمشتريات في الاتحاد التي تعمل على إعطاء الأولوية للمنتج الوطني والمساهمة في تطوير الأنظمة واللوائح والقرارات المعززة، وكذلك التنسيق مع الصندوق السعودي للتنمية.

ويقوم الصندوق بدوره في إبلاغ القطاع الخاص المحلي عن وجود مناقصات يمولها لمشاريع تنموية دولية، كان آخرها شراء معدات لـ46 مركزاً طبياً في أوزبكستان، وكذلك إنشاء الجامعة التقنية، وحرم بونومبو الجامعي، ومنطقة كايلاهون، في سيراليون، في خطوة نحو تنمية المحتوى المحلي في مشتريات المشاريع التنموية دولياً.

ويعمل «الصندوق» على رفع نسبة مشاركة الشركات السعودية في المشاريع الخارجية، وذلك لتحقيق مستهدفات رؤية البلاد 2030، التي تطمح لتنمية المحتوى المحلي ورفع نسبة الصادرات الوطنية.

يعمل الصندوق السعودي للتنمية على إشراك القطاع الخاص المحلي في المشاريع التنموية خارج البلاد (الشرق الأوسط)

وحقق الصندوق إسهامات كثيرة للقطاع الخاص في المملكة بالمشاريع التي ينفذها خارجياً، من خلال إسناد الخدمات الاستشارية ومتابعة التنفيذ للمكاتب الاستشارية الهندسية الوطنية، فضلاً عن رفع مساهمات المقاولين والموردين السعوديين.

ويقوم «الصندوق» بتقديم قروض ميسرة ونشاطه غير محدَّد من الناحية الجغرافية، ويتعامل مباشرة مع حكومات الدول النامية للإسهام في تمويل المشروعات الإنمائية ذات الأولوية، كما يعطي الأولوية في التمويل للدول الأقل نمواً وذات الدخل المنخفض.

ووقع سلطان المرشد، الرئيس التنفيذي للصندوق السعودي للتنمية، مع فيليكس مولوا، وزير الدولة المكلف بالاقتصاد والتخطيط والتعاون الدولي في أفريقيا الوسطى، مؤخراً اتفاقية قرض تنموي ميسر لمشروع إنارة طرق العاصمة بانغي باستخدام الطاقة الشمسية، وذلك على هامش الاجتماعات السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليين المنعقدة في العاصمة الأميركية واشنطن مؤخراً، بحضور عدد من المسؤولين من الجانبين.

وتشمل الاتفاقية إنارة 70 كم من شبكة الطرق في مدينة بانغي عبر توريد وتركيب أعمدة إنارة وألواح طاقة شمسية وتوفير بطاريات تخزين وأجهزة تحكم ومصابيح خاصة بالإضاءة.

ويهدف هذا المشروع إلى إنارة الطريق في العاصمة بانغي باستخدام الطاقة الشمسية كون استخدامها من التقنيات الصديقة للبيئة، وكونها طاقة نظيفة مستدامة تضمن توفير الإضاءة بأعلى مستوى من الكفاءة، إضافة إلى تحسين مستوى سلامة الطرق ورفع جودتها، وتخفيف معدلات الوفيات الناتجة عن الحوادث المرورية.

«مشروع موازنة 2023» لتعميم الحماية الاجتماعية

الحكومة المغربية تراهن على ملاقاة تطلعات المواطنين

الرباط: «الشرق الأوسط»

قالت نادية فتاح العلوي، وزيرة الاقتصاد والمالية المغربية، مساء الخميس، خلال جلسة مشتركة بين غرفتي البرلمان خُصصت لتقديم مشروع قانون المالية لسنة 2023، إن الحكومة تعي جيداً حجم انتظارات المغاربة، كما تعي أن حجم التحديات أكبر، مشددة على الحرص على جعل مشروع قانون المالية لسنة 2023 منطلقاً لترجمة تطلعات المواطنين إلى واقع ملموس، وتحويل التحديات إلى «فرص لتحقيق التقدم».

وأضافت الوزيرة المغربية أن مشروع قانون المالية لسنة 2023 يرمي إلى مواصلة «بناء الدولة الاجتماعية وتعزيز ركائزها، من خلال تدابير ملموسة وغير مسبوقة»، تروم تحسين ظروف عيش فئات عريضة من مواطنين، وذلك عبر تعميم الحماية الاجتماعية على الطبقات الهشة والمعوزة، وتحسين القدرة الشرائية للطبقة المتوسطة، خصوصاً العاملين بالقطاعين العام والخاص، والعاملين غير الأجراء والمتقاعدين، إلى جانب الارتقاء بالعرض الصحي وبالمدرسة العمومية.

وأوضحت الوزيرة العلوي أن الحكومة تعتزم مواصلة التنزيل الفعلي لمختلف محاور ورش «تعميم الحماية الاجتماعية»، الذي يشكل «ثورة اجتماعية غير مسبوقة»، من خلال اتخاذ جميع التدابير اللازمة لاستكمال تعميم التأمين الإجباري الأساسي عن المرض ليشمل جميع الفئات الاجتماعية، من خلال انتقال المستفيدين حالياً من نظام «راميد» (نظام للتغطية الصحية لصالح الفئات الهشة واجه صعوبات) إلى نظام التأمين الإجباري الأساسي عن المرض (نظام للتغطية الصحية يديره «الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي») نهاية سنة 2022. وستتكفل الدولة بتكاليف الاشتراك في التأمين الإجباري الأساسي عن المرض، لصالح ما يناهز 4 ملايين أسرة في وضعية هشاشة، من خلال تخصيص ما يناهز 9,5 مليار درهم (95 مليون دولار)، وهو ما سيضمن لهذه الفئات الولوج للمؤسسات الاستشفائية على غرار باقي المستفيدين من التغطية الصحية الإجبارية.

وفي الإطار ذاته، قالت الوزيرة العلوي إنه ستتم مواكبة تأهيل المنظومة الصحية الوطنية، من خلال تخصيص 4,6 مليار درهم إضافية، ليبلغ بذلك إجمالي الميزانية المخصصة لقطاع الصحة والحماية الاجتماعية أزيد من 28 مليار درهم، ويتضمن تأهيل المنظومة الصحية عدة محاور، في مقدمتها تأهيل الموارد البشرية، وتحسين ظروفها المادية، وشروط عملها، مع إعادة النظر في منظومة التكوين.

وقالت العلوي إنه سيتم إحداث 5500 منصب مالي مخصص للقطاع الصحي، إلى جانب تخصيص ما يفوق 1,5 مليار درهم لزيادة أجور مهنيي الصحة. كما يتضمن المشروع مواصلة تأهيل العرض الصحي والرفع من جودته، والتوزيع العادل للخدمات الاستشفائية عبر التراب الوطني.

وسعياً لتوفير الأدوية لضمان علاج الفئات المعوزة داخل المستشفيات العمومية، قالت الوزيرة المغربية إن الحكومة تعتزم رفع ميزانية اقتناء الأدوية لصالح المستشفيات العمومية إلى نحو مليارَي درهم، كما يقترح مشروع قانون المالية، الإعفاء من رسم الاستيراد لفائدة مجموعة من الأدوية والمنتجات الصيدلية المعدة، خصوصاً لعلاج الأمراض المزمنة المكلفة مادياً.

وفيما يخص الورش المتعلق بتعميم التعويضات العائلية، في إطار إصلاح الحماية الاجتماعية، ستعمل الحكومة على الشروع بتنزيله قبل نهاية سنة 2023؛ حيث سيستفيد منه نحو 7 ملايين طفل من العائلات الهشة والفقيرة على الخصوص، و3 ملايين أسرة في وضعية هشاشة ومن دون أطفال في سن التمدرس. وسيتم ذلك وفق مقاربة جديدة تقوم على الدعم المباشر، عبر استهداف الفئات المعوزة والمستحقة لهذه التعويضات، بالاعتماد على السجل الاجتماعي الموحد، الذي سيتم تعميمه خلال سنة 2023 على جميع جهات المملكة.

من جهة أخرى، قالت الوزيرة العلوي إنه رغم السياق الدولي المضطرب، فقد تمكن المغرب من تحقيق نمو اقتصادي بلغ 7,9 في المائة، سنة 2021. وقالت الوزيرة المغربية إن بلدها سجل تحسناً في عجز الميزانية بـ1,2 نقطة من الناتج الداخلي الخام، ليستقر عند 5,9 في المائة، بفضل تحسن الموارد.

ويتوقع ألا تتجاوز نسبة نمو الناتج الداخلي الخام لهذه السنة 1,5 في المائة، جراء تراجع القيمة المضافة الفلاحية بنسبة 13 في المائة بفعل الجفاف. فيما تم تدارك تأثير تراجع بعض القطاعات المرتبطة بسلاسل التوريد، وبناء على ذلك سيبلغ نمو الناتج الداخلي غير الفلاحي 3,4 في المائة، مقابل 6,8 في المائة سنة 2021.

وتتوقع الحكومة المغربية تحقيق نمو اقتصادي في حدود 4 في المائة في 2023، مع حصر معدل التضخم في 2 في المائة، وعجز الميزانية في 4,5 في المائة. ورغم هذه الظروف الصعبة وارتفاع حاجيات التمويل، أوضحت الوزيرة العلوي أن عجز الميزانية سيتراجع إلى 5,3 في المائة من الناتج الداخلي الخام، مقابل 5,9 في المائة المسجلة خلال السنة الماضية، مع الحفاظ على الاحتياطات من العملة الصعبة في مستوى يعادل 6 أشهر من الواردات.

الرئيس التنفيذي لـ«الطبي» أكد لـ الشرق الأوسط أن الطب الاتصالي سيحدث قفزة في منظومة الرعاية الأولية العربية

حاجة للحد من تحديات الاستثمار في المنصات الطبية الرقمية

الرياض: محمد الحميدي

في الوقت الذي يؤكد فيه خبير تقنية استشارات الرعاية الصحية، وفرة التمويل وتوجه الحكومات نحو المنصات الصحية والتطبيقات الاستشارية، دعا جليل البلادي الرئيس التنفيذي لموقع وتطبيق «الطبي»، المنصة الرقمية العربية الأكبر في مجال الاستشارات الطبية، إلى ضرورة دفع التقنيات والمستجدات الرقمية في القطاع الخاص وتوسيع الاستثمار وتهيئة بيئة تشريعية مرنة تدعم توسع الاستثمار في هذا المجال بالغ الأهمية.

وقال البلادي في حوار لـ«الشرق الأوسط»، إن الظروف في الوقت الراهن، لا سيما بعد تجربة «كوفيد – 19»، وما أبرزته من تحديات وعقبات، تؤكد على أهمية تسهيل الإجراءات التي تدفع للاستثمار في مجال التقنيات الطبية التواصلية في مجال التشخيص والاستشارات الرقمية وما يتعلق بها من ترتيبات لاحقة كالحجوزات وتنظيم البرامج والمواعيد، وصولاً إلى الوصفة الطبية الصحيحة، مشيراً إلى أنه لا تزال هناك الكثير من العقبات التي تحتاج معها الحكومات العربية إلى اختصار الزمن واقتصار مدة المعاملات التشريعية.

وأضاف اللبادي: «السوق العربية كبيرة جداً، وتحتاج إلى تفعيل دور التقنيات الحديثة كالمنصات الطبية والتطبيقات الصحية بشتى مجالاتها وفروعها... ولا تزال التنافسية أقل بكثير من الحاجة الضخمة حالياً»، مشيراً إلى أن على حكومات الدول العربية أن تجنح نحو تخفيف الأعباء والتعقيدات الإجرائية والقانونية، وأن تتجه نحو تسريع قيام مشروعات الطب الاتصالي.

وزاد الرئيس التنفيذي لـ«الطبي»، أن تجربة «كورونا المستجد» شهدت معها عصراً جديداً من تفاعل الحكومات ووزارات الصحة في كثير من الدول العربية، مشيراً إلى عملهم اللصيق حينها في الأردن ومصر، والمساهمة بفعالية في ربط المرضى بالأطباء، وإطلاق مشروعات عملاقة كمراكز الاتصال واستقبال ملايين الاتصالات والرد عليها.

ويضيف اللبادي، أن أبرز تحديات مشروعات الرقمنة الطبية ترتكز في شح العقول والمواهب وقلة الكوادر عالية الكفاءة، التي تجمع بين القدرة على الوعي بمستجدات التقنيات وتطورات الذكاء الصناعي والبيانات الكبرى ومهارات التواصل والتوظيف السليم للوصول إلى مستوى قاعدة «حل مشكلات أمس بأفكار الغد».

وشدد جليل على أن تسهيل مشروعات الرقمنة الطبية الاتصالية سيحدث قفزة في منظومة الصحة الأولية في دول المنطقة، حيث سينعكس بشكل إيجابي في حل الكثير من المشكلات التي يواجه القطاع الصحي العربي، أبرزها الوقاية الأولية والحد من المشاكل المالية ومشكلات التداعيات الصحية اللاحقة.

واستشهد البلادي بتوجهات السعودية التي تذهب نحو تحول كبير في مشروع «الرعاية الأولية»، وذلك لأهمية مكتسباتها وتخفيف الضغط على المستشفيات وتقليص طوابير الانتظار وربط المواطن بطبيب عام ذي جودة استشارية عالية في وقت تشخيص واستشارة قصيرة، مؤكداً في الوقت ذاته أن ذلك يستدعي توظيف تقنية المعلومات بشكل سليم وفاعل.

ولفت إلى أن تطور الرقمنة الصحية التواصلية سيعمل على الدفع بتقوية البنية التحتية التقنية لما في ذلك من حاجة لخدمات الصوت والصورة والفيديو، مفيداً بأنها ستساهم في تقليص تكلفة الاستشارة إلى ما دون 5 دولارات شهرياً.

وحول موقع «الطبي»، أوضح اللبادي أنها المنصة والتطبيق الأكبر عربياً في مجالها باستضافتها 1,7 مليون زائر، واحتوائها على أكثر من 15 ألف مصطلح طبي ومليوني صفحة معلومات توعوية موثوقة و4,5 مليون استشارة شهرياً، وانضمام 15 ألف طبيب من كافة التخصصات في كل البلدان العربية يتم ترشيحهم وفقاً لاختبارات الجودة والتأهيل، بجانب تفعيل الذكاء الصناعي في تحليل التواصل بين المريض والطبيب، واستقراء اللغة التواصلية ومتابعتها ونظام للتبليغ والشكوى.

جليل اللبادي الرئيس التنفيذي لموقع «الطبي» (الشرق الأوسط)

وأشار اللبادي إلى وفرة التمويل في منطقة الخليج العربي، تحديداً السعودية التي تحتاج إلى مزيد من المنصات الطبية التواصلية والتخصصية، مؤكداً أن المستثمرين يرغبون في دعم المشروعات الشبيهة طالما قدمت نماذج عمل صحيحة وفق ما تتطلبه الأنظمة الطبية والممارسات الصحية في البلاد، موضحاً أن «الطبي» نجحت في جمع 44 مليون دولار، وهو أكبر جمع منفرد من قبل الشركات الصحة الرقمية في الشرق الأوسط.

وحول المشروعات المستقبلية، يفصح الرئيس التنفيذي لـ«الطبي» بدراسة عدد من المشروعات المرتبطة يتصدها توصيل الأدوية والمواد الصيدلانية، وكذلك خدمة منازل المختبرات والعينات، بيد أنها، حسب اللبادي، تحتاج إلى مزيد من الدراسات العميقة والتواصل مع الجهات الحكومية المعنية لإيجاد ضبط رفيع للممارسات الصحية وضمان سلامتها.

«تويتر» على باب تسريح جماعي

مشروعات ماسك في عين «الأمن القومي»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت وكالة «بلومبرغ» للأنباء، نقلاً عن مصادر، إن مسؤولين في إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن يناقشون ما إذا كان يتعين على الولايات المتحدة إخضاع بعض مشروعات إيلون ماسك، لمراجعات أمن قومي. وأضافت «بلومبرغ» أن المشروعات تشمل صفقة ماسك لشراء منصة التواصل الاجتماعي «تويتر» وخدمة ستارلينك للإنترنت عبر الأقمار الصناعية.

وتراجع سهم شركة موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» بنسبة 16 في المائة قبل بدء التعاملات في بورصة نيويورك يوم الجمعة، عقب نشر التقارير.

واستخدم ماسك في الآونة الأخيرة «تويتر» للإعلان عن مقترحات لإنهاء الحرب الروسية في أوكرانيا، وقال أيضاً إن شركة سبيس إكس لا يمكنها تمويل خدمة الإنترنت ستارلينك في أوكرانيا إلى أجل غير مسمى. ثم تراجع في وقت لاحق وقال إنه سيستمر في تحمل تكاليف الخدمة.

وذكرت مصادر لـ«بلومبرغ» أن المناقشات لمراجعة مشروعات ماسك في مرحلة مبكرة، مضيفة أن المسؤولين في الحكومة الأميركية يدرسون الأدوات المتاحة، إن وجدت، التي من شأنها أن تسمح للحكومة الاتحادية بمراجعة مشروعات ماسك.

وأضاف التقرير أن أحد الاحتمالات هو من خلال القانون الذي يحكم لجنة الاستثمار الأجنبي في الولايات المتحدة، الخاضعة لوزارة الخزانة الأميركية، لمراجعة مشروعات ماسك.

وقالت «بلومبرغ» إن أحد عناصر صفقة ماسك على «تويتر» البالغة 44 مليار دولار والتي يمكن أن تؤدي إلى مراجعة اللجنة هو وجود مستثمرين أجانب في كونسورتيوم ماسك. ولم ترد شركتا «تويتر» و«سبيس إكس» على الفور على طلب «رويترز» للتعليق.

في غضون ذلك، تلوح عملية تسريح جماعية في «تويتر» في الأفق، لا سيما إذا أنجز الملياردير إيلون ماسك صفقة شراء الشركة التي تبلغ قيمتها 44 مليار دولار، كما ذكرت صحيفة «واشنطن بوست».

مناقشات داخل الإدارة الأميركية حول إخضاع بعض مشروعات ماسك لمراجعات أمن قومي (أ ب)

وقالت الصحيفة، مساء الخميس، إنه خلال عرض صفقته لشراء «تويتر» على المستثمرين، قال ماسك إنه يخطط للتخلص من نحو ثلاثة أرباع العاملين في الشركة وجعل عددهم أكثر بقليل من ألفي موظف. ويعمل في «تويتر» 7500 شخص. وأضافت أنه حتى إذا فشلت صفقة ماسك لشراء «تويتر»، ستؤدي خطة الشركة لخفض نحو 800 مليون دولار من كتلة رواتبها بحلول نهاية العام المقبل، إلى التخلي عن نحو ربع العاملين فيها.

ورأت «واشنطن بوست»، نقلاً عن مقابلات ووثائق، أن خفض عدد العاملين في الشركة المتمركزة في سان فرانسيسكو قد يؤدي إلى إضعاف قدرة المنصة على تعديل المنشورات المسيئة أو ضمان أمن البيانات.

وقال كارل توبايس، الأستاذ في كلية الحقوق بجامعة ريتشموند: «عندما يشتري إيلون ماسك موقع (تويتر) سيكون قادراً على أن يفعل ما يشاء»، وأضاف: «أعتقد أنه يخطط لذلك»، مشيراً إلى أن موقع «تويتر» كان يواجه أساساً مشكلة في جني الأموال قبل أن يأتي ماسك و«يقاضيه».

ورفعت «تويتر» دعوى قضائية لإلزام ماسك بشروط صفقة الاستحواذ التي وقعها في أبريل (نيسان) الماضي، بعدما حاول هذا الأخير التملص منها. وعلق قاضٍ أميركي الدعوى بعدما غيرَ ماسك رأيه مؤخراً وأمهل الطرفين حتى 28 أكتوبر (تشرين الأول) الجاري لإنهاء الصفقة الضخمة مجدداً.

وقال ماسك، رداً على أسئلة عن الأرباح الفصلية لـ«تسلا» خلال الأسبوع الجاري، إنه «متحمس بشأن وضع «تويتر»». وأضاف: «أعتقد أنه أحد الأصول التي ضعفت إلى حد ما لفترة طويلة، لكنه ينطوي على إمكانات لا تصدق، على الرغم من أنه من الواضح أنني والمستثمرين الآخرين ندفع لتويتر حالياً مبالغ كبيرة».

ويثير إشراف ماسك المحتمل على موقع التواصل الاجتماعي المؤثر قلق ناشطين يخشون أن يفتح الأبواب أمام المزيد من المنشورات المسيئة والمضللة.

من جهة أخرى، قال ماسك، يوم الجمعة، إنه يعتقد أن الركود سيستمر حتى ربيع 2024، بعد أن أثار في وقت سابق مخاوف بشأن الطلب في الصين وأوروبا. وأضاف على «تويتر» عندما سأله أحد المستخدمين عن مدى استمرار الركود: «مجرد تخمين، ولكن ربما حتى ربيع عام 2024».

مدربون وطنيون: قناعات رينارد العناصرية «منطقية»

بعد 21 عاماً... الأخضر يواجه مقدونيا في ودية مغلقة

الرياض: فهد العيسى
الدمام: علي القطان

يخوض المنتخب السعودي مساء اليوم، أولى مواجهاته الودية ضمن تحضيراته النهائية لمونديال قطر 2022، وذلك أمام المنتخب المقدوني الذي التقاه آخر مرة قبل قرابة 21 عاما.

ويقيم الأخضر معسكره الحالي في أبوظبي ويستمر حتى العاشر من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وتقام المباراة على ملعب مدينة زايد الرياضية وستكون مغلقة أمام وسائل الإعلام والجمهور.

وستكون ودية «مقدونيا الشمالية» واحدة من ثلاث مباريات سيعمل فيها رينارد بعيداً عن أنظار الإعلام والجمهور، حيث سيتواصل إغلاق المباريات في مواجهتي ألبانيا وكذلك هندوراس التي ستقام في شهر أكتوبر (تشرين الأول) على استاد آل نهيان.

والتقى الأخضر السعودي نظيره مقدونيا الشمالية آخر مرة في أغسطس (آب) 2001 عندما كان يستعد للمرحلة الأخيرة من التصفيات المؤهلة لمونديال 2002.

وبحسب موقع المنتخب السعودي فقد التقى الأخضر بمنتخب مقدونيا في العاصمة السعودية الرياض وتحديداً على ملعب الأمير فيصل بن فهد في مواجهة انتهت بالتعادل الإيجابي بهدف لمثله.

وتولى الصربي سلوبودان سانتراش قيادة المنتخب السعودي في تلك المباراة التي سجل فيها عبيد الدوسري مهاجم الأخضر السعودي هدف التعادل بعد تقدم منتخب مقدونيا بهدف مبكر مع الدقيقة 34 قبل أن يأتي هدف الأخضر مع الدقيقة 64 من شوط المباراة الثاني.

وكان رينارد استعان بخدمات الحارس أمين بخاري للانضمام إلى قائمة المنتخب السعودي تحسباً للفترة القادمة التي يصعب معها استدعاء أي اسم جديد، خاصة في ظل فترة التوقف والإجازات التي منحتها الأندية للاعبين.

ورفع بخاري عدد حراس المرمى في قائمة الأخضر إلى خمسة أسماء في ظل وجود محمد العويس ومحمد الربيعي وفواز القرني ونواف العقيدي، ويعتمد بصورة أساسية الفرنسي رينارد على محمد العويس كحارس أساسي في كافة المباريات التي يخوضها الأخضر السعودي.

وستشهد ودية مقدونيا الشمالية غياب كل من سالم الدوسري وياسر الشهراني وسلطان الغنام وناصر الدوسري وسامي النجعي بالإضافة إلى الحارس فواز القرني الذي شعر بآلام في الركبة.

ويواصل الدوسري والنجعي برامجهما التأهيلية قبل عودتهما للتدريبات الجماعية، فيما يواصل ياسر الشهراني برنامجه المعد له مسبقاً في العاصمة الرياض، بينما يعمل الثنائي سلطان الغنام وناصر الدوسري على تجهيز نفسيهما طبياً في مركز سبيتار بالعاصمة القطرية الدوحة بعد الإصابات المتنوعة التي تعرض لها الثنائي.

ويحاول رينارد الوصول للتكتيك الأنسب من خلال مبارياته الودية المقررة في معسكر أبوظبي وحتى في الودية الأخيرة أمام كرواتيا قبل المغادرة إلى العاصمة القطرية الدوحة تحضيراً لانطلاق المونديال.

ويعمل رينارد على معالجة الشق الهجومي للأخضر الذي بدا بصورة سلبية في المباريات الودية الأخيرة في المعسكرين اللذين أقيما في إسبانيا، حيث انتعش بعودة صالح الشهري بالإضافة لوجود فراس البريكان وعودة عبد الله الحمدان مع انضمام المهاجم الشاب عبد الله رديف إلى القائمة للمرة الأولى.

ويلعب «الأخضر» مباراته الودية الرابعة أمام منتخب أيسلندا في 6 نوفمبر باستاد محمد بن زايد في أبوظبي، وسيختتم «الأخضر» وديات للمرحلة الثالثة بمواجهة منتخب بنما في 10 نوفمبر بمدينة زايد الرياضية بإمارة أبوظبي، على أن تكون هذه المباريات الودية غير مغلقة أمام وسائل الإعلام والجمهور.

يذكر أن المنتخب السعودي يحضر في المجموعة الثالثة بجوار منتخبات الأرجنتين والمكسيك وبولندا، حيث يفتتح مبارياته يوم 22 نوفمبر بمواجهة الأرجنتين على استاد لوسيل ثم يلتقي بولندا يوم 26 على استاد المدينة التعليمية، على أن يعود مجدداً لاستاد لوسيل لمواجهة المكسيك في الثلاثين من ذات الشهر.

من جهة ثانية، وفي وقت ما زالت دائرة الجدل تتسع فيه حول قائمة رينارد المونديالية واختياراته من اللاعبين، قال المدرب الوطني حمد الدوسري إن رينارد فضل الاستعانة بأسماء هجومية، مشيرا إلى أن عودة المهاجم صالح الشهري وكذلك الجناح عبدالرحمن العبود وضم أسماء شابة مثل عبد الله رديف الذي أبدع مع منتخب الشباب وفريقه التعاون فضلا عن إعادة اللاعب عبدالله الحمدان تؤكد أن المدرب لديه رغبة في زيادة فاعلية الخط الهجومي.

وفيما يتعلق بالحارس المخضرم عبد الله المعيوف، أشار الدوسري إلى أن قناعة المدرب تتركز على أن ما أظهره الحارسان محمد العويس ومحمد اليامي في المعسكر الماضي مبعث اطمئنان كاف للاعتماد عليهما.

وعن اختيار الثنائي محمد كنو وفهد المولد بالرغم من غيابهما عن الكثير من المباريات في الفترة الماضية، قال: المدرب يعرفهما عن قرب وهو مقتنع بهما وبقدراتهما ولذا اختارهما، والوقت كاف من أجل تجهيزهما للاستحقاق المقبل.

وشدد الدوسري على أن النقد دائما متاح ومقبول لكن التشكيك هو غير المقبول، ومن المهم زرع الثقة في الأسماء المختارة ودعمها في الفترة القادمة حتى يحقق المنتخب السعودي نتائج مشرفة في المونديال.

من جانبه قال فؤاد أنور قائد المنتخب السعودي السابق إن اختيار رينارد لفهد المولد ومحمد كنو رغم أنهما موقوفان في الفترة الماضية يأتي من باب تأكيد الثقة في قدراتهما ولتحفيزهما أيضا من أجل تقديم الأفضل، حيث منحهما الثقة، ولذا سعى لضمان وجودهما في صفوف الأخضر في المونديال المقبل.

وشدد على أن من حق الشارع الرياضي أن ينتقد خيارات المدرب كون هذا منتخبا وطنيا، إلا أن الأهم أن يكون النقد مبنيا على رؤية فنية وليس نقدا بغرض التقليل من هذا اللاعب أو ذاك.

ورأى أنور أن المعسكر الأخير يحمل أهمية بالغة، مبينا أن هناك لاعبين يحتاجون للمزيد من الانسجام مع المجموعة من اللاعبين لأنه يقتنع أن أداءهم فيها يكون أفضل من الأماكن التي يوجدون فيها حتى في صفوف أنديتهم ويلقى حينها النقد ولكنه صاحب القرار ولا يمكن أن يتأثر بما يثار حوله ويسمع لمن يعملون معه وليس مجبورا أن يأخذ برأيهم أو رأي كل المحللين والنقاد وغيرهم».

أما المدرب الوطني بندر الجعيثن فاعتبر أن المنتخب السعودي كان يعاني من تباعد الخطوط وكثرة الأخطاء في المباريات الأولى التي خاضها في مراحل الإعداد إلا أنه تطور في المعسكر الثاني، وهناك تفاؤل بأن يتم اكتساب المزيد من الانسجام بين اللاعبين في المعسكرين الأخيرين خلال هذه المعسكرات.

عبد الرحمن العبود خلال تدريبات الأخضر الأخيرة (موقع المنتخب السعودي)

بينما اعتبر فيصل البدين مدرب المنتخب السعودي السابق أن الانتقادات التي وجهت للمدرب رينارد بشأن خياراته من اللاعبين الذين سيخوضون المراحل النهائية من الاستعدادات للمشاركة في نهائيات كأس العالم «2022» في قطر طبيعية، لكنها في نهاية الأمر عاطفية أكثر من قراءة لواقع، ومن المهم أن يرتكز النقد على الجانب الفني وليس الجانب العاطفي.

وبين البدين أن «للمدربين قناعات والمدرب عادة ما يكون حريصا على الأسماء التي تؤدي ما هو مطلوب حسب الخطة التي يريد وضعها ووفق مقاييس يراها الأنسب، ولذا قد يختار أن يغير حتى مراكز اللاعبين لأنه يقتنع أن أداءهم فيها يكون أفضل من الأماكن التي يوجدون فيها حتى في صفوف أنديتهم ويلقى حينها النقد ولكنه صاحب القرار ولا يمكن أن يتأثر بما يثار حوله ويسمع لمن يعملون معه وليس مجبورا أن يأخذ برأيهم أو رأي كل المحللين والنقاد وغيرهم».

أما المدرب الوطني بندر الجعيثن فاعتبر أن المنتخب السعودي كان يعاني من تباعد الخطوط وكثرة الأخطاء في المباريات الأولى التي خاضها في مراحل الإعداد إلا أنه تطور في المعسكر الثاني، وهناك تفاؤل بأن يتم اكتساب المزيد من الانسجام بين اللاعبين في المعسكرين الأخيرين والمباريات الودية المتبقية قبل خوض المونديال.

وبين الجعيثن أن هناك أكثر من مباراة ودية أمام المنتخب السعودي ومن المهم تحقيق كامل الاستفادة منها وتجربة أكبر عدد ممكن من الأسماء من أجل الوصول إلى التوليفة المناسبة التي يدخل بها المباراة الافتتاحية ضد الأرجنتين، حيث تمثل تلك المباراة الأهمية الكبرى لكون الخروج بنتيجة إيجابية منها سيعطي دافعا قويا من أجل المواصلة في المونديال.

وشدد الجعيثن على أن المدرب رينارد يدرك الاختلاف بين المنتخبات التي واجهها في التصفيات الآسيوية المؤهلة للمونديال وتلك التي سيواجهها في كأس العالم من حيث البنية الجسمانية والمهارات والقدرات الفنية، ولذا يجب أن يكون نهج الإعداد للمونديال مختلفا كليا من حيث المقاييس التي يعتمدها عن مقاييس التصفيات الآسيوية.

من جانبه قال المدرب محمد أبوعراد إنه من الضروري خوض مواجهات أمام منتخبات قوية تملك بنية جسمانية قوية ومهارات عالية، مشيرا إلى أن ما قدمه المنتخب السعودي في المعسكر الماضي في إسبانيا كان مفيدا في هذا الجانب.

وعن بعض الأسماء التي لم تضم للمنتخب قال أبوعراد: أعتقد أن عبدالرحمن غريب يستحق الانضمام للأخضر، وأن هناك لاعبين انضموا بشكل غير متوقع، لكن في نهاية الأمر هناك قناعة فنية لدى المدرب يجب أن نحترمها ونقف جميعا خلف المنتخب.

وأخيرا قال علاء رواس مدرب الحراس في المنتخب السعودي سابقا إن الحراسة مطمئنة إلى حد كبير، وإن ما قدمه الثنائي العويس واليامي في المعسكر الماضي أوقف الحديث بشأن ضرورة ضم الحارس المخضرم عبد الله المعيوف الذي لا يختلف اثنان على أنه الحارس السعودي الأبرز ولكن المدرب مقتنع بقراره.

الحارس محمد العويس في معسكر المنتخب السعودي الحالي بأبوظبي (موقع المنتخب السعودي)

فعاليات «عالمية» تعزز سحر المدينة التاريخية في قلوب زوارها من المواطنين والأجانب

موسم الدرعيّة... 4 أشهر «أصيلة تفاصيله»

الدرعية: محمد هلال

شهدت الدرعيّة (إحدى المدن التاريخية في السعودية)، انطلاق موسمها الترفيهي الثاني تحت شعار «أصيلة تفاصيله» الذي يستضيف أبرز البطولات الرياضية في العالم بمشاركة نخبة من النجوم، بالإضافة إلى الحفلات الموسيقية والفعاليات المختلفة على مدار 4 أشهر تمتد من أكتوبر (تشرين الأول) حتى شهر فبراير (شباط).

ومن قلب حي طريف التاريخي، أعلن وزير الرياضة السعودي ورئيس لجنة موسم الدرعية، الأمير عبد العزيز الفيصل، بدء فعاليات الموسم الرياضية والترفيهية، ليعلن معها عن حزمة من الأنشطة المتنوعة والبطولات العالمية التي يستضيفها الموسم، منها جولات «لونجين» العالمية لقفز الحواجز، بالإضافة إلى بطولة جولة العالم لكرة السلة «3 إكس 3»، وكأس الدرعية للتنس.

وفي مستهل الحفل، قال الفيصل: «من أرض التاريخ والأصالة، ومنبت الجذور، وعبق الماضي التليد، ومنبع الفرسان، تنطلق الدرعية بفعاليات ممتدة من جذور الأصالة نحو العالم».

وقدم جيرارد أنزريلو، الرئيس التنفيذي لهيئة تطوير بوابة الدرعية، شكره للملك سلمان وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، على الدعم المقدم لمشروع تطوير بوابة الدرعية، كما قدم شكره لوزير الرياضة، مشيراً إلى أن موسم الدرعية الثاني سيجذب المزيد من السياح للاستمتاع بفعالياته.

وشمل الافتتاح عرضاً مرئياً عن مستقبل الدرعية عند الانتهاء من المشروع، حيث تضمن العرض رؤية شاملة للمشروع، كما قال جيرارد، إن المشروع العملاق سينتهي بالكامل في عام 2030، لكن معالمه واضحة من الآن لجميع الزوار، وسيشاهدون هذا الموسم أحدث المشاريع التي انتهت من الآن، مثل ساحة البجيري التي سيتم افتتاحها الشهر القادم.

وصرح أنزريلو، لـ«الشرق الأوسط»، قائلاً إن مهد انطلاق الدولة السعودية سيستضيف موسم الدرعية للمرة الثانية في وادي حنيفة وساحة البجيري، وهذه فرصة للناس للاحتفال في هذه المدينة التاريخية العظيمة، واستكشاف مشاريعها أكثر، كما سيتم الإعلان عن بطولات أخرى أكثر سيستضيفها الموسم قريباً.

وقالت قائد موسم الدرعية، مي الهلابي، إن نسخة هذا العام ستشمل بطولات وفعاليات أضخم وأكبر، منها «الفورمولا إي»، ومباريات عالمية لكرة القدم، مثل لقاء «الهلال» السعودي مع «نيوكاسل» الإنجليزي، ونهائي السوبر الإيطالي، بالإضافة إلى افتتاح مطل البجيري بحلته الجديدة، ومنطقة ليالي الدرعية التي تحوي عدداً من الفعاليات الثقافية والترفيهية المختلفة.

وسيقام في موسم الدرعية العديد من الفعاليات التي تحتضنها 8 مناطق هي: أي بري، ومنطقة مهرجان الدرعية الموسيقي، ورويال كيوب، ومنطقة الضيافة لكبار الشخصيات، وميدان الدرعية، وواحة الدرعية، والبجيري، وحي طريف، ومزرعة الدهامي. ويسعى موسم الدرعية لتقديم حزمة من الفعاليات المتنوعة والشاملة التي تلبي جميع تطلعات ورغبات الجمهور من مختلف الفئات العمرية، إسهاماً في تحقيق مستهدفات رؤية 2030 التنموية والاقتصادية، من خلال تطوير قطاع الفعاليات في المجالات الترفيهية والرياضية والسياحية والثقافية كافة، وتقديم فعاليات جاذبة تعزز من ازدهار الاقتصاد الوطني وحيوية المجتمع.

وكانت الدرعية التاريخية قد سجلت نجاحاً عالمياً؛ باستضافتها العديد من الفعاليات الرياضية الدولية خلال الفترة الماضية، بحضور عدد كبير من الزوار والسيّاح، إلى جانب النجاح الكبير في تنظيم عددٍ من الفعاليات الثقافية والترفيهية، وهو ما جعلها وجهة مميزة لإقامة أبرز المناسبات إقليمياً ودولياً في المجالات كافة، وفي قلب الدرعية يقع حي طريف التاريخي الذي تم تشييده في عام 1766، كواحد من المواقع الأولى في العالم المبنية من الطوب الطيني، حيث أُدرج عام 2010 على لائحة منظمة «اليونيسكو» لمواقع التراث العالمي، ويستعد اليوم ليصبح من بين أهم الوجهات التاريخية في السعودية.

موسم الدرعية سيشهد فعاليات عالمية منوعة في نسخته الثانية (موقع موسم الدرعية)

منار فريج تقود سيدات الأهلي بخبرة معززة بـ7 بطولات آسيوية

جدة: «الشرق الأوسط»

استعانت إدارة الأهلي بالأردنية منار فريج لتولي سدة المسؤولية الفنية للفريق الأول لكرة القدم السيدات، باعتبارها أحد أبرز المدربات بالأردن، حيث اشتهرت مؤخراً بتدريب عدة منتخبات أردنية وحققت عدة ألقاب على صعيد بطولة غرب آسيا.

منار فريج مدربة سيدات الأهلي (المركز الإعلامي بالنادي الأهلي)

وأعربت المدربة منار فريج عن فخرها بانضمامها لأعرق الأندية السعودية، في الوقت الذي استهلت مشوارها كلاعبة في منتخب بالأردن وشاركت في العديد من البطولات العربية والآسيوية قبل أن تعتزل كرة القدم وتقتحم مجال التدريب.

وسبق للمدربة فريج الإشراف على نادي شباب الأردن للسيدات في 2021 قبل أن تتولى تدريب المنتخب الوطني الأردني للسيدات في 2022 واختيارها لبرنامج «فيفا» للمدربين الوطنيين للسيدات، قبل أن تحقق بطولة اتحاد غرب آسيا تحت 14 عاماً ثلاث مرات وتحت 15 عاماً مرة واحدة وتحت 16 عاماً في مناسبتين.

كما حققت كمدربة 3 بطولات برفقة نادي شباب الأردن للسيدات وهي أندية اتحاد غرب آسيا وكأس الأردن ودوري المحترفين في 2019، فيما نالت عددا من الشهادات التدريبية المعتمدة في كرة القدم من الاتحاد الدولي والآسيوي.

فيما أقرت الإدارة الأهلاوية تعيين الأردني قيس معمر مدربًا للياقة البدنية، ومساعدًا للجهاز التدريبي في فريق الأهلي للسيدات.

بينما حرصت إدارة الأهلي على تعزيز صفوف الفريق بعدد من الخيارات الفنية لدعم الفريق في مشواره في أول دوري ممتاز للسيدات، حيث التقى الفريق في ثاني مواجهاته أمس فريق سما على الملعب الرديف لمدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة، وهو الملعب الذي خسر فيه الأهلي الأسبوع الماضي أمام جاره الاتحاد.

ودعمت إدارة الأهلي صفوف الفريق بـ5 لاعبات من أفريقيا، حيث تم التوقيع مع لاعبة الوسط الجزائرية عبلة بن سنوسي، ولاعبة الظهير الأيمن التونسية سناء اليعقوبي، وحارسة المرمى التونسية سليمة الجبراني، ولاعبة الوسط التونسية ياسمين الجميعي، والمهاجمة التونسية آية الجدي.

ويمتلك الأهلي بعض اللاعبات الموهوبات في صفوفه، وفي مقدمتهن لاعبة الوسط، ريما الثقفي، التي تعتبر من أهم صانعات اللعب بالفريق، والمهاجمتان، تقية رشوان وملوك هوساوي، حيث تعد الأولى من الأسماء المهمة في صفوف المنتخب السعودي للسيدات.

الخليج ومضر يسعيان لأفضل المراكز في بطولة اليد بالدمام

اليوم... قبضة الأهلي المصري على أعتاب إنجاز «عالمي»

الدمام: علي القطان

يسعى فريق الأهلي المصري إلى تحقيق منجز تاريخي في لعبة كرة اليد وذلك بالوصول إلى نهائي بطولة العالم للأندية «سوبر جلوب» المقامة حاليا في مدينة الدمام، عندما يلاقي فريق ماغديبورغ الألماني اليوم في الدور نصف النهائي من البطولة.

وحقق الأهلي منجزا كبيرا بالوصول للأدوار النهائية من خلال إقصاء بطل أوربا فريق بنفيكا البرتغالي بالتفوق عليه في المباراة التي كان فيها بنفيكا يكفيه التعادل، إلا أن الأهلي نجح في تجاوز كل الظروف وقلب كل التوقعات وسط دعم جماهيري كبير يحظى به من قبل أنصاره حيث حقق الفوز بفارق هدف وحيد في مباراة لا يمكن أن تغادر ذاكرة الأهلاويين إلى الأبد، حيث سجل التفوق على بطل أوروبي في مباراة حاسمة.

وسيكون أمام الأهلي المصري مهمة قد تكون أكثر صعوبة حينما يواجه حامل اللقب عند الساعة السادسة بتوقيت السعودية في مباراة يتوقع أن تشهد حضورا أكبر من المباراتين الماضيتين لكون اليوم عطلة أسبوعية فضلا عن السماح للعائلات بالدخول للصالات.

وفي المواجهة الأخرى من الدور نصف النهائي يلعب برشلونة الإسباني أكثر الفرق تتويجا باللقب ضد فريق كيلسي البولندي المصنف بكونه الأكثر ترشيحا في مباراة يتوقع أن تشهد ندية وإثارة كبيرة بين الفريقين الأوربيين العريقين.

وستبدأ مباريات اليوم بمواجهة مضر السعودي أمام فريق سيدني الأسترالي وفي المباراة الثانية يلعب مينيرتروس المكسيكي ضد فريق الكويت الكويتي، حيث تتنافس الفرق الأربعة على المراكز من الثاني عشر وحتى التاسع.

أما في مباريات تحديد المراكز من الثامن وحتى الخامس فسيلعب فريق بنفيكا البرتغالي ضد الخليج السعودي ويلعب الترجي التونسي ضد فريق تاوباتي البرازيلي.

ومن المقرر أن تختتم البطولة غدا، حيث لن يكون هناك راحة جديدة للفرق قبل اليوم الختامي.

وأقيم أمس حفل الوفود المشاركة بحضور الدكتور حسن مصطفى رئيس الاتحاد الدولي وكذلك فاضل آل نمر رئيس الاتحادين السعودي والعربي لكرة اليد وأعضاء الوفود المشاركة، حيث تم تبادل الهدايا والدروع.

فيما عقد الاتحاد السعودي بجميع لجانه مؤتمرا صحفيا تحدث من خلاله المسؤولون عن كل ما يخص المنافسات والمنتخبات الوطنية المقرر أن تشارك بكل فئاتها في النسخ القادمة لكأس العالم في منجز لم يتكرر لأي اتحاد في موسم واحد.

من مباراة الأهلي المصري أمام بنفيكا البرتغالي (تصوير: عيسى الدبيسي)

أرسنال مرشح لتخطي ساوثهامبتون... وسيتي يستضيف برايتون... وتوتنهام يصطدم بنيوكاسل

تمرد رونالدو يلقي بظلاله على قمة تشيلسي ويونايتد في الدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

تلقي حلقة جديدة من مسلسل امتعاض النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو من وضعه في مانشستر يونايتد، بظلالها على القمة المرتقبة أمام مضيفه تشيلسي اليوم ضمن منافسات المرحلة الثالثة عشرة من الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم. في المقابل، يردّ المهاجم الأوروغوياني داروين نونيز الجميل لإيمان المدرب يوغن كلوب به في ليفربول، فيما لا يزال توتنهام يكافح لإثبات نفسه بين نخبة الدوري.

وجاءت أحدث حلقات تمرد رونالدو في الدقائق الأخيرة من فوز يونايتد 2-صفر الأربعاء على ضيفه توتنهام، عندما غادر الدكة في الدقيقة الأخيرة من المباراة إلى غرفة تبديل الملابس في حين كان اللقاء ما زال مستمراً.

وأشارت تقارير صحافية إلى أن رونالدو أبلغ مدربه الهولندي إريك تن هاغ أنه لا يريد الدخول كبديل في الدقائق الأخيرة. لم تكن نوبة غضب رونالدو هي الأولى هذا الموسم، بعدما باءت محاولته للرحيل عن الفريق في الصيف بالفشل لرغبته في المنافسة مع نادٍ يخوض غمار دوري أبطال أوروبا.

رداً على تصرفات رونالدو الغريبة، جاء قرار تن هاغ صارماً هذه المرة باستبعاده عن القائمة التي ستسافر إلى لندن لمواجهة تشيلسي اليوم. بعد ساعات من إعلان ناديه، بدا رونالدو وكأنه يقدم اعتذاراً مبطناً عبر منشور على إنستغرام جاء فيه: «لطالما حاولت أن أشكّل مثالا للشباب الذين نشأوا في جميع الفرق التي مثّلتها. للأسف. هذا ليس ممكناً دائماً وأحياناً ننجر في خضم اللحظة». وأكد: «راهناً، أشعر فقط أنه عليّ الاستمرار في العمل جاهداً في كارينغتون (مركز تدريب يونايتد)، أن أدعم زملائي وأكون جاهزاً لكل شيء في أي مباراة. الاستسلام للضغط ليس خياراً. لم يكن يوماً. هذا مانشستر يونايتد ويجب أن نبقى موحدين. قريباً سنكون معاً مجدداً».

وأشارت العديد من التقارير إلى أن يونايتد سيحاول بيع رونالدو الذي سجل هدفين في 12 مباراة هذا الموسم في مختلف المسابقات، في سوق الانتقالات الشتوية مطلع عام 2023. بدأ على دكة البدلاء في غالبية المباريات في الدوري الممتاز، إذ شارك أساسياً مرتين فقط هذا الموسم، في الخسارة أمام برنتفورد صفر-4 في بدايته، والتعادل السلبي مع نيوكاسل نهاية الأسبوع الماضي.

ويحتل فريق «الشياطين الحمر» المركز الخامس في الدوري متأخراً بفارق نقطة عن تشيلسي الرابع، وقد تمكن من الفوز في مباراتين مقابل تعادل واحد منذ سقوطه 6-3 ضد مانشستر سيتي. أما تشيلسي، ورغم اكتفائه بالتعادل السلبي في مباراته الأخيرة مع برنتفورد، فإنه أتى بعد سلسلة من أربعة انتصارات على التوالي في الدوري.

في المقابل، وبخلاف رونالدو يبدو أن الأوروغوياني نونيز وجد فورمته في الوقت المناسب مع ليفربول بعد بداية متخبطة. بعد أن سجل هدفاً في المرحلة الافتتاحية، طُرد في مباراته الأولى على ملعب أنفيلد في الدوري ضد كريستال بالاس (المرحلة الثانية) ولم يجد طريقه إلى الشباك في المباريات الخمس التالية، مما خفف من المقارنات مع مهاجم مانشستر سيتي النرويجي إرلينغ هالاند، بعد أن كان عنوان الصراع بينهما عقب وصولهما إلى إنجلترا خلال الصيف.

ولكن مع إصابة المهاجمين البرتغالي ديوغو جوتا الذي سيغيب عن مونديال قطر، والكولومبي لويس دياز، كان كلوب بحاجة لأن يظهر نونيز لماذا دفع النادي 64 مليون جنيه إسترليني لضمه من بنفيكا البرتغالي. وارتقى ابن الـ23 عاماً إلى مستوى التحدي، إذ سجل الهدف الوحيد في الفوز على وستهام الأربعاء ليرفع رصيده إلى خمسة أهداف مع الفريق هذا الموسم، ثلاثة منها في المباريات الأربع الأخيرة. قال كلوب: «هذا مهم جداً. سجل بعض الأهداف في مبارياته الأخيرة. لقد وصل جاهزاً ولكن مع الأرقام الآن، باتت الأمور أفضل». ومع الانتصار على وستهام الذي جاء في أعقاب الفوز على مانشستر سيتي بهدف المصري محمد صلاح، يكون ليفربول، سابع الدوري مع 16 نقطة، قد حقق فوزين على التوالي للمرة الثانية فقط هذا الموسم ويتوجه إلى المتذيل نوتنغهام فوريست اليوم لمحاولة الاقتراب من المركز الرابع والاستفادة من قمة تشيلسي-يونايتد.

في الجانب الآخر، يبدو أرسنال مرشحاً لتحقيق فوزه الخامس على التوالي في الدوري وتعزيز صدارته عندما يحل على ساوثهامبتون غدا الأحد. يدخل المواجهة بعد أن بلغ الخميس الدور الثاني لمسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» بفوزه على ضيفه أيندهوفن الهولندي بهدف وحيد للسويسري غرانيت تشاكا، وذلك قبل جولتين من نهاية الدور الأول. وحقق النادي اللندني الفوز في 13 من 14 مباراة هذا الموسم في جميع المسابقات، وكانت خسارته الوحيدة أمام مانشستر يونايتد في الدوري.

أما مانشستر سيتي المتخلف بأربع نقاط عن أرسنال في المركز الثاني، فيأمل في استعادة تعافيه من الخسارة أمام ليفربول، كانت الأولى هذا الموسم في جميع المسابقات، عندما يستقبل برايتون اليوم.

وبعد أن سقط بثنائية أمام يونايتد كادت أن تكون خسارة مدوية لولا تألق الحارس الفرنسي هوغو لوريس، لا يزال توتنهام يكافح لإسكات المنتقدين الذين يتساءلون عن نتائجه المخيبة أمام فرق الطليعة. جاءت الخسارة في«أولد ترافورد» بعد أن سقط ضد أرسنال 1-3 في ديربي شمال لندن واحتاج إلى هدف جدلي من هاري كاين في الوقت بدل الضائع للخروج بالتعادل أمام تشيلسي 2-2 هذا الموسم. أدى ذلك إلى استبعاده من المحللين عن صراع المنافسة على اللقب رغم احتلاله راهناً المركز الثالث. قال لوريس قبل المباراة ضد ضيفه نيوكاسل المتألق صاحب المركز السادس غدا الأحد: «من السابق لأوانه التحليل لأنني أعلم أنكم ستقولون تشيلسي وأرسنال والآن مانشستر يونايتد، لكن علينا أن نرى أيضاً عندما يأتون إلى ملعبنا كيف سيكون الأمر.

لكن نعم، من المحبط أن تخسر مباراة صعبة». ويلتقي اليوم أيضا إيفرتون مع كريستال بالاس، فيما يستضيف أستون فيلا برنتفورد ويحل ليستر سيتي ضيفا على ولفرهامبتون ويستقبل ليدز يونايتد فولهام غدا. وتختتم المرحلة الاثنين بلقاء وستهام مع بورنموث.

فرحة فوز يونايتد على توتنهام بعد أداء عالي المستوى (إ.ب.أ)

تن هاغ «الصارم» استبعد رونالدو من مواجهة تشيلسي (رويترز)

أليرون وهدف الفوز على إيفرتون في المرحلة الأخيرة (إ.ب.أ)

أستون فيلا المهدد بالهبوط يقيل مدربه جيرارد

لندن «الشرق الأوسط»

أقيل نجم الوسط السابق ستيفن جيرارد من منصبه مدرباً لأستون فيلا الإنجليزي، بعد أقل من ساعتين على خسارة فريقه أمام مضيفه فولهام بثلاثية نظيفة، الخميس في ختام المرحلة الثانية عشرة من الدوري المحلي لكرة القدم.

كتب النادي: «يؤكّد أستون فيلا أن المدرب ستيفن جيرارد سيترك النادي بمفعول فوري. نشكر ستيفن على عمله الجاد والتزامه ونتمنى له التوفيق في المستقبل». ودفع أسطورة ليفربول السابق ثمن النتائج السيئة لفريق مدينة برمنغهام الذي يحتل راهناً المركز السابع عشر في ترتيب «البرميرليغ»، بالتساوي مع أول المهدّدين بالهبوط ولفرهامبتون (9 نقاط).

ولم يفز فيلا سوى مرتين من أصل 11 مباراة هذا الموسم. وكانت خسارة الخميس بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير بالنسبة لإدارة النادي التي أقالت جيرارد بعد 11 شهراً فقط على رأس الفريق. وفي 40 مباراة على رأس فيلا، نجح المدرب البالغ 42 عاماً، في تحقيق 13 فوزاً فقط وخسر 19 مرة. وهذه ضربة موجعة في بداية المسيرة التدريبية لجيرارد، الذي طُرح اسمه لخلافة محتملة للألماني يورغن كلوب، عندما يصل مشوار الأخير إلى ختامه مع ليفربول.

وقبل جيرارد ولاعبو الفريق بصافرات الاستهجان من قبل الجماهير بعد المباراة، علماً بأن جيرارد لم يجد في أستون فيلا دعماً كبيراً من الإدارة والجماهير مثل الذي لقيه خلال مسيرته الرائعة مع ليفربول كلاعب ثم كمدرب مع رينجرز الاسكتلندي. وكان جيرارد قاد الفريق إلى المركز الرابع عشر الموسم الماضي، بعد وصوله من غلاسكو رينجرز للحلول بدلاً من دين سميث في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 بعقد لثلاث سنوات ونصف السنة.

وأمل النادي في أن يتمكن لاعب وسط منتخب إنجلترا السابق من رفعه إلى المنطقة الدافئة، لكن بدلاً من ذلك يواجه راهناً خطر الهبوط إلى المستوى الثاني. أحرز جيرارد لقب الدوري الاسكتلندي مع رينجرز في 2021، منهياً هيمنة مطلقة لسلتيك على مدى عقد من الزمن، لكنه لم يتمكن من نقل نجاحه إلى أستون فيلا. وأعاق الفريق أيضاً إصابات لاعبيه الجدد على غرار البرازيلي دييغو كارلوس والفرنسيين بوبكر كامارا ولوكا دينيي.

لكن جيرارد حصل على دعم من إدارته في فترة الانتقالات الصيفية، كاستقدام صانع اللعب البرازيلي كوتينيو من برشلونة الإسباني. ولم يتمكن المدرب الشاب من تلبية «التحسّن لمستمر» المطلوب من الرئيس التنفيذي للنادي كريستيان بورسلو. وقال جيرارد في المؤتمر الصحافي بعد مباراة فولهام إنه سيقاتل للحفاظ على منصبه: «لن أستسلم أبداً، أكان في كرة القدم أو في حياتي، هذا في حمضي النووي. سنرى ماذا سيحصل. سأستمر في الكفاح، حتى يُقال لي العكس». لكن بعد دقائق قليلة من هذا الإعلان، أعلن فيلا إقالته.

وأفادت تقارير بريطانية بأن أستون فيلا، المملوك من المصري ناصف ساويرس والأميركي ويس إيدنس، سيكون على استعداد لدفع أحد أعلى الرواتب في الدوري الإنجليزي، لتعيين بديل أفضل لجيرارد. ويتردّد اسم الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، المدرب السابق لباريس سان جيرمان الفرنسي وتوتنهام، بالإضافة إلى الألماني توماس توخيل مدرب سان جيرمان السابق أيضاً وتشيلسي. يبقى معرفة ما إذا سيتم إقناع بوكيتينو أو توخيل للانضمام إلى نادٍ مهدد بالهبوط. ومن الأسماء الأخرى المرشحة أيضاً، الإسباني أوناي إيمري مدرب فياريال.

جيرارد... إلى أين بعد إقالته من أستون فيلا؟ (رويترز)

بطولة إسبانيا: ريال مدريد لمواصلة انطلاقته الرائعة... وبرشلونة لعودة الروح قبل موقعة بايرن

مدريد: «الشرق الأوسط»

على الرغم من عدم تمكنه من الظفر بجهود مهاجم باريس سان جيرمان الفرنسي كيليان مبابي هذا الصيف، فإن ريال مدريد متصدر الدوري الإسباني لكرة القدم لا يبدو مستاءً من فشل الصفقة بفضل تألقه الجماعي حيث يبدو مرشحاً قوياً للفوز على ضيفه إشبيلية اليوم ضمن منافسات المرحلة الحادية عشرة. يعيش بطل إسبانيا وأوروبا تحت هالة لاعب وسطه الأوروغوياني فيديريكو فالفيردي الذي استعان به على الجانب الأيمن خلال معظم فترات الموسم، ليفرض الأخير نفسه عاملاً حاسماً في انتصارات «الميرينغي».

كتب زميله لاعب الوسط الألماني توني كروس عبر موقعه على تويتر الأحد عقب فوز ريال بمباراة الكلاسيكو أمام غريمه التقليدي برشلونة 3-1: «فيدي فالفيردي، من بين أفضل ثلاثة لاعبين في العالم حالياً». سجل فالفيردي ثاني أهداف ريال على ملعبه «سانتياغو برنابيو»، واتبعه بهدف آخر من تسديدة رائعة في الفوز بثلاثية نظيفة على إلتشي في المرحلة الماضية الأربعاء ليضمن بقاء فريقه على قمة الدوري برصيد 28 نقطة، متقدماً بفارق 3 نقاط عن برشلونة الذي يستقبل أتلتيك بلباو السادس (18 نقطة) غدا.

يبدو تأثير ابن الـ 24 عاماً على النادي الأبيض كبيراً هذا الموسم، إذ مزج الأوروغوياني الدولي بين القوة والطاقة وتسديدات صاروخية، لينال ثناء مدربه الإيطالي كارلو أنشيلوتي. مازح أنشيلوتي أنه سيمزّق شهادة التدريب الخاصة به إذا لم يسجل فالفيردي 10 أهداف هذا الموسم. وقبل أقل من ثلاثة أشهر على انطلاقه، في رصيده ستة أهداف حتى الآن. أثنى مدرب ميلان الإيطالي وتشيلسي الانجليزي وبايرن ميونيخ الألماني السابق على فالفيردي بعد تسديدته القوية التي حطّم بها الجمود أمام لايبزيغ الألماني في فوز صعب بدوري أبطال أوروبا في سبتمبر (أيلول)، ليعود ويشيد بلاعبه مرة أخرى الأربعاء.

قال: «هو لاعب فاجأني قليلاً، في الوقت الحالي يقوم بكل شيء بشكل جيد، يهاجم ويدافع ويسدد» و«إذا كنت تفكر في لاعب خط وسط عصري، فأنت تفكر في فالفيردي». وضمن ريال، صاحب الرقم القياسي في عدد الألقاب في المسابقة القارية الأم الأعرق (14)، مقعده إلى دور الـ16، بخلاف منافسه برشلونة الذي بات قاب قوسين من مغادرة دور المجموعات للموسم الثاني على التوالي حيث تنتظره مواجهة مصيرية أمام بايرن ميونيخ الألماني بعد 5 أيام.

وأمام إلتشي، لعب فالفيردي في الوسط خلف البرازيلي رودريغو الذي لعب على الجانب الأيمن، علماً أن الأخير استفاد بدوره من بقاء مبابي في العاصمة الباريسية. كان سيكتفي ابن الـ21 عاماً بدقائق أقل في حال وصول الفرنسي، لكنه بدأ الموسم الجديد بمشاركات أكثر بعد دوره الحاسم بفوز ريال بلقب دوري الأبطال الموسم الماضي. ضد إلتشي، مرر رودريغو بكعب قدمه كرة الهدف الثاني للمهاجم الفرنسي كريم بنزيمة الفائز أخيراً بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم، ليعود ويمرر عرضية الهدف الثالث للبديل ماركو أسينسيو. كال فلورنتينو بيريز رئيس ريال مدريد المديح للاعبيه غامزاً من قناة مبابي في حفل الكرة الذهبية في باريس الاثنين، قائلاً: «لا أقرأ حتى عن (مبابي) الآن. المهاجمون في ريال مدريد يتطورون بشكل مذهل».

ويواجه ريال ضيفه إشبيلية الذي تحسن مستواه بعد بداية كارثية أدت إلى إقالة مدربه خولين لوبيتيغي وتعيين الأرجنتيني خورخي سامباولي بدلاً منه، علماً أن الأخير ساهم في تقدم النادي الأندلسي للمركز الثاني عشر مع 10 نقاط. ويأمل إشبيلية الذي لم يخسر في مبارياته الأربع في مختلف المسابقات منذ تسلم الأرجنتيني مهامه (فوز و3 تعادلات)، أن يدوّن اسمه كأول نادٍ يلحق الخسارة بريال هذا الموسم، حيث حقق نادي العاصمة 9 انتصارات مقابل تعادل في «لا ليغا» ضمن سلسلة من 15 مباراة لم يذق خلالها طعم الخسارة منذ بداية الموسم الحالي (13 فوزاً مقابل تعادلين).

من ناحيته، نفض برشلونة غبار هزيمته في «الكلاسيكو» بفوزه على فياريال بثلاثية نظيفة سجلها في غضون 7 دقائق في الشوط الأوّل الخميس، منها ثنائية لمهاجمه البولندي روبرت ليفاندوفسكي المتوج أخيراً بجائزة الراحل الألماني غيرد مولر لأفضل هداف في العالم. وتأمل جماهير ملعب «كامب نو» أن يكون ليفاندوفسكي، متصدر ترتيب الهدافين مع 11 هدفاً في 10 مباريات، على قدر الآمال عندما يواجه برشلونة في مباراته المصيرية بايرن ميونيخ ضمن الجولة الخامسة من دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا للحفاظ على خيط رفيع لعدم الخروج.

ويرتبط مصير النادي الكاتالوني ثالث المجموعة الثالثة مع 4 نقاط بنتائج منافسه إنتر الإيطالي الوصيف مع 7 نقاط، علماً أن بايرن المتصدر بالعلامة الكاملة (12) ضمن تأهله إلى دور الـ16. ويأمل رجال المدرب تشافي هرنانديز الذي لم يستثنِ إمكانية إقالته في حال تردي النتائج، بالتحضر بأفضل طريقة ممكنة للمواجهة القارية بفوز على أتلتيك بلباو السادس عندما يستقبله على أرضه غدا.

كما يخوض أتلتيكو مدريد الرابع والمتعثر أمام رايو فايكانو 1-1 في المرحلة الماضية رحلة محفوفة بالمخاطر إلى بيتيس لمواجهة خامس الترتيب (20 نقطة لكل منهما)، قبل أن يستضيف بايرن ليفركوزن الألماني سعياً منه في الحفاظ على آماله ببلوغ ثمن نهائي المسابقة القارية الأم. ويستقبل فالنسيا الثامن (15 نقطة) ضيفه ريال مايوركا اليوم، معتمداً على مهاجمه المخضرم الأوروغوياني إدينسون كافاني (35 عاماً) الذي عاد إلى الحياة بتسجيله هدفين أمام إلتشي (2-2) وثالث في التعادل أمام إشبيلية 1-1 الثلاثاء. ولا يكتفي ابن الـ 35 عاماً بمجرد التحرك داخل منطقة الجزاء بل يساهم الوافد الجديد في بناء الهجمات ويبدو في مستوى رائع قبيل انطلاق مونديال قطر. وعلى الرغم من أن مايوركا من الفرق التي يصعب التعامل معها، فإن كافاني يملك المهارة والصفات للعودة بالنقاط الثلاث لفريقه.

برشلونة ينفض غبار هزيمته في «الكلاسيكو» بفوزه على فياريال بثلاثية نظيفة (إ.ب.أ)

«المدفعجية» بقيادة أرتيتا حقق أفضل بداية له في الدوري الإنجليزي منذ 118 عاماً

هل يواصل آرسنال المنافسة على اللقب أم سيتأثر بالإرهاق والإصابات؟

لندن: نك أميس

عندما تسير الأمور بشكل جيد ويحالفك الحظ في بعض المواقف، فإنك تشعر بالتفاؤل وبأن كل شيء سيكون على ما يرام في نهاية المطاف، وهو ما ظهر جلياً في ردة فعل حارس مرمى آرسنال آرون رامسدال عندما أهدر نجم ليدز يونايتد، باتريك بامفورد، ركلة جزاء في المباراة التي انتهت بفوز آرسنال بهدف دون رد على ملعب «إيلاند رود»؛ وينطبق نفس الأمر أيضاً على ردة فعل المدير الفني للمدفعجية، ميكيل أرتيتا، عندما أهدر لاعبو ليدز يونايتد فرصة محققة في الوقت المحتسب بدلاً من الضائع.

وللمرة الثانية خلال 72 ساعة فقط، نجح آرسنال في تخطي عقبة صعبة للغاية والتشبث بصدارة جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز. وبالتالي، فبعد تجاوز كل عقبة من هذه العقبات يكون هناك شعور بأن الفريق في طريقه للانتقال إلى شيء أكثر تميزاً. وتعزز هذا الانطباع نتيجة تحقيق الفريق الفوز في تسع مباريات خلال الجولات الـ11 الأولى للدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم (له مباراة مؤجلة مع مانشستر سيتي)، وهي أفضل بداية لآرسنال في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز، متقدماً بفارق نقطة عن مجموع النقاط التي حصل عليها فريق «آرسنال الذي لا يقهر» خلال نفس الجولات في عام 2003، كما تعد هذه هي البداية الأقوى للنادي خلال 118 موسماً. في الحقيقة، لم يكن أكثر المتفائلين من عشاق وأنصار آرسنال يتخيلون أن يحقق الفريق هذه البداية الاستثنائية. وبات يُطلب من أرتيتا كل أسبوع أن يواصل المغامرة وألا يتخلى عن الصدارة.

لذا، فإن السؤال المطروح الآن هو: هل يستطيع آرسنال مواصلة التألق وتصدر جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز والفوز باللقب في نهاية المطاف؟ من الممكن أن يختفي فارق النقاط الأربع في غضون أسبوع واحد، لكن ما يقدمه آرسنال هذا الموسم يجعل الكثيرين يرشحونه للاستمرار في المنافسة على اللقب حتى الرمق الأخير. لقد اشتكى أرتيتا أكثر من مرة من ضغط المباريات التي سيلعبها الفريق خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول)، وأشار إلى أنه من السخافة أن يلعب الفريق تسع مباريات خلال شهر واحد، وأكد أن الأمر يتطلب إدارة دقيقة لهذه المباريات، لكن آرسنال حقق الفوز في المباريات الخمس التي لعبها خلال هذا الشهر حتى الآن، كما فاز خلالها على فريقين قويين، هما توتنهام وليفربول بشكل مثير للغاية، وهو ما يعني أن الفريق في أفضل حالاته على الإطلاق.

مهاجم آرسنال البرازيلي جيسوس (وسط) يشكل خطورة هائلة على مرمى المنافسين (أ.ب)

تشاكا استعاد أفضل مستوياته على الإطلاق (رويترز)

ويبدو أن الفترة التي سيتوقف فيها الدوري الإنجليزي الممتاز بسبب انطلاق منافسات كأس العالم ستكون نقطة مناسبة تماماً لإجراء تقييم كامل لما قدمه الفريق. سيلعب آرسنال أربع مرات فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز قبل ذلك الوقت، وإذا استمر في تحقيق هذه النتائج الجيدة فسيعني هذا مواصلة الفريق لتصدر جدول الترتيب بعد مرور 14 جولة من الموسم. لا يُشكل ساوثهامبتون ونوتنغهام فورست تهديداً كبيراً خلال الأسبوعين المقبلين، وقد يُنظر إلى وولفرهامبتون، خصمه الأخير قبل يوم السادس والعشرين من ديسمبر (كانون الأول)، بنفس النظرة ما لم يأتِ مدير فني جديد ويعيد الفريق إلى المسار الصحيح.

وقد تكون مواجهة تشيلسي القوية على ملعب «ستامفورد بريدج» في السادس من نوفمبر (تشرين الثاني) هي النقطة التي ستصبح فيها الأمور مثيرة للاهتمام للغاية: فإذا تمكن أرتيتا من التفوق على غراهام بوتر، الذي نجح في تطوير أداء تشيلسي بشكل كبير، فسيكون آرسنال قد تغلب على معظم التحديات الصعبة قبل فترة التوقف بسبب إقامة منافسات كأس العالم.

لكن هناك شك واحد سيتواصل حتى العام المقبل. لقد كان من المقرر أن يستضيف آرسنال مانشستر سيتي يوم الأربعاء الماضي، لكن تغير موعد اللقاء بسبب إقامة مباراة الدوري الأوروبي بين آرسنال وأيندهوفن في نفس الأسبوع، التي فاز فيها الفريق الإنجليزي على نظيره الهولندي بهدف دون رد.

لكن من المؤكد أن مباراة مانشستر سيتي ستكون اختباراً حقيقياً لقوة آرسنال هذا الموسم، خصوصاً أن الأرقام والإحصائيات تشير إلى أن آرسنال لم يفز على مانشستر سيتي في الدوري منذ سبع سنوات كاملة، وبالتالي يبدو الفوز في هذه المباراة وكأنه العقبة الأكبر أمام «المدفعجية» للاستمرار في القمة وحصد اللقب في نهاية المطاف.

من المؤكد أن أرتيتا لم يمانع في تأجيل هذه المباراة، على الرغم من أن لاعبيه يقدمون أفضل مستويات لهم على الإطلاق في الوقت الحالي. ويعرف المدير الفني الإسباني جيداً كيف يستغل قدرات لاعبيه؛ حيث يمرر مارتين أوديغارد تمريرات قاتلة إلى الخط الأمامي من خلال غابرييل مارتينيلي وبوكايو ساكا على كلا الجانبين، بينما يشكل المهاجم البرازيلي غابرييل جيسوس خطورة هائلة على مرمى المنافسين، في الوقت الذي استعاد فيه غرانيت تشاكا أفضل مستوياته على الإطلاق ويقود خط الوسط بكل براعة.

لقد اشتكى أرتيتا من أنه لا يوجد سوى 16 لاعباً فقط متاحين لمواجهة بودو غليمت النرويجي في الدوري الأوروبي يوم الخميس قبل الماضي، لكنه لم يشر إلى القائمة الطويلة للاعبين الذين يغيبون بسبب الإصابة.

لقد استبعد المدير الفني الإسباني جيسوس من تلك الرحلة، لكن من الناحية المثالية ربما كان يتعين عليه أن يترك لاعبين آخرين في إنجلترا أيضاً من أجل منحهم قدراً أكبر من الراحة، نظراً لأن اللاعبين الأساسيين يلعبون الكثير من المباريات والدقائق وقد يتعرضون للإرهاق، وهو الأمر الذي يزيد من احتمالية ارتكاب الأخطاء، مثل لمسة اليد التي احتسبت ركلة جزاء على ويليام صليبا التي أهدرها بامفورد.

وعلاوة على ذلك، من المؤكد أن مانشستر سيتي لديه اللاعبون القادرون على استغلال الثغرات التي لم يتمكن لاعبو ليدز يونايتد من استغلالها في دفاعات آرسنال.

ويجب الإشارة إلى أن عدداً قليلاً فقط من الفرق هي التي يمكنها أن تلعب بنفس القوة والشراسة عندما يُطلب منها خوض مباراتين في الأسبوع، لكن القلق ينبع من أنه إذا كانت علامات الإرهاق بدأت تظهر على آرسنال من الآن، فكيف سيكون الحال بعد شهر آخر؟ ومن المؤكد أن فوز آرسنال بهدف دون رد على إيندهوفن الهولندي في الدوري الأوروبي وضمان التأهل للأدوار الإقصائية سيجعل آرسنال يلعب المباراة الأخيرة له في دور المجموعات أمام إف سي زيوريخ بالبدلاء والصف الثاني من أجل إراحة اللاعبين الأساسيين. وأخيراً أصبح لدى آرسنال خط دفاع قوي يُحسد عليه، لكن الفريق يعتمد بشكل كبير للغاية على ستة لاعبين فقط في الخط الأمامي، ولا يملك بدائل لهم، وبالتالي فإن غياب لاعب أو اثنين من هؤلاء اللاعبين سيؤثر كثيراً على طريقة اللعب وعلى التجانس بين اللاعبين.

يمكن معالجة هذا الأمر من خلال التعاقد مع لاعبين جدد في فترة الانتقالات الشتوية المقبلة؛ حيث سيتم توفير الأموال لتدعيم صفوف الفريق بشكل كبير إذا استمر الفريق في تحقيق نتائج قوية تشير إلى أنه قادر على المنافسة على حصد اللقب. ربما يجد أرتيتا وطاقمه الفني والطبي أنفسهم – من خلال العمل الجاد ووقوف الحظ إلى جانبهم – يستكملون الموسم من دون أي غيابات من اللاعبين البارزين باستثناء إميل سميث رو، وإذا حدث ذلك، فإن فرص منافسة الفريق على اللقب ستكون أقوى بكل تأكيد.

لقد فاز العديد من الأندية بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز بفضل تضافر عنصري الأموال والتألق، ويستطيع آرسنال أن يعول على التألق، لكنه في نفس الوقت يتعين عليه أن يفتح خزائنه ويدعم صفوفه في فترة الانتقالات الشتوية المقبلة إذا كان يريد مواصلة المنافسة على اللقب لأن الطريق لا يزال طويلاً!

بدايات مهاجم توتنهام البطيئة أصبحت شيئاً من الماضي وسجله التهديفي خبر رائع لمنتخب إنجلترا

هالاند مستمر في تحطيم الأرقام القياسية... وكين يواصل هز الشباك

لندن: بن مكالير

ضغط مانشستر سيتي بشدة للتعاقد مع هاري كين العام الماضي. وبعد رحيل سيرجيو أغويرو إلى برشلونة، كان مانشستر سيتي يريد التعاقد مع مهاجم جديد لملء الفراغ الذي تركه النجم الأرجنتيني في خط الهجوم. لكن توتنهام لم يتراجع عن مطلبه بأن يدفع مانشستر سيتي 150 مليون جنيه إسترليني مقابل التعاقد مع قائد المنتخب الإنجليزي. كان كين يريد أن ينتقل إلى ملعب الاتحاد، لكن مانشستر سيتي لم يرفع عرضه المالي، وبالتالي بقي اللاعب في توتنهام في نهاية المطاف. لكن عدم وجود مهاجم صريح لم يمنع مانشستر سيتي من الاحتفاظ بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي، مسجلاً 99 هدفاً، أي أكثر من أي فريق آخر في الدوريات الخمس الكبرى بأوروبا.

وخلال الصيف الحالي، تعاقد مانشستر سيتي مع المهاجم النرويجي الشاب إيرلينغ هالاند من بوروسيا دورتموند الذي يمكن وصفه بأنه آلة لا تتوقف عن هز الشباك. ولم يضع هالاند أي وقت في التكيف مع أجواء وصعوبات الدوري الإنجليزي الممتاز. وفي تسع مباريات، سجل هالاند 15 هدفاً في الدوري - نفس عدد الأهداف التي سجلها مانشستر يونايتد وتشيلسي وأكثر من 11 فريقاً آخر في الدوري الإنجليزي الممتاز. ومنذ بداية الموسم الماضي، كان اللاعب الوحيد في صفوف مانشستر سيتي الذي سجل أهدافاً في الدوري أكثر من هالاند هو كيفن دي بروين بـ16 هدفاً.

في الحقيقة، كان فشل مانشستر سيتي في التعاقد مع كين بمثابة لحظة فارقة بالنسبة لكلا المهاجمين. فبعد مرور أكثر من عام على فشل انتقاله إلى مانشستر سيتي، عاد كين لتقديم أفضل مستوياته وهو الآن ينافس هالاند على جائزة هداف الدوري الإنجليزي الممتاز. هناك كثير من التركيز على اللاعب النرويجي البالغ من العمر 22 عاماً، وهو تركيز مستحق تماماً نظراً لبدايته المذهلة هذا الموسم، لكن هذا الأمر جعل البعض لا ينتبه إلى المستويات الرائعة التي يقدمها كين أيضاً هذا الموسم.

وكان الهدف الذي أحرزه كين في الشوط الثاني من المباراة التي فاز فيها توتنهام على إيفرتون بهدف دون رد في المرحلة 11 هو الهدف التاسع له في الدوري هذا الموسم. ونجح كين في هز الشباك في مبارياته الأربع الأخيرة بالدوري - وهي أطول سلسلة من المباريات ينجح فيها بشكل متتال خلال مسيرته في الدوري الإنجليزي الممتاز. وكان هدفه في مرمى إيفرتون هو الهدف رقم 192 له في الدوري الإنجليزي، ليتفوق على أغويرو (184 هدفاً) وأندي كول (187 هدفاً) هذا الموسم في قائمة أفضل الهدافين في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز، والآن لا يتبقى أمامه سوى الوصول إلى عدد أهداف واين روني (208 أهداف) وآلان شيرر (260 هدفاً)، ليصبح الهداف التاريخي للدوري الإنجليزي الممتاز عبر كل العصور.

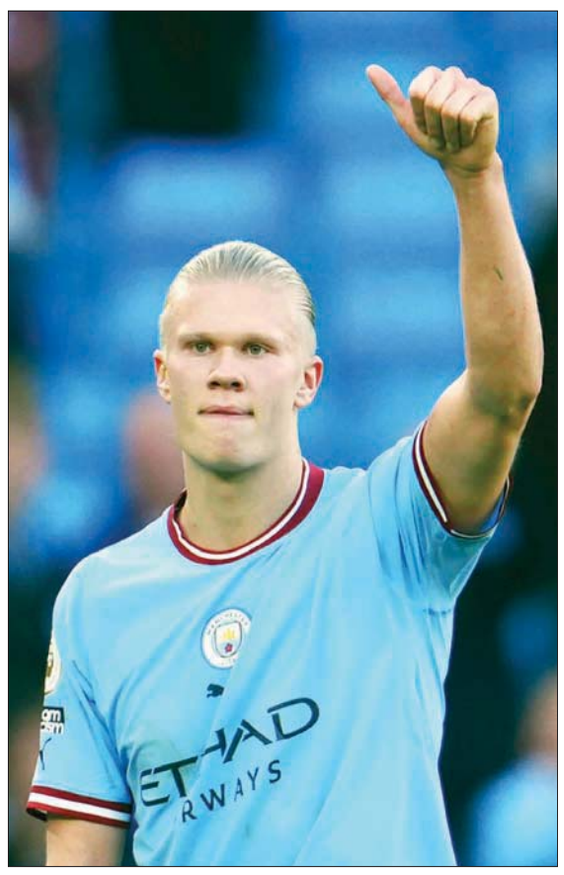
إيرلينغ هالاند (أ.ب)

ولعل الأمر الجدير بالثناء هو أن كين سجل 9 أهداف هذا الموسم على الرغم من عدم وصوله حتى الآن إلى المستويات الرائعة التي كان يقدمها في المواسم السابقة. وخلال السنوات الأخيرة، كان توتنهام يميل إلى البدء ببطء قبل أن يصل إلى حالة من الزخم في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) تقريباً. إن حقيقة احتلال توتنهام للمركز الثالث في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز على الرغم من أنه لم يلعب بشكل جيد حتى الآن - باستثناء فترات معينة من المباراتين اللتين حقق فيهما الفوز على ساوثهامبتون وليستر سيتي - تعكس الكثير والكثير عن عقلية الفوز التي غرسها المدير الفني الإيطالي أنطونيو كونتي في نفوس لاعبيه. وعلاوة على ذلك، فإن ابتعاد الفريق عن الصدارة بأربع نقاط فقط رغم عدم تقديمه أداء قوياً حتى الآن يُظهر أن الفريق بات مختلفاً تماماً عما كان عليه في الماضي، وأنه يسعى دائماً لتحقيق الفوز حتى لو لم يكن في حالته الجيدة.

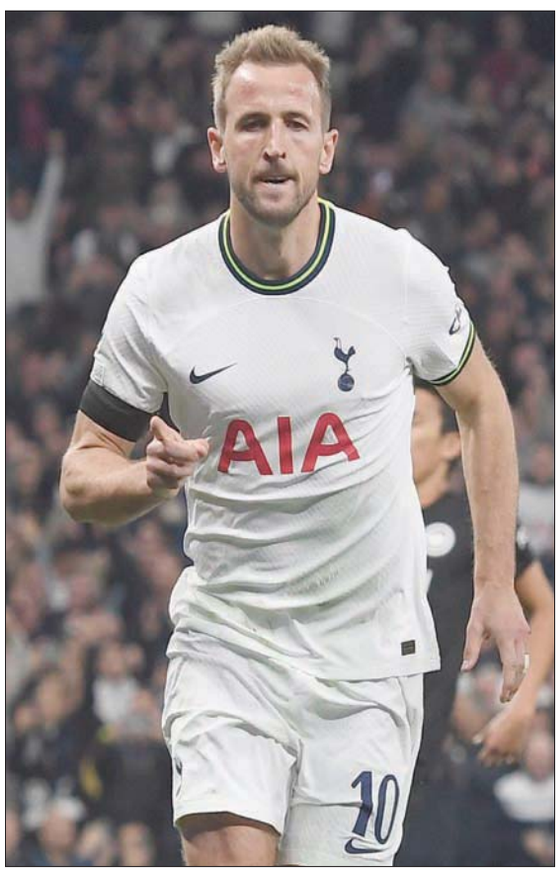
هاري كين (إ.ب.أ)

ربما يتجسد هذا بشكل أفضل في السجل التهديفي لهاري كين في هذه المرحلة من الموسم. لم يكن معدل إحراز كين للأهداف منخفضاً مثل معدل زميله في الفريق سون هيونغ مين، لكن حتى كين نفسه لم يكن في أفضل حالاته في الأسابيع الأولى من الموسم - ومع ذلك فهو أقرب منافس لهالاند على جائزة الحذاء الذهبي. يلعب مانشستر سيتي كرة قدم مثيرة وممتعة، ويسجل هالاند كثيراً من الأهداف - إذا استمر المهاجم النرويجي بمعدله الحالي، فإنه سيحطم الرقم القياسي المسجل باسم ديكسي دين الذي سجل 60 هدفاً في موسم واحد بالدوري الإنجليزي - لكن أرقام كين لا تزال مثيرة للإعجاب. إنه يسجل هدفاً كل 100 دقيقة هذا الموسم رغم أنه يلعب في فريق توتنهام الذي لا يخلق فرصاً تهديفية مثل تلك التي يصنعها مانشستر سيتي.

وكان هدف الفوز الذي أحرزه في شباك برايتون مثالاً على ذلك. وكان يتعين على توتنهام أن يحقق الفوز على برايتون ويحصل على نقاط المباراة الثلاث ليصبح أول فريق يفوز على برايتون على ملعب «أميكس» منذ أن فاز عليه توتنهام نفسه في مارس (آذار) الماضي. إن قدرة كين الخارقة على هز الشباك من أنصاف الفرص تعني أنه حتى عندما يلعب توتنهام بشكل سيئ، فإنه لا يزال قادراً على صناعة الفارق وقيادة فريقه للحصول على نقاط المباراة الثلاث.

وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أنه قد أتيح لكين تسع فرص محققة هذا الموسم أحرز منها سبعة أهداف. وبالنظر إلى بداياته السابقة البطيئة والتوقيت الذي يقام فيه كأس العالم هذا العام، فيتعين على المدير الفني للمنتخب الإنجليزي، غاريث ساوثغيت، أن يكون سعيداً للغاية. لقد أصبح هاري كين يسجل الأهداف بشكل متواصل، لدرجة أن الأمر أصبح يبدو طبيعياً ومعتاداً. لقد سجل المهاجم الإنجليزي ما لا يقل عن 15 هدفاً في كل موسم من المواسم الثمانية الأخيرة بالدوري الإنجليزي الممتاز، ووصل بالفعل إلى أكثر من منتصف هذا العدد.

مرة أخرى هذا الموسم. ومع تسليط كل الأضواء الآن على هالاند، يتسلل كين بهدوء إلى قوائم التهديف. وسواء لعب بمفرده في الخط الأمامي أو لعب إلى جانب مهاجم آخر - كما فعل أمام برايتون وإيفرتون في ظل اعتماد توتنهام على طريقة 3 - 5 - 2، لا يتوقف كين عن إحراز الأهداف. وفي ظل ابتعاد الضغوط عنه في الوقت الحالي، فمن المتوقع أن يظل أقرب منافس لهالاند على جائزة الحذاء الذهبي.

وكان سون هيونغ مين، أكد أن التفاهم بينه وبين كين هو نتيجة العمل الجاد. وصنع كين 24 هدفاً لسون، الذي صنع 26 هدفاً لقائد المنتخب الإنجليزي. وأشاد قائد منتخب كوريا الجنوبية بشراكته المخيفة مع كين، وقال في تصريحات إعلامية: «نحن نفهم بعضنا بشكل جيد. أعلم ما يحب فعله، وهو أيضاً». وأضاف: «العلاقة، دائماً ما تكون عملاً شاقاً، ومجهوداً جيداً. كانت دائماً مكافأة للعمل الجيد. أتمنى أن يكون هناك المزيد».

تحدثت عن كواليس مشاركتها في «منعطف خطر»

سلمى أبو ضيف لـ الشرق الأوسط: أتقبل الانتقادات

القاهرة: داليا ماهر

سلمى في أحد أدوارها

قالت الممثلة المصرية سلمى أبو ضيف إنها لم تتردد في تقديم شخصية «سلمى» بمسلسل «منعطف خطر» رغم أنها شخصية صعبة ومركبة، معتبرة إياها لم تقدم كثيراً في الدراما، وقالت سلمى في حوارها إلى «الشرق الأوسط» إن العرض على المنصات الرقمية أتاح تقديم نوعيات مختلفة من الأعمال الدرامية، مشيرة إلى أنها تتقبل الانتقادات، لكنها في المقابل ترفض التجاوزات، لافتة إلى أنها لا تشغلها البطولة المطلقة وتؤيد عمل الفنان في مجال «البزنس».

وظهرت سلمى في شخصية «إنفلونسر» شهيرة تتعرض للقتل في الحلقة الأولى، وتتواصل التحقيقات حول مقتلها لتكشف كثيراً من ماضيها الغامض، وتؤكد سلمى أنه لم يصبها القلق من مقتل الشخصية بل تحمست للدور كثيراً مثلما تقول: «وافقت على الفور، لأن نوعية العمل لم تُقدَم كثيراً في الدراما المصرية، كما أن الشخصية مختلفة، ووراءها أسرار كثيرة تتكشف مع الوقت، وهو ما اعتبرته تحدياً لها كممثلة، وكان لديها استعدادات عديدة للشخصية، لأن الدور مُركب، وأغلب مشاهد المسلسل بشكل عام صعبة، جعلتها تقرأ السيناريو كثيراً».

وترى الممثلة الشابة أن «العرض عبر المنصات فرض نفسه على الدراما وأتاح لها انتشاراً أكبر، بالتزامن مع ظهور أشكال مختلفة من القصص بفورمات متنوعة، كان من الصعب أن تعرض على الشاشة الكبيرة أو الصغيرة بالفورمات التقليدية، كما ساعدت المنصات على تقديم أعمال درامية طوال العام وليس في مواسم محددة».

وشاركت أبو ضيف في مسلسل «راجعين يا هوى» الذي عُرض في شهر رمضان الماضي والمأخوذ عن عمل إذاعي للمؤلف الراحل أسامة أنور عكاشة، وحقق العمل نجاحاً جماهيرياً وتوج بجائزة أفضل عمل كوميدي في مهرجان القاهرة للدراما، وتصف سلمى المسلسل بأنه «تجربة جميلة تعلمت منها الكثير، لأن شخصية ولاء كانت مختلفة عني فكانت تحدياً جديداً بالنسبة لي، فرغم أنني كنت مترددة في تقديمها، فإنني وافقت بعد تفكير واستمتعت بهذه التجربة المميزة والقريبة إلى قلبي، خصوصاً أن المسلسل مأخوذ عن فكرة للراحل أسامة أنور عكاشة وإخراج محمد سلامة».

الممثلة سلمى أبو ضيف

واتجهت سلمى أخيراً، لدراسة التمثيل بالولايات المتحدة لصقل موهبتها والتعرف على مدارس مختلفة: «دراسة المسرح والتمثيل في أميركا من شأنه أن يساعدني في اكتساب مهارات جديدة من مدارس تمثيلية مختلفة، من المهم أن يطور الفنان نفسه سواء بالقراءة أو الدراسة». وتتطلع الممثلة الشابة للمشاركة في أعمال عالمية، مشيرة إلى أنها تتمنى أن «تجد الفرصة المناسبة»، مؤكدة أنها لا تحكم على أي عمل إلا بعد الاطلاع على السيناريو كاملاً والشخصية التي تقدمها، وفريق العمل المشارك، وتلفت: «أنا كممثلة لا أحب الحكم على أي شخصية أقدمها».

وأطلقت أبو ضيف بالآونة الأخيرة خط أزياء يختص بملابس السباحة، وتبرر هذا الاختيار قائلة: «لاحظت صعوبة إيجاد النساء ما يناسبهم في سوق ملابس السباحة، واهتمامي كان نابعاً من رغبتي في زيادة الثقة عند البنات والنساء في ارتداء ما يناسب شكل جسمهم الخارجي».

وبشأن الانتقادات التي توجه لها تقول: «أتقبل الانتقادات بكل تأكيد إذا كانت بناءة، لكن في حال حدوث تجاوز لا أرد وأتجاهل الأمر»، وتؤكد أن مشاركة الفنان في «البزنس» أمر إيجابي يبرهن على أن لديه اهتمامات أخرى بجانب الفن، خصوصاً إذا كان في مجال محبب له.

وتنفي سلمى اهتمامها بالأعمال التلفزيونية على حساب تواجدها في السينما، قائلة: «أتمنى تحقيق رصيد كبير في السينما، ولكن لم تأتيني إلى الآن أدوار مناسبة».

وتشير سلمى إلى عدم اهتمامها بالبطولة المطلقة حالياً: «لا أهتم بالبطولة المطلقة أو كم الأعمال التي أقدمها، الأهم في رأيي هو اختيار الأدوار التي أصدقها وأقتنع بها بل وأشعر بأنها ستحقق إضافة لي كممثلة، كما لا أحب حصري في نوعيات محددة من الأعمال الفنية، لكنني في المطلق أحب أعمال التحقيق والإثارة والتشويق».

كشفت لـ الشرق الأوسط عن مشاركتها في 3 مسلسلات جديدة

رزان مغربي: تجسيد شخصية بديعة مصابني الأهم في حياتي

القاهرة: انتصار دردير

رزان في لقطة من دور بديعة مصابني

أعربت الفنانة والإعلامية اللبنانية زران مغربي عن شعورها بالفخر والسعادة لحصولها أخيراً على الجنسية المصرية، وقالت في حوارها مع «الشرق الأوسط» إنه لشرف كبير أن أنتمي أكثر لهذا البلد الذي أحبه وأحب أهله، مشيرة إلى أن هذا الحدث المهم يأتي في ظل نشاط فني تعيشه في القاهرة، حيث تصور عملين دراميين، الأول مسلسل «الضاحك الباكي» والثاني مسلسل «عودة البارون»، كما تترقب بشغف عرض أحدث أعمالها «غرفة 207» على منصة «شاهد»، منوهة إلى أن أغنيتها الأخيرة «عالية قوي» توجه رسالة مهمة للصبايا والنساء... وإلى نص الحوار:

● بدأت أخيراً تصوير مسلسل «عودة البارون»... لماذا تحمست لهذا العمل؟

- **هو عمل مميز من تأليف وإخراج الأردني سامر خضر، ويضم مجموعة من الممثلين من عدة دول عربية، على رأسهم «البرنس» حسين فهمي، وخالد سليم، وميس حمدان، وقد أحببت دوري وأحببت التجربة أكثر، ويكفي أن تتضمن سيرتي الذاتية عملاً مع النجم الكبير حسين فهمي، فقد كنت أتمنى أن أعمل معه والحمد لله تحققت هذه الأمنية، وهو كرئيس مهرجان القاهرة في رأيي الرجل المناسب في المكان المناسب، كما أحببت أيضاً العمل مع المخرج سامر خضر كونه يمثل مدرسة جديدة أتعلم منها، فكل مخرج له أسلوب أستفيد منه كممثلة.**

● حققت حلمك بتجسيد شخصية بديعة مصابني في مسلسل «الضاحك الباكي»... كيف تقيمين هذه التجربة؟

- **بديعة مصابني من أهم الأدوار التي ألعبها، وقد وجدتها امرأة قوية وذكية جداً، تغلبت على أزمات كثيرة لتحقق ذاتها، أقامت كازينو كبيراً ومسرحاً، خرج منه راقصات وممثلون، وقد دمجت بين الرقص العربي والأندلسي واليوناني، وأقدم من خلال المسلسل رقصات واستعراضات على المسرح كما أسجل أغنيات بالاستديو، وسعدت بأن هشام سليمان هو من رشحني للمخرج محمد فاضل لأداء هذا الدور الذي أتمنى أن أؤديه على أكمل وجه وأبذل كل جهدي في ذلك لأن كل من حولي يساعدونني.**

● لكن هذه الشخصية قدمتها بعض الممثلات في أعمال فنية سابقة؟

- **نصحني الجميع ألا أشاهد الممثلات اللواتي قدمن شخصيتها من قبل حتى لا أتأثر بهن، فأنا اعتدت مذاكرة الدور جيداً، وأبحث حوله وأقرأ كل ما يتعلق به، وأعيش حالة تحد مع نفسي لأجل ذلك، كما جلست طويلاً مع المؤلف محمد الغيطي الذي كتب نصاً رائعاً، ومع المخرج محمد فاضل.**

● بعيداً عن عالم الاستعراض تشاركين في دراما الرعب عبر مسلسل «الغرفة 207» المتوقع عرضه قريباً على منصة «شاهد»... ما هي تفاصيل دورك بالعمل؟

- **«الغرفة 207» تجربة رائعة لمسلسل رعب حقيقي وهو من بطولة محمد فراج وريهام عبد الغفور ونارديين فرج وإخراج تامر عشري، وأجسد فيه شخصية سيدة إيطالية، تتحدث طوال الوقت بالإيطالية مثلما فعلت في فيلم «حرب اطاليا»، وأنا سعيدة بالتجربة جداً وأترقب عرضه نهاية هذا الشهر على منصة «شاهد».**

● وما هي رسالة كليب «عالية قوي» الذي قمت بطرحه بالآونة الأخيرة؟

- **أغنية «عالية قوي» التي طرحتها منذ شهر لاقت نجاحاً كبيراً على منصات العرض المختلفة والناس أحبوها، كتب كلماتها ولحنها عزيز الشافعي، وحينما سمعتها وهو يغنيها قلت له كأنك تحكي عني، هذه المرأة تشبهني، وتحمست لها كثيراً وتميز اللحن بتنوع الموسيقى ما بين الشرقي والمقسوم والمهرجانات، ورأيت فيها رسالة واضحة لكل صبية وامرأة ولكل شخص لديه صوت وفكر و«دماغ عالية»، مدرك طريقه، مستقل بذاته، وهي حالة تعكس جمال الروح أيضاً وليس الشكل، وأشكر كل الناس الذين ساعدوني ومنهم الموزع الموسيقي وسام عبد المنعم، والمخرج زياد خوري الذي أدار التصوير في لبنان.**

● معنى ذلك أنك من أنصار مساندة المرأة في مواجهة الرجل؟

- **لم أكن يوماً ضد الرجل، بل إن الرجال أيضاً أعجبوا بالأغنية، لأن المرأة القوية تسعد الرجل، ويستطيع الاعتماد عليها في البيت وفي معترك الحياة، وأفكر في تقديم أغنية للرجال خلال الفترة المقبلة.**

● كيف تختارين أغنياتك، وهل تتدخلين في شكل تصويرها؟

- **أتدخل في كل شيء لأنه لا أحد يعرفني أكثر مني، الفن ليس عملية حسابية، بل رؤية ووجهات نظر مختلفة، أحياناً أتراجع عن وجهة نظري وأحياناً أكون دبلوماسية، الموضوع أخذ وعطاء، وأنا أعمل منذ 15 سنة، وأفهم تماماً أنه لا يوجد رأي واحد بالفن.**

● هل تأكد ظهورك على الشاشة في شهر رمضان المقبل من بوابة تقديم البرامج؟

- **أتمنى تقديم فكرة جيدة لرمضان وتعرض على محطة تليق بي وبجمهوري، تعرض علي يومياً مجموعة من الأفكار، لكنني أتطلع لفكرة مميزة على غرار «اغلب السقا» والبرامج التي قدمتها.**

● كيف تتعاملين كأم مع ابنك رام؟ وماذا يحمل من صفاتك؟

- **الحقيقة أن كل جيناتي تقريباً انتقلت لرام ابني، وهو موهوب يحب العمل الإعلامي، ويهوى الغناء والرقص والتمثيل، ويعزف درامز وبيانو، وعمل كموديل، وهو يغار علي أكثر من زوجي، كما أن زوجي مريح جداً، فهو رجل أعمال مصري عاش في أوروبا سنوات، ولا يتدخل في عملي بل أنا التي ألجأ لأخذ رأيه أحياناً.**

● مُنحتي الجنسية المصرية أخيراً... كيف استقبلت الخبر؟

- **لا أستطيع أن أصف قدر فرحتي بهذا الحدث الذي انتظرته طويلاً منذ إقامتي في مصر، ولم أشعر في أي وقت بغربة بين أهلها، وكنت أقوم بنفسي بالتردد على المصالح الحكومية لإنهاء الأوراق الخاصة بحصولي على الجنسية، لقد أحببت مصر من حكايات والدي الذي عاش فيها سنوات ودرس في كلية الحقوق بها، وكان جدي يصطحبني وأنا طفلة في أسفاره إلى القاهرة، حقيقة أشعر بالفخر الكبير وأعيش لحظة فرح حقيقية.**

كُرمت في حفل جوائز «موريكس دور» عن مجمل مسيرتها

رونزا لـ الشرق الأوسط: العالم الأكاديمي أبعدني عن المسرح

بيروت: فيفيان حداد

رونزا خلال تسلمها جائزة «موريكس دور»

تعد الفنانة رونزا ابنة مسرح الرحابنة، إذ تعاونت معهم في القسم الأكبر من مشوارها الغنائي. وأخيراً، جرى تكريمها في حفل «موريكس دور» في دورته الـ21 عن مجمل مسيرتها المسرحية. فوقفت على خشبة المسرح بعد غياب، وقدّمت ميدلاي لأشهر أغانيها، وتفاعل معها الحضور بشكل لافت، مصفقاً لها طويلاً.

رونزا اسمها الحقيقي عايدة طنب، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالزمن الجميل عندما شكلت اكتشافاً جديداً للأخوين رحباني. كانت بطلة عدد من مسرحياتهم كـ«الربيع السابع» و«الانقلاب»، وكذلك مسلسل غنائي بعنوان «من يوم ليوم».

خفتت إطلالاتها المسرحية أخيراً، واكتفت بإقامة حفلات غنائية مع شقيقتيها آمال وفادية طنب. فهما يشكلان معها تريو معروف في لبنان والعالمين العربي والغربي.

فلماذا هذا الابتعاد عن خشبة المسرح؟ ترد في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «إن انغماسي في العالم الأكاديمي كوني أُدرّس في المعهد الموسيقي الوطني أبعدني عن الخشبة». وهل أنت مشتاقة للوقوف عليها مجدداً؟ تقول: «ما عدت أفكر بالموضوع بتاتاً. أولاً، لعملي الدائم في المعهد من ناحية، ولأن الظروف والأحوال في لبنان فرضت ذلك. فالأعمال المسرحية الغنائية تراجعت مرة بسبب الجائحة، ومرات بسبب انفجار بيروت، والأزمة الاقتصادية التي أصابت لبنان».

تقول رونزا إن عندها نقطة ضعف تجاه المسرح، فهي نشأت وتربت على حُبّه، ولكنها اعتادت أن تمشي مع الأيام، لا أن تحاربها. وتوضح: «المسرح الغنائي تلزمه متطلبات كثيرة، ما عادت متوفرة في هذا الزمن الصعب. كي يقصد الناس خشبة المسرح لمشاهدة عمل فني معين، يجب أن يكونوا مرتاحين مادياً واجتماعياً. وهذان العنصران غير متوفرين حالياً. فهذا الفن جميل، ولكن تحقيقه وتنفيذه أصبح صعباً».

أحدث الحفلات التي قامت بها رونزا كانت مع شقيقتيها آمال وفادية. «كان ذلك منذ نحو 3 سنوات، ومن بعدها بدأت المشكلات تتراكم. جاء الحجر المنزلي والانفجار، وتراجع قيمة الليرة، وكل ذلك أوقف النشاطات الفنية عامة. فالفن وأهله هما أول من يتأثر بالأوضاع غير المستقرة في بلد ما».

صفق الحضور طويلاً لرونزا، إثر الإعلان عن نيلها جائزة تكريمية في حفل «موريكس دور» عن مسيرتها المسرحية. فهل كانت تتوقع ذلك؟ ترد: «عادة ما كنت آخذ على عاتقي التفكير بالأشخاص الذين يجب أن يتم تكريمهم. فأنا كنت واحدة من أعضاء لجنة (الموريكس) لفترة من الزمن. وكنت دائماً ما أقترح أسماء معينة لتكريمها. ولكن هذه المرة تفاجأت عندما اتصل بي الأخوان زاهي وفادي الحلو يعلماني نيتهما تكريمي. هما سبق أن فاتحاني بهذه الفكرة من قبل، ولكني قلت لهما إن هذا التكريم سيشعرني وكأني تقدمت بالسن. ففي بلدنا ومع الأسف لا يفكرون بتكريم الفنان إلا في عمر متقدم. ولكن هذه المرة وافقت وكنت متحمسة للأمر، خصوصاً أن الأخوين الحلو منظمي الحفل، اختارا أغاني الميدلاي نفسها التي أدّيتها في الحفل... ليجاري الأوضاع التي نعيشها».

وبالفعل غنت رونزا مجموعة من أعمالها تتناسب مع الأوضاع التي يعيشها لبنان. فقدمت «ضوي يا ماريا» و«روح والله معك» و«منا سوا» و«مشوار رايحين مشوار» وغيرها. فأعادت الحنين إلى حقبة فنية جميلة كان لبنان يعيش فيها فترة ذهبية.

ولوحظ في هذا الحفل اتباع الغناء المسجل، وليس المباشر. وعندما حاولنا أن نستفسر منها عن السبب، أوضحت تقول: «في هذا النوع من الحفلات يكون من الأفضل اتباع الأغنية المسجلة وليست المباشرة. ويعود الأمر لأسباب عدة تقنية بشكل رئيسي لأن الغناء المباشر يتطلب أوركسترا حية. عندها يجب أن تكون الحفلة مخصصة لجمهور جاء ليستمع للفنان من دون أن يشوبها الضجيج وطقطقة الصحون والأحاديث الجانبية. والحفلات المباشرة تستلزم تمرينات مكثفة قبل موعد العرض، وهو أمر لم يكن متوفراً أيضاً، ويتطلب الوقت. كما أن الغناء المباشر على طريقة (ماينس وان) يكون خطيراً على الفنان في هذه الحالة من الضوضاء. إذ يمكنه ألا يسمع نوتات موسيقى معينة فيفتقد الغناء الدقة. ولذلك من الأضمن الغناء في هذا النوع من الحفلات مع وجود شاشة تلفزيونية، عبر التسجيلات الصوتية، لأنها أكثر أماناً للفنان».

قلة من الناس على علم بهذه التفاصيل التقنية التي ذكرتها رونزا حول الفرق بين الغناء المباشر والمسجل. ونسألها عن المشاعر التي غمرتها أثناء وصلتها الغنائية، فترد: «عاد بي الزمان إلى الوراء إلى أيام المسرح والفن الجميل، وكذلك تذكرت آخر حفلة أقمتها مع شقيقتي منذ نحو 3 سنوات. وأدركت أن الوقت يمر بسرعة هائلة، فاستمتعت بتلك اللحظات في (موريكس دور) كثيراً».

ولم تنس رونزا أن تتحدث عن رد فعل الجمهور أثناء تقديمها «ميدلاي» من أغانيها. «لقد بدا مهتماً، يستمع إلى الأغاني بشوق. ففي حفلة كهذه من الصعب أن يصغي الجمهور ويركز مع الفنان. لكن لمست اهتماماً؛ خصوصاً أن الأغاني التي قدمتها هي من نوع الكتابة الأوركسترالية التي تفرض على الحضور أن يسمعها».

تتوزع مشاغل رونزا اليوم بين عملها الأكاديمي ونشاطاتها الفنية العائلية. وهذه الأخيرة التي تتشارك فيها الغناء مع أختيها تقام بفترات متباعدة. وعادة ما تطبعها الموسيقى الكلاسيكية والأغاني المنتقاة بدقة. وعن طبيعة عملها الأكاديمي تشرح: «أعطي دروساً في الغناء الغربي الأوبرالي. علّمت لفترة الغناء الغربي والسولفيج وتركيز الصوت والتنشئة الموسيقية. حالياً أعطي دروساً في علم تركيز الصوت لطلاب الغناء الشرقي (Pose de voix)».

انشغالاتها هذه تمنعها من الاطلاع على ما يجري على الساحة الفنية، كما تقول. همها الأكبر ينصبّ على طلابها الذين تناشدهم أن يستمروا في تخصصاتهم حتى النهاية. «هناك قلة من الطلاب تكمل اختصاصها وتنال شهادة الدبلوم. بعضهم يركن إلى الغناء في الحفلات طامعين بالخبرة المباشرة. وغيرهم يكتشفون أن المواد التعليمية في الموسيقى كثيرة، فيتوقفون عن متابعة دروسهم. أي دبلوم موسيقي يلزمه ما بين 6 أو 7 سنوات دراسة متتالية. وهو أمر لا يثابر عليه إلا قلة قليلة من طلابنا، فهم يتقدمون بالآلاف ليصبح عددهم النهائي بعدها على أصابع اليدين».

تنصح رونزا كل من يهوى الغناء حتى الفنانين المحترفين بعدم التوقف عن التمارين الصوتية (فوكاليز). فهي تقوي عضلات الصوت وتحافظ على قدراته. «إنها شبيهة بالتمارين الرياضية التي من شأنها أن تحافظ على جسد وصحة سليمين. إن أكبر مغني الأوبرا في العالم يثابرون على ممارسة هذه الدروس. فالصوت من دون تمرينات يضعف ويخسر من قوته».

في حفل «موريكس دور» جرى تكريم الفنان محمد أسامة صاحب أغنية «الغزالة رايقة» وهو لا يزال في عمر الطفولة. فما رأيها بهذا النوع من المواهب الغنائية؟ تقول رونزا إنها ترفض امتهان الغناء عند الأطفال. «أخاف أن يتأذى الصوت إذا ما قسى صاحبه عليه. هذا الأمر خطير جداً عند الأولاد الذكور خاصة، لأن أصواتهم تشهد انتقالاً من مرحلة إلى أخرى، فتتبدل كلياً. ولذلك لا أنصح الأولاد ذكوراً وإناثاً بالغناء قبل دخول عمر البلوغ، خوفاً من أن يكسروا صوتهم ويخسروه تماماً».

قدّمت رونزا أحدث حفلاتها مع شقيقتيها آمال وفادية طنب

وتشير رونزا إلى أن الموهبة مرات تطغى على العلم، كما في حالات عمالقة الزمن الجميل كأم كلثوم وفيروز ووديع الصافي. «هؤلاء قلة. فالموهبة أساسية لممارسة الغناء، وبعضهم تولد معهم بالفطرة. وهناك آخرون يحتاجون صقل موهبتهم، وغيرهم يتقدمون ويتطورون مع التجارب المتراكمة. وفي جميع الأحوال، الشق الأكاديمي ضرورة للموهبة كي تؤسس على ركيزتها. فالموهوب لن يعرف مثلاً على أي مقام يجب أن يغني، وهو أمر ضروري للفنان. كما أن الفطرة تلعب دورها مرات، فلا يمكننا أن نستغني عنها. لكن مع التمارين يتجمّل الصوت ويصبح ذا قدرات أكبر».

وتختتم متوجهة إلى هواة الغناء: «عليكم أن تجتهدوا، وأن تغنوا ما تحبونه، وليس ما هو رائج، وأن تفرقوا بين الغناء التجاري وغيره. لا أقصد هنا التمسك بالغناء الطربي الثقيل، فالأغاني الشعبية جميلة حين تبتعد عن النمط التجاري. والكلمة كما الجملة الموسيقية عنصران مهمان في مشوار الفن، كي ننجح فيه».

مسيرة مهيبة لعدة عربات تعكس طبيعة كل منطقة من المناطق الـ15 التي تنتظر الزوار

آن ماري وآلاف من طائرات الدرون تطلق موسم الرياض الثالث

الالعاب النارية تزين سماء العاصمة مع انطلاق موسم الرياض الترفيهي الأكبر في منطقة الشرق الأوسط (تصوير: يزيد السمراني)

مشاركون في الموسم

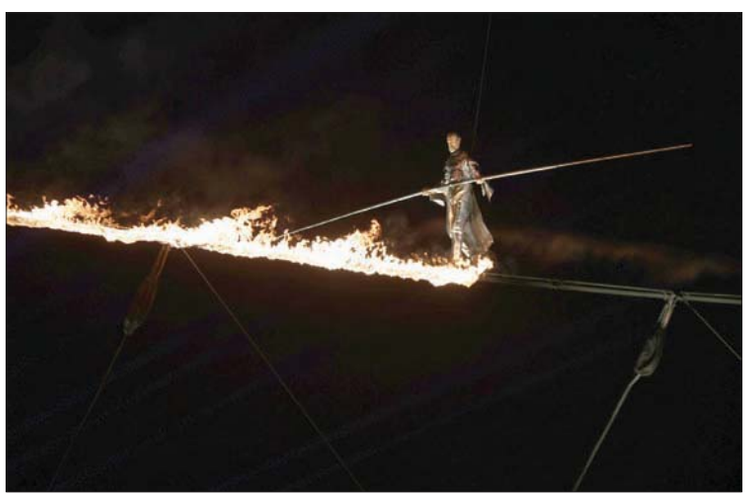

جانب من العروض المقدمة (تصوير: مشعل القدير)

حضور كبير لموسم الرياض الترفيهي

الرياض: محمد هلال

احتفل أهالي العاصمة السعودية بموسمها الترفيهي الثالث، بحفل موسيقي كبير صحبه عرض للطائرات المسيرة التي رسمت تفاصيل الموسم الجديد ومناطقه في السماء، بالإضافة إلى مسيرة لعدة عربات تعكس طبيعة كل منطقة من المناطق الخمس عشرة التي تنتظر زوار الموسم الترفيهي الأضخم في المنطقة. وقدم تركي آل الشيخ رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للترفيه في السعودية الشكر والامتنان لقيادة بلاده على دعمهم لقطاع الترفيه وموسم الرياض، ورحب بالحضور في موسم الرياض الثالث الذي يزداد به الخيال وتكبر به الطموحات لترفيه أضخم وأشمل للجميع.

وشاركت الفنانة العالمية آن ماري على خشبة مسرح الحفل بعدد من أغانيها الشهيرة، حيث استمتع الجماهير بصوتها وأنغام الموسيقى تحت سماء الرياض في ليلة لا تنسى.

وانطلق الحفل بعرض لسيرك دو سوليه استمر لمدة 35 دقيقة بمشاركة أكثر من 58 فنانا و3 مطربين وبعرض فني لجميع مناطقه الخمس عشرة، إضافة إلى عدد من الألعاب البهلوانية، وسباق الدراجات النارية، وعروض ألعاب الجمباز، ونفث النار، والقفز من خلال الحلقات، إضافة إلى الاستعراض على أنغام الموسيقى وأغاني الأوركسترا.

كما تضمن الحفل أداء من الفرقة الشعبية بأغنية خصصت لموسم الرياض بمشاركة موضي الشمراني وشبح بيشة وهما اثنان من أشهر الفنانين الشعبيين في السعودية.

وعبر الزوار عن إعجابهم بما شاهدوه في حفل الافتتاح الذي يعكس الفعاليات الكبيرة التي ستحتضنها الرياض في الأشهر القادمة، حيث ينتظر العديد منهم انطلاق فعاليات الموسم الذي سيكون أضخم بكثير من المواسم السابقة، بالإضافة إلى الحفلات الموسيقية والعروض المسرحية وغيرها الكثير من الأنشطة المتنوعة.

وينتظر الجميع انطلاق المناطق الترفيهية للموسم باختلاف أنواعها وأنشطتها التي لاقت إعجاب الكثيرين في العام الماضي واستقطبت أكبر الفنانين من حول العالم.

تضمن الحفل اداء من الفرقة الشعبية بأغنيه خصصت لموسم الرياض بمشاركة موضي الشمراني وشبح بيشة (تصوير - مشعل القدير)

وتتقاسم 15 منطقة مجهزة بأحدث المعايير العالمية في الخدمات اللوجستية، وأدوات الرفاهية، فعاليات موسم الرياض 2022، منها مناطق مستدامة لخدمة أهالي وزوار مدينة الرياض بشكل دائم، وأخرى مجانية لجميع الزوار من مختلف الأعمار.

ويبدأ اليوم السبت افتتاح مناطق الموسم تباعًا، إذ تفتح منطقة «بوليفارد رياض سيتي» أبوابها بخياراتها الترفيهية المتنوعة، و«ونتر وندرلاند» بألعابها وساحتها الثلجية الأكبر على مستوى المنطقة، إضافة إلى «حديقة السويدي» المتميزة بعروض ومهرجانات تتبع ثقافات وأنماط عيش متعددة من أنحاء العالم.

ويتميز موسم الرياض 2022 باحتوائه 15 منطقة ترفيهية متنوعة، تضم أكبر بحيرة صناعية على مستوى العالم، والتنقل بالتلفريك، ولاونجات تعانق السحاب، إضافة إلى سيرك دو سوليه العالمي، ومجموعة من الفعاليات الرياضية مثل WWE، وكأس موسم الرياض الذي يجمع فريق باريس سان جيرمان بنجوم الهلال والنصر، و65 يومًا من فعاليات الألعاب النارية، كما يحتوي على مجموعة كبيرة من المسرحيات السعودية والعربية، وعدد من الحفلات الغنائية، والمعارض المحلية والعالمية في مجالات الأنمي والعطور والألعاب، وفعاليات متنوعة للعائلات والأفراد.

كما يضم الموسم عددا من المطاعم والمقاهي الفاخرة، والمتاجر العالمية، والألعاب الإلكترونية، وأدوات الاستجمام والاسترخاء، فضلًا عن خيارات السينما، والإطلالة على الرياض من التلفريك، وركوب الغواصات، وعدد من الخيارات الترفيهية التي تطرح لأول مرة أمام الزوار.

نالت «موريكس» عن شخصيتَيْها في «للموت 2» و«دور العمر»

نوال كامل لـ الشرق الأوسط: أنتظر دوراً يجعلني أخاف

بيروت: فاطمة عبد الله

تسلّمت نوال كامل «موريكس» تكريمية عن دورين تركا أثراً: الأول في «للموت 2»، والثاني في «دور العمر». وقفت على «مسرح كازينو لبنان» لتتحدث عن نعمة الله: الموهبة. ليست المرة الأولى التي تسمع فيها هذا السؤال: «أتأخر التقدير؟». تضحك وتجيب «الشرق الأوسط» بأن جائزة الفنان حب الجمهور واحترامه، ووفقاً لهذه المعادلة، تنال في كل يوم جائزة. لا تختبئ وراء إصبعها وهي ترد على سؤال موارب يمس الفنانة في داخلها.

هو باختصار: هل يرى المنتجون موهبتها بمجملها، أم أن البصر يُحجَب عند حدود صورة الأم التي اعتادت تمثيلها؟ تعترف بـ«بعض قصر النظر». في «للموت 2»، أطلّت بشعر أشقر ووَقع مختلف. رقصت على الجرح، وأطلقت عليه رصاصة. بهذه الرصاصة قُتلت. تشيد بجرأة المخرج فيليب أسمر؛ فقد صمم شخصية «مستفزة». أوصلها سعيد الماروق إلى تميز من نوع آخر في «دور العمر». حمّلها المسلسل آلام المرأة المُعنّفة، وجرّها للانتصار على وجعها لخلاص أولادها. هذا الصنف من الشخصيات يوقد نارها، فتشعر بأنها مضيئة.

تنطلق من قاعدة أن «الممثل الحقيقي يؤدي جميع الأدوار»، لتسجل موقفاً مُبللاً بالعتب: «تتجه بعض أحوال المهنة صوب الاستسهال؛ فالممثلة بتجاعيد أقل تُوفَّق أكثر، لكونها مثلاً تلائم شروط الإضاءة! لو أردتُ إخفاء تجاعيدي لهرعت لحقن البوتوكس. الممثلة ليست مطربة أو عارضة أزياء. التمثيل تعابير، من دونها تنعدم المشاعر. كيف أبكي ووجهي مشدود؟ لا ينصف (الكاستينغ) الممثل طوال الوقت».

تُلحَق بها أدوار الأمومة، بصورتها النمطية أحياناً: أمّ تواجه بأولادها وحشية الحياة. نوال كامل تجيب بثقة بأنها ترفض تكرار الأدوار، وإن تشابهت في ظاهرها: «أستطيع تأدية دور الأم في أربعة مسلسلات؛ فلا يشبه دور الآخر. ذلك يعود أيضاً لعمق النص وبُعده. الكاتب يساعد الممثل في تلبّس الشخصية، ويسهّل مهمته».

عدم انشغالها بمساحة الدور لا يعفيها من التفرغ لقراءة نص المسلسل كاملاً لفهم سياقه، ولو اقتصر على مشهد: «المهم تأثيره في المسار». تتساءل بلسان الشخصية: «لماذا تتصرف على هذا النحو؟ أي قدر أوصلها إلى خيارات مشابهة؟ ما مصيرها؟»، ثم تتبناها. برأيها: «لا يهم إن أحببتها أم لا. بعض الشخصيات يمكث خارج القلب. فهمُها يكفي لأتمكن من أدائها».

نوال كامل تتسلّم «موريكس» عن «للموت 2» و«دور العمر»

يحلو لنوال كامل تاريخ يُختصر بثلاث كلمات: «أنا ابنة مسرح». ذلك للدلالة على إتقان الصنعة. تشدد على أنها لا تحبذ ما هو سهل، وترفض شخصية قلّما تلمح فيها جديداً. سنوات تمر، لتكرس قناعة ثابتة: «على الدور أن يتحداني. عليه أن يُشعِرني بالخوف؛ فأقول بينما أقرأ: (يا ويلي! كيف سأقوم بهذا؟). في الماضي، لم تكن إدارة الممثل واقعاً مفروضاً في الدراما اللبنانية. صبّوا الاتكال علينا لإخراج الأفضل. توجيهات المخرج أساسية للفت الانتباه إلى ما قد يفوت خلال التصوير. الممثل المجتهد مع نص متين ومخرج ماهر، ينتجون دوراً لافتاً، وإن تقاطع، وغيّر أدواراً».

يبدو أن ما خرج منها ضحكة ألم، تطلقها وترد على سؤال يتعلق بالإنصاف في عالم الفن: «عن أي إنصاف نتحدث؟ هو شِبه مقتول في جميع المجالات». تحتفظ لنفسها بمواقف علمتها أن ما لها لن يكون لغيرها، ودربتها على الاطمئنان. يصبح التمثيل مهنة لعيش لا تنكر أنه «كريم»، فتمارسها بما يزيدها جمالاً: «بالمتعة والشغف واحترام الزملاء».

جدوى حياة نوال كامل في تعلُّم جديدٍ كل يوم. ترفض أن يكف المرء عن تلقي ما يضيف إليه، ولو بلغ من العمر عتبة النضج. تتحدث عن دافع للسعادة: «مساعدة طلاب على إنجاز أفلام مشاريع التخرج. أن أكون أمام الجيل الشاب في أفكاره وأحلامه وطموحاته، فتلك إضافة للخبرة. ينتهي الإنسان حين يكف عن التعلم».

تُبعد عنها وخزاً على هيئة ندم يطال أدواراً في مسلسلات قد تُعتبر دعسة ناقصة. جوابها أن الندم خارج حساباتها، لكونها تحوّل الخطأ إلى درس. تُحمّل التوقيت جانباً من المسؤولية: «ما قمت به، وأراه اليوم أقل من التوقعات، كان آنذاك مسألة ملحّة. لا نستطيع تغيير الأحداث. قُدر لما حصل أن يحصل، فالظرف والوقت فعالان في تحديد الأولويات».

تنتقد نفسها دوراً بعد دور، منذ البدايات. رتبت المهنة بعض فوضاها، وأرستها على أسس؛ كإتقان الصبر والميل إلى الانتظام. «وعلمتني أيضاً الانفتاح على الأفكار والتطلعات، فلا أؤطر نفسي في كادر. مع الوقت تقل حاجة الإنسان إلى التشبث بفكرة والدوران حولها، على اعتقاد أنها وحدها الصالحة للنقاش. النظر جيداً يواجه العين بسيل من الأفكار. الانغلاق على النفس والعالم يقضي على المرء».

تطل حالياً في «ستيلتو» على منصة «شاهد»، وشاشة «إم بي سي 4»، بدور الأستاذة الشاهدة على تقلّبات النفس البشرية، وجنوحها نحو الشر. على طريقتها، ترفع الشخصية من البساطة إلى احتواء اللغز. وفي ذلك الحي البيروتي حيث الحِرف وجمعة الناس، يُرتقب أن تطل في «صالون زهرة 2». الأم الشرسة في الجزء الأول، أتروضها الحياة في الموسم المنتظر؟

عبر ندوات وجلسات موسعة وعروض أفلام متنوعة

«القاهرة» و«قرطاج» يحتفيان بالسينما السعودية

القاهرة: انتصار دردير

احتفاء كبير تشهده السينما السعودية من مهرجاني «قرطاج» و«القاهرة»، فبينما تظل المملكة ضيف شرف على الدورة الـ33 من المهرجان التونسي خلال الفترة من 29 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي وحتى 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل بعروض أفلام وجلسات نقاشية، يبحث «القاهرة السينمائي» في دورته الـ44 من 13 حتى 22 نوفمبر المقبل «صعود السينما السعودية» من خلال ندوة موسعة يشارك بها سينمائيون سعوديون وممثلو الهيئة الملكية للأفلام، كما يشهد «ملتقى القاهرة لصناعة السينما» مشاركة مشروع فيلم «عزيز هالة» للمخرجة السعودية جواهر العامري، ضمن الأفلام المتنافسة في مرحلة التطوير.

ويمثل فيلم «مامي لامولا» للمخرجة أنهار سالم، وإشراف المخرج العالمي بيلا تار، السعودية في مسابقة الأفلام الوثائقية الطويلة بمهرجان قرطاج، والفيلم قصة لربة منزل تعيش بأوروبا وتبدأ حياتها في الانهيار تدريجياً لتجد نفسها وحيدة مع طفلتها. كما تعرض أفلام «آخر زيارة»، «حد الطار»، «أربعون عاماً وليلة».

وكانت مديرة أيام قرطاج السينمائية، سنية الشامخي، قد أكدت أن اختيار السينما السعودية لتكون ضيف شرف الدورة الـ33 يأتي في ضوء التزام المهرجان باكتشاف تجارب ورؤى سينمائية جديدة. وأشادت الشامخي بتنوع تجارب السعودية وانفتاحها. وعبرت عن إعجابها بالتجارب السينمائية للمخرجات السعوديات، مشيرة إلى أن أول مدرسة لتدريس السينما بها كانت للفتيات.

كما أشادت وزيرة الشؤون الثقافية التونسية، حياة قطاط، بالتطور الحاصل في السينما بالمملكة، معتبرة أنها «في مرحلة الإقلاع على المستوى الثقافي، وأن السينما التي عادت للمجتمع السعودي بعد حظر استمر عقوداً لا تعد تسلية بالمملكة؛ بل هي أحد أهم روافد الثقافة، حيث تظهر الجانب الإبداعي لدى السعوديين».

ويؤكد الإعلامي التونسي الحبيب الطرابلسي، رئيس تحرير مجلة «سكرين عربية»، أن «الثقافة السينمائية ظلت حاضرة دائماً حتى في ظل عدم وجود سينما سعودية، وأن ما نراه من أعمال حديثة لمخرجين ومخرجات سعوديات، ظهرت بعدما فتحت الأبواب، وأصبح هناك إنتاجات سينمائية ودور عرض وحضور قوي في المهرجانات، وفي العام الماضي حصل فيلم (من يحرقن الليل) على جائزة قرطاج لسينما الوعد».

ويضيف الطرابلسي: «بالنسبة لأيام قرطاج السينمائية فقد اعتدنا أن تكتشف سينماءات جديدة واعدة وثقافات شعوب، وهذا العام كان مهماً وجود السينما السعودية بعدما باتت موجودة بالفعل في المهرجانات، وفي قرطاج كأقدم مهرجان عربي للسينما».

وتشهد «أيام القاهرة لصناعة السينما» في مهرجان القاهرة السينمائي حلقة نقاشية عن «صعود السينما السعودية وسبل تطوير المواهب ووسائل الدعم والتحفيز»، يتحدث فيها صناع أفلام سعوديون وممثلون عن الهيئة الملكية السعودية للأفلام والعوامل الكامنة وراء تطوراتها الملحوظة التي تحققت في الفترة القصيرة الماضية، ومن المقرر أن يتحدث ضيوف الجلسة عن البرامج الإبداعية التي خطط لها المتخصصون بهدف تطوير المواهب السعودية، وتمكين المبدعين من سرد القصص الأصلية، بالإضافة إلى مواقع التصوير المختلفة والحوافز المقدمة لتشجيع منتجي الأفلام الدوليين على التصوير في المملكة.

ويشير الناقد السينمائي المصري، طارق الشناوي، عضو اللجنة العليا لمهرجان القاهرة السينمائي، إلى أنه حينما يحتفي مهرجان عريق مثل قرطاج بالسينما السعودية، ويتواصل الاحتفاء بها في القاهرة، وقبل ذلك مهرجان مالمو للسينما العربية، فهذا يؤكد أن «السينما السعودية فرضت وجودها في السنوات الأخيرة، وقد شاركت في مهرجانات كبرى وحصدت جوائز، والغريب أن أغلبها لمخرجات، وهي ظاهرة مهمة»، كما أن «الأفلام أصبحت توجد بها مساحة نقد اجتماعي حول وضع المرأة والرجل كأب وزوج».

وأضاف الشناوي أن «الحراك الاجتماعي هو الذي يخلق مناخاً سينمائياً قوياً، لأن السينما أداة شعبية، وحينما تهتم المملكة بها، فهذا معناه أن الهدف واضح، وهو أن تكون السعودية أحد العناوين المهمة على المستوى الثقافي، وتظل السينما هي (رأس الحربة) في ذلك لأنها أكثر فن له بعد وتأثير اجتماعي».

ويلفت إلى أنه منذ رفع العلم السعودي على شاطئ «الريفيرا» قبل خمس سنوات بمهرجان كان، ثم الوجود في برلين وفينيسيا، وضح أن «هناك حراكاً يؤسس لصناعة سينما قوية، تواكبه زيادة مطردة لعدد دور العرض، لتكون السعودية المحطة الأولى لتحقيق أكبر الإيرادات، إضافة لدعم جيد للأفلام، بما يمثل خطة طموحة على كل الأصعدة»، مشيراً إلى أن «السعودية لا تفكر فقط في السينما بالمملكة، بل في السينما العربية والعالمية أيضاً، بدليل اهتمامهم بترميم فيلمين مصريين عمرهما نصف قرن، وهما (خلي بالك من زوزو)، و(غرام في الكرنك) يعرضان خلال الدورة المقبلة لمهرجان البحر الأحمر، وقبل ذلك تم ترميم أفلام للمخرجين خيري بشارة ويوسف شاهين باعتبارها إرثاً سينمائياً عربياً».

لقطة من الفيلم السعودي «مامي لامولا» الذي يشارك في مهرجان «قرطاج»

... ولقطة أخرى من الفيلم نفسه

ملصق مهرجان قرطاج

مهرجان «الأندلسيات الأطلسية» يعود بـ 170 فناناً و14 حفلاً

ملصق مهرجان «الأندلسيات الأطلسية» في الصويرة

الرباط: «الشرق الأوسط»

تحتضن مدينة الصويرة المغربية، من 27 إلى 29 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، دورة جديدة من مهرجان «الأندلسيات الأطلسية»، وذلك بعد توقف لمدة 3 سنوات فرضته جائحة «كوفيد-19».

وذكر بلاغ لجمعية «الصويرة – موكادور»، التي تنظم هذه التظاهرة، أن «170 فناناً جاءوا للتعبير من القلب عن المشاعر والفرح، التي يشعر بها الآلاف من عشاق الموسيقى، الذين يستعدّون للالتحاق بالصويرة لربط الصلة مجدداً مع المهرجان، من خلال 14 حفلاً موسيقياً وبرنامجاً متنوعاً».

وقال المصدر إن الاستثناء المغربي- والمدرسة المغربية التي تجسدها التظاهرة الموسيقية من خلال «أسلوب صويري»- يجعل منها «موعداً فريداً من نوعه في العالم، حيث يختار مئات من المسلمين واليهود؛ ليس فقط الالتقاء من أجل فرحة التواجد معاً، والغناء معاً، بل الاستماع والنقاش معاً، واهتمام كل منهم بالآخر».

وأضاف أن دورة السنة الحالية ستعرف مشاركة المايسترو الكبير عمر متيوي مع فرقته الموسيقية «روافد»، التي تستضيف العاد ليفي وموسيقييه، أيقونات المشهد اليهودي للموسيقى العربية الأندلسية بلا منازع. كما سيغني لأول مرة في الصويرة، المغني والموسيقي غوستو، الذي سيشدو بأجمل ما يزخر به ربيرتوار الأغنية اليهودية - العربية الشعبية، بالإضافة إلى الفنانتين عبير العابد وزينب أفيلال.

وككل سنة، يحجز المهرجان موعداً لرمزيي المدرسة الصويرية للموسيقى العربية - الأندلسية، بحفلين لكل من الديفا ريموند البيضاوية، وعبد الرحيم الصويري.

وستصدح منصات المهرجان في دورة 2022 بأغاني أعضاء المجموعة اليهودية الأسطورية «Hapiyout»، من تافيلالت، الذين طال انتظارهم ملاقاة جمهورهم، بعد أن شاركهم الملايين من محبّي الموسيقى حفلتهم في عام 2018 على شبكات التواصل الاجتماعي.

ويتضمن البرنامج أيضاً أمسية فريدة تلتقي خلالها التقاليد الصوفية الإسلامية واليهودية، أمسية لـ«Baqqachot» و«الأمداح»، ستمزج بين اللغتين العربية والعبرية، وتجمع بين مجموعة «مطروز»، ومغنّي فرقة «الأنوار المحمدية». وأوضحت الجمعية أن العروض الأولى الأخرى من برنامج السنة الحالية سيحييها كل من مور كاربا‌سي، النجم الجديد للموسيقى السفاردية، الذي سيعتلي المنصة مع زورا تانيرت؛ وهي فنانة ملتزمة وموهوبة من التراث الأمازيغي. وسيحضر إلى الصويرة، الرباعي الذي يجوب منصات العالم من أجل الغناء للحوار الإسرائيلي - الفلسطيني، في حين أن فرقة أفالكاي، التي رأت النور في الصويرة، ستدعو سكينة فحصي لمشاركة كوكتيل من الأغاني يمزج بشكل خاص بين الجاز والفلامنكو، والشقوري والربيرتوار الكناوي.

ووفق منظمين، ستتميّز الصويرة، خلال العام الحالي، ولأول مرة في المغرب، بفرصة استقبال «باليه فلامنكو الأندلس».

وسيُسدل الستار على المهرجان بحفل ختامي أنطولوجي يراهن على إعادة إحياء الصفحات الأكثر رمزية وشعبية للتراث الموسيقي اليهودي العربي، من خلال برمجة مستوحاة من الثراء الكبير للتراث الروحي والموسيقي للصويرة.

المؤرخ السوداني يوسف فضل شخصية العام الثقافية في معرض الشارقة للكتاب

الشارقة: «الشرق الأوسط»

أعلنت هيئة الشارقة للكتاب عن اختيار البروفيسور السوداني يوسف فضل حسن شخصية العام الثقافية لفعاليات الدورة الـ41 من معرض الشارقة الدولي للكتاب، وذلك تقديراً لإسهاماته في مجال التأريخ والتوثيق للسودان سياسياً وثقافياً وعلمياً، بالإضافة إلى جهوده الملموسة في النهوض بحركة البحث والتوثيق في القارتين الأفريقية والآسيوية، فقد أصدر أكثر من 30 كتاباً بين تأليف وتحقيق وتحرير.

وقالت الهيئة إن اختيار البروفيسور يوسف فضل حسن يأتي ضمن رؤية المعرض الرامية إلى تكريم أعلام الفكر والأدب والتاريخ والعقول التي شكلت جهودها المعرفية إضافة إلى خزانة الكتب العربية في مختلف المجالات، بالإضافة إلى رسالة المعرض الداعية لتقديم نماذج رائدة ومؤثرة في الثقافة العربية للأجيال الجديدة، لتحذو حذوها وتخطو على خطاها.

وقال أحمد العامري رئيس هيئة الشارقة للكتاب: «تمضي هيئة الشارقة للكتاب في مجمل جهودها برؤية الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، التي تؤمن أن تكريم الرواد والاحتفاء بالعقول العربية، واحد من ركائز النهوض بثقافتنا، وتحقيق أثر مستدام لجهودها في الأجيال الجديدة، فالنتاج المعرفي العربي يحتاج إلى قامات بحجم البروفيسور يوسف فضل حسن، تخدم راهن الأمة ومستقبلها بإسهاماتها البحثية ومؤلفاتها المرجعيّة».

وأضاف: «لطالما كان السودان بلداً معطاءً بعقول أبنائه، وتاريخ الثقافة العربية يشهد على أعلام سودانيين كبار كان لهم الفضل الكثير في إغناء المكتبة العربية، من مفكرين، وباحثين، وروائيين، وأدباء وشعراء، وما اختيار البروفيسور يوسف فضل ليكون شخصية العام الثقافية سوى تكريم على الجهود التي بذلها خلال مسيرة عطاء امتدت لأكثر من 60 عاماً من العمل المتواصل في التأريخ، والبحث، والتحقيق، والدراسات، تشهد عليها القارتان الأفريقية والآسيوية بمجملهما».

يشار إلى أن البروفيسور يوسف فضل حسن، المولود في بلدة المحمية في السودان عام 1932، نال درجة بكالوريوس عام جامعة الخرطوم في الآداب، 1956، ونال من جامعة لندن، درجة بكالوريوس الشرف في التاريخ عام 1959، ودرجة الدكتوراه في تاريخ العرب 1964، وعمل محاضراً في التاريخ، قسم التاريخ بجامعة الخرطوم.

يوسف فضل حسن (الشرق الأوسط)

عرب وعجم

● سعد بن عبد الله النفيعي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية السنغال، التقى أول من أمس، بوزير الداخلية السنغالي أنطوان فيليكس ديومي. وناقش الطرفان خلال اللقاء، سبل تعزيز التعاون بين البلدين، إضافة إلى بحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● السفير حسام زكي، الأمين العام المساعد رئيس مكتب الأمين العام لجامعة الدول العربية، منحته المنظمة العربية للسياحة وسام السياحة العربية من الدرجة الأولى، وذلك تقديراً لما قدمه من دعم لأنشطة وأعمال المنظمة على امتداد الوطن العربي. وتسلم زكي الوسام من الدكتور بندر بن فهد آل فهيد، رئيس المنظمة العربية للسياحة، أول من أمس، بحضور أمين عام جامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، وأعضاء الأمانة العامة للمنظمة في مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

● ياسر محمد شعبان، سفير مصر لدى مملكة البحرين، التقى أول من أمس، بوزيرة الصحة البحرينية جليلة بنت السيد جواد حسن، حيث تم بحث سُبل تعزيز التعاون الطبي والصحي بين البلدين، وتطويره، ليشمل المجالات الحديثة والمبتكرة من تطبيقات العلوم الطبية التي تتسم بالتجديد المُستمر. من جانبها، حرصت وزيرة الصحة على الإشادة بمتانة العلاقات بين قطاعي الصحة في البلدين، كما أثنت على الدور الذي يضطلع به الأطباء المصريون وإسهاماتهم بالمنظومة الطبية في البحرين.

● هيثم صلاح، سفير مصر لدى فنلندا، التقى أول من أمس، بوزيرة البيئة والمناخ الفنلندية ماريا أويسالو، وعدد من كبار مسؤولي ملف المناخ بوزارتي البيئة والخارجية الفنلنديتين، وذلك في إطار جهود الترويج لمؤتمر المناخ (COP27) الذي تستضيفه مصر الشهر المقبل، بمدينة شرم الشيخ، حيث أشارت الوزيرة الفنلندية إلى الاهتمام الكبير الذي توليه بلادها للعمل المناخي الدولي، وهو ما حدا بفنلندا للحرص على المشاركة رفيعة المستوى في فعاليات قمة قادة العالم يومي 7 و8 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

● عبد الرحمن بن علي الكبيسي، سفير دولة قطر بالخرطوم، منحه أول من أمس، الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان، رئيس مجلس السيادة الانتقالي بجمهورية السودان، وسام النيلين من الطبقة الأولى، تقديراً للجهود التي بذلها لتطوير علاقات البلدين خلال فترة عمله، مشيداً بمواقف دولة قطر الداعمة للسودان. من جهته، أعرب السفير عن شكره لرئيس مجلس السيادة والحكومة السودانية على ما قدموه له من تسهيلات لأداء مهامه، والتعاون الكبير الذي وجده، ما مكنه من القيام بمهامه على الوجه المطلوب.

● هاي كوان تشونغ، سفير جمهورية كوريا المعتمد لدى البحرين، استقبلته أول من أمس، وزيرة الإسكان والتخطيط العمراني البحرينية آمنة الرميحي، في مكتبها. وجرى خلال اللقاء، استعراض العلاقات التاريخية التي تجمع بين البلدين الصديقين في شتى المجالات، والمواضيع ذات الاهتمام المشترك. فيما أعرب السفير عن اعتزازه وتقديره للدور الحيوي المهم الذي تضطلع به مملكة البحرين لتنفيذ المشاريع التنموية، والتي من أبرزها مشاريع ومبادرات قطاع السكن الاجتماعي، مثمناً جهود الوزارة في توفير الخدمات الإسكانية للمواطنين.

سعد بن عبد الله النفيعي

حسام زكي

ياسر محمد شعبان

فؤاد صادق البحارنة

فايز محمد أبو عيطة

مارك دونوفان

● فؤاد صادق البحارنة، سفير مملكة البحرين لدى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، استقبله أول من أمس، وزير الشؤون الدينية والأوقاف الجزائري يوسف بلمهدي، حيث تم تبادل وجهات النظر في القضايا ذات الصلة بالشأن الديني، وتم خلال اللقاء التأكيد على متانة العلاقات الأخوية الوطيدة التي تجمع بين البلدين وما تشهده من تطور ونماء مستمرين على كل الأصعدة، والتباحث حول سبل تعزيز أوجه التعاون والتنسيق الثنائي المشترك بين البلدين بما يُلبي المصالح المُشتركة.

● فايز محمد أبو عيطة، سفير فلسطين لدى الجزائر، استقبله أول من أمس، وزير المجاهدين وذوي الحقوق الجزائري العيد ربيقة. وناقش الطرفان خلال اللقاء، العلاقات الأخوية التاريخية التي تربط الشعبين الشقيقين الجزائري والفلسطيني، حيث ذكّر سفير دولة فلسطين بمواقف الجزائر الثابتة تجاه القضية الفلسطينية. من جهته، أكد الوزير أن «وحدة فلسطين، هي إرادة كل الجزائريين قيادة وشعباً»، معرباً عن استعداد القطاع للتعاون في المجالات ذات الاهتمام المشترك.

● مارك دونوفان، سفير أستراليا لدى المملكة العربية السعودية، التقى أول من أمس، بمساعد المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية للتخطيط والتطوير الدكتور عقيل بن جمعان الغامدي، في مقر المركز بالرياض. وبحث الجانبان خلال اللقاء، الأمور ذات الاهتمام المشترك المتصلة بالشؤون الإنسانية والإغاثية، وسبل تعزيزها فيما يصب في خدمة المحتاجين والمتضررين بأنحاء العالم. وأشاد السفير بالدور الإنساني للمملكة، منوهاً بالأداء المهني المتطور للمركز وبصماته الواضحة في مجال العمل الإنساني.

سودوكو

2	1					6		
							2	
		9		3	4			7
	2						5	3
	5	3	1					9
				6				
3					9	8		
	4			7	2			
5								

الحل السابق

8	1	2	4	6	7	9	5	3
3	7	4	8	9	5	6	2	1
5	9	6	2	1	3	7	8	4
9	2	3	5	8	6	4	1	7
4	8	1	7	3	9	2	6	5
6	5	7	1	2	4	8	3	9
2	4	9	6	5	1	3	7	8
1	3	8	9	7	2	5	4	6
7	6	5	3	4	8	1	9	2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

كلمات متقاطعة

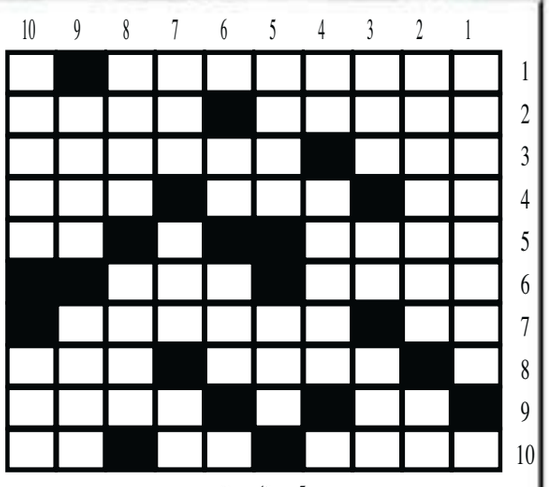

أفقيا
1- مدينة امريكية.
2- شهر ميلادي - رغد العيش "معكوسة"
3- لين وناعم - دولة عربية.
4- للتفسير - سند - رضي بالشيء.
5- مرتفع - للتمني "معكوسة".
6- عاصمة اوروبية - جهر "معكوسة".
7- للتخبير "معكوسة" - دولة افريقية.
8- عملاق "معكوسة" - رجاء.
9- ضد ناضج - من الفاكهة.
10- ممثلة واستعراضية مصرية - مادة قاتلة - للنهي.

عموديا
1- ممثلة مصرية.
2- ولاية امريكة - ضد ناضج.
3- بشر "معكوسة" - ارشد "معكوسة" - قرض.
4- حرف جر - عملة عربية.
5- قلم - منتدى.
6- حرف جزم - لحن.
7- ضمير المتكلم - ارتفاع - وادي اردني.
8- ناهب - عالم غزير العلم.
9- يقترب - علم مؤنث.
10- نهر افريقي - خاصتنا.

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	د	و	س	ت	و	ي	ف	س	ك	ي
2-	ي	ا	س	م	ي	ن		ا	ي	ن
3-	ا	ل		ا	ل	ا	ر	د	ن	
4-	ن	ي	ا	م		ي	ا	س	ي	ن
5-	ا		س		ا	ر	ب		ا	ي
6-	ح	ا	ن	و	ت		ع	م		ب
7-	د	ن	ا	ر		س		م	ل	ا
8-	ا		ن	ي	ا	ر		ا	ق	ل
9-	د	ل	ب	ح	ا	ر			ا	
10-		م	ي	ن		ب	ي	ا	ن	و

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Saturday - 22 October 2022 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16034
السبت 26 ربيع الأول 1444 - 22 أكتوبر (تشرين الأول) 2022 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16034

الـ غارديان الرياضي
The Guardian sport

هل يواصل آرسنال المنافسة على اللقب أم سيتأثر بالإرهاق والإصابات؟

سمير عطاالله

«بريكست» خلف «بريكست»

رافقتها الأرقام القياسية منذ اللحظة الأولى لدخولها 10 داونينغ ستريت. لكن ليس من الضروري أن يكون الرقم القياسي مفرحاً دائماً. وفي حالة المسز ليز تراس فهو معيب بالنسبة إلى سيدة كانت تنوي أن تصبح خلال بضعة أيام، مارغريت ثاتشر أخرى. أو أي رمز من تلك الرموز التي يوفّرها عادة مقام رئيس الوزراء في ذلك الشارع الضيّق.

44 يوماً والمسز تراس تُعلن أنها مقاتلة لا مستسلمة، وأنها ليست امرأة ضعيفة مثل «سلفتها» تيريزا ماي، التي أُرغمت على الاستقالة بعد ثلاث سنوات. غير أن لعنة واضحة تُلاحق صاحب هذا المنصب منذ يونيو (حزيران) 2016 عندما وقف رئيس الوزراء ديفيد كاميرون يعلن هزيمته بسبب انتصار حركة الخروج من أوروبا (بريكست). وفي مايو (أيار) 2019 أدمعت تيريزا ماي وهي تقرأ استقالتها من المكان نفسه. وفي يوليو (تموز) 2022 أُرغم بوريس جونسون على الاستقالة وهو مُحاصر بعدد من الفضائح. هذه فترات قصيرة جداً على من يشغل المكان ويمضي فيه نحو عقد كامل مثل السيدة ثاتشر. وتبدو بريطانيا في هذا الجو المضطرب كما بدت في أعقاب عدوان السويس: حالة من التضخم المالي لا سابقة له، وانقسام حزبي وضعف في الصورة العامة.

طبعاً بريطانيا ليست لبنان حيث لا يُعتبر وجود الحكومة أو غيابها مسألة مهمة. ولا حتى هي إيطاليا التي اعتادت أن تنام على حكومة وتستيقظ على أخرى. وقد زعزعت خطوات المسز تراس الاقتصاد البريطاني بقرارات خرقاء فيما يحاول الغرب برمّته الاحتماء من آثار الحرب الأوكرانية.

وكان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قد حذّر مواطنيه منذ بضعة أشهر من أن عهد الرخاء قد انتهى، وأن عليهم الاستعداد لصعوبات جمّة.

ووقف الرئيس الأميركي جو بايدن متعثراً ومتسرباً في قلب أزمة الطاقة المتفاقمة، وأعلن المستشار الألماني أولاف شولتس، لأول مرة منذ عقدين على الأقل، أن بلاده تواجه أزمة اقتصادية كبرى.

وسط كل هذا تصرفت تراس مثل مبتدئة غير مسؤولة. وكانت قد أرادت أن تميزّ حكومتها بوزير خزانة ووزيرة داخلية من أصول هندية، فكانا أول المستقيلين أو المقالين. وكفريق انفض من حولها المؤيدون في حزب المحافظين. وانهالت عليها النكات في البرلمان. ولم يعد هناك أي معنى لشعارها الثاتشري «أنا لا أنسحب». ارتكبت المسز تراس خطيئة لا تُغتفر: طعنت القدرة الشرائية عند البريطانيين. ومن يدري إذا كان الجار المتربص ماكرون حسن النية أو خبيث القصد عندما قال إنه «يتمنى عودة الاستقرار إلى بريطانيا»، فهل بريطانيا دولة «غير مستقرة»؟

مسكينة المسز تراس في أي حال. «حلم ليلة صيف» على ما سماه قوال الإنجليز، شكسبير، وليم شكسبير. وإنها لنكسة ثقيلة لنساء السياسة في القارة الأوروبية.

المحبّر مدين لجنابكم باعتذار. كتبت الأربعاء الماضي عنوان «المرأة الثالثة» معدداً المشاكل التي أوقعت تراس نفسها وبلادها فيها. لكنني لم أتوقع أن يؤدي ذلك إلى خروجها. إلى (بريكست) آخر في داونينغ ستريت. ليس بهذه السرعة!

ميكايلا شيفرين بطلة التزلج الأميركية أثناء حضورها إحدى جلسات منتدى جبال الألب في سولدن بالنمسا (أ.ف.ب)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

أعلنت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) في تقريرها السنوي (آفاق الاقتصاد العالمي لعام 2022)، توقعاتها بأن تصل نسبة نمو الناتج المحلي لاقتصاد السعودية إلى 9,9% هذا العام، كأعلى نسبة نمو بين دول مجموعة العشرين (G20) التي تشمل اقتصاد مجموعة العشرين واقتصادات الأسواق الصاعدة والاقتصادات النامية، وذلك رغم التحديات الرئيسة التي يواجهها الاقتصاد العالمي، في ظل استمرار التضخم فترة أطول من المتوقع. ويأتي هذا الإعلان بعد إشادة صندوق النقد الدولي، بقوة اقتصاد المملكة وقوة وضعها الحالي.

بعد هذا التقرير القصير الموثق، ليس هناك داعٍ لأي كلام.

***

تمكن علماء من المعهد الياباني الوطني لأبحاث المناطق القطبية، من إعادة الحياة، لما تعرف باسم (التاردیغرادا) بعد بقائها (30) عاماً في وضع التجمّد. وبهذه المناسبة (المتجمدة)، أريد أن أحكي لكم حادثة مشابهة، عندما كنت مع أحد إخواني في مزرعة لنا في القصيم بالسعودية، وقبل أن نغادر بيوم واحد، قبضنا على (عقرب) في فناء المنزل، فما كان من أخي إلا أن يأخذها ويضعها (بالفريزر) - رغم ممانعتي.

وبعد ثمانية أشهر عدنا، وعندما فتح أخي الفريزر إذا بالعقرب كلوح الثلج المتجمد، ووضعناها أمامنا، وما هي إلا ربع ساعة تقريباً، حتى بدأت تتحرك وترفع ذيلها بكل خيلاء وتحدٍّ. وللمعلومية، فبعض النساء - والعياذ بالله - لا تختلف الواحدة منهن عن تلك العقرب، فمهما جمّدتها تظل متشبثة بالحياة (كلزقة جونسون) - والعياذ بالله.

***

فاقت الثروات التي راكمها (1%) من أثرى أثرياء العالم خلال العام الماضي ما يملكه الـ(99%) من كل سكان العالم، وفق ما أفادت به منظمة (أوكسفام).

ولكي نكون منصفين فـ(1%) هؤلاء فيهم (الصالح) الذي بنى ثروته بجهده وفكره وضميره في مجالات مفيدة ومتعددة، من الصناعة أو الزراعة أو التجارة أو الاختراعات التي أسعدت البشرية، وهؤلاء هم الذين يستحقون الإشادة بهم - أما القسم الآخر (الطالح) من الـ(1%): فهم من بنوا ثرواتهم إما بالحروب أو بالسرقات أو بالانتهازية أو بالظلم والاستغلال، وهؤلاء هم الذين لا بد من ملاحقتهم بالقضاء العادل على ما اقترفوه، وهم الذين عناهم الشاعر الشعبي (أبو زيد) - رحمه الله - بأبياته التي جاء من ضمنها:

إن صار زود المال بيدين الأنذال/ حنّا من المعروف تندى يدينا
وإن كأنهم شرهوا على طيب الأفعال/ حنّا وردنا جمّها وارتوينا
نعطي ولا نتبع عطانا بالأقوال/ ونبذل ونسكت كفنا ما عطينا
وإن باعوا الشيمة بدينار وريال/ حنّا دخلنا سوقها واشترينا

«موسيقى الترومبون» البركانية... إنذار مبكر للانفجارات

القاهرة: حازم بدر

طوّر فريق بحثي دولي يضم باحثين من جامعة «كانتربري» في نيوزيلندا والمعهد الوطني الإيطالي للجيوفيزياء وجامعة «ولاية بويز» الأميركية، أداة تستخدم الموجات الصوتية من النشاط البركاني للمساعدة في فهم وتوقع السلوك البركاني، وأعلن عن الإنجاز أمس في دورية «ساينتيفيك ريبورتس». وتنتج حركة الصهارة في بعض البراكين صوتاً بطريقة مشابهة للآلات الموسيقية، وفي حين أن بعض الموجات الصوتية يمكن أن يسمعها البشر، فإن الغالبية العظمى من الطاقة تكون أقل من نطاق التردد المنخفض للسمع البشري، ومن خلال نشر الميكروفونات المتخصصة، أمكن للباحثين الاستماع إلى البراكين واستخدام أصواتها لفهم سلوكها.

وتثير الانفجارات في الجزء العلوي من عمود الصهارة الموجات الصوتية، التي تنعكس في الجزء العلوي من الحفرة، تماماً كما هو الحال داخل «الترومبون»، ولكن على نطاق أكبر بكثير، ومع ارتفاع الصهارة في الحفرة، فإن المسافة بين عمود الصهارة وقمة الحفرة تتناقص، ما يؤدي إلى زيادة حدة الصوت، تماماً كما يحدث عند سحب الترومبون.

ويقول الدكتور لايتون واتسون، باحث ما بعد الدكتوراه في جامعة «كانتربري» الباحث الرئيسي في الدراسة، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة بالتزامن مع نشر الدراسة: «من خلال الاستماع إلى نغمة التغيير، يمكننا تتبع حركة الصهارة داخل فوهة البركان، وهذا يعطي القدرة على توفير عدة ساعات من التحذير قبل الانفجار، ما قد يحدث فرقاً كبيراً لأولئك الذين يعيشون بالقرب من البراكين النشطة أو يزورونها».

ودرس واتسون وزملاؤه هذه الألحان البركانية في جبل إتنا في صقلية بإيطاليا، وهو بركان نشط تحدث فيه الانفجارات بشكل متكرر، ويطلق الحمم البركانية على ارتفاع كيلومتر واحد فوق القمة.

ويعتمد العمل أيضاً على دراسات الدكتور واتسون السابقة عن فيلاريكا في تشيلي، وكوتوباكسي في الإكوادور، وتتمثل المرحلة التالية من البحث في تكييف النموذج لجعله وثيق الصلة بسياق نيوزيلندا.

ويقول واتسون: «يوجد في نيوزيلندا، اثنان من أكثر البراكين خطورة هما جبل (روابيهو) و(واكاري)، اللذان يحتويان على بحيرات تحتوي على الماء بين الصهارة والهواء أعلاه، لذلك أنا مهتم بمعرفة ما إذا كان بإمكاننا تكييف النموذج لجعله قابلاً للتطبيق على هذه الأنظمة».

الدكتور لايتون واتسون في فيلاريكا بتشيلي (جامعة كانتربري)

مخطوطة يدوية لفيلم «كونتمبت» تُباع بأكثر من 290 ألف دولار

باريس: «الشرق الأوسط»

بيعت مخطوطة مكتوبة بخط اليد لسيناريو فيلم «ميبري» (ازدراء) للمخرج الفرنسي السويسري جان لوك غودار، كانت تملكها الممثلة بريجيت باردو، أول من أمس (الخميس) بأكثر من 300 ألف يورو (293,24 ألف دولار)، على ما أعلنت دار «كريستيز» للمزادات العلنية، بعد أكثر من شهر على وفاة غودار، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

وتتألف المخطوطة من 59 صفحة مكتوبة بالحبر الأزرق، و24 صفحة مطبوعة، وتحوي ملاحظات وتصحيحات كتبها المخرج بخط يده.

ويضم المستند كذلك، ملاحظة من الكاتب الإيطالي ألبرتو مورافيا الذي استند الفيلم إلى أحد كتبه، بالإضافة إلى ملاحظات وجمل كتبها ممثلون في الفيلم بينهم بريجيت باردو، وميشال بيكولي، وجاك بالانس، والمخرج فريتز لانغ.

وعُرضت المخطوطة بداية بسعر تقديري تراوح بين 120 و180 ألف يورو (117300 و175940 ألف دولار)، إلا أنها بيعت بـ302 ألف و400 يورو (295590 دولاراً) ضمنها الرسوم.

وقالت دار «كريستيز» إن هذا المستند يشكل «مخطوطة كاملة للنسخة الأولى من الفيلم، ولا تحوي بعض المشاهد التي دُفع المخرج لإضافتها بعد طلب من شركة الإنتاج الأميركية». كما أنها «النسخة الوحيدة المكتوبة بخط اليد لسيناريو» هذا الفيلم الصادر عام 1963، وكانت تملكها بريجيت باردو قبل أن تعطيها لصديقتها المصورة غيلان دوسار المعروفة بلقب جيكي.

وغيب الموت في 13 سبتمبر (أيلول) عملاق الفن السابع جان لوك غودار عن عمر ناهز 91 عاماً.

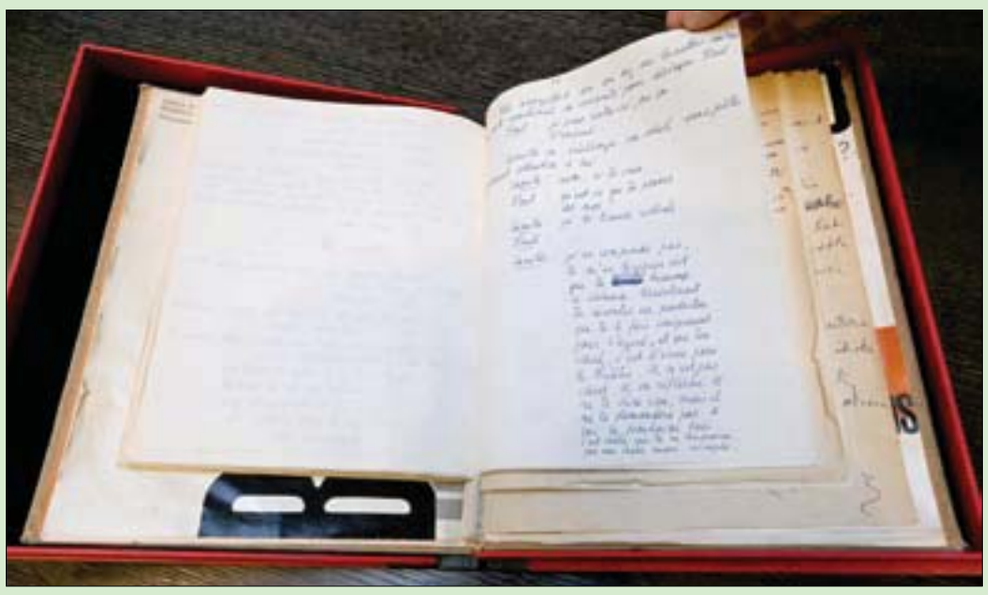

مخطوطة مكتوبة بخط اليد لسيناريو فيلم «ميبري» (أ.ف.ب)

«تيك توك» تستعين بالكاتب جويل ديكر لاقتحام الأدب

باريس: «الشرق الأوسط»

أعلنت «تيك توك»، أول من أمس (الخميس)، أنها ضمّت إلى صفوفها الكاتب السويسري جويل ديكر، الذي تُعد مؤلفاته من بين الأكثر مبيعاً، في خطوة تهدف منها المنصة الصينية إلى ترسيخ دخولها المجال الأدبي، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وكان الروائي السويسري (37 عاماً) الذي بيعت 13 مليون نسخة من كتبه في مختلف أنحاء العالم، منذ كتابه «الحقيقة في شأن قضية هاري كيبير» عام 2012، أطلقت دار النشر الخاصة به «روزي أند وولف» في مارس (آذار) الماضي، من خلال إصداره روايته الأخيرة «قضية ألاسكا ساندرز».

وتسعى «تيك توك» إلى أن تجذب القراء الشباب عبر (#بوك توك) (#booktok). واستثمرت المنصة لتوفير جمهور للناشرين والمؤلفين والمكتبات.

ولا تتناسب مقاطع الفيديو القصيرة كثيراً عبر «تيك توك» مع متطلبات النقد الأدبي التقليدي، لكنها مفيدة في التعريف بالكتب.

وأسهم الترويج لبعض الكتب عبر حسابات «تيك توك» ذات نسب المتابعة العالية، في تحسين مبيعاتها.

المكسيك تتهم رالف لورين بسرقة تصاميم سكان المكسيك الأصليين

مكسيكو: «الشرق الأوسط»

اتهمت زوجة الرئيس المكسيكي بياتريس غوتيريز أول من أمس (الخميس)، مصمم الأزياء الأميركي رالف لورين بـ«السرقة الفكرية» لتطابق تصاميم إحدى قطعه مع تصاميم أقمشة مكسيكية، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

وكتبت زوجة الرئيس أندريس مانويل لوبيز أوبرادور في حسابها عبر «إنستغرام» متوجهة إلى رالف لورين بالقول: «لاحظنا أنك تحب كثيراً الأقمشة المكسيكية (...) إلا أنك من خلال نسخها مارست سرقة فكرية، وهو كما تعلم عمل محظور في القانون وخطوة غير أخلاقية».

وأرفقت غوتيريز، وهي مؤرخة، منشورها بصورة لسترة ملونة تظهر علامة «رالف لورين» بوضوح عليها.

ووجدت «وكالة الصحافة الفرنسية» أن قطعة الملابس هذه، معروضة في مواقع عدة تحت تسمية «سترة مخططة مع حزام» بسعر 300 دولار في المتوسط.

وأضافت غوتيريز: «آمل في أن تقدم اعتذارك لمجموعات السكان الأصليين الذين يقومون بهذا العمل بكل محبة لا بهدف تحقيق أرباح».

وتتطابق نقشات الأقمشة المُستخدمة لتصنيع الملابس الخاصة بالعلامة التجارية الأميركية مع رسوم خاصة لشعبَي كونتولا (وسط المكسيك) وسالتيو (شمال).

وينص قانون حقوق النشر في المكسيك على وجوب احترام كل الأعمال المُصنفة شعبية أو حرفية، ويفرض أن يُشار بصورة واضحة إلى مجموعة السكان الأصليين الذين ابتكروها في حال استخدامها لأهداف تجارية.

وسبق أن رفعت المكسيك دعوى عام 2021 ضد شركات متخصصة في تصنيع الملابس من بينها «شي إن» الصينية، و«إنديتكس» الإسبانية، و«باتول» و«أنثروبولودجي» الأميركيتين، بسبب استخدامها أقمشة مكسيكية في تصاميمها.

ورفعت المكسيك أيضاً عام 2020 دعوى ضد مصممة الأزياء الفرنسية إيزابيل ماران، التي قدمت اعتذارها لاحقاً للحكومة المكسيكية وإحدى مجموعات السكان الأصليين في ميتشواكان (غرب).

وأشارت وزارة الثقافة المكسيكية عام 2019 إلى أن علامة «كارولينا هيريرا»، وهي مصممة أزياء فنزويلية تقيم في الولايات المتحدة، صنعت تصاميم تطريزية ملونة خاصة بمجموعة تينانغو (وسط).

وتضم المكسيك 56 مجموعة إثنية، ما يجعلها بلداً غنياً بالأعمال اليدوية وتحديداً بالأقمشة والتطريزات.

تعليق بياتريس غوتيريز زوجة الرئيس المكسيكي على «إنستغرام»

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية